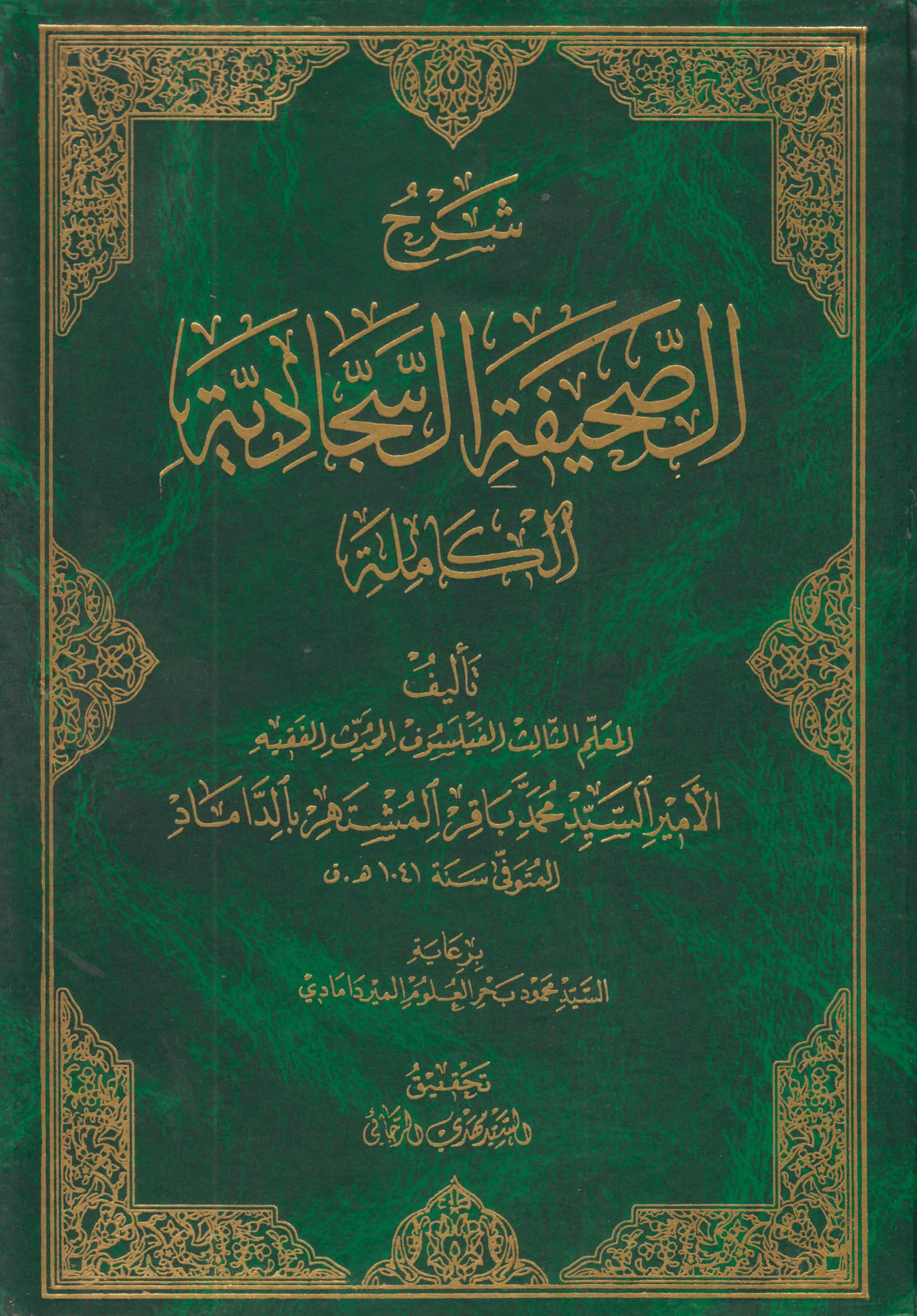

شرح
الصحيفة السجادية
الكاملة
تأليف
المعلم الثالث الفيلسوف المحدث الفقيه
الأمير السيد محمد باقر المشتهر بالداماد
المتوفى سنة ١٠٤١ هـ. ق
برعاية
السيد محمود بحر العلوم الميردامادي
تحقيق
السيد مهدي الرجائي



مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

شرح
الصحيفة السجادية
الكاملة

تأليف
المعلم الثالث الفيلسوف المحدث الفقيه
الأمير السيد محمد باقر المشتهر بالداماد
المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.ق

برعاية
السيد محمود بحر العلوم الميردامادي

تحقيق
السيد مهدي الرجائي

شرح الصحيفة الكاملة السجّاديّة

مؤلف / السيّد محمّد باقر المشتهر بمحقّق الداماد
برعاية / السيّد محمود بحرالعلوم الميردامادي
المحقق / السيّد مهدي الرجائي
الاخراج الفني / مكتبة الخاصة لولى العصر (عج) اصفهان ـ قسم الكمبيوتر
التعداد / ٣٠٠٠
الطبعة الثّانية / رابع من شعبان المعظم ١٤٢٢ هـ ق
الناشر / بهار قلوب
موبايل / ٠٩١٣ ٣١٠ ٧٧٠٢ تلفكس / ٤٤٦٣٩٤٥ - ٠٣١١
ص.ب / اصفهان ٨١٣٩٥/١٥٤

شابک : ٦ ـ ٠ ـ ٩٣٦١٠ ـ ٩٦٤ ISBN : 964 - 93610 - 0 - 6

قال السجاد علیه السلام

یا اباخالد انّ اهل زمان غیبته القائلون بامامته والمنتظرون لظهوره

افضل اهل کلّ زمان فان الله تبارک تعالی ذکره اعطاهم من العقول

والافهام والمعرفه ماصارت به الغیبة عندهم بمنزلة المجاهدین

بین یدی رسول الله بالسّیف اولئک المخلصون حقّاً وشیعتنا صدقاً

والدعاة الی دین الله عزوجل سرّاً وجهراً

وقال علیه السلام

انتظار الفرج من اعظم الفرج

بحارالانوار جلد ۵۲ صفحه ۱۲۲

المقدّمة الأُولىٰ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّٰه ربّ العالمين، و الصلاة علىٰ محمّد و آله الطاهرين المعصومين، و لعنة اللّٰه علىٰ أعدائهم أجمعين من الآن إلىٰ يوم الدّين.

قال عليه السلام: مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء. و ذلك لما أنّهم أتعبوا نفوسهم الشريفة و جاهدوا في اللّٰه جهاداً عظيماً لحفظ أحكام الإسلام و شرائعه، و أنّهم بتدريسهم و تآليفهم الأنيقة أحيوا أحكام الإسلام، و بيّنوا حلاله و حرامه من القرآن و السنّة، و بمواعظهم ساقوا الأُمّة إلى التقوىٰ و الفضيلة، فجزاهم اللّٰه عن الإسلام و أهله خير جزاء المحسنين.

و ممّن زهىٰ و برز منهم جدّي العالم العامل و العارف الكامل، و الفيلسوف الجامع، آية الحقّ السيّد محمّد باقر الاسترآبادي، المعروف بـ«الداماد» الذي خدم الإسلام بتآليفه القيّمة و مواعظه و إرشاداته في زمانه، و بتدريسه الذى برز من مجلس درسه رجال أبرار، كملاّصدرا و أمثالهما.

و نحن نقصد - بعون اللّٰه تعالى - أن ننشر آثاره القيّمة، المخطوطة جلّها، المهجورة بعضها، و الملتمس من موالينا و أصحاب المكتبات العامّة و الخاصّة، حيثما عثروا على أثر لم يطبع إلى الآن من المؤلّفات و الرشحات العلميّة و الأدبيّة للمؤلّف و سليله أن يمنّوا علينا

بإرسال نسخة مخطوطة أو مصوّرة منه، حتّى نطبعها و ننشرها ليسهل تناولها و يعمّ النفع بها.

و في الختام أنّي لأتقدّم بوافر الشكر للأخ العلاّمة السيّد مهدي الرجائي دام مجده، حيث تصدّى لتحقيق هذه الدرّة الثمينة، و لقد سبق منه تحقيق عدّة كتب من مخطوطات السيّد، فجزاه اللّه خير الجزاء.

السيّد محمود بحرالعلوم الميردامادي

١٨ ذيحجة الحرام ١٤٠٥ هـ ق

المقدّمة الثانية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

نذكر في هذه المقدّمة عدة مطالب:

الأوّل: الآيات القرآنية و السنن النبوية ﷺ يدعو جميع البشر إلى الدعاء و الإستمداد من اللّٰه تعالى و اللّٰه تعالى هو مالك الملك يعطي الملك من يشاء و يعزّ من يشاء و يذلّ من يشاء بيده الملك و هو على كلّ شيء قدير، و لابدّ لنا من تعلّم كيفيّة الدعاء و المناجات مع اللّٰه تبارک و تعالى، و ذلك من خواصّ طريق الأولياء، و المسلّم أنّا لا نعلم كيفيّة الدعاء و المناجاة، إلاّ ما ورد عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله و الأئمّة المعصومين عليهم السلام الممحّضين في طريق العبوديّة، و هم الأُسوة في ذلك، و لا بدّ لنا أنّ نتعلّم منهم كيفيّة الدعاء و المناجاة، كما لابدّ لنا أن نتعلّم منهم التوحيد و المعارف الحقّة، و ذلك أنّهم عليهم السلام متابعون للقوانين الإلهيّة و هم الهداة المهديّون لهذه الأُمّة، فهم يهدون هذه الأُمّة إلى كيفية الطلب و الدعاء و طريق المناجاة، و هم عليهم السلام مصاديق ﴿من عنده علم الكتاب﴾ و ﴿و الراسخون في العلم﴾ فهم يهدون البشر إلى مسير الحقّ، و لا بدّ لنا في جميع أطوار الحياة من هاد لنا، و نأخذ عنهم جميع معالم الدين و الهداية من الدعاء و مراحل السير و السلوك لا عن غيرهم، و على هذا فأدعية رسول اللّٰه ﷺ و أهل البيت عليهم السلام سيّما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام و الإمام زين العابدين عليه السلام تكون للموحّدين اسوة و ملجأ إلهي و حصن حصين ربّانيّ، فالموحّدون بقراءتهم هذه الأدعية و المناجات و فهمها يسلكون مراتب العبوديّة و يصلون

إلى أعلىٰ درجات الكمال و الفضيلة.

الثاني: أن الصحيفة السجاديّة مكتبة الدعاء والتضرّع و هي أثر خالد من الإمام زين العابدين عليه السلام و لا بدّ من نشرها بين جميع المسلمين في أنحاء العالم من أهل السنّة و الشيعة، و لا محيص لجميع الموحّدين من هذا الكتاب الشريف.

الثالث: لا بدّ من التدبّر التامّ في معاني هذه الأدعية الواردة في الصحيفة، و الدعاء لنصرة جميع المسلمين.

الرابع: أنّ الصلاة على رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله و عترته الطاهرين عليهم السلام فريضة من اللّٰه تعالىٰ، و إليها ذهب جميع الفرق الإسلاميّة، و قد جاء في هذه الصحيفة المكرّمة حوالي مائتين مرّة، و هذا يبيّن عظمة الصلاة على النبي و آله، كما قال الشافعي:

يا آل بيت رسول اللّٰـه حبّكم	فرض من اللّٰه في القرآن أنـزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنّكـم	من لم يصلّ عليكم لا صـلاة له

الخامس: التعليقات الموجودة في هذا الكتاب هي لجدّي المحقّق الكبير المرحوم السيّد محمّد باقر، المشتهر بـ«الداماد قدّس اللّٰه سرّه، و هي مختصّة للمحقّقين و الباحثين في المراكز العلميّة و الجامعات في أنحاء العالم، و لا محيص لهم لفهم هذه الأدعية و المناجاة من المراجعة إلى هذا الكتاب الشريف.

و في الختام نسأل اللّٰه التوفيق و السعادة لجميع الداعين و المبتهلين، و النصرة لجميع المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها لا سيما خدمة العلم و الفضيلة و الناصرين لصاحب الولاية عجّل اللّٰه تعالى فرجه الشريف في المدرسة و المكتبة الخاصّة لولي العصر عجّل اللّٰه تعالى فرجه الشريف، و الحمد للّٰه ربّ العالمين و السلام علينا و على عباده الصالحين و رحمة اللّٰه و بركاته.

ايران - اصفهان

السيّد محمود بحرالعلوم الميردامادي

٢٥ / محرّم الحرام / ١٤٢٢ هـ ق

فی طریق التحقیق

قوبل هذاالكتاب على ثلاث نسخ:

١ـ نسخة مخطوطة كاملة من أولها الى آخرها بخط النسخ، و هي تقع في (١٦٦) صحيفة كل صفحة (٢٠) سطراً، كاتبها حسن الحسيني الجيلاني، تاريخ كتابتها سنة (١٠٥٢) قال في آخر النسخة: تم في چمن أسدآباد و كان مخيماً للعساكر المنصورة الصفوية ـ الخ، والنسخة محفوظة في مكتبة (مجلس الشورى) و جعلت رمز النسخة «س».

٢ـ نسخة مخطوطة كاملة من أولها الى آخرها بخط النستعليق، و هي تقع في (٩٤) صحيفة، كل صفحة (١٥) سطر، طول كتابتها ٢٢/٥، و عرضها ١٣ سانتی‌متراً، كاتبها محمدباقر بن ولي الاسترابادي، تاريخ كتابتها في رجب سنة (١١٠٦) والنسخة محفوظة في مكتبة آيةاللّه العظمى السيد شهاب‌الدين المرعشي النجفي دام ظله الوارف، و جعلت رمز النسخة «ن».

٣ـ نسخة مطبوعة كاملة من أولها الى آخرها على هامش كتاب نورالأنوار للسيد نعمةاللّه الجزائري المطبوع سنة (١٣١٦) و جعلت رمزالنسخة «ط».

و قد بذلت الوسع في تصحيح الكتاب و عرضه على الأصول المنقولة عنها أو المصادر المأخوذة منها، الامالم أعثر عليه، و لم آل جهداً في تنميقه و تحقيقه حق التحقيق.

لفت نظر:

أرجو من العلماء الأفاضل الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلوا علينا بما لديهم من النقد و تصحيح مالعلنا وقعنا فيه من الاخطاء والاشتباهات والزلات.

و الحمدلله الذي هدانا لهذا، و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، و نستغفره مما وقع من خلل و حصل من زلل، و نعوذ به من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا و زلات أقدامنا و عثرات أقلامنا، فهو الهادي الى الرشاد، والموفق للصواب والسداد، والسلام على من اتبع الهدى.

السيد مهدى الرجائى
١٤٠٦/١/١٢ ـ قم المشرفة

الصفحة الاخيرة من مخطوطة « ن »

الصفحة الاولى من مخطوطة « ن »

العليم

بسم الله الرحمن الرحيم الايقاظ [illegible] لله العزيز

الحمد لله الذي جعل لوح الامر والخلق صحيفة لكتبه وكلماته
ورقما لسورة واياته بمداد قضايه وقدره وقلم ابدا
عه وتكوينه والصلوة على اكرم مصطفيه واتم منتصبيه ا
لمبعث من شجرة الرحمة وعنصر الكرامة لاختتام سفارته ووحيه
واستتمام ملته ودينه وعلى العترة الصفوة الطاهرة والحماة
الزوقة الناخلة الاثنى عشر الخلص البررة المؤيدين ا
المكرمين الاوصياء الصديقين والاصفياء السابقين
والامناء المعصومين والخلفاء المعطوفين خزنة سر الله
وحملة كتاب الله وائمة دين الله وحفظة حدود ايته
ونفيسة خاصة الله وبقية خيرة الله وتركة رسول الله
صلى الله عليه وعليهم وسلم اوحسن ابد الابدين وحين
دهر الداهرين فافقر الخلق الى غنى الاغنياء
عبده الضعيف الذليل محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد ختم
ختم له بالحسنى يقول ان في الانجيل
اهل البيت وزبور ال محمد عليهم السلام رموزا سماوية
والفاظا الهية واساليب وحيانية وافانين فرقانية

الصفحة الاولى من مخطوطة «س»

والتحفظ والاحتفاظ والامر في دعا المصمتة للوضوء اللهم لقني
حجتي يوم القاك ايضا على هذا السبيل وكذلك حيث ما ورد
هذا اللفظ في ساير الموارد والقاصرون من اصحاب العصر
نظاير هذه الدقايق والاسرار [illegible] فليس فاستقم كما امرت ولا
تكن من القاصرين [illegible] في حين [illegible]

للعساكر المنصورة الصفوية
لا زالت غالبة على اهل الضلال
والعناد

[illegible] ونسخت كتبها [illegible] رقم قلمه المنيف خلد الله
تعالى ظلال جلاله العالي على مسند السعادة [illegible] والافادة
والافاضة والكلام والهداية والعلوم والحكمة والارشاد والاجتهاد
الى يوم [illegible] [illegible] محمد [illegible]
[illegible] حسن
حسن [illegible] الجيلاني

الصفحة الاخيرة من مخطوطة «س»

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هو السيّد محمّد باقر ابن السيّد الفاضل المير شمس الدين محمّد الحسيني الاسترابادي الأصل - الشهير بـ«داماد»، و كان والده المبرور ختن شيخنا المحقّق علي بن عبدالعالي الكركي رحمه اللّٰه، فخرجت هذه الدرّة اليتيمة من صدف تلك الحرّة الكريمة، و طلعت هذه الطلعة الرشيدة من أُفق تلك النجمة السعيدة.

و كان سبب هذه المواصلة أنّ الشيخ الأجلّ علي بن عبدالعالي رأى في المنام أمير المؤمنين عليه السلام و أنّه يقول له: زوّج بنتك من مير شمس الدين، يخرج منها ولد يكون وارثاً لعلوم الأنبياء و الأوصياء، فزوّج الشيخ بنته منه، و توفّيت بعد مدّة قبل أن تلد ولداً، فتحيّر الشيخ من ذلك و أنّه لم يظهر لمنامه أثر، فرأىٰ أمير المؤمنين عليه السلام مرّة أُخرىٰ في المنام و هو عليه السلام يقول له: ما أردنا هذه الصبيّة بل البنت الفلانيّة فزوّجها إيّاه، فولدت السيّد المحقّق المذكور.

وجه تلقّبه بالداماد:

لقّب والده الشريف للتعظيم هذه المواصلة بـ«الداماد» الذي هو بمعنى الختن بالفارسيّة، ثمّ غلب عليه و علىٰ ولده من بعده ذلك اللقب الشريف، و لقّب هو نفسه بذلك كما في بعض المواضع بهذه الصورة: «و كتب بيمناه الداثرة أحوج الخلق إلى اللّٰه الحميد الغني محمّد بن

محمّد يدعىٰ باقر بن داماد الحسيني ختم اللّٰه له بالحسنىٰ حامداً مصلّياً».

قال المتتبّع الخبير الميرزا عبداللّٰه الأفندي في الرياض في أحوال الشيخ عبدالعالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي العاملي الكركي: ثمّ هذا الشيخ خال السيّد الداماد المذكور، فإنّ إحدىٰ بنتي الشيخ علي الكركي كانت تحت الأميرزا السيّد حسن والد الأمير السيّد حسين المجتهد، و الأُخرىٰ تحت والد السيّد الداماد هذا، و قد حصل منها السيّد الداماد.

و لذلك يعرف الأمير باقر المذكور بالداماد، لا بمعنىٰ أنّه صهر، و لا بمعنىٰ أنّه هو بنفسه داماد الشيخ علي، أعني صهره كما قد يظنّ، بل والده.

فالسيّد الأمير محمّد باقر الداماد من باب الاضافة لا التوصيف، و لذلك ترى السيّد الداماد حين يحكي عن الشيخ علي الكركي المذكور يعبّر عنه بالجدّ القمقام يعني جدّه الأُمّي. و بما أوضحنا ظهر بطلان حسبان كون المراد بالداماد هو صهر السلطان، و كذلك ظنّ كون نفسه صهراً.[1]

الثناء عليه:

يوجد ثناء العلماء عليه في كثير من معاجم التراجم، و كتب الرجال مشفوعة بالإكبار و التبيجل و الإطراء:

قال السيّد علي‌خان في سلافة العصر: طراز العصابة، و جواز الفضل سهم الإصابة، الرافع بأحاسن الصفات أعلامه، فسيّد و سند و علم و علاّمة، إكليل جبين الشرف و قلادة جيده، الناطقة ألسن الدهور بتعظيمه و تمجيده.

باقر العلم و نحريره، الشاهد بفضله تقريره و تحريره، و واللّٰه إنّ الزمان بمثله لعقيم، و إنّ مكارمه لا يتّسع لبثها صدر رقيم، و أنا بريء من المبالغة في هذا المقال، و برّ قسمي يشهد به كلّ وامق و قال، شعر:

---

١. رياض العلماء: ٣ / ١٣٢.

و إذا خفيت على الغنى فعاذر　　　أن لا تراني مقلة عمياء

إن عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدىٰ به، أو الآداب فهو مؤمّلها الذي يتعلّق بأهدابه، أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل و العلل، أو النسيم فهو حميدها الذي يدبّ منه نسيم البرء في العلل، أو السياسة فهو أميرها الذي تجمّ منه الأُسود في الأجم، أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب، تسلّطه سلطان العجم.

و كان الشاه عبّاس أضمر له السوء مراراً و أمر له حبل غيلته امراراً، خوفاً من خروجه عليه، وفرقاً من توجّه قلوب الناس إليه، فحال دونه ذوالقوّة و الحول، و أبىٰ إلاّ أن يتمّ عليه المنّة و الطول، و لم يزل موفور العزّ و الجاه، مالكاً سبيل الفوز و النجاة حتّى استأثر ذو المنّة، و تلا بـ﴿ أيّتها النفس المطئنّة ﴾.[1]

و قال تلميذه العارف قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب: السيد السند المحقّق في المعقول، و المحقّق في المنقول، سميّ خامس أجداده المعصومين مير محمّد باقر الداماد، لا زال سعيه في كشف معضلات المسائل مشكوراً، و اسمه في صدر جريدة أهل الفضل مسطوراً:

علم عروس همه استاد شد　　　فطرت او بود كه داماد شد

ثمّ ذكر وجه التسمية: و قال: كان شكر اللّٰه سعيه و رفع درجته يصرّح النجابة بذكره، و يخطب المعارف بشكره، و لم يزل يطالع كتب الأوائل متفهّماً، و يلقي الشيوخ متعلّماً، حتّى يفوق في أقصر مدّة في كلّ من فنون العلم علىٰ كلّ أوحديّ أخصّ، و صار في كلّ مآثره كالواسطة في النصّ:

عقليش از قياس عقل برون　　　نقليش از اساس نقل فزون

يخبر عن معضلات المسائل فيصيب، و يضرب في كلّ ما ينتحله من التعليم بأوفىٰ نصيب، توحّد بإبداع دقائق العلوم و العرفان، و تفرّد بفرائد أبكار لم يكشف قناع الإجمال عن جمال حقائقها إلى الآن، فلقد صدق ما أنشد بعض الشعراء في شأنه:

---

١. سلافة العصر: ٤٧٧ - ٤٧٨.

به تخميرش يد اللّٰه چون فروشد　　　　نم فيض آنچه بد در كـار او شـد

و قال تلميذه أيضاً صدر المتألّهين في شرح الأصول الكافي: سيّدي و سندي و أُستادي، و استنادي في المعالم الدينيّة، و العلوم الإلهيّة، و المعارف الحقيقيّة، و الأُصول اليقينيّة، السيّد الأجلّ الأنور، العالم المقدّس الأطهر، الحكيم الإلهي، و الفقيه الربّاني، سيّد عصره، وصفوة دهره، الأمير الكبير، و البدر المنير، علاّمة الزمان، أُعجوبة الدوران، المسمّىٰ بـ«محمّد»، الملقّب بـ«باقر الداماد الحسيني» قدّس اللّٰه عقله بالنور الربّاني.[1]

و قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: عالم فاضل، جليل القدر، حكيم، متكلّم، ماهر في العقليّات، معاصر لشيخنا البهائي، و كان شاعراً بالفارسيّة و العربيّة، مجيداً.[2]

و قال الشيخ أسد اللّٰه الكاظمي في مقابس الأنوار: السيّد الهمام، و ملاذ الأنام، عين الأماثل، عديم المماثل، عمدة الأفاضل، منار الفضائل، بحر العلم، الذي لا يدرك ساحله، و برّ الفضل الذي لا تطوىٰ مراحله، المقتبس من أنواره أنواع الفنون، و المستفاد من آثاره أحكام الدين المصون، الفقيه المحدّث الأديب، الحكيم الاصبهاني، المتكلّم العارف الخائض في أسرار السبع المثاني، الأمير الكبير.[3]

و قال السيّد الخوانساري في روضات الجنّات: كان رحمه اللّٰه تبارك و تعالىٰ عليه من أجلاّء علماء المعقول و المشروع، و أذكياء نبلاء الأُصول و الفروع، متقدّماً بشعلة ذهنه الوقّاد، و فهمه المتوقّد النقّاد، علىٰ كلّ متبحّر أُستاد، و متفنّن مرتاد، صاحب منزلة و جلال، و عظمة و إقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيئة، رفيع الهمّة، سريع الجمّة، جليل المنزلة و المقدار، جزيل الموهبة و الإيثار.

قاطناً بدار السلطنة إصبهان، مقدّماً علىٰ فضلائها الأعيان، مقرّباً عند السلاطين الصفويّة، بل مؤدّبهم بجميل الآداب الدينيّة، مواظباً للجمعة و الجماعات، مطاعاً لقاطبة

---

١. شرح الأُصول الكافي: ١٦.　　٢. أمل الآمل: ٢ / ٢٤٩.
٣. مقابس الأنوار: ١٦.

أرباب المناعات، إماماً في فنون الحكمة و الأدب، مطّلعاً علىٰ أسارير كلمات العرب، خطيباً قلّ ما يوجد مثله في فصاحة البيان و طلاقة اللسان، أديباً لبيباً فقيهاً نبيهاً عارفاً ألمعيّاً، كأنّما هو إنسان العين و عين الإنسان.[١]

و قال الشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين: فاضل، جليل، متكلّم، حكيم ماهر في النقليّات، شاعر بالعربيّة و الفارسيّة.[٢]

و قال الشيخ المحدّث النوري في خاتمة المستدرك: العالم المحقّق، النحرير السيّد السند، النقّاد الخبير.[٣]

و قال الميرزا محمّد التنكابني في قصص العلماء ما هذا لفظه: «و اين سيّد امام أنام، و فاضل همام، و عالم قمقام، عين أماثل، أكامل أفاضل، و معدوم المماثل، و منار فضائل و فواضل، و درياي بي ساحل، علاّمۀ فهامه است. و در علم لغت گوي از ميدان صاحب قاموس و صحاح ربوده.

در علوم عربيّت حياظت علوم أرباب أدب نموده، و در فصاحت و بلاغت و انشاء و انشاد و نظم و نثر سرآمد أهل زمان، و در منطق و حكمت و كلام مسلّم علماء أعلام، و در حديث و فقه فائق بر همگنان، و در علم رجال از أكامل رجال، و در علم رياضي به جميع أقسام متفرّد و وحيد در مقال، و در اُصول حلاّل عويصات و أعضال، و در علم تفسير قرآن اُعجوبۀ زمان.[٤]

و قال الميرزا محمّد علي الكشميري في نجوم السماء ما هذا لفظه: مجمع شرافت و حذاقت، و مرجع كلام و حكمت، حامي دين و ملّت. و حاوي فقه و شريعت بود. كافّۀ عقلاي ذوي الأفهام از خاصّ و عام معترف علوم و كمالات و دقائق و افادات اُويند، تصانيف او مشتمل بر تحقيقات دقيقه و تدقيقات أنيقه مشهور و معروف است.[٥]

---

١. روضات الجنّات: ٢ / ٦٢.
٢. لؤلؤة البحرين: ١٣٢.
٣. مستدرك الوسائل: ٣ / ٤٢٤.
٤. قصص العلماء: ٣٣٣.
٥. نجوم السماء في تراجم العلماء: ٤٦.

و غيرهم ممّا لا مجال لذكرهم.

ورعه و عبادته:

كان (رحمه اللّٰه تعالىٰ) متعبّداً في الغاية، مكثاراً من تلاوة كتاب اللّٰه المجيد، بحيث ذكره بعض الثقات أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزءاً من القرآن، مواظباً علىٰ أداء النوافل، لم يفته شيء منها منذ أن بلغ سنّ التكليف حتّى مات. مجدّاً ساعياً في تزكية نفسه النفيسة، و تصفية باطنه الشريف، حتّى اشتهر أنّه لم يضع جنبه علىٰ فراشه بالليل في مدّة أربعين سنة.

مكاشفاته:

ذكر قدّس سرّه في بعض المواضع أنّه كثيراً ما يودع جسده الشريف و يخرج إلى سير معارج الملكوت، ثمّ يرجع إليه مكرهاً، و اللّٰه أعلم بحقيقة مراده، و خبيئة فؤاده.

قال قدّس اللّٰه سرّه: كنت ذات يوم من أيّام شهرنا هذا، و قد كان يوم الجمعة سادس عشر شهر رسول اللّٰه ﷺ شعبان المكرّم لعام ثلاث و عشرين و ألف من هجرته المقدّسة، في بعض خلواتي أذكر ربّي في تضاعيف أذكاري و أورادي باسمه الغني فأُكرّر «يا غنيّ يا مغني» مشدوهاً بذلك عن كلّ شيء إلاّ عن التوغّل في حريم سرّه و الامحاء في شعاء نوره، فكان خاطفة قدسيّة قد ابتدرت إليّ فاجتذبتني من الوكر الجسدانيّ، ففللت[1] حلق شبكة الحسّ، و حللت عقد حبالة الطبيعة.

و أخذت أطير بجناح الورع في جوّ ملكوت الحقيقة، فكأنّي قد خلعت بدني، و رفضت عدني، و مقوت خلدي و نضوت جسدي، و طويت إقليم الزمان، و صرت إلىٰ عالم الدهر.

فإذا أنا في مصر الوجود بجماجم أُمم النظام الجملي من الإبداعيّات و التكوينيّات و الإلهيّات و الطبيعيّات و القدسيّات و الهيولانيّات و الدهريّات و الزمنيّات، و أقوام الكفر و الإيمان و أرهاط الجاهليّة و الإسلام من الدارجين و الدارجات و الغابرين و الغابرات و السالفين و السالفات، و العاقبات في الأزل و الآباد.

---

١. في البحار: ففككت.

و بالجملة آحاد مجامع الإمكان و ذوات عوالم الإمكان، بقضّها و قضيضها و صغيرها و كبيرها ثابتاتها و بايداتها حاليّاتها و أنياتها.

و إذا الجميع زفّة زفّة و زمرة زمرة، بحشدهم[١] قاطبة معاً، مولون وجوه مهيّاتهم شطر بابه سبحانه، شاخصون بأبصار أنياتهم تلقاء جنابه جلّ سلطانه من حيث هم لا يعلمون، و هم جميعاً بألسنة فقر ذواتهم الفاقرة و ألسن فاقة هويّاتهم الهالكة في ضجيج الضراعة و صراخ الإبتهال ذاكروه و داعوه و مستصرخوه و منادوه بـ« ياغني يا مغني » من حيث لا يشعرون.

فطفقت في تينك الضجّة العقليّة و الصرخة الغيبيّة أخرّ مغشيّاً عليّ، و كدت من شدّة الوله و الدهش أنسىٰ جوهر ذاتي العاقلة، و أغيب عن بصر نفسي المجرّدة، و أُهاجر ساهرة أرض الكون، و أخرج عن صقع قطر الوجود رأساً، إذ قد ودعتني تلك الخلسة شيقاً حنوناً إليها، و خلفتني تلك الخطفة الخاطفة تائقاً لهوفاً عليها، فرجعت إلى أرض التبار، كورة البوار، و بقعة الزور، و قرية الغرور تارة أُخرىٰ.[٢]

و قال نوّر اللّٰه مرقده: و من لطائف ما اختطفته من الفيوض الربّانيّة بمنّه سبحانه، و فضله جلّ سلطانه، حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله، قم المحروسة، صينت عن دواهي الدهر و نوائبها، في بعض أيّام شهر اللّٰه الأعظم لعام الحادي عشر بعد الألف من الهجرة المباركة المقدّسة النبويّة، أنّه قد غشيني ذات يوم سنة شبه خلسة و أنا جالس في تعقيب صلاة العصر تاجه تجاه القبلة.

فأريت في سنتي نوراً شعشعانيّاً علىٰ أبهة صوانيّة في شبح هيكل إنساني مضطجع علىٰ يمينه، و آخر كذلك علىٰ هيأة عظيمة، و مهابة كبيرة في بهاء ضوء لامع، و جلاء نور ساطع جالساً من وراء ظهر المضطجع، و كأنّي أنا دار من نفسي أو أدراني أحد غيري أنّ المضطجع

---

١. في البحار: بحزبهم.

٢. البحار: ١٠٩ / ١٢٥ و هو رسالته المعروف بالخلعيّة.

مولانا أمير المؤمنين صلوات اللّٰه و تسلمياته عليه، و الجالس من وراء ظهره سيّدنا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله.

و أنا جاثّ علىٰ ركبتي و جاه المضطجع قبالته و بين يديه و حذاء صدره، فأراه صلوات اللّٰه عليه و آله متبسّماً في وجهي، ممرّاً يده المباركة علىٰ جبهتي و خدّي و لحيتي، كأنّه متبشّر مستبشر لي منفّس عني كربتي، جابر انكسار قلبي مستنفض بذلك عن نفسي حزني و كآبتي، و إذا أنا عارض عليه ذلك الحرز علىٰ ما هو مأخوذ سماعي و محفوظ جناني فيقول لي هكذا إقرأ و اقرأ هكذا: محمّد رسول اللّٰه ﷺ أمامي و فاطمة بنت رسول اللّٰه عليها السلام فوق رأسي، و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصيّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله عن يميني، و الحسن و الحسين و علي و محمّد و جعفر و موسىٰ و علي و محمّد و علي و الحسن و الحجّة المنتظر أئمّتي صلوات اللّٰه و سلامه عليهم عن شمالي، و أبوذرّ و سلمان و المقداد و حذيفة و عمّار و أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله من ورائي، و الملائكة عليهم السلام حولي، و اللّٰه ربّي تعالىٰ شأنه و تقدّست أسماؤه محيط بي و حافظي و حفيظي، و اللّٰه من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، فاللّٰه خير حافظاً و هو أرحم الراحمين.

و إذ قد بلغ بي التمام فقال سلام اللّٰه عليه: كرّر، فقرأ و قرأت عليه بقراءته صلوات اللّٰه عليه، ثمّ قال: أبلغ، و أعاد عليّ، و هكذا كلّما بلغت منه النهاية يعيده عليّ بقراءته صلوات اللّٰه عليه، ثمّ قال: أبلغ و أعاد عليّ، و هكذا كلّما بلغت منه النهاية يعيده عليّ إلى حيث حفظته، فانتبهت من سنتي متلهّفاً عليها إلىٰ يوم القيامة.[١]

كلماته القصار:

له قدّس سرّه القدّوسيّ كلمات قصار في النصائح و المواعظ، و هي: قال: أخلص معاشك لمعادك، و اجعل مسيرك في مصيرك، و تزوّد ممّا تؤتاه زادك، و لا تفسد بمتاع الغرور فؤادك، و لا تهتمّ برزقك، و لا تغتمّ في طسقك، فالذي يبقيك يرزقك، و نصيبك

---

١. دار السلام للمحدّث النوري: ٢ / ٥٢ – ٥٣.

يصيبك.

و قال أيضاً: الموعظة إذا خرجت من صميم القلب ولجت في حريم القلب، و إذا خرجت من ناحية اللسان لم يتجاوز أصمخة الآذان.

و بعبارة أُخرىٰ: العظة الناصحة تخرج من القلب السليم، فتلج في القلب الصميم. فإذا نطق ذو سرّ سقيم كان كمن يقعقع حلقة من عظم رميم.

و قال أيضاً: المواعظ إذا خرجت من حريم القلب السليم ولجت في وتين القلب الصميم، و إذا كان مخرجها تقعقع أطراف اللسان، فكأنّما قد حلفت بمغلظات الايمان أن لا تتجاوز أصمخة الآذان، و لا تنفذ في منافذ الايمان، و لا تدخل مشاعر الإيقان.

و قال أيضاً: اللسان مفتاح باب ذكر اللّٰه العظيم، فلا تحرّكوه بالفحش (باللغو) و إلاّ هجر، و القلب بيت اللّٰه الحرام فعظّموه بإخلاص النيّة فيه للّٰه، و لا تدنّسوه قذار الهواجس الرديّة و النيّات المدخولة، و السرّ حرم نور اللّٰه و حريم بيته المحرّم، فلا تلحدوا فيه بالنكوب عن حاقّ الحقّ الذي هو صراط اللّٰه المستقيم.

و قال أيضاً: إذا كان ملاك الأمر حسن الخاتمة فراقب وقتك، و اجعل خير أيّامك يومك الذي أنت فيه، فلعلّه هو الخاتمة، اذ لا غائب أقرب من الموت، و لا باغت أبغت فلتة و أفلت بغتة من الأجل ما غبر، ليس في يدك منه شيء، و ما يأتي في الغيب عنك ما خطبه، فما ميقات الاستدراك و وقت الاستصلاح إلا حينك الحاضر، إن كان ما قد مضىٰ و ذهب عنك لك صالحاً فلا تفسدنّه عليك بما تكسبه الآن، و إن كان فاسداً فعليك الآن بدرك فساده و الخروج عن عهدته.[1]

صداقته مع الشيخ البهائي:

كان بينه و بين الشيخ البهائي العاملي من التآخي و الخلطة و الصداقة ما يندر وجود مثله بين عالمين متعاصرين، وجدا في مكان واحد.

---

١. هذه الكلمات نقلته عن خطّه الشريف.

و يدلّ على ذلك ما كتبه قدّس سرّه إلى الشيخ البهائي مراجعاً: و لقد هبت ريح الأُنس من سمت القدس، فأتتني بصحيفة منيفة كأنّها بفيوضها بروق العقل بوموضها، و كأنّها بمطاويها أطباق الملك و الملكوت بنظامها، و كأنّ ألفاظها برطوباتها، أنهار العلوم بعذوباتها، و كأنّ معانيها بأفواجها بحار الحقّ بأمواجها، و أيم اللّٰه إنّ طباعها من تنعيم، و إنّ مزاجها من تسنيم، و إنّ نسيمها لمن جنان الرمضوت، و إنّ رحيقها لمن دفاق الملكوت.

فاستقبلتها القوى الروحيّة، و برزت إليها القوّة العقليّة، و مدّت إليها فطنة صوامع السرّ أعناقها، من كوى الحواسّ و روزاة المدارك و شبابيك المشاعر، وكادت حمامة النفس تطير من وكرها شغفاً و اهتزازاً، و تستطار إلى عالمها شوقاً و هزازاً، و لعمري لقد تروّيت، و لكنّي لفرط ظمائي ما ارتويت:

شربت الحبّ كأساً بعد كأس فما نـفد الشراب و لا رويت

فلا زالت مراحمكم الجليّة، مدركة للطّالبين، بأضواء الأعطاف العليّة، و مرويّة للظامئين بجرع الألطاف الخفيّة و الجليّة.

ثمّ إنّ صورة مراتب الشوق و الاخلاص التي هي وراء ما يتناهى بما لا يتناهي أظنّها هي لمنطبعة كما هي عليها في خاطركم الأقدس الأنور الذي هو لأسرار عوالم الوجود كمرآة مجلوّة، و لغوامض أفانين العلوم و معضلاتها كمصفاة مصحوّة.

و إنّكم لأنتم بمزيد فضلكم المؤمّلون لامرار المخلص علىٰ حواشي الضمير المقدّس المستنير، عند صوالح الدعوات السانحات في منيّة الاستجابة و مظنّة الاجابة بسط اللّٰه ظلالكم و خلّد مجدكم و جلالكم، و السلام على جنابكم الأرفع الأبهىٰ، و علىٰ من يلوذ ببابكم الأسمىٰ، و يعكف بفنائكم الأوسع الأسنىٰ، و رحمة اللّٰه و بركاته أبداً سرمداً.[١]

و قد كانا معاً موضع تقدير الشاه عبّاس و احترامه، يسود بينهما الصفاء و الودّ، و قد ذكروا في كتب التراجم بعض القصص التي تمثّل هذا الصفاء الذي كان يسود بينهما.

---

١. سلافة العصر: ٤٧٨.

منها: ما نقل أنّ السلطان شاه عبّاس الماضي ركب يوماً إلى بعض تنزّهاته، و كان الشيخان المذكوران أيضاً في موكبه، لأنّه كان لا يفارقهما غالباً، و كان سيّدنا المبرور متبدّناً عظيم الجثّة، بخلاف الشيخ البهائي فإنّه كان نحيف البدن في غاية الهزال، فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما، فجاء إلى سيّدنا المبرور و هو راكب فرسه في مؤخّر الجمع، و قد ظهر من وجناته الأعياء والتعب لغاية ثقل جثّته، و كان جواد الشيخ في القدام يركض و يرقص كأنّما لم يحمل عليه شيء.

فقال: يا سيّدنا ألا تنظر إلى هذا الشيخ القدّام كيف يلعب بجواده و لا يمشي علىٰ وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدّب المتين؟ فقال السيّد: أيّها الملك إنّ جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأنّىٰ في جريه من شعف ما حمّل عليه، ألا تعلم من ذا الذي ركبه.

ثمّ أخفى الأمر إلى أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض، فقال: يا شيخنا ألا تنظر إلى ما خلفك كيف أتعب جثمان هذا السيّد المركب، و أورده من غاية سمنه في العيّ و النصب، و العالم المطاع لابدّ أن يكون مثلك مرتاضاً خفيف المؤونة. فقال: لا أيّها الملك، بل العيّ الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمّل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي علىٰ صلابتها.

فلمّا رأى السلطان المذكور تلك الأُلفة التامّة و المودّة الخالصة بين عالمي عصره، نزل من ظهر دابّته بين الجمع و سجد للّٰه تعالى و عفّر وجهه في التراب شكراً علىٰ هذه النعمة العظيمة.

و حكايات سائر ما وقع أيضاً بينهما من المصادقة و المصافاة و تأييدهما الدين المبين بخالص النيّات كثيرة جدّاً، يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة.

علىٰ أنّ ذلك لم يذهب بروح التنافس بينهما، شأن كلّ عالمين متعاصرين عادة. فقد ورد أنّ الشيخ البهائي حين صنّف كتابه الأربعين أتىٰ به بعض الطلبة إلى السيّد الداماد، فلمّا نظر فيه قال: إنّ هذا العربيّ رجل فاضل لكنّه لمّا جاء في عصرنا لم يشتهر و لم يعد عالماً.

مسلكه في الفلسفة:

يغلب علىٰ تفكير السيّد الروح الاشراقيّة، يتحرّك في تيار الروح العرفانيّة، و قد أثّر باتّجاهه الاشراقي هذا علىٰ تفكير تلميذيه صدر المتألّهين و ملاّ محسن الفيض، و ترك علىٰ أفكارهما ملامح كثيرة واضحة، و لعلّ أسماء كثير من كتب السيّد توحي لنا بهذه الروح الاشراقيّة.

و يدّل علىٰ ذلك اختتام كتابه القبسات بدعاء النور، و هو: «اللّهمّ اهدني بنورك لنورك، و جلّلني من نورك بنورك، يا نور السماوات و الأرض، يا نور النور، يا جاعل الظلمات و النور، يا نوراً فوق كلّ نور، و يا نوراً يعبده كلّ نور، و يا نوراً يخضع لسلطان نوره كلّ نور، و يا نوراً يذلّ لعزّ شعاعه كلّ نور».

و كثيراً ما يعبّر عن ابن سينا بـ«شريكنا السالف في رياسة الفلسفة الإسلاميّة»، و عن الفارابي بـ«شريكنا التعليمي» و غيره.

شعره:

له ديوان شعر جيّد نقتبس منه بعض أشعاره العربيّة و الفارسيّة.

فمن مناشداته عند زيارة مولانا الرضا عليه السلام:

طارت المهجة شوقاً بجناح الطرب ... لثمت سدّة مولى بشفاه الأدب

نحو أوج لسماء قصد القلب هوى ... و لقد ساعدني الدهر فيا من عجب

أُفق الوصل بدى إذ ومض البرق وقد ... رفض القلب سوى ميتة تلك القلب

لا تسل عن نصل الهجر فكم في كبدي ... من ثغور فيه و كم من ثقب

كنت لا أعرف هاتين أعيناي هما ... أم كؤوس ملئت من دم بنت العنب

بكرة الوصل أتتني فقصصنا قصصاً ... من هموم بقيت لي بليال كرب

قيل لى قلبك لم يؤثر من نار هوىٰ ... قلت دعني أنا ما دمت بهذا الوصب

أصدقائي أنا هذا و حبيبي داري ... روضةالوصل ولم أغش غوامش الحجب

أنا في مشهد مولاي بطوس أنا ذا

ساكب الدمع بعين و ربت كالسحب

و له أيضاً ينشد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

عـينان عـينان لم يكـتبها قـلم ... في كلّ عين من العينين عـينان

نـونان نـونان لم يكـتبها رقـم ... في كلّ نون من النـونين نـونان

قيل : العينان عين الابداع و عين الاختراع ، و القلم قلم العقل الفعّال ، و في عين الابداع عالم العقل و عالم النفس ، و في عين الاختراع عالم الموادّ و عالم الصور . و النونان نون التكوين و نون التدوين ، و في نون التكوين الامكان الذاتي و الامكان الاستعدادي ، و في نون التدوين أحكام الدين و قوانين الشرع المبين .

و له أيضاً بالفارسيّة :

أي ختم رسل دو كون پيرايۀ تست ... أفلاك يكـى مـنبر نـه پـايۀ تست

گر شخص ترا سايه نيفتد چه عجب ... تو نوري و آفتاب خود سايۀ تست

و له أيضاً :

گويند كه نيست قـادر از عـين كـمال ... بر خـلقت شـبه خـويش حـق مـتعال

نزديك شد اينكه رنگ امكـان گـيرد ... در ذات علي صورت ايـن أمـر محـال

و له أيضاً :

اي عـلم مـلّت و نـفس رسـول ... خـلقه كش عـلم تـو گـوش عـقول

اي بـتو مخـتوم كـتاب وجـود ... وي به تو مـرجـوع حسـاب وجـود

داغ كش نـاقۀ تـو مشك نـاب ... جـزيه ده سـايۀ تـو آفـتاب

خـازن سـبحاني تـنزيل وحـي ... عـالم ربّـاني تأويـل وحـي

آدم از اقـبال تـو مـوجود شـد ... چون تو خلف داشت كه مسجود شد

تـا كـه شـده كـنيت تـو بـوتراب ... نه فلك از جوي زمـين خـورده آب

راه حـق و حـادي هـر گـمرهي ... مـا ظـلماتيم و تـو نـور اللـهي

آنكه گذشت از تـو و غـيري گـزيد ... نـور بـداد ابـله و ظـلمت خـريد

و له أيضاً :

در كعبهٔ قل تعالوا از مام كه زاد — از بازوى باب حطّهٔ خيبر كه گشاد
بر ناقهٔ لا يؤدّي إلاّ كه نشست — بر دوش شرف پاي كراسي كه نهاد

و له أيضاً:

در مرحلهٔ علي نه چون است و نه چند — در خانهٔ حق زاده به جانش سوگند
بي فرزندي كه خانه زادي دارد — شك نيست كه باشدش به جاي فرزند

و له أيضاً:

تعجيل من اى عزيز آسان نبود — بى از شبهات
محكم‌تر از ايمان من ايمان نبود — بعد از حضرات
مجموع علوم ابن سينا دانم — با فقه و حديث
وينها همه ظاهر است وپنهان نبود — جز بر جهلات

و له أيضاً:

چشمى دارم چو حسن شيرين همه آب — بختى دارم چو چشم خسرو همه خواب
جانى دارم چو جسم مجنون همه درد — جسمى دارم چو زلف ليلىٰ همه تاب

و له أيضاً:

از خوان فلك قرص جوى بيش مخور — انگشت عسل مخواه و صد نيش مخور
از نعمت ألوان شهان دست بدار — خون دل صد هزار درويش مخور

مشايخه و من روىٰ عنهم:

١ – السيّد حسين بن السيّد حيدر الحسيني الكركي العاملي ثمّ الإصفهاني[1]

٢ – الشيخ عبدالعالي بن الشيخ نور الدين علي بن الحسين بن عبدالعالي العاملي الكركي[2]

٣ – الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلقي خال الشيخ محمّد بن علي ابن خاتون

---

١. رياض العلماء: ٢ /٨٨.
٢. أمل الآمل: ١ / ١١٠.

العاملي[١]

٤ - السيّد علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي. قال في الرياض: و يروي عنه السيّد الداماد، و قد اتّصل به في المشهد المقدّس الرضويّ، قال قدّس سرّه في سند بعض الأحراز المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام هكذا: و من طريق آخر رويته عن السيّد الثقة الثبت المركون إليه في فقهه، المأمون في حديثه، علي بن أبي الحسن العاملي رحمه اللّٰه تعالىٰ قراءة و سماعاً و إجازة سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة من الهجرة المباركة النبويّة في مشهد سيّدنا و مولانا أبي الحسن الرضا صلوات اللّٰه و تسليماته عليه بسناباد طوس.

ثمّ قال: و الظاهر عندي أنّه بعينه والد السيّد محمّد صاحب المدارك و صهر الشهيد الثاني، و إن لم يصرّح به الشيخ المعاصر أيّده اللّٰه. و لا استبعاد في ملاقاته لاتّحاد العصر، مع أنّ السيّد الداماد رواه عنه في أوائل عمره، كما يظهر من بعض المواضع أنّ وروده قدّس سرّه بمشهد الرضا عليه السلام كان في أوان بلوغه، و قد صرّح نفسه في بعض كتبه أيضاً.

ثمّ قال: و قال السيّد الداماد في سند بعض الأدعية: رويته عن السيّد الثقة الثبت المركون إليه في فقهه، المأمون في حديثه، علي بن أبي الحسن العاملي (رحمه اللّٰه تعالىٰ) في مشهد مولانا الرضا عليه السلام عن الشهيد. الخ.[٢]

٥ - السيّد أبوالحسن الموسوي العاملي.

قال المحدّث العاملي في أمل الآمل في ترجمته: وعنه يروي السيّد الداماد[٣].

وقال في الرياض بعد ذكر عبارة أمل الآمل: وظنّي أنّه سهو؛ إذ السيّد الداماد يروي عن السيّد علي بن أبي‌الحسن الموسوي العاملي، لا عن والده أبي‌الحسن، ثمّ ذكر سنده في سند حرز من أحراز الأدعية المتقدّمة.

ثمّ قال: وقد عدّه الشيخ المعاصر علىٰ حدة، فلعلّ السيّد الداماد روىٰ عن والد هذا

---

١. أمل الآمل: ٢ / ١٥٥.
٢. رياض العلماء: ٣ / ٣٣٠ - ٣٣١.
٣. أمل الآمل ١: ١٩٢.

السيّد أيضاً ، ويكون والده أيضاً من تلامذة الشهيد الثاني ، فلا اشكال فلاحظ [١] .

٦ - السيّد نور الدين علي بن السيّد الزاهد الحسين بن أبي‌الحسن الحسيني الموسوي العاملي الجبعي والد صاحب المدارك .

قال في الرياض : وكان من مشايخ السيّد الداماد ، ولاقاه في مشهد الرضا عليه السلام [٢] .

وقال : والظاهر عندي اتّحاد السيّد علي بن أبي‌الحسن الموسوي العاملي الجبعي مع السيّد نورالدين علي بن الحسين بن أبي‌الحسن الموسوي العاملي الجبعي ؛ للاتّحاد في أكثر المذكورات ، واتّحاد العصر ، والنسبة إلى الجدّ شايع ، والشيخ المعاصر اعتقد تعدّدهما وعقد لهما ترجمتين [٣] .

وقال : فظنّ التعدّد وإيرادهما في ترجمتين ، كما فعله الشيخ المعاصر في أمل الآمل [٤] ، غير مستقيم .

ثمّ قال : وأمّا الاشكال في أنّ ملاقاة السيّد الداماد لوالد صاحب المدارك وخاصّة في مشهد الرضا عليه السلام ممّا لم ينقل ، ولا سمع مجيء والد صاحب المدارك إلىٰ بلاد العجم أصلاً ، فكيف بمشهد الرضا عليه السلام ، فهو وهم ، وقد كان ملاقاته له في أوائل عمر السيّد الداماد [٥] .

٧ - الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي ، روىٰ عنه إجازة .

تلامذته والراوون عنه:

قد تخرّج علىٰ يديه جملة من الأكابر ، منهم :

١ - السيّد أحمد بن السيّد زين العابدين الحسيني العاملي ، وكان صهر السيّد الداماد ، قال في الرياض : وقد أجاز له إجازة أثنىٰ عليه فيها ، وذكر أنّه قرأ عنده بعض الشفا وغيره [٦]

---

١. رياض العلماء ٥ : ٤٥٢ .
٢. رياض العلماء ٣ : ٤١٧ .
٣. رياض العلماء ٣ : ٣٣١ .
٤. أمل الآمل ١ : ١١٩ .
٥. رياض العلماء ٣ : ٤١٧ .
٦. رياض العلماء ١ : ٣٩ .

٢ – المولىٰ عبد اللّٰه بن الحاج حسين بابا السمناني [١] .

٣ – المولى الكبير الجليل مولانا خليل بن الغازي القزويني [٢] .

٤ – المولىٰ عبدالغفّار بن محمّد بن يحيى الرشتي الجيلاني، قال في الرياض: و له حاشية علىٰ كتاب التقديسات لأُستاده السيّد الداماد، و حاشية علىٰ كتاب الايقاضات لأُستاده المذكور أيضاً، و حاشية علىٰ كتاب أُفق المبين لأُستاده أيضاً، و رسالة في المشاجرات التي وقعت بين المولىٰ مراد التفريشي و بين بعض فضلاء العصر و لعلّه السيّد الداماد في طائفة من المسائل الحكميّة و الفقهيّة و المحاكمة بينهما و تحقيق الحقّ فيها. [٣]

٥ – المولىٰ محمود بن الأميرزا علي الاصفهاني. [٤]

٦ – السيّد محمّد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترابادي. [٥]

٧ – المولىٰ صدر الدين محمّد الشيرازي صاحب الأسفار. [٦]

٨ – الفيلسوف عبد الرزّاق اللاهيجي.

٩ – الحكيم ملاّ محسن الفيض الكاشاني.

١٠ – سلطان العلماء

١١ – الشيخ شمس الدين الاشكوري صاحب محبوب القلوب.

١٢ – مير فضل اللّٰه الاسترابادي.

١٣ – السيّد الأمير منصور بن محمّد. [٧]

إجازته لسلطان العلماء:

---

١. رياض العلماء: ٢ / ٢٤٠ و ٣ / ٢٠٧ و ٢١٠ و ٤ / ٢٧٦.

٢. رياض العلماء: ٢ / ٢٦١.

٣. رياض العلماء: ٣ / ١٥٧ و ١٥٨ و ٥ / ٤٠١.

٤. رياض العلماء: ٤ / ٣٠٦.

٥. رياض العلماء: ٥ / ٤٦.

٦. شرح أُصول الكافي ص: ١٦، و روضات الجنّات: ٢ / ٦٥.

٧. رياض العلماء: ٥ / ٤٣.

له قدّس سرّه إجازة لبعض أفاضل عصره و لعلّه سلطان العلماء، قال: بسم اللّٰه الرحمن الرحيم، و الاعتصام بالعزيز العليم، صدر كتاب الوجود، حمد سلسلتي البدء و العود، لمدبّر عوالم الصنع و الابداع، و صدرة نظام الكون صلاة العقل، و النفس في قوّتي النظم و العمل علىٰ سفرة صقع النور، و خزنة سرّ الوحي و حملة سنة الدين و هداة سبيل القدس بمعالم الشرع و الايزاع.

و بعد: فإنّ التي احتوتها صدور هذه الأوراق، و بطون هذه الأطباق، عضة من صحفي و مصنّفاتي و زبري و مرصّفاتي، فيها عضون من جذوات قبساتي و خلسات خلساتي، يتمض[1] بها المستريض المتبصّر، و يلتمظ منها المستفيض المتمصّر، قد اصطادتها شركة الانتساخ، و اقتنصها شبكة الاستنساخ، اختداماً لخزنة كتب نوّاب الصدر الأعظم، المخدوم المعظّم، سلطان أعاظم الصدور و الأُمراء، برهان أكارم العلماء و الفقهاء، الفهّامة المقدام، و العلاّمة المكرام، ملاذ الإسلام و المسلمين، ملاك الايمان و المؤمنين.

لا زالت مطالع سيادته و صدارته و سماه و هداه، كمجالي اسمه السامي، و لقبه الطامي، علىٰ قصوى مدار الحمد و الرضا، و قصيا معارج المجد و العلىٰ، و لا عدمت الأيّام أضواء ثواقب حضرته، و لا فقدت الأدوار أنوار كواكب دولته، رجاء أن يشرح صدر غوامض مباحثها بلحظ بصره القدسي، و يرفع قدر مغامض مداحضها بلحاظ نظرة القدّوسي.

و إنّي قد أجزت له خلّد اللّٰه ظلاله أن يرويها كما شاء و كيف شاء، و أن يفيض على المستفيضين بسط أنوارها، و كشط أسطارها، و حلّ مستنشكهاتها، و كشف مستبهماتها، و هداية التائقين إلىٰ حمل عرش حملها، و روايتها، و إرواء الظامئين في مهامه فقهها و درايتها.

و كتب بيمينه الجانية الفانية المستديم لظلال جلاله، و شروق عزّه و إقباله، أحوج المربوبين، و أفقر المفتاقين، إلىٰ رحمة ربّه الرحمٰن، الحميد الغني محمّد بن محمّد يدعىٰ باقر

---

١. يتمض افتعال من الوموض، المستريض استفعال من الروضة «منه».

الداماد الحسيني، ختم اللّه له في نشأتيه الحسنىٰ، و سقاه في المصير إليه من كأس المقرّبين ممّن لديه الزلفىٰ، و جعل خير يوميه غده، و لا أوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده، في هزيع من سابع ذيالقعدة الحرام لعام ١٠٢٤ من أعوام الهجرة المباركة المقدّسة النبويّة حامداً مصلّياً مسلّماً.[١]

تآليفه القيّمة:

كتب المترجم مؤلّفات و رسائل كثيرة، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد، تمثّل إضطلاعه بجوانب المعرفة الشاملة، و من بينها مؤلّفات مشهورة قيّمة، لا تزال معيناً للعلماء إلى اليوم، و قد يعجب المرأ من وفرة تآليفه، ذات المواضيع المختلفة و المعارف المتعدّدة.

و لا ريب أنّ ذكاءه المفرط و ذاكرته العجيبة و وعيه الشامل، كان ذلك من الأسباب الرئيسيّة في تغلّبه علىٰ تلك العقبات التي تحول دون تأليفه و تصنيفه، و هي:

١ - إثبات سيادة المنتسب بالأمّ إلىٰ هاشم.[٢]

٢ - الإعضالات العويصات في فنون العلوم و الصناعات.[٣] طبع مع السبع الشداد له سنة ١٣١٧.

٣ - الأُفق المبين في الحكمة الإلٰهيّة،[٤] غير مطبوع.

٤ - أمانت إلٰهي فارسي في تفسير آية الأمانة، كتبه للنوّاب (قوچيباشي) الهمداني الصفوي النسب أوان كونه في موكب السلطان في شيراز.[٥]

٥ - أُنموذج العلوم: عدّه في الذريعة: ٢ / ٤٠٤ كتاباً مستقلاً، مع أنّه نفس كتاب الاعضالات العويصات المتقدّم.

٦ - الأيّام و الليالي الأربعة و أعمالها بالفارسيّة، الرياض ٥ / ٤١.

٧ - الإيقاضات في خلق الأعمال و أفعال العباد مبسوط مشتمل على الأدلّة العقليّة و

---

١. نقلته عن خطّه الشريف في بعض مكتوباته بقلمه المنيف.

٢. لؤلؤة البحرين: ١٣٤.

٣. الذريعة ٢ / ٢٣٨.

٤. الذريعة ٢ / ٢٦١.

٥. الذريعة: ٢ / ٣٤٥.

الآيات و الروايات. الذريعة: ٢ / ٥٠٧ و الرياض ٥ / ٤١ طبع علىٰ هامش القبسات له في طهران سنة ١٣١٥.

٨ - الايماضات و التشريفات في مسألة الحدوث و القدم، كتبه بعد الأُفق المبين و الصراط المستقيم، الذريعة: ٢ / ٥٠٩ طبع مع القبسات سنة ١٣١٥.

٩ - تأويل المقطّعات في أوائل السور القرآنيّة. الذريعة: ٣ / ٣٠٧.

١٠ - تشريق الحقّ في المنطق. نسبه إلىٰ نفسه في السبع الشداد. الرياض: ٥ / ٤٢.

١١ - تصحيح برهان المناسبة علىٰ تناهي الأبعاد. الرياض: ٥ / ٤٢.

١٢ - التصحيحات و التقويمات شرح على المختصر الموسوم بتقويم الايمان. الذريعة: ٤ / ١٩٥. وأشار إليه في التعليقة على الكافي ص ٣٤٢.

١٣ - التصحيفات، و هو مختصر في بيان بعض التصحيفات مثل تصحيف تايعت في زيارة عاشوراء بالباء الموحّدة، و تصحيف محلّئين في الزيارة الرجبيّة بالخاء المعجمة، و غير ذلك ممّا ذكرها في الرواشح (ص ١٣٣ - ١٥٧) الذريعة: ٤ / ١٩٦.

١٤ - تعليقات و براهين على المجسطي: قال في الرياض: ٥ / ٤٢: رأيتها بخطّه في بلدة لاهيجان.

١٥ - تعليقات على الهيئة فارسي: رآه صاحب الرياض بخطّه في بلدة لاهيجان، الرياض: ٥ / ٤٢

١٦: التعليقة على الاستبصار، مطبوع في الاثني عشر رسالة له.

١٧ - التعليقة على أُصول الكافي طبع سنة (١٤٠٣) بتصحيحنا و تحقيقنا و تعاليقنا عليها.

١٨ - التعليقة على إلٰهيّات الشفاء، الرياض: ٥ / ٤٤.

١٩ - التعليقة علىٰ أوائل القواعد الشهيديّة. الرياض: ٢ / ٢٠٣. رآه بخطّه الشريف.

٢٠ - التعليقة علىٰ تهذيب الأحكام. أشار إليه في التعليقة علىٰ رجال الكشي.

٢١ - التعليقة علىٰ حاشيّة الخفري. الرياض: ٥ / ٤٤.

٢٢ – التعليقة علىٰ حاشيّة السيّد. الرياض: ٥ / ٤٢.

٢٣ – التعليقة على الخلاصة للعلاّمة.

٢٤ – التعليقة على الدروس للشهيد الأوّل.

٢٥ – التعليقة على رجال ابن داود.

٢٦ – التعليقة على رجال الشيخ الطوسي. الرياض: ٥ / ٤٣.

٢٧ – التعليقة على رجال الكشي، طبع بتحقيقنا.

٢٨ – التعليقة على رجال النجاشي.

٢٩ – التعليقة علىٰ شرح مختصر العضدي. الرياض: ٥ / ٤٢

٣٠ – التعليقة على الصحيفة المكرّمة السجّاديّة، صرّح به في أكثر كتبه و هو هذا الكتاب بين يديك.

٣١ – التعليقة علىٰ طبيعيّات الشفاء. الرياض: ٥ / ٤٤ رآه بخطّه.

٣٢ – التعليقة علىٰ قواعد العلاّمة. طبع في الرسالة الاثني عشر.

٣٣ – التعليقة علىٰ مختلف الأحكام للعلاّمة، طبع في الرسالة الاثني عشر له بالاوفست على النسخة المخطوطة.

٣٤ – التعليقة علىٰ من لا يحضره الفقيه، صرّح به في هذا الكتاب.

٣٥ – التعليقة علىٰ نفليّة الشهيد، طبع في الاثني عشر رسالة.

٣٦ – التعليقة علىٰ نهج الدعوات، صرّح به في هذا الكتاب.

٣٧ – تفسير سورة الاخلاص. المطبوع في الاثني عشر رسالة للمؤلّف.

٣٨ – تقدمة تقويم الإيمان. الذريعة: ٤ / ٣٦٤.

٣٩ – التقديسات في الحكمة الإلهيّة: الذريعة: ٤ / ٣٦٤.

٤٠ – تقويم الايمان. الذريعة: ٤ / ٣٩٦.

٤١ – الجذوات في الحكمة و خواصّ الحروف، ألّفها بالفارسيّة بأمر السلطان شاه عبّاس بسفارة مولانا مظفّر المنجّم في شرح كلام بعض أفاضل الهند في حكمة إحراق الجبل حين

تكلّم موسى مع اللّٰه تعالىٰ مع عدم إحراقه. طبع سنة ١٣٠٢ في بمبئي.

٤٢ - الجمع و التوفيق بين رأيي الحكيمين في حدوث العالم. الذريعة: ٥ / ١٣٤.

٤٣ - الجنّة الواقية في الدعاء. قال في الرياض: ٥ / ٤٤: وقد تنسب إليه رسالة الجنّة الواقية في الدعاء و هى مشهورة، و قد رأيت علىٰ خلف نسخة منها أنّها تأليف هذا السيّد، و الظنّ أنّه سهو.

و قال في الذريعة: ٥ / ١٦٢: لا أرى وجهاً لنسبة المختصر إلى الميرداماد كما في بعض المواضع، غير أنّ الميرداماد لمّا استحسن المختصر كتب بخطّه نسخة منه و لم ينسبه إلى أحد. و كتب إمضاؤه في آخر مكتوبه، فلمّا وجدت النسخة بخطّه و توقيعه من غير نسبة إلىٰ أحد نسبوه إليه إلى آخر ما قال. و الظاهر أنّ الكتاب للكفعمي و اللّٰه أعلم.

٤٤ - جواب استفتاءات كثيرة. الرياض: ٥ / ٤٢.

٤٥ - جواب سؤال تلميذه السيّد الأمير منصور بن محمّد في حدوث العالم.

٤٦ - جواب السؤال عن اختلاف الزوجين قبل الدخول في قدر المهر مختصرة. الرياض: ٥ / ٤١.

٤٧ - جيب الزاوية. الذريعة: ٥ / ٣٠٣.

٤٨ - الحبل المتين في الحكمة. الذريعة: ٦ / ٢٣٩.

٤٩ - حدوث العالم ذاتاً و قدمه زماناً انتصر فيه لأرسطو على أفلاطون و انتقد على الفارابي لجمعه بين الرأيين. الذريعة: ٦ / ٢٩٢. و هو كتابه الجمع و التوفيق المتقدّم.

٥٠ - الحكمة اليمانيّة. الرياض: ٥ / ٤١.

٥١ - خطب جمّة لصلاة الجمعة، و قد طبع مع الاثني عشر رسالة له.

٥٢ - خلسة الملكوت، صرّح به في التعليقة علىٰ اُصول الكافي ص ١٨٥ و ٣١٠، و طبع أخيراً مع القبسات و يسمّىٰ أيضاً بصحيفة القدس.

٥٣ - ديوان شعره بالعربي و الفارسي، قال في الرياض: و قد جمع أشعاره العربيّة و الفارسيّة صهره السيّد أمير سيد أحمد بن زين العابدين العلوي في ديوان بأمر السلطان شاه

صفي و كان يتلخّص بـ«إشراق» و قد رأيت هذا الديوان ببلدة ساري. طبع.

٥٤ – رسالة الخلعيّة، ذكرناها في مكاشفاته.

٥٥ – رسالة في ابطال الزمان الموهوم. الذريعة: ١١ / ٦.

٥٦ – رسالة في أغلاط الشيخ البهائي و تصحيفاته. الرياض: ٥ / ٤٤ رآها في بلدة رشت.

٥٧ – رسالة في أنّ اليوم الشرعي من طلوع الشمس لا طلوع الفجر. الرياض: ٥ / ٤٢.

٥٨ – رسالة في تحقيق حقيقة القياسات المنطقيّة و كيفيّة انتاجها، لم تتمّ على الظاهر. الرياض: ٥ / ٤٢.

٥٩ – رسالة في حقيقة القدرة و الإرادة و الداعي. سئل عنها في بيت المقدس. الرياض: ٥ / ٤٤.

٦٠ – رسالة في طهارة الماء مع ملاقاة النجاسة إذا لم تتعدّ. الرياض: ٥ / ٤٤.

٦١ – رسالة في مسألة علم الواجب تعالىٰ مختصرة. الرياض: ٥ /٤٤.

٦٢ – رسالة في وجوب صلاة الجمعة، طبع مع الاثني عشر رسالة له.

٦٣ – الرواشح السماويّة في شرح الأحاديث الإماميّة، طبع سنة ١٣١١.

٦٤ – السبع الشداد، طبع سنة ١٣١٧.

٦٥ – سدرة المنتهىٰ في تفسير سورة الحمد و الجمعة و المنافقين. الرياض: ٥ / ٤٤ رآها في بلدة رشت، و قال: و لعلّها لم تتمّ.

٦٦ – شارع النجاة، خرج منه كتاب الطهارة، ألّفه بالتماس محمّد رضا جلبي التبريزي الاسطنبولي الاصفهاني بالفارسيّة، حسنة الفوائد، طبع في الاثني عشر رسالة للمؤلّف.

٦٧ – شرح الاستبصار، الذريعة: ١٣ / ٨٣ و لعلّه متّحد مع تعليقته عليه.

٦٨ – شرح خطبة البيان: الرياض: ٥ / ٤٢.

٦٩ – شرح تقدمة تقويم الايمان. الذريعة: ١٣ / ١٥١.

٧٠ – شرح تقويم الإيمان. الذريعة: ١٣ / ١٥١ و هو نفس كتاب التصحيحات و التقويمات.

٧١ – شرح النيروزيّة ابن سينا، صرّح به في هذا الكتاب.

٧٢ – شرعة التسميّة في النهي عن تسمية صاحب الزمان صلوات اللّٰه عليه و على آبائه الطاهرين و عجّل اللّٰه فرجه، الذريعة: ١٤ / ١٧٨.

٧٣ – الصراط المستقيم في ربط الحادث بالقديم، مبسوط جدّاً، مشتمل علىٰ مسائل حكميّة كثيرة جدّاً، لم يتمّ ألّفه بالفارسيّة، حسنة الفوائد، صرّح به في أكثر كتبه و بالخصوص التعليقة على الكافي ص ١٩٧ و ٣١٥.

٧٤ – ضوابط الرضاع، طبع في مجموعة كلمات المحقّقين، سنة ١٣١٥.

٧٥ – عيون المسائل في العبادات، طبع في الاثني عشر رسالة له سنة ١٣٩٧.

٧٦ – القبسات الحقّ اليقين في الحكمة، طبع أخيراً على أحسن حال.

٧٧ – كلمات القصار في المواعظ و النصايح، طبع في الاثني عشر رسالة للمؤلّف.

٧٨ – محجّة الاستقامة في الإمامة، مشتمل علىٰ أخبار العامّة و الخاصّة و الأدلّة العقليّة و النقليّة. الرياض: ٥ / ٤٢.

٧٩ – مشرق الأنوار، مثنويّ تتبّع فيه «مخزن الأسرار» للنظامي، طبع مع ديوانه بإيران في ١٣٥٠، راجع الذريعة: ١٩ / ٢٩٦.

٨٠ – نبراس الضياء في معنى البداء. الذريعة: ٢٤ / ٢٨.

٨١ – نفي الجبر و التفويض. الذريعة: ٢٤ / ٢٦٨.

و غيرها من الرسائل و الكلمات، و له علىٰ كلّ واحد من تصانيفه حواشي كثيرة جدّاً، حتّىٰ أنّ في بعضها صارت الحواشي بقدر الأصل أو أزيد.

و كذا له علىٰ أكثر الكتب في فنون شتّىٰ تعليقات كثيرة غير مدوّنة، و له فوائد كثيرة متفرّقة في علوم عديدة.

ولادته و وفاته:

لم يذكر في التراجم تاريخ ولادته، و الذي يستبين لي من التتبّع في تاريخ إجازاته أنّ ولادته كان حوالي سنة (٩٦٠).

و أمّا وفاته، فإنّه قد سافر من إصفهان سنة (١٠٤١) بصحبة الشاه صفي الدين الصفوي إلى زيارة العتبات المقدّسة، و ذلك في أواخر عمره، ففاجأته المنية قرب قرية ذي الكفل بين الحلّة و النجف في السنة المذكورة.

و في الرياض: و مات في الخان الذي بين كربلاء و النجف في برّ مجنون. انتهىٰ.

و كان قد سبقه الشاه صفي الدين إلى النجف الأشرف، فحمل جثمانه إلى مثواه الأخير النجف الأشرف، و استقبله الشاه و حاشيته و أهل البلد بكلّ تجلّة و احترام، و دفن فيها رحمه اللّٰه، و كان يوم وفاته يوماً مشهوداً.

و رثاه الشعراء بقصائد بليغة، و ما قيل في مادّة تاريخ وفاته:

«عروس علم را مرد داماد».

و ما قيل أيضاً:

و السيّد الداماد سبط الكركي   مقبضه الراضي عجيب المسلك

حول الكتاب:

الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين و سيّد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، رابع أئمّة الشيعة، الذي اتّفق مؤرّخوا الإسلام علىٰ أنّه من أشهر رجال التّقوىٰ و الزهد و العبادة، و قد ذكر معظمهم أدعيته التى كان يناجي بها ربّه، و هي التي ضمّنها هذه المجموعة و تبلغ (٥٤) دعاءً، و هي على جانب عظيم من الأهمّية، و من يتصفّحها و يتأمّل معانيها يعرف شيئاً عن مكانة الإمام عليه السلام، و يعني بها شيعة أهل البيت عناية بالغة.

فقد سمّاها العلاّمة ابن شهر آشوب فى معالم العلماء عند ترجمته للمتوكل بن عمير بـ«زبور آل محمّد» و عند ترجمته ليحيى بن على بن محمّد الحسينى بـ«انجيل أهل البيت».

و قد خصّها الأصحاب بالذكر فى إجازاتهم، و اهتمّوا بروايتها منذ القديم، و توارث

ذلك الخلف عن السلف و طبقة عن طبقة، و تنتهي روايتها إلى الإمام الباقر عليه السلام و زيد الشهيد كما ذكر ذلك في المقدمّة.

و بالنظر لعظمة مكانة الإمام و مزيد أهمّيّة هذه الأدعية أُلّفت الشروح الكثيرة لهذه الصحيفة، كما أُلّفت صحائف أُخرىٰ جمعت بقيّة أدعيته عليه السلام ممّا لم يذكر في هذه الصحيفة.[1]

و من أمتن الشروح و أخصرها ما كتبه السيّد الداماد على الصحيفة المكرّمة السجّاديّة، حيث يشتمل هذا الشرح علىٰ بحوث فلسفيّة و رجاليّة، و كذلك يتضمّن دراسة لغويّة معمّقة حول لغة الأدعية و ألفاظها، و كذلك يتضمّن دراسة مفصّلة في الهيئة، و قد كتب السيّد الداماد كلّ ذلك بأُسلوبه المتميّز الذي يتّسم بالعذوبة و الروعة، كما يلاحظ القارىء ذلك في سائر كتبه الأُخرىٰ.

و بما أنّنا لم نعثر على نسخة الصحيفة السجّاديّة التي كانت لدى السيّد الداماد و التي علّق عليها هذه التعليقة، و لذلك اضطررنا أن نجعل نسخة المطبوعة متناً لهذا الشرح.

في طريق التحقيق:

قوبل هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

١ - نسخة مخطوطة كاملة من أوّلها إلىٰ آخرها بخطّ النسخ، و هي تقع في (١٦٦) صحيفة كلّ صفحة (٢٠) سطراً، كاتبها حسن الحسيني الجيلاني، تاريخ كتابتها سنة (١٠٥٢) قال في آخر النسخة: تمّ في چمن أسدآباد و كان مخيّماً للعساكر المنصورة الصفويّة - الخ، و النسخة محفوظة في مكتبة (مجلس الشورى) و جعلت رمز النسخة «س».

٢ - نسخة مخطوطة كاملة من أوّلها إلىٰ آخرها بخطّ النستعليق، و هي تقع في (٩٤) صحيفة كلّ صفحة (١٥) سطراً، طول كتابتها ٢٢/٥، و عرضها ١٣ سانتيمتراً، كاتبها محمّد باقر بن ولي الاسترابادي، تاريخ كتابتها في رجب سنة (١١٠٦)، و النسخة محفوظة

---

١. اقتباس من الذريعة.

في مكتبة آية اللّه العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي قدّس اللّه سرّه و جعلت رمز النسخة « ن ».

٣ - نسخة مطبوعة كاملة من أوّلها إلىٰ آخرها على هامش كتاب نور الأنوار للسيّد نعمة اللّه الجزائري المطبوع سنة (١٣١٦) و جعلت رمز النسخة « ط ».

و قد بذلت الوسع في تصحيح الكتاب، و عرضه على الأُصول المنقولة عنها، و المصادر المأخوذة منها، إلاّ ما لم أعثر عليه، و لم آل جهداً في تنميقه و تحقيقه حقّ التحقيق.

لفت نظر :

أرجو من العلماء الأفاضل الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلّوا علينا بما لديهم من النقد و تصحيح ما لعلّنا وقعنا فيه من الأخطاء و الاشتباهات و الزلاّت.

و الحمد للّه الذي هدانا لهذا، و ما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا اللّه، و نستغفره ممّا وقع من خلل، و حصل من زلل، و نعوذ به من شرور أنفسنا، و سيّئات أعمالنا، و زلاّت أقدامنا، و عثرات أقلامنا، فهو الهادي إلى الرشاد، و الموفّق للصواب و السداد، و السلام على من اتّبع الهدىٰ.

السيّد مهدي الرجائي

١٨ / ذي الحجّة / ١٤٢١

قم المشرّفة - ص ب: ٣٧١٨٥ - ٧٥٣

مقدّمة الصحيفة السّجادية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حَدَّثَنَا السَيِّدُ الأَجَلُّ،(١) نَجْمُ الدِّينِ، بَهٰاءُ الشَّرَفِ، اَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ: قٰالَ اَخبَرَنَا الشَّيْخُ السَّعِيدُ، اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ، مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ شَهْرِيٰارِ،(٢) اَلْخٰازِنُ لِخِزٰانَةِ مَوْلاٰنٰا اَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طٰالِبٍ عليه السلام فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتَّ عَشَرَةَ وَ خَمْسَ مِائَةٍ قِرٰائَةً عَلَيْهِ، وَ اَنَا اَسْمَعُ.

قٰالَ سَمِعْتُهٰا(٣) عَلَى الشَّيْخِ الصَّدُوقِ اَبِي مَنْصُور، مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُكْبَرِيِّ(٤) الْمُعَدَّلِ رَحِمَهُ اللّٰهُ عَنْ اَبِي الْمُفَضَّلِ،(٥) مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبٰانِيِّ، قٰالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ

بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَلِيّ بْنِ اَبِي طٰالِبٍ عليهم السلام، قٰالَ: حَدَّثَنٰا عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ عُمَرِ بْنِ خَطّٰابِ الزَّيّٰاتِ، سَنَةَ خَمْسَ وَ سِتّينَ وَ مِأَتَيْنِ، قٰالَ: حَدَّثَني خٰالي عَلِيُّ بْنُ النُّعْمٰانِ الْأَعْلَمِ، (٦) قٰالَ: حَدَّثَني عُمَيْرُ بْنُ مُتَوَكِّلِ الثَّقَفِيُّ الْبَلْخِيُّ، عَنْ اَبيهِ مُتَوَكِّلِ بْنِ هٰرُونَ، (٧) قٰالَ: لَقيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيّ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ اِلىٰ خُرٰاسٰانَ بَعْدَ قَتْلِ اَبيهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقٰالَ لي: مِنْ اَيْنَ اَقْبَلْتَ؟

قُلْتُ مِنَ الْحَجِّ. فَسَأَلَني عَنْ اَهْلِهِ وَ بَني عَمِّهِ بِالْمَدينَةِ، وَ اَحْفَى السُّؤٰالَ (٨) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَاَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِهِ وَ خَبَرِهِمْ وَ حُزْنِهِمْ عَلىٰ اَبيهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيّ عليه السلام فَقٰالَ لي: قَدْ كٰانَ عَمّي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ عليه السلام اَشٰارَ عَلىٰ اَبي بِتَرْكِ الْخُرُوجِ وَ عَرَّفَهُ اِنْ هُوَ خَرَجَ وَ فٰارَقَ الْمَدينَةَ مٰا يَكُونُ اِلَيْهِ مَصيرُ اَمْرِهِ فَهَلْ لَقيتَ ابْنَ عَمّي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قٰالَ: فَهَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ اَمْري؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قٰالَ: بِمَ ذَكَرَني؟ خَبِّرْني. قُلْتُ جُعِلْتُ فِدٰاءَكَ (٩) مٰا اُحِبُّ اَنِ اَسْتَقْبِلَكَ بِمٰا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَقٰالَ: اَ بِالْمَوْتِ تُخَوِّفُني؟! هٰاتِ مٰا سَمِعْتَهُ. فَقُلْتُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اِنَّكَ تُقْتَلُ وَ تُصْلَبُ كَمٰا قُتِلَ اَبُوكَ وَ صُلِبَ. فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ قٰالَ: (يَمْحُو اللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ اُمُّ الْكِتٰابِ) (١٠) يٰا مُتَوَكِّلُ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَيَّدَ هٰذَا الْأَمْرَ بِنٰا (١١) وَ

جَعَلَ لَنَا الْعِلْمَ وَ السَّيْفَ، فَجُمِعٰا لَنٰا وَ خُصَّ بَنُو عَمِّنٰا بِالْعِلْمِ وَحْدَهُ.

فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدٰاءَکَ اِنِّي رَأَيْتُ النّٰاسَ اِلىٰ ابْنِ عَـمِّکَ جَـعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ اَمْيَلَ مِنْهُمْ اِلَيْکَ وَ اِلىٰ اَبِيکَ؟ فَقٰالَ: اِنَّ عَمّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ ابْنَهُ جَعْفَراً عليهما السلام دَعَوَا النّٰاسَ اِلَى الْحَيٰوةِ وَ نَحْنُ دَعَوْنٰاهُمْ اِلَى الْمَوْتِ.

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ اَ هُمْ اَعْلَمُ اَمْ اَنْتُمْ؟

فَاَطْرَقَ اِلَى الْأَرْضِ مَلِيّاً ⑫ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قٰالَ: كُلُّنٰا لَهُ عِلْمٌ غَيْرَ اَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ كُلَّمٰا نَعْلَمُ، وَ لاٰ نَعْلَمُ كُلَّمٰا يَعْلَمونَ، ثُمَّ قٰالَ لِي: اَكَتَبْتَ مِنْ اِبْنِ عَمّي ⑬ شَيْئاً؟ قُلْتُ: نَعَمْ قٰالَ: اَرِنـيهِ. فَـاَخْرَجْتُ اِلَـيْهِ وُجُوهاً مِنَ الْعِلْمِ وَ اَخْرَجْتُ لَهُ دُعٰاءً ⑭ اَمْلاٰهُ عَلَيَّ اَبُو عَـبْدِ اللّٰـهِ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ وَ حَدَّثَنِي اَنَّ اَبٰاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام اَمْـلاٰهُ عَـلَيْهِ ⑮ وَ اَخْبَرَهُ اَنَّهُ مِنْ دُعٰاءِ اَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام مِنْ دُعٰـاءِ الصَّـحيفَةِ الْكٰامِلَةِ، فَنَظَرَ فيهِ يَحْيىٰ حَتّٰى اَتىٰ عَلىٰ آخِرِهِ وَ قٰالَ: لِي اَ تَأْذَنُ فِي نَسْخِهِ؟

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسوُلِ اللّٰهِ اَ تَسْتَأْذِنُ فِيمٰا هُوَ عَنْكُمْ؟

فَقٰالَ: اَمٰا لَاُخْرِجَنَّ اِلَيْکَ صَحيفَةً مِنَ الدُّعٰـاءِ الْكٰـامِلِ ⑯ مِمّٰـا حَفِظَهُ اَبِي عَنْ اَبِيهِ وَ اِنَّ اَبِي اَوْصٰانِي ⑰ بِصَوْنِهٰا وَ مَنْعِهٰا غَيْرَ اَهْلِهٰا.

قٰالَ عُمَيْرٌ: قٰالَ اَبِي: فَقُمْتُ اِلَيْهِ، فَقَبَّلْتُ رَاْسَهُ وَ قُلْتُ لَهُ: وَ اللّٰهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ اِنّي لَادينُ اللّٰهَ بِحُبِّكُمْ ۝١٨ وَطٰاعَتِكُمْ وَ اِنّي لَاَرْجُو اَنْ يُسْعِدَنِي فِي حَيٰاتِي وَ مَمٰاتِي بِوَلاٰيَتِكُمْ. ۝١٩ فَرمىٰ صَحيفَتِيَ الَّتِي دَفَعْتُهٰا اِلَيْهِ اِلىٰ غُلاٰمٍ كٰانَ مَعَهُ وَ قٰالَ: اُكْتُبْ هٰذَا الدُّعٰاءَ بِخَطٍّ بَيِّنٍ حَسَنٍ وَ اَعْرِضْهُ عَلَيَّ لَعَلّي اَحْفَظُهُ، فَاِنّي كُنْتُ اَطْلُبُهُ مِنْ جَعْفَرٍ حَفِظَهُ اللّٰهُ فَيَمْنَعُنيهِ.

قٰالَ مُتَوَكِّلٌ: فَنَدِمْتُ عَلىٰ مٰا فَعَلْتُ وَ لَمْ اَدْرِ مٰا اَصْنَعُ وَ لَمْ يَكُنْ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ ﷺ تَقَدَّمَ اِلَيَّ اَلاّٰ اَدْفَعُهُ اِلىٰ اَحَدٍ ثُمَّ دَعٰا بِعَيْبَةٍ ۝٢٠ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهٰا صَحيفَةً مُقْفَلَةً مَخْتُومَةً فَنَظَرَ اِلَى الْخٰاتَمِ وَ قَبَّلَهُ وَ بَكىٰ ثُمَّ فَضَّهُ وَ فَتَحَ الْقُفْلَ ثُمَّ نَشَرَ الصَّحيفَةَ وَ وَضَعَهٰا عَلىٰ عَيْنِهِ وَ اَمَرَّهٰا عَلىٰ وَجْهِهِ وَ قٰالَ: وَ اللّٰهِ يٰا مُتَوَكِّلُ لَوْ لاٰ مٰا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمّي اِنَّني اُقْتَلُ وَ اُصْلَبُ لَمٰا دَفَعْتُهٰا اِلَيْكَ وَ لَكُنْتُ بِهٰا ضَنيناً، وَ لٰكِنّي اَعْلَمُ اَنَّ قَوْلَهُ حَقٌّ اَخَذَهُ عَنْ آبٰائِهِ وَ اَنَّهُ سَيَصِحُّ، فَخِفْتُ اَنْ يَقَعَ مِثْلُ هٰذَا الْعِلْمِ اِلىٰ بَني اُمَيَّةَ فَيَكْتُمُوهُ وَ يَدَّخِرُوهُ ۝٢١ فِي خَزٰائِنِهِمْ لِاَنْفُسِهِمْ ۝٢٢ فَاقْبِضْهٰا وَ اكْفِنيهٰا وَ تَرَبَّصْ بِهٰا فَاِذٰا قَضَى اللّٰهُ مِنْ اَمْرِي وَ اَمْرِ هٰؤُلاٰءِ الْقَوْمِ مٰا هُوَ قٰاضٍ فَهِيَ اَمٰانَةٌ لِي عِنْدَكَ حَتّىٰ تُوصِلَهٰا اِلَى ابْنَيْ عَمّي: مُحَمَّدٍ وَ اِبْرٰاهيمَ ابْنَيْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ فَاِنَّهُمٰا الْقٰائِمٰانِ

فِي هٰذَا الْأَمْرِ بَعْدِي. ﴿٣٣﴾

قٰالَ الْمُتَوَكِّلُ: فَقَبَضْتُ الصَّحِيفَةَ فَلَمّٰا قُتِلَ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ صِرْتُ اِلَى الْمَدِينَةِ فَلَقِيتُ اَبٰا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيىٰ، فَبَكىٰ وَ اشْتَدَّ وَجْدُهُ بِهِ، وَ قٰالَ: رَحِمَ اللّٰهُ ابْنَ عَمّي وَ اَلْحَقَهُ بِآبٰائِهِ وَ اَجْدٰادِهِ وَ اللّٰهِ يٰا مُتَوَكِّلُ مٰا مَنَعَنِي مِنْ دَفْعِ الدُّعٰاءِ اِلَيْهِ اِلاَّ الَّذِي خَافَهُ عَلىٰ صَحِيفَةِ اَبِيهِ وَ اَيْنَ الصَّحِيفَةُ؟

فَقُلْتُ: هٰا هِيَ فَفَتَحَهٰا وَ قٰالَ: هٰذٰا وَ اللّٰهِ خَطُّ عَمّي زَيْدٍ، وَ دُعٰاءُ جَدّي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قٰالَ عليه السلام لاِبْنِهِ: قُمْ يٰا اِسْمٰعِيلُ فَأْتِنِي بِالدُّعٰاءِ الَّذِي اَمَرْتُكَ بِحِفْظِهِ وَ صَوْنِهِ.

فَقٰامَ اِسْمٰعِيلُ فَاَخْرَجَ صَحِيفَةً كَاَنَّهَا الصَّحِيفَةُ الَّتِي دَفَعَهٰا اِلَيَّ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ، فَقَبَّلَهٰا اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ وَ وَضَعَهٰا عَلىٰ عَيْنِهِ وَ قٰالَ: هٰذٰا خَطُّ اَبِي وَ اِمْلاٰءُ جَدّي عليه السلام بِمَشْهَدٍ مِنّي.

فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، اِنْ رَاَيْتَ اَنْ اَعْرِضَهٰا مَعَ صَحِيفَةِ زَيْدٍ وَ يَحْيىٰ؟

فَاَذِنَ لِي فِي ذٰلِكَ وَ قٰالَ: قَدْ رَاَيْتُكَ لِذٰلِكَ اَهْلاً فَنَظَرْتُ وَ اِذٰا هُمٰا اَمْرٌ وٰاحِدٌ وَ لَمْ اَجِدْ حَرْفاً مِنْهٰا يُخٰالِفُ مٰا فِي الصَّحِيفَةِ الْاُخْرىٰ. ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ اَبٰا عَبْدِاللّٰهِ عليه السلام فِي دَفْعِ الصَّحِيفَةِ اِلَى ابْنَيْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ

الْحَسَنِ، فَقٰالَ: ﴿إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ تُؤَدُّوا الْأَمٰانٰاتِ إِلىٰ اَهْلِهٰا﴾ نَعَمْ فَادْفَعْهٰا اِلَيْهِمٰا، فَلَمّٰا نَهَضْتُ لِلِقٰائِهِمٰا، قٰالَ لِي مَكٰانَكَ: ثُمَّ وَجَّهَ اِلىٰ مُحَمَّدٍ وَ اِبْرٰاهِيمَ فَجٰاءٰا فَقٰالَ هٰذٰا مِيرٰاثُ ابْنِ عَمِّكُمٰا يَحْيىٰ مِنْ اَبِيهِ، قَدْ خَصَّكُمٰا بِهِ دُونَ اِخْوَتِهِ وَ نَحْنُ مُشْتَرِطُونَ عَلَيْكُمٰا فِيهِ شَرْطاً. فَقٰالاٰ رَحِمَكَ اللّٰهُ قُلْ فَقَوْلُكَ الْمَقْبُولُ. فَقٰالَ: لاٰ تَخْرُجٰا بِهٰذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ قٰالاٰ وَ لِمَ ذٰاكَ؟ قٰالَ: اِنَّ ابْنَ عَمِّكُمٰا خٰافَ عَلَيْهٰا اَمْراً اَخٰافُهُ اَنَا عَلَيْكُمٰا. قٰالاٰ اِنَّمٰا خٰافَ عَلَيْهٰا حِينَ عَلِمَ اَنَّهُ يُقْتَلُ. فَقٰالَ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام وَ اَنْتُمٰا فَلاٰ تَأْمَنٰا، فَوَ اللّٰهِ اِنِّي لَاَعْلَمُ اَنَّكُمٰا سَتَخْرُجٰانِ كَمٰا خَرَجَ وَ سَتُقْتَلاٰنِ كَمٰا قُتِلَ. فَقٰامٰا وَ هُمٰا يَقُولاٰنِ: «لاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلاّٰ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» فَلَمّٰا خَرَجٰا قٰالَ لِي اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام: يٰا مُتَوَكِّلُ كَيْفَ قٰالَ لَكَ يَحْيىٰ اِنَّ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ ابْنَهُ جَعْفَراً دَعَوَا النّٰاسَ اِلَى الْحَيٰوةِ وَ دَعَوْنٰاهُمْ اِلَى الْمَوْتِ؟ قُلْتُ نَعَمْ اَصْلَحَكَ اللّٰهُ قَدْ قٰالَ لِي ابْنُ عَمِّكَ يَحْيىٰ ذٰلِكَ. فَقٰالَ يَرْحَمُ اللّٰهُ يَحْيىٰ اِنَّ اَبِي حَدَّثَنِي عَنْ اَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام اَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اَخَذَتْهُ نَعْسَةٌ وَ هُوَ عَلىٰ مِنْبَرِهِ، فَرَآىٰ فِي مَنٰامِهِ رِجٰالاً يَنْزُونَ عَلىٰ مِنْبَرِهِ نَزْوَ الْقِرَدَةِ يَرُدُّونَ النّٰاسَ عَلىٰ اَعْقٰابِهِمُ الْقَهْقَرىٰ (٢٤) فَاسْتَوىٰ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جٰالِساً وَ الْحُزْنُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَأَتٰاهُ

جِبْرِيلُ عليه السلام بِهٰذِهِ الْآيَةِ ﴿وَ مٰا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي اَرَيْنٰاكَ اِلاّٰ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمٰا يَزِيدُهُمْ اِلاّٰ طُغْيٰاناً كَبِيراً﴾ يَعْنِي بَنِي اُمَيَّةَ. (٢٥) قٰالَ: يٰا جِبْرِيلُ اَ عَلٰى عَهْدِي يَكُونُونَ وَ فِي زَمَنِي؟ قٰالَ: لاٰ وَ لٰكِنْ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلاٰمِ (٢٦) مِنْ مُهٰاجَرِكَ، (٢٧) فَتَلْبَثُ بِذٰلِكَ عَشْراً، ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الْإِسْلاٰمِ عَلٰى رَأْسِ خَمْسَةٍ وَ ثَلٰثِينَ مِنْ مُهٰاجَرِكَ فَتَلْبَثُ بِذٰلِكَ خَمْساً ثُمَّ لاٰ بُدَّ مِنْ رَحىٰ ضَلاٰلَةٍ هِيَ قٰائِمَةٌ عَلىٰ قُطْبِهٰا ثُمَّ مُلْكُ الْفَرٰاعِنَةِ قٰالَ: وَ اَنْزَلَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ فِي ذٰلِكَ: ﴿اِنّٰا اَنْزَلْنٰاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ مٰا اَدْرٰيكَ مٰا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ﴾ تَمْلِكُهٰا بَنُواُمَيَّةَ لَيْسَ فِيهٰا لَيْلَةُ الْقَدْرِ قٰالَ: فَاَطْلَعَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله اَنَّ بَنِي اُمَيَّةَ تَمْلِكُ سُلْطٰانَ هٰذِهِ الْاُمَّةِ وَ مُلْكَهٰا طُولَ هٰذِهِ الْمُدَّةِ فَلَوْ طٰاوَلَتْهُمُ الْجِبٰالُ لَطٰالُوا عَلَيْهٰا حَتّٰى يَأْذَنَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ بِزَوٰالِ مُلْكِهِمْ وَ هُمْ فِي ذٰلِكَ يَسْتَشْعِرُونَ عَدٰاوَتَنٰا اَهْلَ الْبَيْتِ وَ بُغْضَنٰا اَخْبَرَ اللّٰهُ نَبِيَّهُ بِمٰا يَلْقىٰ اَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ اَهْلُ مَوَدَّتِهِمْ وَ شِيعَتُهُمْ مِنْهُمْ فِي اَيّٰامِهِمْ وَ مُلْكِهِمْ قٰالَ: وَ اَنْزَلَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ فِيهِمْ ﴿اَ لَمْ تَرَ اِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً وَ اَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دٰارَ الْبَوٰارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهٰا وَ بِئْسَ الْقَرٰارُ﴾ وَ نِعْمَةُ اللّٰهِ مُحَمَّدٌ وَ اَهْلُ بَيْتِهِ، حُبُّهُمْ اِيمٰانٌ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَ بُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَ نِفٰاقٌ يُدْخِلُ النّٰارَ. فَاَسَرَّ رَسُولُ اللّٰهِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذٰلِكَ اِلىٰ عَلِيٍّ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ قٰالَ: ثُمَّ قٰالَ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ مٰا خَرَجَ وَ لاٰ يَخْرُجُ مِنّٰا اَهْلَ الْبَيْتِ اِلٰى قِيٰامِ قٰائِمِنٰا اَحَدٌ لِيَدْفَعَ ظُلْماً اَوْ يَنْعَشَ حَقّاً اِلاَّ اصْطَلَمَتْهُ الْبَلِيَّةُ وَ كٰانَ قِيٰامُهُ زِيٰادَةً فِي مَكْرُوهِنٰا وَ شيعَتِنٰا. قٰالَ الْمُتَوَكِّلُ بْنُ هٰرُونَ: ثُمَّ اَمْلىٰ عَلَيَّ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام الْأَدْعِيَةَ وَ هِيَ خَمْسَةٌ وَ سَبْعُونَ بٰاباً سَقَطَ عَنّي مِنْهٰا اَحَدَ عَشَرَ بٰاباً وَ حَفِظْتُ مِنْهٰا نَيِّفاً (٢٨) وَ سِتّينَ بٰاباً. وَ حَدَّثَنٰا اَبُو الْمُفَضَّلِ قٰالَ: وَ حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ رُوزْبِهْ، (٢٩) اَبُو بَكْرٍ الْمَدٰائِنِيُّ الْكٰاتِبُ نَزيلُ الرَّحْبَةِ (٣٠) في دٰارِهِ، قٰالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بْنُ اَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمٍ الْمُطَهَّرِيُّ قٰالَ: حَدَّثَني اَبي عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مُتَوَكِّلٍ الْبَلْخِيِّ عَنْ اَبيهِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ هٰرُونَ، قٰالَ: لَقيتُ يَحْيَى بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَذَكَرَ الْحَديثَ بِتَمٰامِهِ اِلىٰ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتي ذَكَرَهٰا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ آبٰائِهِ صَلَوٰاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ، وَ في رِوٰايَةِ الْمُطَهَّرِيِّ ذِكْرُ الْأَبْوٰابِ وَ هِيَ:

اَلتَّحْميدُ لِلّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ

اَلصَّلٰوةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ

اَلصَّلٰوةُ عَلىٰ حَمَلَةِ الْعَرْشِ

اَلصَّلٰوةُ عَلىٰ مُصَدِّقِي الرُّسُلِ

دُعٰاؤُهُ لِنَفْسِهِ وَ خٰاصَّتِهِ

دُعٰاؤُهُ عِنْدَ الصَّبٰاحِ وَ الْمَسٰاءِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْمُهِمّٰاتِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْإِسْتِعٰاذَةِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْإِشْتِيٰاقِ

دُعٰاؤُهُ فِي اللَّجَاءِ إِلَى اللّٰهِ تَعٰالىٰ

دُعٰاؤُهُ بِخَوٰاتِمِ الْخَيْرِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْإِعْتِرٰافِ

دُعٰاؤُهُ فِي طَلَبِ الْحَوٰائِجِ

دُعٰاؤُهُ فِي الظُّلاٰمٰاتِ

دُعٰاؤُهُ عِنْدَ الْمَرَضِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْإِسْتِقٰالَةِ

دُعٰاؤُهُ عَلَى الشَّيْطٰانِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْمَحْذُورٰاتِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْإِسْتِسْقٰاءِ

دُعٰاؤُهُ فِي مَكٰارِمِ الْأَخْلاٰقِ

دُعٰاؤُهُ إِذٰا اَحْزَنَهُ اَمْرٌ

دُعاؤُهُ عِنْدَ الشِّدَّةِ

دُعاؤُهُ بِالْعافِيَةِ

دُعاؤُهُ لِاَبَوَيْهِ

دُعاؤُهُ لِوُلْدِهِ

دُعاؤُهُ لِجيرانِهِ وَ اَوْلِيائِهِ

دُعاؤُهُ لِاَهْلِ الثُّغُورِ

دُعاؤُهُ فِي التَّفَزُّعِ

دُعاؤُهُ اِذَا قُتِّرَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ

دُعاؤُهُ فِي الْمَعُونَةِ عَلىٰ قَضاءِ الدَّيْنِ

دُعاؤُهُ بِالتَّوْبَةِ

دُعاؤُهُ فِي صَلوٰةِ اللَّيْلِ

دُعاؤُهُ فِي الْإِسْتِخارَةِ

دُعاؤُهُ اِذَا ابْتُلِيَ اَوْ رَآىٰ مُبْتَلىً بِفَضيحَةٍ بِذَنْبٍ

دُعاؤُهُ فِي الرِّضا بِالْقَضاءِ

دُعاؤُهُ عِنْدَ سِماعِ الرَّعْدِ

دُعاؤُهُ فِي الشُّكْرِ

دُعاؤُهُ فِي الْإِعْتِذارِ

دُعٰاؤُهُ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ

دُعٰاؤُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَوْتِ

دُعٰاؤُهُ فِي طَلَبِ السِّتْرِ وَ الْوِقٰايَةِ

دُعٰاؤُهُ عِنْدَ خَتْمِهِ الْقُرْآنَ

دُعٰاؤُهُ اِذٰا نَظَرَ الِيَ الْهِلاٰلِ

دُعٰاؤُهُ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضٰانَ

دُعٰاؤُهُ لِوَدٰاعِ شَهْرِ رَمَضٰانَ

دُعٰاؤُهُ لِعيدِ الْفِطْرِ وَ الْجُمُعَةِ

دُعٰاؤُهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ

دُعٰاؤُهُ فِي يَوْمِ الْأَضْحىٰ وَ الْجُمُعَةِ

دُعٰاؤُهُ فِي دَفْعِ كَيْدِ الْأَعْدٰاءِ

دُعٰاؤُهُ فِي الرَّهْبَةِ

دُعٰاؤُهُ فِي التَّضَرُّعِ وَ الْإِسْتِكٰانَةِ

دُعٰاؤُهُ فِي الْإِلْحٰاحِ

دُعٰاؤُهُ فِي التَّذَلُّلِ

دُعٰاؤُهُ فِي اسْتِكْشٰافِ الْهُمُومِ

وَ بٰاقِي الْأَبْوٰابِ بِلَفْظِ اَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحَسَنِيّ رَحِمَهُ اللّٰهُ، حَدَّثَنا اَبُو

عَبْدِ اللّٰهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ، قٰالَ: حَدَّثَنٰا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَطّٰابِ الزَّيّٰاتُ، قٰالَ: حَدَّثَنِي خٰالِي عَلِيُّ بْنُ النُّعْمٰانِ الْأَعْلَمُ، قٰالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ مُتَوَكِّلٍ الثَّقَفِيُّ الْبَلْخِيُّ عَنْ اَبِيهِ مُتَوَكِّلِ بْنِ هٰرُونَ، قٰالَ: اَمْلٰىٰ عَلَيَّ سَيِّدِى الصّٰادِقُ اَبُو عَبْدِ اللّٰهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قٰالَ: اَمْلٰىٰ جَدّي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلٰىٰ اَبِي، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ السَّلامُ بِمَشْهَدٍ مِنّي.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّٰه الذي جعل لوح الأمر و الخلق صحيفة لكتبه و كلماته، و رقيماً لسوره و آياته، بمداد قضائه و قدره، و قلم إيداعه و تكوينه.

و على العترة الصفوة الطاهرة، و الحامّة الروقة الناخلة، الاثني عشر الخلّص البررة، المقرّبين المكرّمين، الأوصياء الصدّيقين، و الأصفياء السبّيقين، و الأُمناء المعصومين، و الخلفاء المفطومين، خزنة سرّ اللّٰه، و حملة كتاب اللّٰه، و أعمدة دين اللّٰه، و حفظة حدود اللّٰه، و نصيبة خاصّة اللّٰه، و بقيّة خيرة اللّٰه، و تريكة رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و عليهم و سلّم، أوجس أبد الآبدين، و سجيس دهر الداهرين.

و بعد: فأفقر الخلق إلىٰ غنيّ الأغنياء، عبده الضئيل[1] الذليل، محمّد بن محمّد، يدعىٰ **باقر بن داماد الحسيني**، ختم له في نشأتيه بالحسنىٰ، يقول: إنّ في إنجيل أهل البيت، و زبور آل محمّد عليهم السلام، رموزاً سماويّة و ألفاظاً إلٰهيّة، و أساليب وحيانيّة، و أفانين فرقانيّة.

و إنّي بفضل اللّه العظيم، قد تلوت علىٰ أسماع الأسلاّء المعنويّة، و ألقيت على أرواع الأخلاّء الروعانيّة، أضعاف القراءة عليّ، و السماع من فيّ، و الرواية عنّي و الأخذ من لدنّي، تارات تترىٰ، و مرّات شتّىٰ، قسطاً وفيراً، و طسقاً غريزاً، وفوغاً[2] فائحاً، و شطراً صالحاً، ممّا أُوتيته من الخبر بمسالكها و مبانيها، و العلم بحقائقها و معانيها، فليكن

---

١. أي الضعيف النحيف.

٢. فاغ فوغاً الطيب: فاح، الفوغة من الطيب: فوحته. الفائغة: الرائحة الشديدة المخشمة.

المصيخون[١] بحقائق ما يقرع أسماعهم واعين[٢] و لحقوقها راعين.[٣]

قال: من روّينا عنه، و تحمّل لنا رواية الصحيفة المكرّمة[٤] في أشهر الطرق و أعرف الأسانيد.

(١) حدّثنا السيّد الأجلّ..

الصحيفة الكريمة السجّاديّة، المسمّاة «انجيل أهل البيت» و «زبور آل الرسول عليهم السلام» متواترة، كما سائر الكتب في نسبتها إلى مصنّفيها، و ذكر الأسناد لبيان طريق حمل الرواية، و إجازة تحمّل النقل، و ذلك سنن المشايخ في الاجازات.

فنقول: أسانيد طرق المشيخة - رضوان اللّٰه تعالى عليهم - في روايتهم للصحيفة الكاملة المكرّمة متواترة، و تحمّلهم لنقلها مختلفة.

و لفظة «حدّثنا» في هذا الطريق، لعميد الدين و عمود المذهب عميد الرؤساء، من أئمّة علماء الأدب، و من أفاخم أصحابنا - رضي اللّٰه تعالى عنهم - فهو الذي روى الصحيفة الكريمة، عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف[٥].

---

١. أصاخ له، أي: أصغىٰ إليه «منه».

٢. وعى يعي وعياً الشيء: جمعه و حواه، و الحديث: قبله و تدبّره و حفظه.

٣. من راعى رعاية الأمير رعيته: ساسها و تدبّر شؤونها، و عليه حرمته: حفظها و الأمر: حفظه، راعى مراعاة الأمر: حفظه.

٤. المتكرّمة «س».

٥. قد اختلف المتأخّرون في تحقيق القائل بقول «حدّثنا» هنا، فقال الشيخ البهائي: إنّه الشيخ ابن السكون، وأصرّ علىٰ ذلك، وأنكر كونه من مقول السيّد عميدالرؤساء غاية الانكار، وزعم السيّد الداماد هنا وجمع من الشرّاح إلىٰ أنّه هو عميدالدين وعمود المذهب عميدالرؤساء.

وقال الأفندي في كتابه: الحقّ عندي أنّ القائل به كلاهما؛ لأنّهما في درجة واحدة، ولأنّ كليهما من تلامذة ابن العصّار اللغوي.

ثمّ اعلم أنّ عميدالدين الذي قال السيّد الداماد به ليس هو بعميد الرؤساء.

قال في الرياض: وجه ذلك أمّا أوّلاً: فلتقدّم درجة عميدالرؤساء؛ لأنّ من تلامذته السيّد فخّار

وهذه صورة خطّ شيخنا المحقّق الشهيد - قدّس اللّٰه تعالى لطيفه - على نسخته التي عورضت بنسخة ابن السكون، و عليها - أي النسخة التي بخطّ ابن السكون - خطّ عميد الدين عميد الرؤساء رحمه اللّٰه قراءة قرأها على السيّد الأجلّ، النقيب الأوحد، العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن معيّة - أدام اللّٰه تعالى علّوه - قراءة صحيحة مهذّبة، و رويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد، عن رجاله المسمّين في باطن هذه الورقة، و أبحته روايتها عنّي حسبما وقفته عليه و حدّدته له. و كتب هبة اللّٰه بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن علي بن أيّوب، في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث و ستّمائة، و الحمد للّٰه الرحمن الرحيم، و صلاته و تسليمه على رسوله سيّدنا محمّد المصطفى، و تسليمه على آله الغرّ اللهاميم[1]، إلى هنا حكاية خطّ الشهيد رحمة اللّٰه تعالى.

فأمّا النسخة التي بخطّ علي بن السكون رحمه الله، فطريق الاسناد فيها علىٰ هذه الصورة: أخبرنا أبوعلي الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشباس البزّاز، قراءة عليه فأقرّ به[2]، قال: أخبرنا أبوالمفضّل محمّد بن عبد اللّٰه بن المطلب الشيباني، إلى آخر ما في الكتاب.

و هناك نسخة أُخرى طريقها على هذه الصورة: حدّثنا الشيخ الأجلّ السيّد الإمام السعيد أبوعلي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي إلى ساقة الأسناد المكتوب في هذه النسخة على الهامش.

بن معدّ الموسوي المتقدّم على السيّد عميدالدين ابن أُخت العلاّمة هذا بدرجات.

وأمّا ثانياً: فلاختلاف اللقبين، كما لا يخفىٰ.

وأمّا ثالثاً: فلأنّ اسم عميدالرؤساء هبةاللّٰه بن حامد بن أحمد بن أيّوب اللغوي المشهور، وصاحب القول في المسائل ومؤلّف الكتاب في معنى الكعب.

ولمزيد التوضيح راجع: رياض العلماء: ٣: ٢٥٩ و ٤: ٢٤٣ و ٥: ٣٠٩ و ٣٧٥.

١. لهاميم الناس: أسخياؤهم، أشياخهم. ٢. في هامش «س»: فأقرأنيه - خ ل.

(٢) قوله : أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد اللّٰه محمّد بن أحمد بن شهريار

ذكره الشيخ منتجب الدين موفّق الإسلام أبو الحسن علي بن عبد اللّٰه ابن الحسن بن الحسين بن بابويه - قدّس اللّٰه روحه و أرواح أسلافه - في كتابه الفهرست، لذكر من تأخّر عن شيخ الطائفة، و مدحه بالفقه و الصلاح [١] و لم يذكر غيره من الأصحاب رضوان اللّٰه تعالى عليهم.

(٣) قوله : قال : سمعتها

ضمير المفعول المؤنّث للصحيفة، و دعاء الصحيفة المكرّمة السجّاديّة يلقّب بـ« زبور آل محمّد عليهم السلام » ذكر ذلك محمّد بن شهر آشوب - رحمه اللّٰه تعالى - في معالم العلماء [٢].

(٤) قوله : عبد العزيز العكبري

العكبر: بفتح الباء، ممدودة و تقصّر، قرية، و النسبة إليها عكبراوي و عكبري.

(٥) قوله : عن أبي المفضّل

ذكره العلاّمة في الخلاصة في قسم الضعفاء [٣].

و الشيخ الحسن بن داود في قسمي الممدوحين و المجروحين من كتابه كليهما، لكنّه ذكر في قسم الموثّقين: محمّد بن عبد اللّٰه بن المطلب الشيباني يكنّى أباالمفضّل [٤]. و لم يردفه بمدح أو جرح، و في المجروحين: محمّد بن عبد اللّٰه بن المطلّب [٥] الشيباني يكنّىٰ أبا المفضّل [٦]. و نقل

---

١. فهرست الشيخ منتجب الدين ص ١٧٢.
٢. معالم العلماء ص ١٢٥.
٣. الخلاصة ص ٢٥٢.
٤. رجال ابن داود ص ٣٢١ طبع جامعة طهران.
٥. في النسخ : عبدالمطّلب.
٦. رجال ابن داود ص ٥٠٦.

الأقوال فيه، و ليس ذلك لظنّه الاثنينيّة، بل لاختلاف الأصحاب فيه.

و ذكر الشيخ في الفهرست: أنّه كثير الرواية، حسن الحفظ، إلاّ أنّه ضعّفه جماعة من أصحابنا[١]

و النجاشي قال في ترجمته: كان سافر في طلب الحديث عمره، أصله كوفيّ، و كان في أوّل أمره ثبتاً ثمّ خلط، و رأيت جلّ أصحابنا يغمزونه و يضعّفونه[٢].

هذا كلام النجاشي، و لكنّه كثيراً ما يذكره في ترجمة غيره و يوقّره، و يقرن ذكره بالرحملة و الرضيلة، و يستند إلى إجازاته، و يعتمد على الاسناد عنه، و يعوّل في الجرح و التعديل على أقاويله، و ذلك كلّه أمارات التوثيق.

⑥ قوله: علي بن النعمان الأعلم

الأعلم: المشقوق الشفة العليا، و المرأة علماء، و إذا كان الشقّ في الشفة السفلىٰ فالرجل أفلح، و المرأة فلحاء بالحاء المهملة.

⑦ قوله: عن أبيه متوكّل

لرئيس الطائفة شيخ شيوخنا أبي جعفر محمّد بن الحسن بن علي الطوسي – نوّر سرّه القدّوسي – إليه في روايته أدعية الصحيفة الشريفة، طريقان، ذكرهما في الفهرست:

أوّلهما: جماعة، عن التلعكبري، و هو أبومحمّد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد، من بني شيبان، العظيم المنزلة، العديم النظير الواسع الرواية، راوي جميع الأُصول و المصنّفات.

عن المعروف بابن أخي طاهر، و هو أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد اللّه[٣] بن الحسن بن على بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليه السلام.

---

١. الفهرست ص ١٦٦ طبع النجف الأشرف.

٢. رجال النجاشي ص ٣٠٩ طبع طهران.

٣. في «س»: عبداللّه.

عن محمّد بن مطهّر، عن المتوكّل بن عمير بن المتوكّل، عن أبيه عمير بن المتوكّل، عن أبيه المتوكّل.

و ثانيهما: ابن عبدون، و هو أبوعبداللّٰه أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البزّاز، شيخ شيوخنا، المعروف بـ«ابن عبدون» و يعرف بـ«ابن الحاشر» أيضاً، عن أبي بكر الدوري، عنَ ابن أخي طاهر، عن محمّد بن مطهّر، عن المتوكّل بن عمير بن المتوكّل، عن عمير بن المتوكّل، عن المتوكّل[١].

و في بعض نسخ الصحيفة الكريمة، طريق الشيخ في روايتها إلى المتوكّل أبيعبداللّٰه الحسين بن عبيد اللّٰه بن إبراهيم الغضائري، شيخ الشيوخ، عن أبي المفضّل محمّد بن عبد اللّٰه الشيباني، عن رجاله المسمّين في كتابه إلى المتوكّل.

و النجاشي طريقه إليه بروايته لها، على ما ذكره في كتابه: الشيخ الغضائري، عن ابن أخي طاهر، عن محمّد بن مطهّر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكّل[٢].

أقول: ابن أخي طاهر و اسمه الحسن، كما ذكره رئيس المحدّثين في جامعه الكافي[٣]، و هو و إن طعن[٤] فيه ابن الغضائري، لكن المنساق إلى البيان من كلام النجاشي، هو أنّ الأصحاب يضعّفونه لروايته عن المجاهيل و الأحاديث[٥] المنكرة.

و لذلك استثنیٰ ابن الغضائري أخيراً، فقال: ما تطيب الأنفس من روايته، إلاّ فيما يرويه من كتب جدّه التي رواها عنه، و عن غيره علي بن أحمد بن علي العقيقي من كتبه المصنّفة المشهورة.

---

١. الفهرست ص ١٩٩، والطريقة الأُولیٰ تغاير ما في الفهرست المطبوع، و توافق ما نقله عن النجاشي عن شيخه، حيث قال: أخبرنا بذلك جماعة، عن التلعكبري، عن أبيمحمّد الحسن يعرف بابن أخي طاهر، عن محمّد بن مطهّر، عن أبيه، عن عمر -عميرخ ل- بن المتوكّل، عن أبيه

٢. رجال النجاشي ص ٣٣٣.

٣. هو الحسن بن محمّد بن يحيی أبومحمّد العلوي.

٤. في «س»: طغیٰ.

٥. في «س»: وللأحاديث.

و بالجملة لا يعتمد علىٰ ما يختصّ بروايته، دون ما تظافرت به الطرق كمقامنا هذا.

ثمّ المتوكّل لا نصّ عليه من الأصحاب بالتوثيق. إلاّ أنّ الشيخ تقي الدين الحسن بن داود، ذكره في قسم الموثّقين من كتابه[1]، و يلوح من ظاهر كلامه أنّ الذي روىٰ دعاء الصحيفة عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، هو المتوكّل بن عمير بن المتوكّل، و ليس كذلك، بل إنّما يرويه عن أبيه، عن أبيه، عن يحيى بن زيد علىٰ ما عرفت.

و في النسخ الواقعة إلينا من الفهرست: المتوكّل بن عمير بن المتوكّل[2] تصغير عمر.

و قد ضبط الشيخ ابن داود «المتوكّل بن عمر بن المتوكّل» مكبّراً، و هو الموجود في كتاب الرجال للنجاشي بخطّ من نوثق به، و اللّٰه سبحانه أعلم.

قال: متوكّل بن عمر بن المتوكّل، روىٰ عن يحيى بن زيد دعاء الصحيفة، أخبرنا الحسين بن عبيد اللّٰه، عن ابن أخي طاهر، عن محمّد بن مطهّر، عن أبيه، عن عمر بن المتوكّل، عن أبيه المتوكّل، عن يحيى بن زيد بالدعاء[3].

(٨) قوله: و أحفى السؤال

الحفيّ المستقصي في السؤال، و أحفىٰ فلان في المسألة إذا أكثر و بالغ و ألحّ.

(٩) قوله: جعلت فداءك

بالمدّ إذا كسرت الفاء، و بالقصر إذا فتحتها، علىٰ ما قد ثبت السماع، و بهما قرء في التنزيل الكريم ﴿ **فإمّا منّاً و إمّا فداءً** ﴾[4]

قال في مجمل اللغة: فديت الرجل أفديه و هو فداؤك، إذا كسرت مددت و إذا فتحت تقول: هو فداك.

و قال الجوهري في الصحاح: الفداء إذا كسرت أوّله يمدّ و يقصر، و إذا فتح فهو مقصور، يقال فدىٰ لك أبي، و من العرب من يكسّر فداءً للتنوين إذا جاور لام الجرّ خاصّة: تقول:

---

١. رجال ابن داود ص ٢٨٣.

٢. وفي المطبوع من الفهرست ص ١٩٩ طبع النجف: عمر مكبّراً.

٣. رجال النجاشي ص ٣٣٣.

٤. سورة محمّد «ص»: ٤.

فداءً لك، لأنّه نكرة، يريدون به معنى الدعاء. انتهى كلام الصحاح[١].

و التعويل هناك علىٰ قول المجمل، كما هو مسلك الكشّاف و الفائق.

⑩ قوله: يمحو اللّٰه ما يشاء

فكتاب المحو و الاثبات بعض مراتب القدر، و به يتعلّق البداء، و فيه يتصحّح تبديل الأحكام التكوينيّة. و أمّا اُمّ الكتاب فهو لوح القضاء، و لا يتطرّق إليه البداء، و لا يتصوّر فيه التبديل.

⑪ قوله: أيّد هذا الأمر بنا

أي: معرفة الأئمّة عليهم السلام و المذاهب الحقّة.

⑫ قوله: فأطرق إلى الأرض مليّاً

لفظة «مليّاً» ليست من الأصل، بل هي في رواية «س».

قال في الكشّاف: مليّاً زماناً طويلاً، من الملاوة مثلّثة.[٢]

و قال في المغرب: المليّ من النهار الساعة الطويلة، عن الغوري، و عن أبي علي الفارسي: المليّ المتّسع، يقال: انتظرته مليّاً من الدهر، أي: متّسعاً منه، قال: و هو صفة استعملت استعمال الأسماء.

و قيل في قوله تعالىٰ: ﴿و اهجرني مليّاً﴾[٣] أي: دهراً طويلاً، عن الحسن و مجاهد و سعيد بن جبير، و التركيب دالّ على السعة و الطول، منه الملاء المتّسع من الأرض، و الجمع أملاء.

و يقال: أمليت للبعير في قيده وسّعت له، و منه ﴿فأمليت للكافرين﴾ أي: أمهلتهم، و

---

١. صحاح اللغة ٦: ٢٤٥٣.   ٢. الكشّاف: ٢ / ٥١١

٣. سورة مريم: ٤٦

عن ابن الأنباري أنّه من الملاءة و الملوءة، و هما المدّة من الزمان، و في أُولاهما الحركات الثلاث، و تملّ حبيبك عش معه ملاوة، انتهى.

قلت: و يقال أيضاً: فلان مليء بكذا، إذا كان مطيقاً له، قادراً عليه، مضطلعاً به، قاله في الكشّاف[1] أيضاً.

(١٣) قوله: من ابن عمّي

معاً، أي: بفتح النون علىٰ مذهب من يحرّك الساكن[2] بالفتح مطلقاً، لملاحظة الخفّة، و بكسرها عند من يذهب إلىٰ تحريكه بالكسر، لمراعاة المناسبة.

(١٤) قوله: و أخرجت له دعاء

يعني الصحيفة المكرّمة السجّاديّة، و هي متواترة معلومة بالنقل المتواتر عن سيّد الساجدين عليه السلام.

و لكلّ من أشياخ الطائفة طريق في روايتها و نقلها عن مشيختهم، بأسناد متّصل عنهم من صدر العصور الخالية إلىٰ زمننا هذا، كما في رواية سائر المتواترات.

فذلك هو الغرض من ذكر الأسانيد في المتواترات، لا إثباتها من تلك الطرق، كما في المظنونات الثابتة من طريق أخبار[3] الآحاد.

قال ابن شهر آشوب - رحمه اللّٰه تعالىٰ - في معالم العلماء: قال الغزالي: أوّل كتاب صنّف في الإسلام، كتاب صنّفه أبوجريج في الآثار، و حروف التفاسير عن مجاهد و عطاء بمكّة، ثمّ كتاب معمّر بن راشد الصنعاني باليمن، ثمّ كتاب الموطّأ بالمدينة لمالك بن أنس، ثمّ جامع سفيان الثوري.

---

١. الكشّاف: ٢ / ٥١١.

٢. و في «س» يحرّك به الساكن.

٣. في «ط» من طرق الأخبار.

بل الصحيح أنّ أوّل من صنّف فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، جمع كتاب اللّه جلّ جلاله ، ثمّ سلمان الفارسي رضي اللّه عنه ، ثمّ أبو ذرّ الغفاري رحمة اللّه عليه ، ثمّ أصبغ بن نباتة ، ثمّ عبد اللّه بن أبي رافع ، ثمّ الصحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السلام .[١]

(١٥) قوله : أملاه عليه

الإملاء على الكاتب ، و تصاريفه في أملا عليّ[٢] و أمليت عليه مثلاً ، أصله إملال ، و أملّ و أمللت من المضاعف ، فقلبت اللام للأخيرة ياءاً ، كما في التظنّي و التقصّي و تصاريفهما ، و هذا القلب في لغة العرب شايع ، و على الأصل في التنزيل الحكيم ، ﴿ **و ليملل الذي عليه الحق** ﴾.[٣] فأمّا الإملاء بمعنى الإمهال في : ﴿ **فأمليت للكافرين** ﴾[٤] أي : أمهلتهم ، و ﴿ **و أملىٰ لهم أنّ كيدي متين** ﴾[٥] أي : أمهلهم .

و الإملاء بمعنى التوسعة في أمليت للبعير في قيده ، أي : وسّعت له ، فليس الأمر فيهما علىٰ هذا السبيل ، فإنّهما من الناقص لا من المضاعف ، فالأوّل من الملاوة و الملوءة ، و هما المدّة و الزمان ، و الثاني من الملاء و هو المتّسع من الأرض .

علىٰ ما قد تلونا عليك فخذ ما آتيناك بفضل اللّه ، و استقم و تحفّظ ، و لا تكن من الغافلين .

(١٦) قوله : صحيفة من الدعاء الكامل

دعاء الصحيفة المكرّمة السجّاديّة ، يلقّب بـ« زبور آل محمّد عليهم السلام » ذكر ذلك محمّد بن شهر آشوب - رحمه اللّه - في معالم العلماء ، في ترجمة المتوكّل بن عمر بن المتوكّل ، يروي عن يحيى بن زيد بن علي دعاء الصحيفة ، و يلقّب بـ« زبور آل محمّد عليهم السلام » .

و قال في ترجمة يحيى بن علي بن محمّد الحسيني الرقّي : يروي عن الصادق عليه السلام الدعاء

---

١ . معالم العلماء : ٢ .
٢ . في « ط » و أملىٰ عليّ .
٣ . سورة البقرة : ٢٨٢ .
٤ . سورة الحجّ : ٤٤ .
٥ . سورة الأعراف : ١٨٣ ، و سورة القلم : ٤٥ .

المعروف بـ«إنجيل أهل البيت عليهم السلام».[1]

(١٧) قوله رضي الله عنه: و إنّ أبي أوصاني ...

بكسر الهمزة، و الواو للاستئناف أو للحال، و بفتحها عطفاً علىٰ حفظه، أي: من جملة ما أوصاني أبي بصونها.

(١٨) قوله: إنّي لأدين الله بحبّكم

بفتح الهمزة للمتكلّم وحده و كسر الدال، أي: أجعل حبّكم و طاعتكم ديناً لي أعبد اللّٰه عزّ و جلّ به، و الدين: الطريقة و السنّة.

و في الصحاح: الدين الطاعة، و دان له، أي: أطاعه، و منه الدين، و الجمع الأديان، يقال: دان بكذا ديانة و تديّن به، و هو دين و متديّن.[2]

(١٩) قوله: بولايتكم

بفتح الواو بمعنى النصرة و المحبّة و الوداد و الانقياد، و الموالاة المحابّة و المتابعة، و الإضافة إلىٰ ضمير خطاب الجمع، إذن إضافة إلى المفعول.

و بكسرها بمعنى تولّي الأُمور و تدبيرها، و مالكيّة التّصرّف فيها، و وليّ اليتيم و والي البلد مالك أمرهما، و الإضافة علىٰ هذ الفاعل.

و كذلك الولاء - بالفتح - للمعتق بالفتح، و الولاء - بالكسر - للمعتق بالكسر، و ميراث الولاء بالكسر لا بالفتح، إذ ملاك الإرث هناك سلطان المعتق لاتباعة المعتق.

و حسبان بعض شهداء المتأخّرين في شرح اللمعة: أنّه بفتح الواو و أصله القرب و الدنوّ[3] لا أصل له يركن إليه.

---

١. معالم العلماء: ١٢٥ و ١٣١ و الصحيح تقديم هذه التعليقة على قبلها ليوافق المتن.

٢. الصحاح: ٥ / ٢١١٨. ٣. شرح اللمعة: ٨ / ١٨١ ط النجف.

قال ابن الأثير في النهاية: تختلف مصادر هذه الأسماء، فالولاية - بالفتح - في النسب و النصرة و المعتق، و الولاية - بالكسر - في الأمر[١]، و الولاء في المعتق، و الموالاة من والي القوم.

و منه الحديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» قال الشافعي: يعني بذلك ولاء الإسلام، كقوله تعالىٰ: ﴿ **ذلك بأنّ اللّٰه مولى الذين آمنوا و أنّ الكافرين لا مولىٰ لهم** ﴾.

وقول عمر لعلي عليه السلام: أصبحت مولىٰ كلّ مؤمن، أي: وليّ كلّ مؤمن. وقيل: سبب ذلك أنّ أُسامة قال لعلي عليه السلام: لست مولاي إنّما مولاي رسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم، فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه[٢]. انتهىٰ كلام النهاية.

(٣٠) قوله: ثمّ دعا بعيبة

العيبة - بالعين المهملة -: و عاء يجعل فيه الثياب، و قيل: يجعل فيه لامة الحرب، و بالجملة ما يوعي فيه شيء.

(٣١) قوله: فيكتمونه و يدّخرونه

بكسر التاء في رواية «س» من باب صيغة الازدواج و المشاكلة بالإضافة إلى «و يدّخرونه»[٣] كما في أخذني ما حدّث و قدّم، بضمّ الدال فيهما للمشاكلة.

(٣٢) قوله رضي اللّٰه تعالىٰ عنه: في خزائنهم لأنفسهم

بالهمزة بعد الألف، فإنّ الياء أو الواو بعد الألف في أوزان فعائل و مفاعل إذا كانت

---

١. و في المصدر: الإمارة.
٢. نهاية ابن الأثير ٥: ٢٢٨.
٣. في «ط»: ما يدّخرونه.

زائدة، كما في وصائل و صحائف و عجائز و خزائن، فإنّها تقلّب همزة علىٰ خلاف الأمر فيما يكون أصليّة، فرقاً بين الزائدة و الأصليّة، إذ القياس القانوني في الأصليّة إبقاؤهما على الأصل، كما في مقاول و معايش غير مقلوبتين همزة.

و إذا اجتمعت الأصليّة و الزائدة، فالزائدة أحرىٰ بالتغيير، و الأصليّة أحقّ بالاحتفاظ، إلاّ إذا ما كانت حروف العلّة قد اكتنفت الألف من حاشيتها، كما في أوائل و عوائق و توائع و حرائر [١]، فإنّ هنالك تقلب التي من بعد الألف همزة و إن كانت أصليّة.

و الأمر في الحوائج علىٰ هذا السبيل على الضابط القياسي، لكنّها تستعمل لا بالهمزة علىٰ خلاف الأصل و القياس، و هناك كلام آخر سيتلىٰ عليك.

و الأمر في المصايب على العكس من ذلك، و سيأتيك التنبيه عليه إن شاء اللّٰه العزيز.

(٣٣) قوله رضي اللّٰه عنه: فإنّهما قائمان في هذا الأمر

بالهمزة لا غير قياساً و استعمالاً. و ضابط مناط إبدال العين همزة في بناء اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المجرّد، صورةً و معنىً من الأفعال على التحقيق مجموع أمرين:

أحدهما: أن يكون أنّها كانت قد أعلت في الفعل الماضي، فإنّه الأصل المتفرّع عليه في الإعلال.

و الآخر: أن يكون الإعلال ملزوم اجتماع العين، و ذلك في نحو قام فهو قائم، و قال فهو قائل، و سار فهو سائر، و باع فهو بائع بالهمزة في الجميع، فأمّا إذا فتحت الواو أو الياء في الفعل الماضي، فإنّها تفتح في اسم الفاعل أيضاً، كما في نحو عور فهو عاور، و صيد فهو صايد، و أيس فهو آيس، جميعاً غير مهموز.

قال أبويعقوب السكّاكي في القسم الأوّل من كتاب المفتاح في فصل هيئات المجرّد من الأفعال: و هذا - أعني التفرّع على الفعل الثابت القدم في الإعلال - هو الأصل عندي في

---

١. في «ط»: جبائر.

دفع ماله مدخل في المنع عنه، كسكون ما قبل المعتلّ من يخاف و أخواته، إلاّ إذا كان المانع امتناع ماقبل المعتلّ من التحريك به، كالألف في قاول و بايع و تقاولوا و تبايعوا، فإنّه يحتاج في دفعه إلىٰ تقوية الدافع، كنحو ما وجدت في باب قاول و بايع اسمي فاعلين من قال و باع، حتّى أعلا فلزم اجتماع ألفين فعدل إلى الهمزة، و هي تحصيل الفرق بينهما و بين عاور و صايد مثلاً اسمي فاعلين من عور و صيد، و هذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرّع، فيعدّان شيئاً واحداً، فليتأمّل.

أو كان المانع تحصّل ما قبل المعتلّ بالإدغام عن التحريك، كنحو ما في جوز و أيّد و تجوّز و تأيّد و قوّال و بيّاع أيضاً، فلا مدفع له، و كذا إذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية، كجدول و فروع.

أو التنبيه على الأصل، كما في بابي ما أقوله و هو أقول منه، و نحو أغيلت المرأة و استحوذ عليه الشيطان، و هذا فصل كلام أصحابنا فيه مبسوط و سيحمد الماهر في هذا الفنّ ما أوردت، و باللّٰه الحول و للمتقدّم الفضل. انتهى قوله بألفاظه.[1]

(٢٤) قوله عليه السلام: يردون الناس علىٰ أعقابهم القهقرىٰ

أي: يجعلونهم مرتدّين في دينهم، علىٰ ما ذكره ابن الأثير في النهاية، ناقلاً إيّاه عن الأزهري.[2]

(٢٥) قوله عليه السلام: يعني بني اُميّة

و روىٰ أيضاً رئيس المحدّثين أبوجعفر الكليني -رضي اللّٰه عنه- في كتاب الروضة من جامعه الكافي بسنده عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام، قال: أصبح رسول

---

١. مفتاح العلوم: ٢٠.

٢. نهاية ابن الأثير: ٤ / ١٢٩، قال فيه: قال الأزهري: معناه الارتداد عمّا كانوا عليه.

اللّٰه ﷺ يوماً كئيباً حزيناً، فقال له علي عليه السلام: ما لي أراك يا رسول اللّٰه كئيباً حزيناً؟

فقال: و كيف لا أكون كذلك؟! و قد رأيت في ليلتي هذه أنّ بني تيم و بني عدي و بني أُميّة يصعدون منبري هذا، يردون الناس عن الاسلام القهقرىٰ.

فقلت: يا ربّ في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.[١]

قلت: و قد تظافرت الروايات البالغة حدّ التواتر من طرق العامّة و الخاصّة أنّه ﷺ، بعد هذه الرؤيا أسرّ إلىٰ أبي‌بكر و عمر أمر بني أُميّة، و استكتمهما عليه ذلك، فأفشىٰ عمر عليه ﷺ سرّه و حكاه للحكم بن أبي العاص، و أسرّ إلى حفصة أمر أبي‌بكر و عمر، و قال لها: إنّ أباك و أبابكر يملكان أمر أُمّتي، فاكتمي عليّ هذا، فأفشت عليه ﷺ، و نبّأت به عائشة، فجاءت بذلك الوحي و نزلت فيه سورة التحريم، و لذلك بسط يضيق عنه درع المقام، فليطلب ممّا أخرجناه في مظانّه.

(٦٦) قوله: ولكن تدور رحى الإسلام

الذي يستبين لي في تفسيره و يحصل معناه، و لست أظنّ أنّ ذا دربة[٢] ما في أساليب الكلام، و أفانين البيان يتعدّاه[٣]، و هو أنّ من منتهى العشر إلىٰ مبدأ الخامسة و الثلاثين من مهاجره ﷺ، لم يكن رحى الإسلام تدور دورانها، و لا تعمل عملها، بل يكون منقطعة عن الدور معطّلة عن العمل.

ثمّ إنّه إنّما تستأنف دورها و تستعيد عملها علىٰ رأس خمسة و ثلاثين من الهجرة المقدّسة المباركة، و ذلك ابتداء أوان انصراف الأمر إلى منصرفه، و ابان[٤] رجاع الحقّ إلىٰ أهله.

و قد كان حيث إذ تمكن أمير المؤمنين عليه السلام، من أن يجلس مجلسه من الخلافة و الإمامة، و يتصرّف في منصبه من الوصاية و الولاية.

---

١. روضة الكافي: ٣٤٥. و رواه العامة بطرق مختلفة راجع كتاب الطرائف المطبوع بتصحيحنا و تحقيقنا: ٣٧٦ - ٣٧٨.

٢. الدربة: الحذاقة بصناعة.

٣. في «س»: الكلام لبيان يتعدّاه.

٤. في «س»: و أمال.

و أمّا الوسط – أعني ما بين ذينك الطرفين – فزمان فترة الدور و زمن انقطاع العمل، و ذلك الخمسة و العشرون سنة التي كانت هي مدّة حكومة لصوص الخلافة و أمارة متقمّصيها[١].

فأمّا العشر التي كانت هي مدّة اللبث في الدوران أوّلاً، فهي زمانه صلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم في طيبة المباركة التي هي دار هجرته، و مستقرّ شوكة الإسلام، و قوّته من بعد ضعفه و تأنأته[٢]، و من لم يستطع إلىٰ ما تلوناه عليك سبيلاً، تحامل محملاً و عراً و طريقاً سحيقاً بعيداً.[٣]

(٢٧) قوله عليه السلام: من مهاجرك

بفتح الجيم علىٰ هيئة المفعول بمعنىٰ اسم المكان، و معناه وقت المهاجرة.

(٢٨) قوله: نيفاً

النيف بفتح النون و اسكان الياء المثنّاة من تحت، تخفيف النيّف بتشديد الياء المكسورة، كما في سائر النظائر، و منها ما في الحديث: «**المؤمنون هيّنون ليّـنون**» و النيّف ما بين العقدين من عقود العشرات في مراتب العدد فوق العقد الأوّل إلى البلوغ على العقد الثاني.

و أصله نيوف علىٰ فعيل من النوف، كما الخير من الخور، و السيّد من السود، و الصيّب من الصوب، و الصيّت من الصوت، و النيّر من النور، و الديّر من الدور. لا فعل من النيّف، كما الخير من الخيّر، و الأيد من الأيّد، و السير من السيّر، و الدير من الديّر.

قال في المغرب: النيّف بالتشديد كلّ ما كان من عقدين، و قد يخفّف و أصله من الواو، و عن المبرّد النيّف من واحد إلىٰ ثلاثة، و في الحديث أنّه عليه السلام ساق مائة بدنة، نحر منها نيّفاً و ستّين، و أعطىٰ عليّاً عليه السلام الباقي، و في شرح الآثار: ثلاثاً و ستّين، و نحر علي عليه السلام سبعاً و ثلاثين. انتهى كلام المغرب.

---

١. في «ط» مبغضيها.　　٢. من الأنين و التأوّه.

٣. إشارة إلى ما ذكره ابن الأثير في جامع الأُصول: ١٢ / ٣٨٩ فراجع.

(٢٩) قوله: و حدّثني محمّد بن الحسن بن روزبه

ليس في نسخة الشهيد هذه، بل على الحاشية «روزبه» و كتب علىٰ رأسه «س».

قال في القاموس: في دور الدور - بالضمّ - قريتان بين سرّ من رآى و تكريت عليا و سفلىٰ، و منها محمّد بن الفرخان بن روزبه، و ناحية من دجيل، و محلّة ببغداد قرب[١] أبي حنيفة، منها محمّد بن مخلد بن حفص، و محلّة بنيسابور منها أبوعبداللّٰه الدوري[٢]. انتهى.

و نسخ القاموس مختلفة في روزبه: بالراء المضمومة قبل الواو الساكنة و الزاء بعد الواو، و قبل الموحّدة المكسورة. و بالزاء من حاشيتي الواو قبل و بعد. و الصحيح هو الأوّل.

و قال الشيخ - رحمه اللّٰه - في كتاب الرجال في باب لم: محمّد بن الحسن البراني، يكنّىٰ أبابكر كاتب له رواية[٣].

قلت: والذي يقوىٰ به الظنّ من أبواب الطبقات أنّ أبابكر المدايني الكاتب محمّد بن الحسن بن روزبه، هذا هو الذي ذكره الشيخ، و ليس يصادم ذلك ما[٤] في القاموس: أنّ البرانيّة قرية ببخارا، و النسبة إليها براني.[٥]

فلعلّ جدّه روزبه قد انتقل منها إلى المداين. و اللّٰه سبحانه أعلم.

(٣٠) قوله: نزيل الرحبة

الرحبة: بفتح الراء قبل المهملة الساكنة، و بعدها الموحّدة المفتوحة. و المعنىٰ بها هاهنا المحلّة المعروفة بالكوفة.

قال في القاموس: الرحبة - بالفتح - قرية بدمشق، و محلّة بالكوفة، و موضع ببغداد، و موضع بالبادية، و قرية باليمامة، و صحراء بها أيضاً مياه و قرى، و النسبة إلى الرحبة رحبيّ محرّكة.[٦]

---

١. في المصدر: قرب مشهد.
٢. القاموس: ٢ / ٣٢.
٣. رجال الشيخ: ٤٩٧.
٤. في «س»: لما.
٥. القاموس: ١ / ٣٧١.
٦. القاموس: ١ / ٧٢ - ٧٣.

و كان من دعائه عليه السلام

إذا ابتدء بالدعاء بدء بالتحميد للّه عز و جل و الثناء عليه فقال:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ (١) الْأَوَّلِ (٢) بِلاٰ اَوَّلٍ (٣) كٰانَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرِ بِلاٰ آخِرٍ (٤) يَكُونُ بَعْدَهُ، اَلَّذي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ اَبْصٰارُ النّٰاظِرِينَ، وَ عَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ اَوْهٰامُ الْوٰاصِفِينَ، اِبْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدٰاعاً وَ اخْتَرَعَهُمْ عَلىٰ مَشِيَّتِهِ اِخْتِرٰاعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ اِرٰادَتِهِ، وَ بَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ، لاٰ يَمْلِكُونَ تَأْخيراً عَمّٰا قَدَّمَهُمْ اِلَيْهِ وَ لاٰيَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً اِلىٰ مٰا اَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَ جَعل لِكُلِّ رُوحٍ (٥) مِنْهُمْ قُوتاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ، لاٰ يَنْقُصُ مَنْ زٰادَهُ نٰاقِصٌ (٦) وَ لاٰ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زٰائِدٌ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيٰوةِ اَجَلاً مَوْقُوتاً وَ نَصَبَ لَهُ اَمَداً مَحْدُوداً يَتَخَطَّأُ اِلَيْهِ بِاَيّٰامِ عُمْرِهِ، (٧) وَ يَرْهَقُهُ (٨) بِاَعْوٰامِ دَهْرِهِ، حَتّٰى اِذٰا بَلَغَ اَقْصىٰ اَثَرِهِ، (٩) وَ اسْتَوْعَبَ حِسٰابَ عُمْرِهِ، قَبَضَهُ اِلىٰ مٰا نَدَبَهُ (١٠) اِلَيْهِ

مِنْ مَوْفُورِ ثَوابِهِ، أَوْ مَحْذُورِ عِقابِهِ، لِيَجْزِيَ الَّذينَ اَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنىٰ عَدْلاً مِنْهُ، تَقَدَّسَتْ اَسْماؤُهُ، وَ تَظاهَرَتْ آلاؤُهُ لا يُسْئَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلىٰ ما اَبْلاهُمْ (١١) مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتابِعَةِ وَ اَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظاهِرَةِ لَتَصَرَّفُوا في مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَ تَوَسَّعُوا في رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَ لَوْ كانُوا كَذٰلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُود الْإِنْسانِيَّةِ اِلىٰ حَدِّ الْبَهيمِيَّةِ، فَكانُوا كَما وَصَفَ في مُحْكَمِ كِتابِهِ ﴿اِنْ هُمْ اِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ اَضَلُّ سَبيلاً﴾ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلىٰ ما عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ، وَ اَلْهَمَنا مِنْ شُكْرِهِ، وَ فَتَحَ لَنا مِنْ اَبْوابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيَّتِهِ، وَ دَلَّنا عَلَيْهِ مِنَ الْإِخْلاصِ لَهُ في تَوْحيدِهِ، وَ جَنَّبَنا مِنَ الْإِلْحادِ وَ الشَّكِّ في اَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ (١٢) بِهِ فيمَنْ حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَ نَسْبِقُ بِهِ مَنْ سَبَقَ اِلىٰ رِضاهُ وَ عَفْوِهِ، حَمْداً يُضيءُ لَنا بِهِ ظُلُماتِ الْبَرْزَخِ، (١٣) وَ يُسَهِّلُ عَلَيْنا بِهِ سَبيلَ الْمَبْعَثِ، وَ يُشَرِّفُ بِهِ مَنازِلَنا عِنْدَ مَواقِفِ الْأَشْهادِ يَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ يَوْمَ لا يُغْني مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ، حَمْداً يَرْتَفِعُ (١٤) مِنّا اِلىٰ اَعْلىٰ عِلِّيّينَ في كِتابٍ مَرْقُومٍ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، حَمْداً تَقَرُّ بِهِ (١٥) عُيُونُنا إذا بَرِقَتِ الْأَبْصارُ، (١٦) وَ تَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنا إذَا اسْوَدَّتِ الْأَبْشارُ، (١٧)

حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ اَليمِ نارِ اللّٰهِ اِلىٰ كَريمِ جِوارِ اللّٰهِ، حَمْداً نُزاحِمُ بِهِ ⑱ مَلائِكَتَهُ الْمُقَرَّبينَ، وَ نُضامُّ ⑲ بِهِ اَنْبِيائَهُ الْمُرْسَلينَ في دارِ الْمُقامَةِ ⑳ الَّتي لا تَزُولُ، وَ مَحَلِّ كَرامَتِهِ الَّتي لا تَحُولُ، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذى اخْتارَ لَنا ㉑ مَحاسِنَ الْخَلْقِ، وَ اَجْرىٰ عَلَيْنا طَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَ جَعَلَ لَنا الْفَضيلَةَ بِالْمَلَكَةِ ㉒ عَلىٰ جَميعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَليقَتِهِ مُنْقادَةٌ لَنا بِقُدْرَتِهِ، وَ صائِرَةٌ اِلىٰ طاعَتِنا بِعِزَّتِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي اَغْلَقَ عَنّا بابَ الْحاجَةِ ㉓ اِلاّ اِلَيْهِ، فَكَيْفَ نُطيقُ حَمْدَهُ؟ اَمْ مَتىٰ نُؤَدّي شُكْرَهُ؟ لا، مَتىٰ؟ ㉔ وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي رَكَّبَ فينا آلاتِ الْبَسْطِ، وَ جَعَلَ لَنا اَدَواتِ الْقَبْضِ، وَ مَتَّعَنا بِاَرْواحِ الْحَيٰوةِ، وَ اَثْبَتَ فينا جَوارِحَ الْأَعْمالِ وَ غَذّانا بِطَيِّباتِ الرِّزْقِ، وَ اَغْناٰنا بِفَضْلِهِ، وَ اَقْناٰنا ㉕ بِمَنِّهِ، ثُمَّ اَمَرَنا لِيَخْتَبِرَ ㉖ طاعَتَنا، وَ نَهانا لِيَبْتَلِيَ ㉗ شُكْرَنا، فَخالَفْنا عَنْ طَريقِ اَمْرِهِ، وَ رَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ، فَلَمْ يَبْتَدِرْنا بِعُقُوبَتِهِ وَ لَمْ يُعاجِلْنا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَأَنّانا بِرَحْمَتِهِ، تَكَرُّماً وَ انْتَظَرَ مُراجَعَتَنا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي دَلَّنا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتي لَمْ نُفِدْها ㉘ اِلاّ مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ اِلاّ بِها لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنا، وَ جَلَّ اِحْسانُهُ اِلَيْنا، وَ جَسُمَ فَضْلُهُ عَلَيْنا، فَما هٰكَذا كانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كانَ قَبْلَنا، لَقَدْ وَضَعَ عَنّا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، وَ لَمْ يُكَلِّفْنا اِلاّ وُسْعاً، وَ لَمْ يُجَشِّمْنا اِلاّ

يُسْراً، وَ لَمْ يَدَعْ لِاَحَدٍ مِنّا حُجَّةً وَ لا عُذْراً، فَالْهالِكُ مِنّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ ﴿٢٩﴾ وَ السَّعيدُ مِنّا مَنْ رَغِبَ اِلَيْهِ، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بِكُلِّ ما حَمِدَهُ بِهِ اَدْنىٰ مَلائِكَتِهِ اِلَيْهِ وَ اَكْرَمُ خَليقَتِهِ عَلَيْهِ، وَ اَرْضىٰ حامِديهِ لَدَيْهِ، حَمْداً يَفْضُلُ سائِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنا عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ، ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكانَ كُلِّ نِعْمَةٍ لَهُ عَلَيْنا وَ عَلىٰ جَميعِ عِبادِهِ ﴿٣٠﴾ الْماضينَ وَ الْباقينَ، عَدَدَ ما اَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَميعِ الْأَشْياءِ، وَ مَكانَ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْها عَدَدُها اَضْعافاً مُضاعَفَةً اَبَداً سَرْمَداً اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ، حَمْداً لا مُنْتَهىٰ لِحَدِّهِ وَ لا حِسابَ لِعَدَدِهِ وَ لا مَبْلَغَ لِغايَتِهِ وَ لاَ انْقِطاعَ لِاَمَدِهِ، حَمْداً يَكُونُ وُصْلَةً اِلىٰ طاعَتِهِ وَ عَفْوِهِ، وَ سَبَباً اِلىٰ رِضْوانِهِ وَ ذَريعَةً اِلىٰ مَغْفِرَتِهِ وَ طَريقاً اِلىٰ جَنَّتِهِ، وَ خَفيراً مِنْ نَقِمَتِهِ، ﴿٣١﴾ وَ اَمْناً مِنْ غَضَبِهِ، وَ ظَهيراً عَلىٰ طاعَتِهِ، وَ حاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَ عَوْناً عَلىٰ تَأدِيَةِ حَقِّهِ وَ وَظائِفِهِ، حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَداءِ ﴿٣٢﴾ مِنْ اَوْلِيائِهِ، وَ نَصيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَداءِ ﴿٣٣﴾ بِسُيُوفِ اَعْدائِهِ، اِنَّهُ وَلِيٌّ حَميدٌ.

(١) قوله عليه السلام: الحمد للّٰه

أي: جنس الحمد و كلّ حمد و جميع المحامد للّٰه سبحانه بالحقيقة، إذ ما من خير بالذات أو خير بالعرض في نظام الوجود طولاً أو عرضاً[1] إلاّ و هو مستند إليه سبحانه بوسط أو لا بوسط. فقد جعل اختصاص الجنس دليلاً على اختصاص جميع الأفراد، سلوكاً لطريقة البرهان، و ذلك باب من فنّ البلاغة.

إذ معناه: ذات كلّ متقرّر و وجود كلّ موجو للّٰه، كما قال جلّ سلطانه ﴿**له ما في السماوات و ما في الأرض**﴾[2] إذ حقيقة الحمد هو الوصف بالجميل، و كلّ تقرّر و وجود ينطق بلسان طباع الإمكان أن مفيضه و مبدعه هو [الحيّ][3] القيّوم الحقّ المتقرّر بنفسه الموجود بذاته.

فتكوّن هويّة كلّ ذي هويّة حمداً له سبحانه ﴿**و إن من شيء إلاّ يسبّح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم**﴾.[4]

أو المراد به عالم الحمد، أعني: عالم الأمر، و يقال له: عالم التسبيح و التحميد، و هو عالم المجرّدات. إذ كلّ موجود بلسان ماله من الكمالات المطلقة يصف جاعله الحقّ بذلك الكمال، و يشهد أنّه هناك علىٰ أقصىٰ ما يتصوّر من التمام و البهاء و عالم الخلق لا خلاق له من الكمالات المطلقة إلاّ الوجود، فيكون عالم الأمر كلّه هو حقيقة الحمد كلّه. و بسط القول هناك علىٰ ذمّة سدرة المنتهىٰ.

---

١. في «ن» بطولاً و عرضاً.

٢. سورة البقرة: ٢٥٥.

٣. الزيادة من «ن».

٤. سورة الاسراء: ٤٤.

(٢) قوله عليه السلام: الأوّل بلا أوّل

الأوّل ضدّ الآخر. و أوّل أصله أوءل علىٰ أفعل مهموز الوسط، كما ذهب إليه الجوهري[١]. و العلماء المراجيح في فنون علم الأدب لا ووءل علىٰ فوعل كما زعمه بعض الأدبيّين.

فقوله: عليه السّلام «بلا أوّل»: إمّا بفتح اللام على النصب، كما في رواية «س» علىٰ أنّه أفعل التفضيل، أو أفعل الصفة على اعتبار الوصفيّة. و إمّا بالتنوين على الجرّ، كما في أصل الرواية علىٰ أنّه أفعل الصفة، منسلخاً عن معنى الوصفيّة.

و ضابط القول علىٰ ضرب من التفصيل: أنّك إذا أخذته أفعل التفضيل لم يسعك أن تصرفه بوجه من الوجوه؛ إذ لا يتصوّر أن ينسلخ حينئذ عن كونه وصفاً لموصوف أصلاً، و ليس يسوغ استعماله إذن الاّ بتقدير «من» و اعتبار المفضّل عليه في جهة القول، أو في طيّ الطيّة.

و أمّا إذا أخذته أفعل الصفة، فإن اعتبرت فيه معنى الوصفيّة و جعلته وصفاً امتنع أن ينصرف، تقول: حججت عاماً أوّل و في عام أوّل بالنصب فيهما، و هذا عامٌ أوّل بالرفع.

و إن سلخته عن الوصفيّة و استعملته علىٰ أنّه ظرف، كان مبنيّاً على الضمّ أبداً، كما [في] سائر الظروف المقطوعة بالإضافة، فتقول: إن أتيتني أوّل فلك كذا.

و إذ استعملته بمعنى البداءة و الابتداء صرفته و أعربته، تقول: ليس له أوّل و آخر علىٰ تنوين الرفع، أي: ليس لوجوده بداءة و ابتداء، و لا نهاية و انتهاء.

و تقول في محلّ النصب: أثبت له أوّلاً و آخر، أي ابتداءاً و انتهاءاً و مبدءاً و منتهىً. و في مقام الجرّ: الدائرة خطّ مستدير من غير أوّل و آخر، أي: من غير بداية و نهاية و مبدأ و منتهى بحسب الوضع.

فإذن قولك: قلت لك أوّلاً و آخراً، معناه ابتداءاً و انتهاءاً، و النصب على التمييز، أو علىٰ

---

١. في الصحاح: ٥ / ١٨٣٨.

أنّه منزوع الخافض، لا على الظرف كما يتوهّم.

قال في مجمل اللغة: الأوّل ابتداء الشيء.[١] و ربّما يستعمل بمعنىٰ آخر و ينصرف أيضاً، كما تقول: أنعمت عليّ أوّلاً و آخراً. أي: قديماً و حديثاً، و كذلك أفعل الصفة إذ جرّد عن الوصفيّة، و جعل علماً شخصيّاً مثلاً، كان ممتنع الصرف.

ثمّ إذا نكّر و انسلخ عن العلميّة انصرف، و نوّن على النصب أو الرفع أو الجرّ، تقول: رأيت أحمداً من الأحمدين، و جاءني أحمد من الأحمدين و مررت بأحمد من الأحمدين.

و إذا تحقّقت ما تلوناه عليك استبان لك مغزىٰ قول المغرب: فعلت هذا عاماً أوّل على الوصف. و عام الأوّل على الإضافة. و أيّ رجل دخل أوّل فله كذا، مبنيّ على الضّمّ، كما في من قبل و من بعد، و معناه دخل أوّل كلّ أحد، و قبل كلّ أحد، و موضعه باب الواو. انتهى.

و كذلك قول المفردات و الفائق و غيرهما: و يستعمل أوّل ظرفاً فيبنىٰ على الضمّ، نحو جئتك أوّل، و يقال: بمعنىٰ قديم نحو جئتك أوّلاً و آخراً، أي: قديماً و حديثاً. انتهى.[٢]

و في أساس البلاغة: جمل أوّل و ناقة أوّلة إذا تقدّما الإبل.[٣]

و في الصحاح: إذا جعلته صفة لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً أوّل. و إذا لم تجعله صفة صرفته، تقول: لقيته عاماً أوّلاً. قال ابن السكّيت: و لا تقل عام الأوّل، و تقول: ما رأيته مذ عام أوّل، فمن رفع الأوّل جعله صفة لعام، كأنّه قال: أوّل من عامنا. و من نصبه جعله كالظرف، كأنّه قال: مذ عام قبل عامنا، و إذا ضممته على الغاية، كقولك فعلته قبل. و إن أظهرت المحذوف نصبت فقلت: أبدأ به فعلك، كما تقول قبل فعلك. انتهى.[٤]

و في القاموس أيضاً مثله.[٥]

ثمّ فاضل تفتازان مشىٰ في هذا الممشىٰ، و بنىٰ علىٰ هذا الأساس في كتاب التلويح و في حاشية الكشّاف، لكنّه غبّب في الفحص تغبيباً، و فرّط في التأويل تفريطاً، إذ نقل قول

---

١. مجمل اللغة: ١ / ١٠٧.
٢. مفردات الراغب: ٣١.
٣. أساس البلاغة: ٢٥.
٤. الصحاح: ٥ / ١٨٣٨.
٥. القاموس: ٤ / ٦٢.

الجوهري فحسب أنّ أوّلاً عنده محمول على الظرف، و ذلك إن هو إلاّ حسبان سخيف.

فمن المنصرح في كلام النحوي أنّه حيث يكون أوّلاً مستعملاً على الظرف مع انقطاع الاضافة، إنّما يصحّ فيه البناء على الضمّ لا غير.

فإذا قلت: فعلت كذا أوّلا لم يتصحّح حمله على الصفة و لا على الظرف.

إذ على الأوّل يتعيّن أوّل بالنصب من جهة منع الصرف، و على الثاني أوّل بالرفع للبناء على الضمّ، و لا يسوغ أوّلاً بالتنوين على الظرف أصلاً، كما هو المتّضح من قول الجوهري و غيره، و نحن قد أوضحناه فلا تكوننّ من الغافلين.

(٣) قوله عليه السلام: بلا أوّل

بلا أوّل في الأصل منوّناً على الجرّ، بجعله أفعل الصفة لا أفعل التفضيل، و في رواية «س» بالفتح من غير تنوين، لاعتباره أفعل التفضيل.

(٤) قوله عليه السلام: بلا آخر

بتنوين الجرّ و كسر الخاء المعجمة، أي: من غير آخر يكون بعده، و في رواية «س» فتح الراء، و أمّا مع فتح المعجمة على أفعل التفضيل، أو كسرها على اعتبار لا لنفي الجنس، ثمّ إدخال حرف الجرّ على الجملة، كما سياقة الأمر في إيجاب سلب المحمول من لحاظ التفضيل، دون الإيجاب العدولي على اللحاظ الإجمالي، فليتعرّف.

(٥) قوله عليه السلام: لكلّ روح

في رواية «س» لكلّ روح و زوج معاً. أي: على رواية «س» يقرأ لكلّ روح تارة، و لكلّ زوج أُخرى، و الزوج يطلق و يراد به الشكل. و المراد بالزوج هنا الصنف أو النوع لا المتزاوجان.

فالمعنى: لكلّ نوع و صنف، و منه في التنزيل الحكيم: ﴿ **و خلقناكم أزواجاً** ﴾[1] أي: أنواعاً و أصنافاً.

---

١. سورة النبأ: ٨.

قال ابن الأثير: الأصل في الزوج الصنف، أو النوع لكلّ شيء.[١]

و في رواية من عدا «س» روح، بالراء المضمومة و الحاء المهملة مكان زوج، و المعنىٰ: جعل لكلّ روح، أو لكلّ صنف من أصناف المخلوقات.

و ربّما يسبق إلىٰ بعض الأذهان علىٰ رواية «س» جواز إرادة الزوج بالمعنى المشهور، بناءاً علىٰ أنّ كلّ ما خلقه الباري تعالىٰ جعله زوجين اثنين، كما قد نطق به تنزيل القرآن الحكيم[٢]، و لقد اقترّ في مقرّه في علم ما فوق الطبيعة أنّ كلّ ممكن زوج تركيبيّ.

(٦) قوله عليه السلام: لا ينقص من زاده ناقص

علىٰ صيغة المعلوم من نقصه ينقصه فهو منقوص و هذا ناقص إيّاه، أي: من زاده اللّٰه سبحانه منهم لا ينقصه ناقص أصلاً، و من نقصه عزّ و جلّ لا يزيده زائد أبداً.

أو من نقص ينقص فهو ناقص، أي: من زاده الله لا ينقص، ومن نقصه لا يزداد أبداً.

و في رواية «س» ينقص علىٰ صيغة المجهول، و المعنىٰ كما ذكر.

(٧) قوله عليه السلام: يتخطّأ إليه بأيّام عمره

يتخطّأ بالهمز، و فيه وجهان:

الأوّل: ليس هو من المعتلّ بألف لينة منقلبة عن الواو تفعّلاً من الخطوة يقال: تخطّاه يتخطّاه و تخطّيته و اتّخطّاه تخطّياً، أي: تجاوزه و تعدّاه و تعدّيته و أتعدّاه و تعدّياً. بل هو من المهموز تفعّلاً من الخطأ بالهمز، و لكن علىٰ تضمين الخطوة و التخطّي.

و المعنىٰ: يمضي بقوّة و عدد، و يذهب في إسراع و استعجال، متّخذاً في إسراعه و استعجاله من أيّام عمره خطوات، و من أعوام دهره أقداماً، فيتخطّأ متخطّياً إليه بأيّامه و أعوامه، فيسرع في ذهابه بخطواته و خطاه التي هي أيّام عمره، و أقدامه التي هي أعوام دهره، فيخلف كلّ ما قبله و أمامه وراء ظهره.

و إنّما كان بناء التفعّل من الخطأ بمعنى الاستعجال و مجاوزة الحدّ، لما أنّه قلّما يخلو السرعة

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٣١٧.

٢. و هو قوله تعالىٰ ﴿و خلقناكم أزواجاً﴾.

و العجلة من الخطأ و الغلط و التعدّي و الشطط.

قال العلاّمة الزمخشري في أساس البلاغة: تخطّأت بالمسألة و في المسألة أي: تصدّيت له طالباً لخطئه. و تخاطأته النبل: تجاوزته. و ناقتك هذه من المتخطّئات [الجيف]، أي: تمضي لقوّتها و تخلف وراءها التي سقطت من الحسري. و خطأت القدر بزبدها عند الغليان: قذفت به.[١]

و في القاموس: و خطأت القدر بزبدها كمنع رمت تخطّأه.[٢]

و تخطّاه و أخطأه: أي: تجاوزه، و منه في الحديث: «ما أصابك لم يكن ليتخطّاك، و ما أخطأك لم يكن ليصيبك».

قال الراغب في المفردات: و جملة الأمر أنّ من أراد شيئاً و اتّفق منه غيره يقال: أخطأ، و إن وقع منه كما أراده يقال: أصاب، و لمن فعل فعلاً لا يحسن أو أراد إرادة لا تجمل يقال: أخطأ. و لهذا يقال: أصاب الخطأ و أخطأ الصواب. و أصاب الصواب و أخطأ الخطأ. و هذه اللفظة مشتركة كما ترىٰ متردّدة بين معاني يجب لمن يتحرّى الحقائق أن يتأمّلها. انتهى.[٣]

الثاني: أصله من المعتلّ لا من المهموز، فالهمزة منقلبة عن حرف العلّة لا أصليّة، و ثمرتها التنبيه علىٰ تضمين معنى الخطأ. و المعنى: يتخطّأ إليه بأيّام عمره متخطّياً، أي: من غير تعمّد و قصد.

و قول الجوهري في الصحاح: خطي عنك السوء، أي: دفع و أُميط، و خطوت و اختطيت بمعنى، و اختطيت غيري إذا حملته علىٰ أن يخطو، و تخطّيته إذا تجاوزته، يقال: تخطّيت رقاب الناس و تخطّيت إلى كذا، و لا تقل تخطّأت بالهمز.[٤]

معناه: إذا بنيت التفعّل من الخطوة، و هي ما بين القدمين، فاعتبره في الأصل من المعتلّ و لا تعتبره من المهموز، فالهمزة فيه ليس يصحّ بحسب الأصل، بل إنّما هو من حيث الابدال

---

١. أساس البلاغة: ١٦٧.
٢. القاموس: ١ / ١٤.
٣. مفردات الراغب: ١٥١.
٤. الصحاح: ٦ / ٢٣٢٨.

و القلب، كما في سائر النظائر.

ثمّ من المحتمل على الوجهين إعتبار تضمين الخطيطة و التخطّط.

قال في المغرب: في حديث ابن عبّاس: «خطّأ اللّه نوءها ألاّ طلقت نفسها» أي: جعله مخطّئاً لا يصيبها مطره، و هو دعاء عليها إنكاراً لفعلها. و يقال: لمن طلب حاجة فلم ينجح: أخطأ نوءك. و يروىٰ خطى بالألف الليّنة من الخطيطة، و هي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين، و أصله خطط فقلّب الطاء الثالثة ياءاً، كما في التظنّي و أمليت الكتاب.[1] انتهى قوله، فأحسن التدبّر و لا تكن من المتخطّين.

(٨) قوله عليه السلام و يرهقه

الرهق: محرّكة العجلة، و منه الحديث: «إنّ في سيف خالد رهقاً» أي: عجلة، و أرهقني أن ألبس ثوبي، أي: أعجلني، كذا قاله الهروي.

و قال الجوهري: يقال: طلبت فلاناً حتّىٰ رهقته رهقاً، أي: حتّىٰ دنوت منه فربّما أخذه و ربّما لم يأخذه.[2]

و في القاموس: رهقه كفرح غشيه و لحقه، أو دنا منه، سواء أخذه أو لم يأخذه.[3]

(٩) قوله عليه السلام: أثره

الأثر: هنا بمعنى الأجل، أي: غاية الأمل[4] المضروب.

(١٠) قوله عليه السلام: إلىٰ ما ندبه

أي: إلىٰ ما دعاه إليه.

(١١) قوله عليه السلام: ما أبلاهم

الإبلاء: الإنعام و الإحسان، يقال: بلوت الرجل و أبليت عنده بلاءاً حسناً، كذا قاله ابن الأثير.[5] و منه ما في التنزيل الكريم: **﴿و ليبلي المؤمنين منه بلاءاً حسناً﴾**[6]

---

١. المغرب: ١ / ١٦٠.
٢. الصحاح: ٤ / ١٤٨٧.
٣. القاموس: ٣ / ٢٣٩.
٤. في «ن»: الأجل.
٥. نهاية ابن الأثير: ١ / ١٥٥.
٦. سورة الأنفال: ١٧.

(١٢) قوله عليه السلام : نعمر

عمر الرجل من باب فهم ، و عمر أيضاً ، أي : عاش زماناً طويلاً .

(١٣) قوله عليه السلام : ظلمات البرزخ

البرزخ : الحاجز بين الشيئين ، و الدائر علىٰ ألسنة الأصحاب إطلاقه علىٰ ما بين الدنيا و الآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات دخل البرزخ . و ذكر بعض الأصحاب أنّ البرزخ القبر ، لأنّه بين الدنيا و الآخرة و كلّ شيء بين شيئين فهو برزخ .

(١٤) قوله عليه السلام : حمداً يرتفع منّا

و في رواية « س » بنا ، يعني وجد بخطّ ابن إدريس بنا و منّا معاً .

(١٥) قوله عليه السلام : تقرّ به

و في نسخة : « تنير » على البناء للمفعول ، من أنار بمعنىٰ أضاء ، أي : صار ذا ضوء .

(١٦) قوله عليه السلام : إذا برقت الأبصار

برق البصر أي : شخص عند معاينة ملك الموت ، فلا يطرف من شدّة الفزع .

و في النهاية الأثيريّة : في حديث الدعاء « إذا برقت الأبصار » يجوز كسر الراء و فتحها ، فالكسر بمعنى الحيرة ، و الفتح من البريق بمعنى اللموع .[١]

و المأخوذ من أشياخنا في الصحيفة المكرّمة بالكسر لا غير .

---

١ . نهاية ابن الأثير : ١ / ١٢٠ .

(١٧) قوله عليه السلام : إذا اسودّت الأبشار

البشرة و البشر ظاهر جلد الإنسان، و بشرة الأرض ما ظهر من نباتها، و الجمع البشر. و الابشار جمع الجمع، كذا في القاموس و النهاية.[1]

(١٨) قوله عليه السلام : حمداً نزاحم به

أي: ننسلخ به من عالم الملك، و ننخرط في سلك عالم الملكوت، و أفاضل بذلك ملائكة المقرّبون، فنزاحمهم به، و إنّما يتيسّر ذلك باستكمال القوّتين العاقلة و العاملة في نصاب الكمال علىٰ قصيا المدىٰ و أقصى الأمد، و التخلّق بأخلاق اللّٰه علىٰ أبلغ الضروب و أسبغ الوجوه ليستتمّ حقيقة الحمد علىٰ أحقّ المراتب.

ألحقنا اللّٰه تعالىٰ في تلك المسابقة بهم، و سقانا ذلك الرحيق في كأسهم، صلوات اللّٰه و تسلياته عليهم.

(١٩) قوله عليه السلام : نضامّ

من ضاممتهم إذا طفقت تنضمّ إليهم.

قال ابن الأثير في النهاية: في حديث الرؤية «لا تضامّون في رؤيته» يروىٰ بالتشديد و التخفيف، فالتشديد معناه لا ينضمّ بعضكم إلىٰ بعض، و تزدحمون وقت النظر إليه، و يجوز ضمّ التاء و فتحها علىٰ تفاعلون و تتفاعلون. انتهى كلامه.[2]

و علىٰ هذا فالمعنىٰ تنضمّ به إلىٰ أنبيائه المرسلين. و نزدحم علىٰ نزع الخافظ، و ما نحن قلناه وفاقاً لما ذكره علاّمة زمخشر في الأساس[3] أحكم و أقوم.

و بالجملة الصيغة من المفاعلة. و يجوز نتضامم من التفاعل بهذا المعنىٰ أيضاً.

---

١. القاموس: ١ / ٣٧٢، النهاية: ١ / ١٢٩.

٢. نهاية ابن الأثير: ٣ / ١٠١.

٣. أساس البلاغة: ٣٧٩.

(٢٠) **قوله عليه السلام : في دار المقامة**

بالضمّ مصدر لحقته التاء .

(٢١) **قوله عليه السلام : اختار لنا**

يعني بالضمير نوع الإنسان .

(٢٢) **قوله عليه السلام : و جعل لنا الفضيلة بالملكة**

يقال : فلان حسن الملكة ، أي : حسن الصنيع إلىٰ مماليكه . و في الحديث : لا يدخل الجنّة سيّء الملكة .

(٢٣) **قوله عليه السلام : أغلق عنّا باب الحاجة إلاّ إليه**

لما قد استبان في العلم الذي فوق الطبيعة أنّ المعلول الصدوري إنّما يحتاج بالذات إلى العلّة الفاعلة ، و أمّا ما سوى الفاعل من سائر العلل فإنّما الافتقار إليه في تصحيح الاستناد[1] إلى الفاعل ، و التهيّؤ لقبول الفيض عنه .

ثمّ النظر الأدقّ عرف و حقّق و أفاد و أعطىٰ أنّ طباع الإمكان علّة في الحقيقة ، للحاجة إلى الواجب بالذات ، فالعلّة الفاعلة التي تكون المعلول حائجاً إليها بالذات في حصوله و صدوره عنها ، يجب[2] أن يكون هي الفاعل الحيّ القيّوم الواجب بالذات جلّ ذكره . فأمّا ما عداه من الفواعل و الأسباب فمصحّحات الصدور عنه ، و مهيّئات الإستناد إليه لا غير .

فقوله عليه السلام «أغلق عنّا باب الحاجة إلاّ إليه» معناه و مغزاه : علمنا إنغلاق باب الحاجة إلاّ إليه ، و ألهمنا صدق التوكّل في كلّ الأمور إليه ، و أوزعنا شخوص النظر في جميع الأبواب إلىٰ جنابه .

(٢٤) **قوله عليه السلام : لا متى**

---

١ . في «س» : في صحيح الأسناد.

٢ . في «س» : يجوز .

الوقف و قطع النفس علىٰ «متى» حسن، و علىٰ «لا» ثمّ علىٰ «متىٰ» أحسن.

(٢٥) قوله عليه السلام: و أقنانا

أي: أعطانا القنية: ما يتأثّل من الأموال، و إفرادها بالذكر كما في التنزيل الكريم: ﴿و أنّه هو أغنىٰ و أقنىٰ﴾[1] لأنّها أشفّ و أربح و أنمىٰ و أبقىٰ.

و المراد بها[2] العلوم الحقيقيّة و المعارف الربوبيّة، و هي التي تقتنيها النفس القدسيّة للحياة الأبديّة. أو معناه: و أرضانا بمنّه و تحقيقه، و جعل الرضا لنا قنية.

حاشية أُخرىٰ: يقال قنوت المال و قنيت أيضاً قنية و قنية أيضاً بالضمّ و الكسر، إذا أقنيته لنفسك لا للتجارة. و اقتناء[3] المال و غيره اتّخاذه. و أقناه اللّٰه أي: أعطاه ما يقتني به، من القنية بمعنى الذخر. و أقناه أيضاً أي: رضّاه من القنى بالقصر بمعنى الرضا. و قناه اللّٰه و أقناه، أي: أرضاه، و القنية أصل المال و رأسه. و كلّ من المعانى يصحّ أن يراد هنا. و ربّما قيل: الأوّل أولىٰ و أنسب.

(٢٦) قوله عليه السلام: ليختبر

أي: ليجرّبها، والمعنىٰ أن يعاملنا معاملة المجرّبين.

(٢٧) قوله عليه السلام: ليبتلي

أي: ليمتحنه، و المراد ليعاملنا في شكرنا معاملة الممتحنين.

(٢٨) قوله عليه السلام: لم نفدها

من الإفادة بمعنى الإغتناء، يقال: أفاده أي: اغتناه، لا من الإفادة بمعنى إعطاء الفائدة.

قال المطرّزي في المغرب: أفادني مالاً: أعطاني، و أفاده بمعنى استفاده، و منه بعد ما أفدت الفرس، أي: وجدته و حصلته، و هو أفصح من استفدت.

---

١. سورة النجم: ٤٨.

٢. في «ن»: به.

٣. في «س»: و أقناه.

قلت: و هي بالمعنى الثاني يستعمل بـ« من »، كما في قوله عليه السلام « من فضله ».

قال ابن فارس في مجمل اللغة: يقال: أفدت غيري أي: علمته، و أفدت من غيري أي: تعلّمت منه. و قال: الفائدة: استحداث المال و الخير، و قد فادت له فائدة إذا حدث له مال. يقال: أفدت إذا استفدت، و أفدت إذا أفدت غيرك. و يقال: أفدت غيري وأفدت من غيري.[١] انتهى قوله.

و قال علاّمة زمخشر في أساس البلاغة: أفدت منه خيراً استفدته منه، و فادت له من عندنا فائدة أي: حصلت.[٢] انتهى كلامه.

و كلام الجوهري في الصحاح[٣] أيضاً مفاده ذلك، و لكن يلتبس مغزاه علىٰ غير المحصّل.

و بالجملة قوله عليه السلام: «لم نفدها» بضمّ النون و كسر الفاء و اسكان الدال، علىٰ ما هو المتواتر المضبوط في جميع النسخ علىٰ صيغة المعلوم المجزوم بـ«لم»، من باب الإفعال، بمعنى الإستفادة لمكان الإستعمال بـ« من » أي: لم نستفدها إلاّ من فضله، علىٰ ما قد أفدناه و أوضحناه مبيّناً مفصّلاً.

و ربّما يرىٰ في بعض النسخ على الهامش «لم نفدها» مضبوط الإعراب بضمّ النون و إسكان الفاء و فتح الدال، مرقوماً عليه رقم (خ). و لم يبلغنا ذلك فيما روّينا و روينا عن المشيخة، و لا هو وارد فيما رويناه من مشايخنا أصلاً.

و إذا صحّت النسخة، فالصيغة على البناء للمجهول من الفداء و الفدية. على الحذف و الإيصال. أي: على التوبة التي لم نفد بها من عذاب اللّٰه إلاّ من فضله، و لم تكن فدية لنا من المعاصي و الآثام، و فداءً لأنفسنا و أرواحنا من الهلاك في دار الحياة الأبديّة إلاّ من رحمته.

ثمّ إنّ ختالة الجاهلين ﴿أخزاهم اللّٰه تعالى﴾ حيث لا يستطيعون إلى المعرفة سبيلاً يحرّفون الصيغة، و يغيّرون إعرابها، و يبدّلون بناءها، فيضمّون النون و يفتحون الفاء، على

---

١. مجمل اللغة: ٣ / ٧٠٨ - ٧٠٩.   ٢. أساس البلاغة: ٤٨٦.

٣. الصحاح: ١ / ٥١٨.

البناء للمجهول من الإفادة، و يرجع اللفظ حينئذ إلىٰ لم نستفدها إلا من فضله، علىٰ صيغة المجهول.

و إن هذا إلاّ خزي كبير في الدنيا، و عذاب مقيم في النشأة الآخرة، أعاذكم اللّٰه تعالىٰ معشر المسترشدين من نكال الجهل و الشقاوة و وبال الجهالة و الغواية، و الحمد للّٰه ربّ العالمين.

(٢٩) قوله عليه السلام: من هلك عليه

أي: هلك حين وروده عليه، و المال من ورد عليه هالكاً.

(٣٠) قوله عليه السلام: و علىٰ جميع عباده

فجميع ما سبق في السلسلة الطوليّة في نظام الوجود بالقياس إلىٰ كلّ أحد نعمة في حقّه؛ لكون جميع[1] أسباب وجوده و مباديه، و هي المعبّر عنها بالنعم السابقة على الوجود، و كذلك ما في السلسلة العرضيّة، علىٰ ما قد استبان في مظانّه.

(٣١) قوله عليه السلام: و خفيراً من نقمته

قال ابن الأثير في النهاية: خفرت الرجل أجرته و حفظته، و خفرته إذا كنت له خفير، أي: حامياً و كفيلاً. و تخفّرت به إذا استجرت به. و الخفارة بالكسر و الظمّ الذمام بمعنى العهد.[2]

(٣٢) قوله عليه السلام: نسعد به في السعداء

فإنّا لا نكون من الحامدين على الحقيقة إلاّ إذا انتظمنا في عالم الحمد استكمال القوّتين، و استتمام نصاب الكمال في البهجة الحقّة، و السعادة المطلقة في النشأتين، فتصير نفس الذات و سنخ الهويّة، حمداً لباريها الحقّ بالحقيقة.

(٣٣) قوله عليه السلام: في نظم الشهداء

من حيث كونهم أحياء عند ربّهم، مرزوقين برزقه، فرحين بلقائه، مبتهجين ببهائه.

---

١. في «س»: يكون الجميع.

٢. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٥٢.

٢

و كان من دعائه عليه السلام

بعد هذا التحميد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله

وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذى مَنَّ عَلَيْنا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١) دُونَ الْاُمَمِ الْماضِيَةِ وَ الْقُرُونِ السّالِفَةِ بِقُدْرَتِهِ الَّتِي لا تَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَ اِنْ عَظُمَ، وَ لا يَفُوتُها شَيْءٌ وَ اِنْ لَطُفَ، فَخَتَمَ بِنا عَلىٰ جَميعِ مَنْ ذَرَءَ، (٢) وَ جَعَلَنا شُهَداءَ عَلىٰ مَنْ جَحَدَ، وَ كَثَّرَنا بِمَنِّهِ عَلىٰ مَنْ قَلَّ. (٣) اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ اَمينِكَ عَلىٰ وَحْيِكَ، وَ نَجيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَ صَفِيِّكَ مِنْ عِبادِكَ، اِمامِ الرَّحْمَةِ، وَ قائِدِ الْخَيْرِ، وَ مِفْتاحِ الْبَرَكَةِ، كَما نَصَبَ لِاَمْرِكَ نَفْسَهُ، (٤) وَ عَرَّضَ فيكَ لِلْمَكْرُوهِ بَدَنَهُ، وَ كاشَفَ فِي الدُّعاءِ اِلَيْكَ حامَّتَهُ، (٥) وَ حارَبَ فِي رِضاكَ اُسْرَتَهُ، وَ قَطَعَ فِي اِحْياءِ دينِكَ رَحِمَهُ، وَ اَقْصَى الْاَدْنَيْنَ (٦) عَلىٰ جُحُودِهِمْ، وَ قَرَّبَ الْاَقْصَيْنَ عَلَى اسْتِجابَتِهِمْ لَكَ، وَ والىٰ فيكَ الْاَبْعَدينَ، وَ عادىٰ فيكَ الْاَقْرَبينَ، (٧) وَ اَدْاَبَ نَفْسَهُ فِي تَبْليغِ رِسالَتِكَ، وَ اَتْعَبَها

بِالدُّعاءِ اِلىٰ مِلَّتِکَ، وَ شَغَلَها بِالنُّصْحِ لِأَهْلِ دَعْوَتِکَ، وَ هاجَرَ اِلىٰ بِلادِ الْغُرْبَةِ، وَ مَحَلِّ النَّأْيِ عَنْ مَوْطِنِ رَحْلِهِ، وَ مَوْضِعِ رِجْلِهِ، وَ مَسْقَطِ رَأْسِهِ، وَ مَأْنَسِ نَفْسِهِ، اِرادَةً مِنْهُ لِاِعْزازِ دينِکَ، وَ اسْتِنْصاراً عَلىٰ اَهْلِ الْكُفْرِ بِکَ، حَتّىٰ اسْتَتَبَّ لَهُ ما حاوَلَ في اَعْدائِکَ، وَ اسْتَتَمَّ لَهُ ما دَبَّرَ في اَوْلِيائِکَ، فَنَهَدَ اِلَيْهِمْ مُسْتَفْتِحاً بِعَوْنِکَ، وَ مُتَقَوِّياً عَلىٰ ضَعْفِهِ بِنَصْرِکَ، فَغَزاهُمْ في عُقْرِ دِيارِهِمْ، وَ هَجَمَ عَلَيْهِمْ في بُحْبُوحَةِ قَرارِهِمْ، حَتّىٰ ظَهَرَ اَمْرُکَ، وَ عَلَتْ كَلِمَتُکَ، وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ. اَللّٰهُمَّ فَارْفَعْهُ بِما كَدَحَ فيکَ اِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيا مِنْ جَنَّتِکَ، حَتّىٰ لا يُساوىٰ في مَنْزِلَةٍ، وَ لا يُكافَأَ في مَرْتَبَةٍ، وَ لا يُوازِيَهُ لَدَيْکَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ، وَ لا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَ عَرِّفْهُ في اَهْلِهِ (٨) الطّاهِرينَ، وَ اُمَّتِهِ الْمُؤْمِنينَ مِنْ حُسْنِ الشَّفاعَةِ اَجَلَّ ما وَعَدْتَهُ، يا نافِذَ الْعِدَةِ، (٩) يا وافِيَ الْقَوْلِ، يا مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ بِاَضْعافِها مِنَ الْحَسَناتِ، اِنَّکَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ. (١٠)

① قوله ﷺ: صلّى اللّه عليه و آله

بالجرّ علىٰ ما قد بلغنا بالضبط في النسخ المعوّل علىٰ صحّتها، ورويناه بالنقل المتواتر في سائر العصور إلىٰ عصرنا هذا، و إسقاط إعادة الجارّ مع العطف على الضمير المجرور، عن حريم اللهجة لا عن ساحة الطيّة، للتنبيه علىٰ شدّة ارتباطهم و اتّصالهم به، و كمال دنوّهم و قربهم منه صلّى اللّه عليه و آله، بحيث لا يصحّ أن يتخلّل هناك فاصل أصلاً، كما في التنزيل الكريم في قوله سبحانه ﴿ **تساءلون به و الأرحام** ﴾[1] على الجرّ في قراءة حمزة، و في قول الشاعر علىٰ ما نقله في الكشّاف:[2]

فاذهب فما بك و الأيّام من عجب

و أمّا الرواية المشهورة في ذلك فيما يدور على الألسن، فقد سمعناها مذاكرة من الشيوخ و لم يبلغنا بها أسناد معتبر في شيء من أُصول أصحابنا و مصنّفاتهم، و ما في حواشي جنّة الأمان للشيخ الكفعمي عن شيخنا الكراجكي (قدّس سرّه) في الجزء الثاني[3] من كتابه كنز الفوائد: إنّي رأيت جماعة ينكرون علىٰ من يفرّق بين اسمّ النبيّ و آله عليه و عليهم السلام بـ«علىٰ» و يزعمون أنّهم يأثرون في النهي عن ذلك خبراً، و لم أسمع خبراً يجب التعويل في هذا المعنىٰ.

و الصحيح عندي في ذلك هو ما دلّت عليه العربيّة من أنّ الإسم المضمر إذا كان مجروراً لم يحسن أن يعطف عليه إلاّ بإعادة الجارّ، تقول: مررت بك وبزيد، و نزلت عليك و علىٰ

---

١. سورة النساء: ١.
٢. الكشّاف: ١ / ٤٩٣.
٣. في «ن»: الثالث.

عمرو؛ لأنّ ترك ذلك لحن.

فالصواب أن يقال: صلّى اللّٰه عليه و علىٰ آله، إلاّ علىٰ تقدير أن يكون الآل منصوباً بالعطف علىٰ موضع الهاء من «عليه»؛ لأنّ موضعها نصب بوقوع الفعل. و إن كانت مجرورة بـ«علىٰ» فليس من طوار الصحّة بمولج فإنّ الكوفيّين يسوّغون الترك في حالتي الضرورة و السعة من غير تمحّل أصلاً.

و أمّا البصريّون، فإنّهم يخصّون التسويغ بحالة الضرورة، مراعاة لحقّ البلاغة، و تنبيهاً علىٰ ما في المقام من الفائدة، كما قد تلوناه عليك أيضاً.

إنّما كلام الفريقين في المحذوف لا في المنويّ المسقط من اللفظ لا عن النيّة، فلا تكوننّ من الغافلين.

(٢) قوله عليه السلام: علىٰ جميع من ذرأ

ذرأ اللّٰه الخلق أي: خلقهم، و أمّا ذرأ إلىٰ فلان بمعنى ارتفع و قصد، فمن الناقص لا من المهموز.

قال ابن الأثير: و كأنّ الذر مختصّ بخلق الذرّيّة. و قال: الذرّيّة اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر و أُنثىٰ، و أصلها الهمز، لكنّهم حذفوه، فلم يستعملوها إلا غير مهموز، و تجمع علىٰ ذرّيّات و ذراري مشدّداً، و قيل: أصلها من الذرّ بمعنى التفرّق؛ لأنّ اللّٰه تعالىٰ ذرّهم في الأرض.[١]

(٣) قوله عليه السلام: و كثّرنا بمنّه علىٰ من قلّ

فيه وجهان:

الأوّل: أن يكون من الكثرة بمعنى العزّة و الغلبة، و القلّة بمعنى الذلّة و المغلوبيّة، و «علىٰ» للصلة، أي: هو سبحانه بمنّه و نصرته و نعمته أعزّنا، و جعلنا من الأعزّة الغالبين، علىٰ من ذلّ لنا، و صار لشوكتنا و رفعتنا من الأذلّة المغلوبين.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ١٥٦ - ١٥٧.

قال في المفردات: و يكنّىٰ بالقلّة تارة عن الذلّة، اعتباراً بما قال الشاعر:

و إنّما العزّة للكاثر

و علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ و اذكروا إذ كنتم قليلاً فكثّركم ﴾[1]

يكنّىٰ بها تارة عن العزّة، اعتباراً بقوله تعالىٰ: ﴿ و قليل من عبادي الشكور ﴾[2] ﴿ و قليل مّا هم ﴾[3] و ذلك أنّ كلّ ما يعزّ يقلّ وجوده.[4]

ثمّ قال: تقدّم أنّ الكثرة و القلّة تستعملان في الكمّيّة المنفصلة كالأعداد، و ليس[5] الكثرة إشارة إلى العدد فقط، بل إلى الفضل، يقال: عدد كاثر، و رجل كاثر إذا كان كثير المال، قال الشاعر:

و لست بالأكثر منه حصى   و إنّما العزّة للكاثر

و المكاثرة و التكاثر التباري في كثرة المال و العزّ، قال اللّٰه تعالىٰ: ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ و فلان مكثور، أي: مغلوب في الكثرة. انتهى كلام المفردات.[6]

و قال في الكشّاف في قوله تعالي ﴿ و اذكروا إذ كنتم قليلاً فكثّركم ﴾: «إذ» مفعول به غير ظرف، أي: واذكروا علىٰ جهة الشكر وقت كونكم قليلاً عددكم، فكثّركم اللّٰه و وفّر عددكم.

قيل: إنّ مدين بن إبراهيم تزوّج بنت لوط فولدت، فرمى اللّٰه في نسلها بالبركة و النماء فكثّروا و فشوا. و يجوز إذ كنتم مقلّين فقراً فكثّركم فجعلكم مكثرين موسرين إذ[7] كنتم أذلّة فأعزّكم بكثرة العدد و العُدد. انتهى قول الكشّاف.[8]

و قال في أساس البلاغة: رجل مكثور مغلوب في الكثرة.[9]

---

١. سورة الأعراف: ٨٦.

٢. سورة السبأ: ١٣.

٣. سورة ص: ٢٤.

٤. مفردات الراغب: ٤١٠.

٥. في المصدر: و ليست.

٦. مفردات الراغب: ص ٤٢٦.

٧. في المصدر: أو.

٨. الكشّاف: ٢ / ٩٤.

٩. أساس البلاغة: ص ٥٣٦.

و قال في القاموس: كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم.[١]

و قال ابن الأثير الجزري في النهاية: و في الحديث: «إنّكم لمع خليفتين ما كانتا مع شيء إلا كثّرناه». أي: غلبناه بالكثرة و كانتا أكثر منه. يقال: كاثرته فكثرته إذا غلبته و كنت أكثر منه. و منه حديث مقتل الحسين عليه السلام: «ما رأينا مكثوراً أجرأ مقدّماً منه». المكثور: المغلوب، و هو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه. أي: ما رأينا مقهوراً أجرأ إقداماً منه. انتهى كلام النهاية.[٢]

الثاني: أن يكون من الكثرة و القلّة بالكمّيّة الإنفصاليّة في العدد، أو الزيادة و النقصان بالتوفّر في العدد، علىٰ أن يكون «علىٰ من قلّ» في موضع الحال من ضمير المفعول، أو «علىٰ» بمعنىٰ مع، أي: كثّرنا بمنّه عَدداً و عُدداً، و الحال أنّا نحن من قلّ حيث كنّا قليلين مقلّين، أو مع من قلّ، أي: مع قليل من الأعوان و الأنصار بالعدد علىٰ سياق ما في التنزيل الحكيم: ﴿ **و لقد اخترناهم علىٰ علم على العالمين** ﴾[٣] و لكن ما هناك بالقياس إلىٰ ضمير الفاعل دون ضمير المفعول.

قال في الكشّاف: الضمير في ﴿ **اخترناهم** ﴾ لبني إسرائيل، و ﴿ **علىٰ علم** ﴾ في موضع الحال، أي: عالمين بمكان الخيرة، أو بأنّهم أحقّاً بأن يختاروا.

و يجوز أن يكون المعنى مع علم منّا بأنّهم يزيغون و يفرط منهم الفرطات في بعض الأحوال ﴿ **على العالمين** ﴾ علىٰ عالمي زمانهم.[٤] انتهىٰ. فليتضبّط ثمّ ليثبّت.

(٤) قوله عليه السلام: كما نصب لأمرك نفسه

نصب الشيء إذا أقته، و النصب - بالتحريك - التعب. و المراد إذا قام نفسه مقام المشقّة لإنفاذ أمرك.

قال ابن الأثير في النهاية: النصب إقامة الشيء و رفعه، و فيه - أي: و في الحديث -

---

١. القاموس: ٢ / ١٢٤.
٢. نهاية ابن الأثير: ٤ / ١٥٢ - ١٥٣.
٣. سورة الدخان: ٣٢.
٤. الكشّاف: ٣ / ٥٠٤.

«فاطمة بضعة منّي ينصبني ما أنصبها» أي: يتعبني ما أتعبها، و قد نصب ينصب غيره و أنصبه.[١]

(٥) قوله عليه السلام: و كاشف في الدعاء إليك

أي: في الدعوة إلىٰ دينك.

قال في الصحاح: كاشفه بالعداوة، أي: باداه بها[٢] من البدو بمعنى الظهور.

و حامّته (صلّى اللّه عليه و آله) هنا خاصّته و أقاربه و عشيرته الأقربون.

و أمّا في حديث الكساء: «اللّهمّ هؤلاء حامّتي و أهل بيتي» فهم عترته صلوات اللّه عليهم، أعني: عليّاً و فاطمة و السبطين، فقد روته العامّة و الخاصّة، و ذكره ابن الأثير في النهاية.[٣]

(٦) قوله عليه السلام: و أقصى الأدنين

الأدنين و الأقصين: بفتح النون و الصاد؛ لأنّ حكم هذا الجمع أن يفتح ما قبل علامة الجمع؛ لأنّه مقصورة ليدلّ على الألف المحذوفة، كما قال اللّه تعالىٰ في جمع الأعلىٰ ﴿و أنتم الأعلون﴾[٤] و في جمع المصطفىٰ: ﴿لمن المصطفين﴾[٥] بفتح اللام، ليدّل على الألف المحذوفة كما بيّن في النحو.

(٧) قوله عليه السلام و عادىٰ فيك

أي: ظاهرهم و تظاهر عليهم بالعداوة فيك، إذ دعاهم إليك فاستنكفوا و ولّوا مستدبرين.

(٨) قوله عليه السلام: و عرّفه في أهله

أي: أذقه أجلّ ما وعدته فيهم، و لقد تكرّر في حديث الدعاء: «عرّفني حلاوة

---

١. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٦١ - ٦٢. ٢. الصحاح: ٤ / ١٤٢١.
٣. نهاية ابن الأثير: ١ / ٤٦٦، و رواه عن جماعة من أعلام القوم في إحقاق الحقّ ٩ / ١٠.
٤. سورة آل عمران: ١٣٩. ٥. سورة ص: ٤٧.

الاجابة».

(٩) قوله عليه السلام: يا نافذ العدة

العدة: بالتخفيف الوعد، و الوعد و الوعيد يستعملان في الخير و الشرّ، قالوا: في الخير الوعد و العدة، و في الشرّ الإيعاد و الوعيد، جمع العدة: عدات.

و نفذ السهم من الرمية بإعجام الذال، و نفذ الكتاب إلىٰ فلان نفاذاً و نفوذاً، و رجل نافذ في أمره، أي: ماضٍ، و أمره نافذ أي: مطاع. و نفد في بصره بالدال المهلمة أي: بلغني و جاوزني، و منه في الحديث عن ابن مسعود: «إنّكم مجموعون في صعيد و احد ينفدكم البصر».

قال أبوحاتم: أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة، و إنّما هو بالدال المهملة. أي: تبلغ أوّلهم و آخرهم حتّىٰ يراهم اللّٰه كلّهم و يستوعبهم، من نفد الشيء و أنفدته أنا، و يقال: استنفد وسعه، أي: استفرغه.

قيل: المراد ينفدهم بصر الرحمٰن حتّىٰ يأتي عليهم كلّهم.

و قيل: أراد ينفدهم بصر الناظر لاستواء الصعيد.

قال ابن الأثير في النهاية: و حمل الحديث علىٰ بصر المبصر أولىٰ من حمله على بصر الرحمٰن؛ لأنّ اللّٰه تعالىٰ يجمع الناس يوم القيامة في أرض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد الواحد على انفراده و يرون ما يصير إليه.[١]

و بالجملة الذي يناسب العدة هو بالدال المهملة علىٰ ما في بعض النسخ، و إن كان ما بالذال المعجمة -كما في أصل النسخة- له وجه وجيه أيضاً.

(١٠) قوله عليه السلام: إنّك ذو الفضل العظيم

العظيم في الأصل مرفوع، و في رواية «س» مجرور.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٩١.

ذكر عليه السلام في هذا الدعاء أنواع الملائكة و أصنافها، مجرّداتها الأمريّة المفارقة بطبقاتها المختلفة بالنوع من العقول القاهرة الفعّالة القدسيّة، و النفوس العاقلة المدبّرة الملكوتيّة، و العقول القوّامة العمّالة، التي هي أرباب الأنواع العلويّة و السفليّة و الأثيريّة و العنصريّة.

و هم جميعاً أنوار عقليّة إلهيّة، طعامهم التسبيح، وشرابهم التقديس، و جسمانيّاتها الموكّلة على التدبير و التقديم و الإمساك و التحريك من النفوس المنطبعة، و القوى النوريّة الروحانيّة، و الطبائع الجوهريّة الحافظة المحرّكة ﴿و ما يعلم جنود ربّك إلاّ هو﴾[1].

---

١. سورة المدّثّر: ٣١.

و كان من دعائه عليه السلام

في الصلوة على حملة العرش و كل ملك مقرب

اَللّٰهُمَّ وَ حَمَلَةُ عَرْشِکَ الَّذِينَ لاٰ يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِکَ، وَ لاٰ يَسْـئَمُونَ مِـنْ تَقْدِيسِکَ، وَ لاٰ يَسْتَحْسِرُونَ مِنْ عِبٰادَتِکَ، وَ لاٰ يُؤْثِرُونَ التَّقْصِيرَ عَلَى الْجِدِّ فِي اَمْرِکَ، وَ لاٰ يَغْفُلُونَ عَنِ الْوَلَهِ اِلَيْکَ، (١) وَ اِسْرٰافِيلُ صٰاحِبُ الصُّورِ الشّٰاخِصُ الَّذِي يَنْتَظِرُ مِنْکَ الْإِذْنَ، وَ حُلُولَ الْأَمْرِ، فَيُنَبِّهُ بِالنَّفْخَةِ صَرْعىٰ (٢) رَهٰائِنَ الْقُبُورِ، وَ مِيکٰائِيلُ ذُو الْجٰاهِ عِنْدَکَ، وَ الْمَکٰانِ الرَّفِيعِ مِنْ طٰاعَتِکَ، وَ جِبْرِيلُ الْأَمِـينُ عَلىٰ وَحْيِکَ، اَلْمُطٰاعِ فِي اَهْلِ سَمٰوٰاتِکَ، اَلْمَکِينُ لَدَيْکَ، اَلْمُقَرَّبِ عِـنْدَکَ، وَ الرُّوحُ الَّذِي هُوَ عَلىٰ مَلاٰئِکَةِ الْحُجُبِ، وَ الرُّوحُ (٣) الَّذِي هُوَ مِنْ اَمْرِکَ، فَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى الْمَلاٰئِکَةِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ سُکّٰانِ سَمٰوٰاتِکَ، وَ اَهْـلِ الْأَمٰـانَةِ عَلىٰ رِسٰالاٰتِکَ، وَالَّذِينَ لاٰ تَدْخُلُهُمْ سَئْمَةٌ مِنْ دُؤُوبٍ، وَ لاٰ اِعْيٰاءٌ مِنْ لُغُوبٍ وَ لاٰ فُتُورٌ، وَ لاٰ تَشْغَلُهُمْ عَنْ تَسْبِيحِکَ الشَّهَوٰاتُ، وَ لاٰ يَقْطَعُهُمْ عَنْ تَـعْظِيمِکَ سَـهْوُ الْغَفَلاٰتِ، اَلْخُشَّعُ الْأَبْصٰارِ فَلاٰ يَرُومُونَ النَّظَرَ اِلَيْکَ، النَّوٰاکِسُ الْأَذْقٰانِ، اَلَّذِينَ قَدْ طٰالَتْ رَغْبَتُهُمْ فِيمٰا لَدَيْکَ، اَلْمُسْتَهْتَرُونَ (٤) بِذِکْرِ آلاٰئِکَ، وَ الْمُتَوٰاضِعُونَ دُونَ عَظَمَتِکَ وَ جَلاٰلِ کِبْرِيٰائِکَ، وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ اِذٰا نَظَرُوا اِلىٰ جَهَنَّمَ تَزْفِرُ (٥) عَلىٰ اَهْلِ مَعْصِيَتِکَ: سُبْحٰانَکَ مٰا عَبَدْنٰاکَ حَقَّ عِـبٰادَتِکَ، فَـصَلِّ عَـلَيْهِمْ وَ عَـلَى الرَّوحٰانِيِّينَ (٦) مِنْ مَلاٰئِکَتِکَ وَ اَهْلِ الزُّلْفَةِ عِنْدَکَ، وَ حُمّٰالِ الْغَيْبِ اِلىٰ رُسُلِکَ، وَ الْمُؤْتَمَنِينَ عَلىٰ وَحْيِکَ وَ قَبٰائِلِ الْمَلاٰئِکَةِ الَّذِينَ اخْتَصَصْتَهُمْ لِنَفْسِکَ وَ اَغْنَيْتَهُمْ

عَنِ الطَّعٰامِ وَ الشَّرٰابِ بِتَقْديسِکَ، وَ اَسْکَنْتَهُمْ بُطُونَ اَطْبٰاقِ سَمٰوٰاتِکَ، وَ الَّذينَ عَلىٰ اَرْجٰائِهٰا ﴿٧﴾ اِذٰا نَزَلَ الْأَمْرُ بِتَمامِ وَعْدِکَ، وَ خُزّٰانِ الْمَطَرِ، وَ زَوٰاجِرِ السَّحٰابِ، وَ الَّذي بِصَوْتِ زَجْرِهِ يُسْمَعُ زَجَلُ الرُّعُودِ، وَ اِذٰا سَبَحَتْ بِهِ حَفيفَةُ السَّحٰابِ ﴿٨﴾ اَلْتَمَعَتْ صَوٰاعِقُ الْبُرُوقِ، وَ مُشَيِّعِی الثَّلْجِ وَ الْبَرَدِ، وَ الْهٰابِطينَ مَعَ قَطْرِ الْمَطَرِ اِذٰا نَزَلَ، وَ الْقُوّٰامِ عَلىٰ خَزٰائِنِ الرِّيٰاحِ وَ الْمُوَكَّلينَ بِالْجِبٰالِ فَلاٰ تَزُولُ، وَ الَّذينَ عَرَّفْتَهُمْ مَثٰاقيلَ الْمِيٰاهِ، ﴿٩﴾ وَ كَيْلَ مٰا تَحْويهِ لَوٰاعِجُ الْأَمْطٰارِ ﴿١٠﴾ وَ عَوٰالِجُهٰا، وَ رُسُلِکَ مِنَ الْمَلاٰئِكَةِ اِلىٰ اَهْلِ الْأَرْضِ بِمَكْرُوهِ مٰا يَنْزِلُ مِنَ الْبَلاٰءِ وَ مَحْبُوبِ الرَّخٰاءِ، وَ السَّفَرَةِ الْكِرٰامِ الْبَرَرَةِ، وَ الْحَفَظَةِ الْكِرٰامِ الْكٰاتِبينَ، وَ مَلَکِ ﴿١١﴾ الْمَوْتِ وَ اَعْوٰانِهِ، وَ مُنْكَرٍ وَ نَكيرٍ، وَ رُومٰانَ فَتّٰانِ الْقُبُورِ، ﴿١٢﴾ وَ الطّٰائِفينَ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَ مٰالِكٍ، وَ الْخَزَنَةِ وَ رِضْوٰانَ، وَ سَدَنَةِ الْجِنٰانِ، وَ الَّذينَ لاٰ يَعْصُونَ اللّٰهَ مٰا اَمَرَهُمْ، وَ يَفْعَلُونَ مٰا يُؤْمَرُونَ، وَ الَّذينَ يَقُولُونَ (سَلاٰمٌ عَلَيْكُمْ بِمٰا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّٰارِ﴾ وَ الزَّبٰانِيَةِ ﴿١٣﴾ الَّذينَ اِذٰا قيلَ لَهُمْ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحيمَ صَلُّوهُ﴾، اِبْتَدَرُوهُ سِرٰاعاً وَ لَمْ يُنْظِرُوهُ، وَ مَنْ اَوْهَمْنٰا ﴿١٤﴾ ذِكْرَهُ، وَ لَمْ نَعْلَمْ مَكٰانَهُ مِنْکَ، وَبِاَيِّ اَمْرٍ وَكَّلْتَهُ، وَ سُكّٰانِ الْهَوٰاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمٰاءِ وَ مَنْ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ، ﴿١٥﴾ فَصَلِّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَأْتي كُلُّ نَفْسٍ مَعَهٰا سٰائِقٌ ﴿١٦﴾ وَ شَهيدٌ، وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلٰوةً تَزيدُهُمْ كَرٰامَةً عَلىٰ كَرٰامَتِهِمْ، وَ طَهٰارَةً عَلىٰ طَهٰارَتِهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَ اِذٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ مَلاٰئِكَتِکَ وَ رُسُلِکَ، وَ بَلَّغْتَهُمْ صَلٰوتَنٰا عَلَيْهِمْ، فَصَلِّ عَلَيْنٰا بِمٰا فَتَحْتَ لَنٰا مِنْ حُسْنِ الْقَوْلِ فيهِمْ، اِنَّکَ جَوٰادٌ كَريمٌ.

(١) قوله عليه السلام: عن الوله إليك

الوله - بالتحريك - كمال التحيّر في بهاء نور المعشوق الحقّ، و ذهاب مسكة العقل من اشتداد الشوق و شدّة الوجد.

(٢) قوله عليه السلام: صرعىٰ

مضافة إلىٰ رهائن المضافة إلى القبور.

(٣) قوله عليه السلام: الحجب و الروح

إمّا المعنىٰ بهم موالينا الطاهرون صلوات اللّٰه عليهم، و بالملائكة الملائكة الموكّلون عليهم و لهم، و إمّا صفة للملائكة المضافة إليها، أو علىٰ طريقة إضافة البيان. و الأوّل أولىٰ؛ لما في الأحاديث عنهم عليهم السلام «إن الحجج صلوات اللّٰه عليهم يتجلّون لمن يعرف هذا الأمر حين موته، فيحجبون بينه و بين ما يسوؤه، من أهوال الموقف.

(٤) قوله عليه السلام: المستهترون

بفتح التاء و كسرها علىٰ صيغة الفاعل أو المفعول، أي: الذين أولعوا به. يقال: استهتر فلان بكذا، أي: أولع به.

(٥) قوله عليه السلام: تزفر

الزفير أوّل نهق الحمار و شبهه، و الشهيق من آخره، و الزفير من الصدر، و الشهيق من الحلق، كذا في الغريبين للهروي.

(٦) قوله عليه السلام: و على الروحانيّين

إنّما المأخوذ و المضبوط في هذا الموضع من الصحيفة المكرّمة بفتح الراء، و في العبارة لغتان: رَوحانيّ و رُوحانيّ بالضمّ من الروح، و الفتح من الرَّوح.

قال ابن الأثير في النهاية: المراد بالروح الذي يقوم به الجسد و تكون به الحياة، و منه الحديث: «الملائكة الروحانيّون»، و يروىٰ بضمّ الراء و فتحها، كأنّه نسب إلى الروح أو الروح، و هو نسيم الريح، و الألف و النون من زيادات النسب.[1]

و قال الشهرستاني في كتاب الملل و النحل: رُوحاني بالرفع من الروح، و رَوحاني بالنصب من الروح، و الروح و الروح متقاربان، وكأنّ الروح جوهر و الروح حالته الخاصّة به. انتهىٰ.[2]

و أمّا الأشبه عندي في ذلك، فهو أنّ الروح - بالفتح - نسبة إلى الروح - بالضمّ - نسبة الروح إلى الجسد. و بالجملة المراد بالملائكة الروحانيّين الجواهر المجرّدة العقليّة و النفسيّة.

(٧) قوله عليه السلام: علىٰ أرجائها

الرجا مقصورة ناحية البئر و ناحية الموضع، و تثنيته رجوان كعصىٰ و عصوان، و جمعه أرجاء. و الرجوان حافّتا البئر و كلّ ناحية رجاء، يقال: رمىٰ به الرجوان، و يراد به أنّه طرح في المهالك، و في التنزيل الكريم: ﴿و الملك علىٰ أرجائها﴾[3] أي: نواحيها و أطرافها.

(٨) قوله عليه السلام: حفيفة السحاب

الحفيف دويّ جرس الفرس و جناح الطائر. و في رواية «س» و «ع» الخفيقة بالخاء المعجمة و الفاء ثمّ الياء ثمّ القاف. حفيف الريح بالحاء المهملة و فائين بينهما، أي: دويّ جريها، و خوافق السماء الجهات التي تهب منها الرياح الأربع.

(٩) قوله عليه السلام: مثاقيل المياه

المثاقيل جمع المثقال، و المراد بها الأوزان و الأقدار.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٢٧١ - ٢٧٢. ٢. الملل و النحل: ٢ / ٦.
٣. سورة الحاقّة: ١٧.

قال في الصحاح: مثقال الشيء ميزانه من مثله.[١]

و المياه: إمّا جمع الماه، فيكون المعنىٰ بها البلاد و البقاع و الأقاليم و الأصقاع.

و في الصحاح: ماه موضع يذكّر و يؤنّث.[٢]

و في القاموس: الماه قصبة البلد، و الماهان الدينور و نهاوند، إحداهما ماه الكوفة، و الأُخرىٰ ماه البصرة، و ماه دينار بلدان، و ماهان إسم، و هو إما من هوم أو هيم، فوزنه لعفان أو وهم فلفعان، أو ومه فعفلان، أو نهم فلاعافا، أو من لفظ المهيمن ففاعالا[٣]، أو من منه ففالاعا، أن من نمه فعالافا.[٤]

و في المغرب: و الماه قصبة البلد، عن الأزهري قولهم: ضرب هذا الدرهم بماه البصرة أو بماه فارس. قال: و كأنّه معرّب. و ماه دينار حصن قديم بين خيبر و بين مدينة.

و في النهاية الأثيريّة: في الحديث الحسن: «كان أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله و بارك و سلّم يشترون السمن المائي» و هو منسوب إلىٰ مواضيع يسمّىٰ ماه يعمل بها. و منه قولهم: ماه البصرة و ماه الكوفة، و هو إسم للأماكن المضافة إلىٰ كلّ واحدة منها، فقبلت الهاء في النسب همزة أو ياءاً. انتهى كلام النهاية.[٥]

و إذ كشفنا لك ذلك دريت مغزىٰ ما أورده الصدوق عروة الإسلام أبوجعفر محمّد بن علي بن بابويه (رضوان اللّٰه تعالىٰ عليه) في عيون أخبار الرضا عليه السلام: أنّ عبد اللّٰه بن مطرف بن ماهان شيخ شيخ البخاري صاحب صحيح العامّة دخل على المأمون يوماً، و عنده علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبد اللّٰه: ما أقول في طينة عجنت بماء الرسالة، و شجرة غرست بماه[٦] هل ينضح منها إلاّ مسك الهدىٰ و عنبر التقىٰ؟ فدعى المأمون بحقّة فيها لؤلؤ فحشىٰ فاه.[٧]

و القاصرون من أهل البصرة حائرون في قوله بماه الوحي، و حاسبون أنّ الصحيح فيه

---

١. الصحاح: ٤ / ١٦٤٧.	٢. الصحاح: ٦ / ٢٢٥١.

٣. في المصدر: فعافال.	٤. القاموس: ٤ / ٢٩٣.

٥. نهاية ابن الأثير: ٤ / ٣٧٤ و قال في آخره: و ليست اللفظة عربيّة.

٦. و في المصدر: بماء الوحي هل ينفخ...	٧. عيون أخبار الرضا: ٢ / ١٤٤ باب ٤٠.

الهمزة مكان الهاء.

ثمّ إنّي في كتاب نبراس الضياء قلت: و هذه إن هى أُخت الحكاية المعروفة للخليل بن أحمد الأديب النحوي العروضي، إذ قيل له: ما تقول في علي بن أبي‌طالب عليه السلام؟

فقال: ما أقول في حقّ امرىء كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً و أعداؤه حسداً، ثمّ ظهر من بين الكتمين ما ملأ الخافقين.[١] فأناله السلطان نائلة جليلة، و وصله صلة ثقيلة، مع شدّة عتوّه و تبالغه في عناده فليدرك.

(١٠) قوله عليه السلام: لواعج الأمطار

هي جمع لاعج بل لاعجة، أي: مشتدّاتها القويّة الاشتداد، يقال: لاعجه الأمر إذا اشتدّ عليه. و التعج من لاعج الشوق. و لواعجه ارتمض و احترق و ضرب لاعج أي: شديد، يلعج الجلد أي: يحرقه، و كذلك عوالجها جمع عالج، يعني متلاطماتها و متراكماتها.

وفي الحديث: إنّ الدعاء ليلقي البلاء فيعتلجان إلىٰ يوم القيامة.[٢] يعني الدعاء في صعوده يلقي و البلاء في نزوله فيعتلجان.

قال في الفائق، أي: يضطرعان و يتدافعان.[٣]

و في أساس البلاغة: اعتلج القوم اصطرعوا و اقتتلوا، و من المستعار اعتلجت الأمواج.[٤]

و في النهاية الأثيريّة: اعتلجت الأمواج إذا التطمت، و اعتلجت الأرض إذا طال نباتها، و في حديث الدعاء: «و ما تحويه عوالج جمع عالج و هو ما تراكم من الرمل و دخل بعضه في بعض الرمال» هي. انتهى.[٥]

---

١. نبراس الضياء: ٣١.

٢. و في البحار عن فلاح السائل عن الكاظم عليه السّلام قال: إنّ الدعاء يستقبل البلاء، فيتوافقان إلى يوم القيامة. البحار: ٩٣ / ٣٠٠.

٣. الفائق: ٣ / ٢٣.

٤. أساس البلاغة: ص ٤٢٣.

٥. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٢٨٦ - ٢٨٧.

⑪ قوله عليه السلام: و ملك

اسم المكان، و لا يخفينّ عليك أنّ الميم فيه و فيما هو الأصل فيه غير أصليّة بل زائدة، فالأصل فيه ملاءك، و لذلك يجمع على الملائك و الملائكة، نقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثمّ حذفت لكثرة الاستعمال فقيل: ملك.

وقال بعضهم: بل أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوك الرسالة، فقلبت الهمزة مكان اللام، ثمّ حذفت في كثرة الإستعمال للتخفيف فقيل: ملك، و جمع على الملائكة. و قد يحذف الهاء فيقال: الملائك.

⑫ قوله عليه السلام: و رومان فتّان القبور

رومان بضمّ الراء، اسم ملك من ملائكة القبور، و هو فعلان من الروم، يقال: رامه يرومه روماً، أي: قصده و طلبه، و هو[1] روم له غير نوم عنه و ما كان يروم أن يفعل كذا، فرومته أنا أي: جعله يرومه، و رايماً له و قاصداً إيّاه.

و فتّان: إمّا من الفت بمعنى الكسر و الدقّ و الرضّ، و الألف و النون مزيدتان، يقال: ألمّ بي كذا، أو سمعت ما ألمّ بفلان فأوجع قلبي و فتّ كبدي و رضّ عظامي، و إمّا من الفتنة بمعني الإمتحان و الإختبار، على صيغة فعّال من أبنية المبالغة.

و النصب في رواية «س» على المدح، أو بإضمار الفعل لإفادة الإختصاص، أي: أعني.

---

١. في «ط»: و هم.

قال الفيروزآبادي في القاموس: الفتّانان الدرهم و الدينار و منكر و نكير.[١]

و قال ابن الأثير في النهاية: و في حديث الكسوف: «و إنّكم تفتنون في القبور»، يريد مسائلة منكر و نكير، من الفتنة: الإمتحان و الإختبار.

و فتّان بالكسر علىٰ ما في الأصل صفة رومان.

⑬ قوله ﷺ: الزبانية

الزبانية مأخوذ من الزبن و هو الدفع، و هم تسعة عشر ملكاً يدفعون أهل النار إليها، و في التنزيل الكريم: «عليها تسعة عشر».[٢]

⑭ قوله ﷺ: أوهمنا

أي: تركنا، و أوهمت الشيء: تركته، و أوهم من الحساب مائة، أي: أسقطها منه، و منه الحديث: أنّه صلّى اللّٰه عليه و آله صلّىٰ فأوهم في صلاته. أي: أسقط منها شيئاً، و يقال: أوهمت في الكلام و الكتاب إذا أسقطت منه شيئاً.

قال الجوهري و غيره: أوهمت الشيء أي: تركته كلّه و تخلّعت منه جميعه.[٣]

⑮ قوله ﷺ: و من منهم على الخلق

لا يبعد أن يكون مراده صلوات اللّٰه و سلامه عليه من «من منهم على الخلق» الملائكة الذين هم من المجرّدات المحضة و المفارقات الصرفة.

---

١. القاموس: ٤ / ٢٥٥.
٢. سورة المدثّر: ٣٠.
٣. الصحاح: ٥ / ٢٠٥٤.

و المعنىٰ: أنّهم في عالم الأمر مشرفون علىٰ عالم الخلق، فإنّ الملائكة حسب ما حقّق عند علماء الشريعة القويمة ضروب متخالفة و أنواع متباينة، منها الجسمانيّات، و منها المفارقات الصرفة، و منها المجرّدات المتعلّقة بالجسمانيّات.

و قد ذكر عليه السلام المجرّدات المتعلّقة بالجسمانيّات من قبل بالتوكيل على الأمطار و الجبال و غيرها و بالسكون في الهواء و الأرض و الماء، فذكر هنا المفارقات الصرفة.

(١٦) قوله عليه السلام: كلّ نفس معها سائق

نسخة الشهيد: «قائم» في الأصل، و سائق في «س» و هو الموافق للتنزيل الكريم.[1]

---

١. سورة ق: ٢١.

و كان من دعائه عليه السلام

في الصلوة على اتباع الرسل و مصدّقيهم

اَللّٰهُمَّ وَ اَتْبٰاعُ الرُّسُلِ وَ مُصَدِّقُوهُمْ مِنْ اَهْلِ الْأَرْضِ بِالْغَيْبِ عِنْدَ مُعٰارَضَةِ الْمُعٰانِدينَ لَهُمْ بِالتَّكْذيبِ وَ الْإِشْتِيٰاقِ اِلَى الْمُرْسَلينَ بِحَقٰائِقِ الْإِيمٰانِ، فى كُلِّ دَهْرٍ وَ زَمٰانٍ اَرْسَلْتَ فيهِ رَسُولاً، وَ اَقَمْتَ لِاَهْلِهِ دَليلاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ اِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ اَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَ قٰادَةِ اَهْلِ التُّقىٰ عَلىٰ جَميعِهِمُ السَّلاٰمُ، فَاذْكُرْهُمْ مِنْكَ بِمَغْفِرَةٍ وَ رِضْوٰانٍ. اَللّٰهُمَّ وَ اَصْحٰابِ مُحَمَّدٍ خٰاصَّةً الَّذينَ اَحْسَنُوا الصَّحٰابَةَ، وَ الَّذينَ اَبْلَوُا الْبَلاٰءَ الْحَسَنَ فى نَصْرِهِ، وَ كٰانَفُوهُ، وَ اَسْرَعُوا اِلىٰ وِفٰادَتِهِ، وَ سٰابَقُوا اِلىٰ دَعْوَتِهِ، وَ اسْتَجٰابُوا لَهُ حَيْثُ اَسْمَعَهُمْ حُجَّةَ رِسٰالاٰتِهِ، وَ فٰارَقُوا الْأَزْوٰاجَ وَ الْأَوْلاٰدَ فى اِظْهٰارِ كَلِمَتِهِ، وَ قٰاتَلُوا الْآبٰاءَ وَ الْأَبْنٰاءَ فى تَثْبيتِ نُبُوَّتِهِ وَ انْتَصَرُوا بِهِ، وَ مَنْ كٰانُوا مُنْطَوينَ عَلىٰ مَحَبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجٰارَةً لَنْ تَبُورَ فى مَوَدَّتِهِ، وَ الَّذينَ هَجَرَتْهُمُ الْعَشٰائِرُ اِذْ تَعَلَّقُوا

بِعُرْوَتِهِ، وَ انْتَفَتْ مِنْهُمُ الْقَرٰابٰاتُ اِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرٰابَتِهِ، فَلاٰ تَنْسَ (١) لَهُمُ اللّٰهُمَّ مٰا تَرَكُوا لَکَ وَ فيکَ، وَ ارْضِهِمْ مِنْ رِضْوٰانِکَ، وَ بِمٰا حٰاشُوا الْخَلْقَ عَلَيْکَ، (٢) وَ كٰانُوا مَعَ رَسُولِکَ دُعٰاةً لَکَ اِلَيْکَ، وَ اشْكُرْهُمْ عَلىٰ هَجْرِهِمْ فيکَ دِيٰارَ قَوْمِهِمْ، وَ خُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعٰاشِ اِلىٰ ضيقِهِ، وَ مَنْ كَثَّرْتَ فِي اِعْزٰازِ دينِکَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ. (٣) اَللّٰهُمَّ وَ اَوْصِلْ اِلَى التّٰابِعينَ لَهُمْ بِاِحْسٰانٍ، اَلَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنٰا وَ لِاِخْوٰانِنَا الَّذينَ سَبَقُونٰا بِالْاِيمٰانِ خَيْرَ جَزٰائِکَ، اَلَّذينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ، وَ تَحَرَّوا وِجْهَتَهُمْ، وَ مَضَوا عَلىٰ شٰاكِلَتِهِمْ، لَمْ يَثْنِهِمْ (٤) رَيْبٌ فِي بَصيرَتِهِمْ، وَ لَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَکٌّ فِي قَفْوِ آثٰارِهِمْ، وَ الْاِئْتِمٰامِ بِهِدٰايَةِ مَنٰارِهِمْ، مُكٰانِفينَ وَ مُوٰازِرينَ لَهُمْ، يَدينُونَ بِدينِهِمْ، وَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، (٥) يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِمْ، (٦) وَ لاٰ يَتَّهِمُونَهُمْ فيمٰا اَدَّوا اِلَيْهِمْ. اَللّٰهُمَّ وَ صَلِّ عَلَى التّٰابِعينَ مِنْ يَوْمِنٰا هٰذٰا اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ، وَ عَلىٰ اَزْوٰاجِهِمْ وَ عَلىٰ ذُرِّيّٰاتِهِمْ، وَ عَلىٰ مَنْ اَطٰاعَکَ مِنْهُمْ صَلوٰةً تَعْصِمُهُمْ بِهٰا مِنْ مَعْصِيَتِکَ، وَ تَفْسَحُ لَهُمْ فِي رِيٰاضِ جَنَّتِکَ، وَ تَمْنَعُهُمْ بِهٰا مِنْ كَيْدِ الشَّيْطٰانِ، وَ تُعينُهُمْ بِهٰا عَلىٰ مَا اسْتَعٰانُوکَ عَلَيْهِ مِنْ بِرٍّ، وَ تَقيهِمْ طَوٰارِقَ اللَّيْلِ وَ النَّهٰارِ، اِلاّٰ طٰارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ وَ تَبْعَثُهُمْ بِهٰا عَلَى اعْتِقٰادِ حُسْنِ الرَّجٰاءِ لَکَ، وَ الطَّمَعِ فيمٰا عِنْدَکَ، وَ تَرْکِ التُّهْمَةِ فيمٰا

تَحْوِيهِ اَيْدِي الْعِبادِ، لِتَرُدَّهُمْ اِلَى الرَّغْبَةِ اِلَيْكَ، وَ الرَّهْبَةِ مِنْكَ، وَ تُزَهِّدَهُمْ فِي سَعَةِ الْعاجِلِ، وَ تُحَبِّبَ اِلَيْهِمُ الْعَمَلَ لِلْآجِلِ، وَ الْإِسْتِعْدادَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ، ﴿٧﴾ وَ تُهَوِّنَ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرْبٍ يَحِلُّ بِهِمْ يَوْمَ خُرُوجِ الْأَنْفُسِ مِنْ اَبْدانِها، ﴿٨﴾ وَ تُعافِيَهُمْ مِمّا تَقَعُ بِهِ الْفِتْنَةُ مِنْ مَحْذُوراتِها، وَ كَبَّةِ النّارِ ﴿٩﴾ وَ طُولِ الْخُلُودِ فِيها، وَ تُصَيِّرَهُمْ اِلى اَمْنٍ ﴿١٠﴾ مِنْ مَقِيلِ الْمُتَّقِينَ. ﴿١١﴾

هذا الدعاء [الدعاء الرابع] زائد في النسخ المعتبرة بأسرها، و ليس في نسخة الشهيد.

(١) **قوله عليه السلام: فلا تنس لهم**

النسيان بكسر النون خلاف الذكر و الحفظ، و رجل نسيان بفتح النون أي: كثير النسيان. و النسيان بالكسر أيضاً الترك، و منه قوله تعالىٰ في التنزيل الكريم: ﴿ **فلا تنسوا الفضل بينكم** ﴾[1].

فإذا ريم بالنسيان هنا هذا المعنى الأخير فالأمر جليّ، و إن أُريد به المعنى الأوّل ارتكب البناء علىٰ صيغة المشاكلة. أي: لا تعاملهم معاملة الناسين ولهم فيما تركوا لك و فيك.

(٢) **قوله عليه السلام: حاشوا**

أي: جمعوا و ضمّوا، و الحشىٰ ما ضمّت عليه الضلوع، قاله الجوهري[2] و غيره.

(٣) **قوله عليه السلام: و من كثرت في إعزاز دينك**

يجوز عطفه علىٰ ضمير الجمع و أشكرهم. أي: و اشكر من كثرت في إعزاز دينك من مظلومهم، علىٰ أن يكون مظلومهم متعلّقاً بالتكثير في كثرت.

و المعنىٰ: من كثرت مظلومهم في إعزاز دينك. و يحتمل أيضاً حينئذ أن يكون «من» بيانيّة لتبيين «من». و التقدير من كثرتهم من مظلومي الدعاة إليك مع رسولك في إعزاز دينك، و الحاصل تكثير إصابة الظلم إيّاهم في سبيل دينك.

---

١. سورة البقرة: ٢٣٧.　　٢. الصحاح: ٦ / ٢٣١٣.

و أن يكون ابتدائيّة متعلّقة بالإعزاز، و الضمير المجرور عائد إلىٰ «من» أي: من كثرتهم في إعزاز دينك، الناشيء من قبل مظلومهم. و يختصّ ذلك علىٰ هذا التقدير بالمهاجرين.

و يجوز أن يعطف علىٰ ضيقة، و يراد بـ«من كثرت» علىٰ هذا الأنصار، و يكون معناه و اشكر خروجهم إلىٰ من كثرتهم في إعزاز دينك. و «من» في هذه الصورة أيضاً يحتمل التبيين، أي: خروج الدعاة المظلومين المهاجرين إلىٰ من كثرتهم لإعزاز الدين و هم الأنصار. و الإبتدائيّة علىٰ أن يكون المظلوم بمعنى البلد الذي لا رعي و لا مرعى فيه للدواب، أو الأرض التي لم يعاهد للزرع فقط، أعني: مكّة زادها اللّٰه تعالىٰ شرفاً و تعظيماً.

(٤) قوله عليه السلام: لم يثنهم

أي: لم يعطفهم و لم يزعجهم.

(٥) قوله عليه السلام: بهديهم

بفتح الهاء و اسكان الدال، أي: بسيرتهم. يقال: هدى هدي فلان، أي: سار سيرته، و كذلك الهدي بكسر الهاء و تسكين الدال، يقال: خذ في هديتك بالكسر، أي: فيما كتب فيه من الحديث أو العمل و لا تعدل عنه. و يقال أيضاً: نظر فلان هدية أمره، أي: جهة أمره. و في الحديث «واهدوا هدي عمّار».[1] أي: سيروا بسيرته، يروىٰ بالفتح و الكسر.

(٦) قوله عليه السلام: يتّفقون عليهم

يتّفقون بإسكان التاء قبل الفاء المكسورة، علىٰ ما في بعض نسخ الأصل: إمّا مخفّف يتّفقون علىٰ رواية «س» و هو مطاوع يوفقون.

و الإتّفاق افتعال من وفق يوفق، و الأصل الاوتفاق، كالاتّعاد من الوعد و الإتّقاد من الوقود، قلبت الواو تاءاً ثمّ أُدغمت، ثمّ كثرة الإستعمال أوهمت أنّ التاء أصليّة، فبني منه تفق يتفق، كسمع يسمع، و ذلك علىٰ ما ذهبت إليه الكوفيّون.

---

١. راجع نهاية ابن الأثير: ٥. ٢٥٣.

و اختاره الجوهري في الإتّخاذ، حيث ذكرأنّه افتعال من الأخذ، إلاّ أنّه أدغم بعد تبيين الهمزة و ابدال التاء، ثمّ لمّا كثر استعماله علىٰ لفظ الإفتعال توهّموا أنّ التاء أصليّة، فبنوا منه فعل يفعل، قالوا: تخذ يتّخذ.[١]

و لذلك قرىء في قوله تعالىٰ حكاية عمّا جرىٰ بين موسىٰ و الخضر علىٰ نبيّنا و عليهما السلام **﴿لو شئت لتّخذت عليه أجراً﴾**[٢] و قراءة ابن كثير و البصريّان: **﴿لو شئت لاتّخذت عليه أجراً﴾** كذا قرأه الباقون. فالتاء حينئذ في يتّفقون زائدة.

و أمّا البصريّون و علاّمة زمخشر صاحب الكشّاف[٣] و ابن الأثير[٤]، فقد ذهبوا إلىٰ أنّ اتّخذ افتعال من تخذ يتّخذ، و اُدغمت إحدى التائين في الأُخرىٰ، وليس من أخذ في شيء، تمسّكاً بأنّ الإفتعال من أخذ يتّخذ، لأنّ فاءها همزة، و الهمزة لا تدغم في التاء.

و لذلك يقال: الايتخاذ و الايتام إلىٰ غير ذلك. فالتاء علىٰ هذا القول أصليّة. و تخذ لغة بمعنىٰ أخذ، فيكون تفق يتّفق بناءاً علىٰ ذلك لغة بمعنى وفق يفق.

قلت: و ليس يعجبني إلاّ ما ذهب إليه الجوهري فمستنده غير خاف، و ضعف مستمسكهم عليه غير خفيّ. فإنّ الهمزة إنّما يمتنع إدغامها في التاء مادامت همزة، والجوهري و أصحابه لا يدغمونها إلاّ بعد الإبدال كما ذكر.

ثمّ الصواب في كسر الفاعل هذا أن يقال: لما جيئت التاء أصليّة، قيل: اتفق يتفق بفتح التاء فيهما مخفّفة، و كسر الفاء في المضارع و فتحها في الماضي.

و حيث أنّه ليس في لغة العرب ما يصحّ إلحاق ذلك به اعتبر بناء تفق يتفق منه مثل ضرب يضرب، كما ذكر في اتّقي يتّقي أنّه لمّا كثر استعماله توهّموا التاء من جوهر الحرف، فقالوا: اتقى يتقي بتخفيف التاء المفتوحة فيهما.

و إذ لم يجدوا في كلامهم مثلاً و نظيراً يلحقونه به فلم يستصحّوه فحادوا عنه. قالوا: تقىٰ

---

١. الصحاح: ٢ / ٥٦١.
٢. سورة الكهف: ٧٧.
٣. الكشّاف: ٢ / ٤٩٥.
٤. نهاية ابن الأثير: ١ / ١٨٣.

يتقي مثل رمىٰ يرمي و قضىٰ يقضي، و لذلك جعلوا بناء الإسم منه التقوىٰ، و بنوا فعل الأمر منه تق على التخفيف، فاعتبروا التاء أصليّة و استغنوا عن الهمزة بحركة الحرف الثاني في المستقبل، هذا علىٰ هذه الرواية.

و أمّا يتقفون بتقديم القاف على الفاء، كما يضبط في كثير من النسخ برواية «ش» فهو مطاوع يقفون، و الإتّقاف: افتعال من وقف يقف. و علىٰ رواية «ع» و في نسخة علي بن السكون رحمهما اللّٰه تعالىٰ «يقفون».

(٧) قوله عليه السلام: لما بعد الموت

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: و ليكن همّك فيما بعد الموت.[١]

و نظائر ذلك عنهم[٢] عليهم السلام نصوص في تجرّد النفس الإنسانيّة الباقية الحيّة بعد الموت البدني، فإنّ المستعدّ يجب أن يبقى مع المستعدّ له لا محالة.

(٨) قوله عليه السلام: يوم خروج الأنفس من أبدانها

أي: من تدبير الأبدان و كلاءتها، و من اعتلاق الأجساد و رعايتها.

(٩) قوله عليه السلام: و كبّة النار

إمّا بمعنى شدّة لهبها و أليم عذابها، علىٰ إضافة الصفة إلى الموصوف.

و إمّا المعنىٰ بها الاكباب و الانكباب على النار، أو على الوجه فيها، و الإضافة تلبّسيّة. أو بتقدير «في» كما في سكنى الدار و دخول البلد.

قال ابن الأثير في النهاية: الكبّة بالفتح، شدّة الشيء و معظمه، و كبة النار: صدمتها.[٣]

و قال الجوهري في الصحاح: كبّه [اللّٰه] لوجهه، أي: صرعه، فأكبّ هو علىٰ وجهه. و هذا من النوادر أن يقال: أفعلت أنا و فعلت غيري. يقال: كبّ اللّٰه عدوّ المسلمين: و لا يقال: أكبّ. و كبكبه أي: كبّه، و منه قوله تعالىٰ: ﴿ فكبكبوا فيها ﴾[٤]

---

١. نهج البلاغة: ٣٧٨ في رسالته عليه السلام إلى عبد اللّٰه بن عبّاس.

٢. في «ن» منهم.

٣. نهاية ابن الأثير: ٤ / ١٣٨.

٤. سورة الشعراء: ٩٤.

و أكبّ فلان على الأمر يفعله، و انكبّ بمعنى [و الكبّة بالضمّ جماعة من الخيل، و كذلك الكبكبة][١] و الكبّة بالفتح: الدفعة في القتال و الجري، و كذلك كبّة الشتاء: شدّته و دفعته، و الكبّة أيضاً الزحام.[٢]

و في النهاية الأثيريّة: فأكبّوا رواحلهم على الطريق. هكذا الرواية، قيل: و الصواب كبّوا، أي: ألزموها الطريق. يقال: كببته فأكبّ، و أكبّ الرجل يكبّ علىٰ عمل عمله إذا لزمه.

و قيل: هو من باب حذف الجار و إيصال الفعل. المعنى جعلوها مكبّة علىٰ قطع الطريق، أي: لازمة له غير عادلة عنه. و تكابّوا عليها، أي: ازدحموا و هى تفاعلوا من الكبّة بالضمّ، و هي الجماعة من الناس و غيرهم. هذا كلام النهاية.[٣]

قلت: أكبّه اللّٰه لمنخره و علىٰ منخره و لوجهه و علىٰ وجهه على التعدية، متكرّر الورود جدّاً في أحاديث الخاصّة و العامّة. و عندي أنّ ما في الصحاح و النهاية لا زنة له في ميزان الصحّة، و لا وزن له في كفّة الإستقامة.

و حقّ التحقيق هناك ما في الكشّاف، قال في تفسير قوله سبحانه: ﴿ **أفمن يمشي مكبّاً علىٰ وجهه** ﴾[٤]: يجعل أكبّ مطاوع كبّه، و يقال: كببته فأكبّ من الغرائب و الشواذ و نحوه قشعت الريح السحاب فأقشع، و ما هو كذلك. و لا شيء من بناء أفعل مطاوعاً، و لا يتقن نحو هذا إلاّ حملة كتاب سيبويه.

و إنّما أكبّ من باب أنفض أو ألام، معناه دخل في الكبّ و صار ذا كبّ، و كذلك أقشع السحاب دخل في القشع، و مطاوع كبّ و قشع انكبّ و انقشع. انتهىٰ كلامه.[٥]

فإذن الهمزة في أكبّ يصحّ أن تكون همزة الصيرورة، أو همزة الدخول. و حينئذ يكون لازماً من غير أن يكون مطاوع كبّه. و يصحّ أن يكون للتعدية، و حينئذ يكون كبّه و أكبّه

---

١. هذه الزيادة لم توجد في المصدر.
٢. الصحاح: ١ / ٢٠٧ - ٢٠٨.
٣. نهاية ابن الأثير: ٤ / ١٣٨.
٤. سورة الملك: ٢٢.
٥. الكشّاف: ٤. ١٣٩.

بمعنى.

و علىٰ هذا يستقيم كلام القاموس: كبّه قلبه و صرعه، كأكبّه و كبكبه و هو لازم متعدّ، و أكبّ عليه أقبل و لزم فانكبّ.[١]

و مثل ذلك في الاستقامة قول مجمل اللغة: كببته لوجهه كبّاً، و أكبّ فلان على الشيء يعمله.[٢]

و قال الراغب في المفردات: الكبّ إسقاط الشيء علىٰ وجهه، قال تعالىٰ: **﴿فكبّت وجوههم في النار﴾**[٣] و الاكباب جعل وجهه مكبوباً على العمل، فقال: **﴿أفمن يمشي مكبّاً علىٰ وجهه﴾**[٤] و الكبكبة تدهور الشيء في هوّة، قال اللّٰه تعالىٰ: **﴿فكبكبوا فيها هم و الغاون﴾**[٥] انتهىٰ قوله.[٦]

قلت: معنىٰ مكبّاً على التحقيق أنّه يدخل في الكبّ و يعثر كلّ ساعة و يخرّ علىٰ وجهه، لوعورة الطريق و اختلاف أحواله، فليعلم.

(١٠) قوله عليه السلام: إلىٰ أمنٍ

المراد بالأمن العلم بزوال ما كان المتّقون يخافونه.

(١١) قوله عليه السلام: من مقيل المتّقين

القايلة الظهيرة، و قد يكون بمعنى القيلولة أيضاً، و هي النوم في الظهيرة. يقال: قال يقيل قيلولة و قيلاً و مقيلاً فهو قايل، و القيلولة الإستراحة نصف النهار و إن لم يكن معها نوم. و المقيل أيضاً موضع القايلة، و هو المراد هاهنا.[٧]

---

١. القاموس: ١ / ١٢١.
٢. مجمل اللغة: ٣ / ٧٦٦.
٣. سورة النمل: ٩٠.
٤. سورة الملك: ٢٢.
٥. سورة الشعراء: ٩٤.
٦. مفردات الراغب: ٤٢٠.
٧. في «ن»: و هو المعنى بها.

(٥)

و كان من دعائه عليه السلام لنفسه و لاهل ولايته

يٰا مَنْ لاٰ تَنْقَضي عَجٰائِبُ عَظَمَتِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ احْجُبْنٰا عَنِ الْإِلْحٰادِ في عَظَمَتِکَ، وَ يٰا مَنْ لاٰ تَنْتَهي مُدَّةُ مُلْكِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَعْتِقْ رِقٰابَنٰا مِنْ نَقِمَتِکَ، وَ يٰا مَنْ لاٰ تَفْنىٰ خَزٰائِنُ رَحْمَتِهِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ لَنٰا نَصيباً في رَحْمَتِکَ، وَ يٰا مَنْ تَنْقَطِعُ دُونَ رُؤْيَتِهِ الْأَبْصٰارُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اَدْنِنٰا اِلىٰ قُرْبِکَ، وَ يٰا مَنْ تَصْغُرُ عِنْدَ خَطَرِهِ الْأَخْطٰارُ، (١) صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ كَرِّمْنٰا عَلَيْکَ، وَ يٰا مَنْ تَظْهَرُ عِنْدَهُ بَوٰاطِنُ الْأَخْبٰارِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ لاٰ تَفْضَحْنٰا لَدَيْکَ. اَللّٰهُمَّ اَغْنِنٰا عَنْ هِبَةِ الْوَهّٰابينَ بِهِبَتِکَ، (٢) وَ اكْفِنٰا وَحْشَةَ الْقٰاطِعينَ بِصِلَتِکَ، حَتّىٰ لاٰ نَرْغَبَ اِلىٰ اَحَدٍ مَعَ بَذْلِکَ، وَ لاٰ نَسْتَوْحِشَ مِنْ اَحَدٍ مَعَ فَضْلِکَ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ كِدْ لَنٰا وَ لاٰ تَكِدْ عَلَيْنٰا، وَ امْكُرْ لَنٰا وَ لاٰ تَمْكُرْ بِنٰا، (٣) وَ اَدِلْ لَنٰا وَ لاٰ تُدِلْ مِنّٰا. (١) اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ

قِنٰا مِنْکَ، وَ احْفَظْنٰا بِکَ، وَاهْدِنٰا اِلَیْکَ، وَ لاٰ تُباعِدْنٰا عَنْکَ اِنَّ مَنْ تَقِهِ یَسْلَمْ، وَ مَنْ تَهْدِهِ یَعْلَمْ، وَ مَنْ تُقَرِّبْهُ اِلَیْکَ یَغْنَمْ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اکْفِنٰا حَدَّ نَوٰائِبِ الزَّمٰانِ، وَ شَرَّ مَصٰائِدِ الشَّیْطٰانِ، وَ مَرٰارَةَ صَوْلَةِ السُّلْطٰانِ. اَللّٰهُمَّ اِنَّمٰا یَکْتَفِی الْمُکْتَفُونَ بِفَضْلِ قُوَّتِکَ، فَصَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اکْفِنٰا وَ اِنَّمٰا یُعْطِی الْمُعْطُونَ مِنْ فَضْلِ جِدَتِکَ، فصَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَعْطِنٰا، وَ اِنَّمٰا یَهْتَدِی الْمُهْتَدُونَ بِنُورِ وَجْهِکَ، فصَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اهْدِنٰا. اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ مَنْ وٰالَیْتَ لَمْ یَضْرُرْهُ خِذْلاٰنُ الْخٰاذِلِینَ، وَ مَنْ اَعْطَیْتَ لَمْ یَنْقُصْهُ مَنْعُ الْمٰانِعِینَ، وَ مَنْ هَدَیْتَ لَمْ یُغْوِهِ اِضْلاٰلُ الْمُضِلِّینَ. فصَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ امْنَعْنٰا بِعِزِّکَ مِنْ عِبٰادِکَ، وَ اَغْنِنٰا عَنْ غَیْرِکَ بِاِرْفٰادِکَ، وَ اسْلُکْ بِنٰا سَبِیلَ الْحَقِّ بِاِرْشٰادِکَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اجْعَلْ سَلاٰمَةَ قُلُوبِنٰا فِی ذِکْرِ عَظَمَتِکَ وَ فَرٰاغَ اَبْدٰانِنٰا فِی شُکْرِ نِعْمَتِکَ، وَ انْطِلاٰقَ اَلْسِنَتِنٰا فِی وَصْفِ مِنَّتِکَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، و اجْعَلْنٰا مِنْ دُعٰاتِکَ الدّٰاعِینَ اِلَیْکَ، وَ هُدٰاتِکَ الدّٰالِّینَ عَلَیْکَ وَ مِنْ خٰاصَّتِکَ الْخٰاصِّینَ لَدَیْکَ، یٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِینَ

(١) قوله عليه السلام: عند خطرة الأخطار

خطر الرجل قدره و منزلته، و الخطر أيضاً الخوف و الإشراف على الهلاك، و المعنيان محتملان في قوله هذا عليه السلام.

قال الجوهري: الخطر الإشراف على الهلاك، و الخطر السبق الذي يتراهن عليه، و خاطره علىٰ كذا، و خطر الرجل أيضاً قدره و منزلته.[١]

و ذكر ابن الأثير الخطر بمعنى العوض و المثل، و بمعنى الحظّ و النصيب أيضاً.[٢]

فإن أُريد هاهنا الخطر بمعنى القدر كان إضافته إلى الضمير المجرور العائد إلى اللّٰه سبحانه إضافة معنويّة حقيقيّة بتقدير اللام. و إن أُريد إحدى المعاني الأُخر كانت الإضافة تبيينيّة و بتقدير «من» الإبتدائيّة.

أي: الذي تصغر المخاطر المهلكة، أو النعم و الحظوط و القسوط التي من قبل غيره تعالىٰ عند المخاطر المهلكات، أو النعم و الحظوط و القسوط التي من عنده جلّ سلطانه و من لدنه سبحانه.

(٢) قوله عليه السلام: أغننا عن هبة الوهّابين

ربما يقال: هبة الواهبين أشمل؛ لكون الوهّابينّ أقل منهم لما يؤخذ في صيغة المبالغة من زيادة المواهب.

و الحقّ أنّ الاستغناء عن هبة الوهّابين أشمل لأفراد الغنى، فإنّ الوهّاب يكون أكثر

---

١. الصحاح: ٢ / ٦٤٨.　　٢. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٤٦.

مواهب من الواهب، فقلّ ما يستغنىٰ عنه من استغنىٰ عن الواهب، فطلب الغنىٰ من الوهّابين أبلغ و أشمل لأفراد[١] الغنىٰ. كما لا يخفى.

(٣) قوله عليه السلام: و امكر لنا و لا تمكر بنا

أي: عامل أعداءنا الماكرين بنا معاملة الماكرين.

(٤) قوله عليه السلام: و أدل لنا و لا تدل منّا

الدولة بالضمّ ما يتداول من المال، يقال: صار الفيء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرّة لهذا و مرّة لهذا، فالدولة بالضمّ أيضاً إسم الشيء الذي يتداول بعينه. و الدولة - بالفتح - الفعل، و قيل: الدولة و الدولة لغتان بمعنىٰ.

و قيل: الدولة بالضمّ المال، و الدولة بالفتح في الحرب، و هي أن تدال إحدى الفئتين على الأُخرىٰ، يقال: كان لنا عليهم الدولة. والجمع الدول بكسر الدال و فتح الواو. و الأدالة الغلبة، و دالت عليه الأيّام أي: دارت. و اللّٰه يداولها بين الناس.

و ربّما يقال: الدولة - بالفتح - الإنتقال من حال الشدّة إلى حال الرخاء، و الجمع الدول بالكسر. و الدول - بالضم - ما تداولته الأيدي، و الجمع الدول بضمّ الدال و فتح الواو. والمراد إجعل لنا الدولة، و لا تنقلها منّا إلىٰ غيرنا.

---

١. في «س»: أفراد.

٦

و كان من دعائه عليه السلام عند الصباح و المساء

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي خَلَقَ اللَّيلَ وَ النَّهارَ بِقُوَّتِهِ، وَ مَيَّزَ بَيْنَهُما بِقُدْرَتِهِ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما حَدّاً مَحْدُوداً، وَ اَمَداً مَمْدُوداً، يُولِجُ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما في صاحِبِهِ، وَ يُولِجُ صاحِبَهُ فيهِ (١) بِتَقْديرٍ مِنْهُ لِلْعِبادِ فيما يَغْذُوهُمْ بِهِ، وَ يُنْشِئُهُمْ عَلَيْهِ فَخَلَقَ لَهُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فيهِ مِنْ حَرَكاتِ التَّعَبِ، وَ نَهَضاتِ (٢) النَّصَبِ، وَ جَعَلَهُ لِباساً لِيَلْبَسُوا مِنْ راحَتِهِ وَ مَنامِهِ، فَيَكُونُ ذٰلِكَ لَهُمْ جَماماً (٣) وَ قُوَّةً، وَ لِيَنالُوا بِهِ لَذَّةً وَ شَهْوَةً، وَ خَلَقَ لَهُمُ النَّهارَ مُبْصِراً لِيَبْتَغُوا فيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَ لِيَتَسَبَّبُوا اِلىٰ رِزْقِهِ، وَ يَسْرَحُوا في اَرْضِهِ، طَلَباً لِما فيهِ نَيْلُ الْعاجِلِ مِنْ دُنْياهُمْ، وَ دَرَكِ الْآجِلِ في اُخْرٰيٰهُمْ بِكُلِّ ذٰلِكَ يُصْلِحُ شَأْنَهُمْ، وَ يَبْلُو اَخْبارَهُمْ، (٤) وَ يَنْظُرُ كَيْفَ هُمْ في اَوْقاتِ طاعَتِهِ، وَ مَنازِلِ فُرُوضِهِ، وَ مَواقِعِ اَحْكامِهِ، (٥) لِيَجْزِيَ الَّذينَ اَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذينَ اَحْسَنُوا بِالْحُسْنىٰ. اَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ما فَلَقْتَ لَنا مِنَ الْإِصْباحِ،

وَ مَتَّعْتَنا بِهِ مِنْ ضَوْءِ النَّهارِ، وَ بَصَّرْتَنا مِنْ مَطالِبِ الْأَقْواتِ، وَ وَقَيْتَنا فيهِ مِنْ طَوارِقِ الْآفاتِ، اَصْبَحْنا وَ اَصْبَحَتِ الْأَشْياءُ كُلُّها بِجُمْلَتِها لَكَ: سَماؤُها وَ اَرْضُها، وَ ما بَثَثْتَ في كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما، ساكِنُهُ وَ مُتَحَرِّكُهُ، وَ مُقيمُهُ وَ شاخِصُهُ، وَ ما عَلا فِي الْهَواءِ، وَ ما كَنَّ تَحْتَ الثَّرىٰ. اَصْبَحْنا في قَبْضَتِكَ يَحْوينا مُلْكُكَ وَ سُلْطانُكَ، وَ تَضُمُّنا مَشِيَّتُكَ، وَ نَتَصَرَّفُ عَنْ اَمْرِكَ، وَ نَتَقَلَّبُ في تَدْبيرِكَ، لَيْسَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ اِلاَّ ما قَضَيْتَ، وَ لا مِنَ الْخَيْرِ اِلاَّ ما اَعْطَيْتَ، وَ هٰذا يَوْمٌ حادِثٌ جَديدٌ، وَ هُوَ عَلَيْنا شاهِدٌ عَتيدٌ، اِنْ اَحْسَنّا وَدَّعَنا بِحَمْدٍ، وَ اِنْ اَسَأْنا فارَقَنا بِذَمٍّ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنا حُسْنَ مُصاحَبَتِهِ، وَ اعْصِمْنا مِنْ سُوءِ مُفارَقَتِهِ بِارْتِكابِ جَريرَةٍ، اَوِ اقْتِرافِ صَغيرَةٍ اَوْ كَبيرَةٍ، وَ اَجْزِلْ لَنا فيهِ مِنَ الْحَسَناتِ، وَ اَخْلِنا فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ، وَ امْلَأْ لَنا ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْداً وَ شُكْراً وَ اَجْراً وَ ذُخْراً وَ فَضْلاً وَ اِحْساناً. اَللّٰهُمَّ يَسِّرْ عَلَى الْكِرامِ الْكاتِبينَ مَؤُونَتَنا، وَ امْلَأْ لَنا مِنْ حَسَناتِنا صَحائِفَنا، (٦) وَ لا تُخْزِنا عِنْدَهُمْ بِسُوءِ اَعْمالِنا. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لَنا في كُلِّ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِهِ حَظّاً مِنْ عِبادِكَ، وَ نَصيباً مِنْ شُكْرِكَ، وَ شاهِدَ صِدْقٍ مِنْ مَلائِكَتِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ احْفَظْنا مِنْ بَيْنِ اَيْدينا وَ مِنْ خَلْفِنا، وَ عَنْ اَيْمانِنا وَ عَنْ شَمائِلِنا، وَ

مِنْ جَميعِ نَواحينا، حِفْظاً عاصِماً مِنْ مَعْصِيَتِكَ، هادِياً اِلىٰ طاعَتِكَ، مُسْتَعْمِلاً لِمَحَبَّتِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ وَفِّقْنا فِي يَوْمِنا هٰذا وَ لَيْلَتِنا هٰذِهِ، وَ فِي جَميعِ اَيّامِنا لاِسْتِعْمالِ الْخَيْرِ، وَ هِجْرانِ الشَّرِّ، وَ شُكْرِ النِّعَمِ، وَ اتِّباعِ السُّنَنِ، وَ مُجانَبَةِ الْبِدَعِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَ حِياطَةِ الْإِسْلامِ (٧) وَ انْتِقاصِ الْباطِلِ وَ اِذْلالِهِ، وَ نُصْرَةِ الْحَقِّ وَ اِعْزازِهِ، وَ اِرْشادِ الضّالِّ، وَ مُعاوَنَةِ الضَّعيفِ، وَ اِدْراكِ اللَّهيفِ. (٨) اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْهُ اَيْمَنَ يَوْمٍ عَهِدْناهُ، وَ اَفْضَلَ صاحِبٍ صَحِبْناهُ، وَ خَيْرَ وَقْتٍ ظَلِلْنا فيهِ، (٩) وَ اجْعَلْنا مِنْ اَرْضىٰ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ مِنْ جُمْلَةِ خَلْقِكَ، اَشْكَرَهُمْ لِما اَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمِكَ، وَ اَقْوَمَهُمْ بِما شَرَعْتَ مِنْ شَرائِعِكَ، وَ اَوْقَفَهُمْ عَمّا حَذَّرْتَ مِنْ نَهْيِكَ. اَللّٰهُمَّ اِنِّي اُشْهِدُكَ وَ كَفىٰ بِكَ شَهيداً، وَ اُشْهِدُ سَماءَكَ وَ اَرْضَكَ وَ مَنْ اَسْكَنْتَهُما مِنْ مَلائِكَتِكَ وَ سائِرِ خَلْقِكَ فِي يَوْمِي هٰذا وَ ساعَتِي هٰذِهِ وَ لَيْلَتِي هٰذِهِ وَ مُسْتَقَرِّي هٰذا، اَنِّي اَشْهَدُ اَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ الَّذي (١٠) لا اِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ، قائِمٌ بِالْقِسْطِ، عَدْلٌ فِي الْحُكْمِ، رَؤُفٌ بِالْعِبادِ، مالِكُ الْمُلْكِ، رَحيمٌ بِالْخَلْقِ، وَ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ، وَ خِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، حَمَّلْتَهُ رِسالَتَكَ فَاَدّاها وَ اَمَرْتَهُ بِالنُّصْحِ لِاُمَّتِهِ، فَنَصَحَ لَها. اَللّٰهُمَّ

فصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، اَكْثَرَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ. وَ آتِهِ عَنّٰا اَفْضَلَ ما آتَيْتَ اَحَداً مِنْ عِبادِكَ، وَ اجْزِهِ عَنّٰا اَفْضَلَ وَ اَكْرَمَ ما جَزَيْتَ اَحَداً مِنْ اَنْبِيائِكَ عَنْ اُمَّتِهِ، اِنَّكَ اَنْتَ الْمَنّٰانُ بِالْجَسيمِ، اَلْغافِرُ لِلْعَظيمِ، ⑪ وَ اَنْتَ اَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحيمٍ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّٰاهِرينَ الْأَخْيارَ الْأَنْجَبينَ.

(١) قوله عليه السلام: يولج كلّ واحد منهما في صاحبه

و ذلك في كلّ أُفق بعينه من الآفاق المايلة، و لكن في الأوقات المختلفة المتناظرة السنويّة من جهة اختلافات القسيّ النهاريّة و القسيّ الليليّة، بحسب اختلافات النهار و الليالي في المدارات الجنوبيّة و الشماليّة.

و أمّا إيلاج صاحبه أيضاً فيه حين ما يولجه في صاحبه، فذلك أيضاً:

إمّا في وقت واحد بعينه و في أُفق واحد بعينه، و لكن بالقياس إلى بلدين متقاطرين متّفقي العرض مختلفي الجهة من البلاد المتقاطرة المختلفة بالشماليّة و الجنوبيّة. إذ البلدان المتقاطران متّحدان في أُفق واحد بعينه على اختلاف الجهة.

و إمّا في وقت واحد، لكن لا بحسب أُفق واحد بل بالقياس إلى الآفاق المختلفة العرض.

و في الأوّل زيادة تعميم و لطافة تدقيق فليفقه.

و لعلّ في قوله عليه السلام إشارة قدسيّة إلىٰ أنّ المعنيّ بقول اللّٰه العزيز العليم في تنزيله الحكيم الكريم ﴿ **يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل** ﴾[1] سبيل هذه الحكمة الدقيقة المتينة المتكرّرة من الجنبتين علىٰ شاكلة واحدة. واللّٰه سبحانه أعلم برموز وحيه و بطون كتابه، فليتبصّر.

(٢) قوله عليه السلام: نهضات

نهضه الأمر: غلبه و بلغ به المشقّة.

---

١. سورة الحجّ: ٦١.

(٣) قوله عليه السلام: جماماً

الجمام – بفتح الجيم – الراحة، يقال: جمّ الفرس جمّاً وجماماً إذا ذهب أعياؤه.

(٤) قوله عليه السلام: و يبلوا أخبارهم

و في خ «لش» و يبلو بالنصب، نصبه للإقتباس من القرآن الكريم[1] علىٰ سبيل الحكاية، و إثبات الألف بعد الواو علىٰ رسم الخطّ.

(٥) قوله عليه السلام: و منازل فروضه و مواقع أحكامه

بفتح اللام و كسرها، و كذلك بفتح العين و كسرها، و الفتح أولىٰ في الموضعين.

(٦) قوله عليه السلام: و أملأ لنا من حسناتنا صحائفنا

و الرواية: و املأ لنا صحائفنا من حسناتنا.

(٧) قوله عليه السلام: و حياطة الإسلام

حفظه من جميع جوانبه.

(٨) قوله عليه السلام: إدراك اللهيف

أي: المضطرّ، و الملهوف المظلوم، و اللهاف المتحسّر، و لهف بالكسر حزن و تحسّر. قاله الجوهري.[2]

---

١. و هو سورة محمّد: ٣١.

٢. الصحاح: ٤ / ١٤٢٨

(٩) قوله عليه السلام : و خير وقت ظللنا فيه

قال الجوهري : ظللت أعمل كذا بالكسر ظلولاً : إذا عملته بالنهار دون الليل.[١] و الذي أحفظه ظللت أعمل كذا، أي: لا زلت أعمله. و كذلك في قوله عزّ من قائل: ﴿ **فظلّت أعناقهم لها خاضعين** ﴾.[٢]

(١٠) قوله عليه السلام : إنّك أنت اللّٰه الذي ...

لفظ «الذي» ليست في نسخة «كف»، و الذي بخطّ «كف»: أنت اللّٰه لا إلٰه إلاّ أنت، قائماً بالقسط، عادلاً بالحكم،[٣] رؤوفاً بالعباد، مالكاً للملك، رحيماً بالخلق.

(١١) قوله عليه السلام : أنت المنّان بالجسيم الغافر للعظيم

في رواية «س»: الغافر بالنصب، نصبه على المدح.

الإلمام النزول، يقال: ألمّ بي كذا، أي: نزل عليّ و احتفّ بي.

---

١. الصحاح: ٥ / ١٧٥٦.

٢. سورة الشعراء: ٤.

٣. في «س» في الحكم.

٧

و كان من دعائه عليه السلام

إذا عرضت له مهمة اَوْ نزلت به ملمّة و عند الكرب

يٰا مَنْ تُحَلُّ بِهِ عُقَدُ الْمَكٰارِهِ، وَ يٰا مَنْ يُفْثَأُ بِهِ حَدُّ الشَّدٰائِدِ، وَ يٰا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ الْمَخْـرَجُ اِلىٰ رَوْحِ الْـفَرَجِ، ذَلَّتْ لِـقُدْرَتِکَ الصِّـعٰابُ و تَسَبَّبَتْ بِلُطْفِکَ الْأَسْبٰابُ، وَ جَرىٰ بِقُدْرَتِکَ الْقَضٰاءُ، وَ مَضَتْ عَلىٰ اِرٰادَتِکَ الْأَشْيٰاءُ، فَهِيَ بِمَشِيَّتِکَ دُونَ قَوْلِکَ مُـؤْتَمِرَةٌ، وَ بِـاِرٰادَتِکَ دُونَ نَهْيِکَ مُنْزَجِرَةٌ، اَنْتَ الْمَدْعُوُّ لِلْمُهِمّٰاتِ، وَ اَنْتَ الْمَفْزَعُ فِي الْمُلِمّٰاتِ، لاٰ يَنْدَفِعُ مِنْهٰا اِلاّٰ مٰا دَفَعْتَ، وَ لاٰ يَنْكَشِفُ مِنْهٰا اِلاّٰ مٰا كَشَفْتَ، وَ قَدْ نَزَلَ بِي يٰا رَبِّ (١) مٰا قَدْ تَكَأَّدَنِي (٢) ثِقْلُهُ، وَ اَلَمَّ بِي مٰا قَدْ بَهَظَنِي (٣) حَمْلُهُ، وَ بِقُدْرَتِکَ اَوْرَدْتَهُ عَلَيَّ، وَ بِسُلْطٰانِکَ وَجَّهْتَهُ اِلَيَّ، فَلاٰ مُصْدِرَ لِمٰا اَوْرَدْتَ وَ لاٰ صٰارِفَ لِمٰا وَجَّهْتَ، وَ لاٰ فٰاتِحَ لِمٰا اَغْلَقْتَ، وَ لاٰ مُغْلِقَ لِمٰا فَتَحْتَ، وَ لاٰ مُيَسِّرَ لِمٰا عَسَّرْتَ، وَ لاٰ نٰاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ افْتَحْ لِي يٰا رَبِّ بٰابَ الْفَرَجِ بِطَوْلِکَ، وَ اكْسِرْ

عَنّي سُلْطانَ الْهَمّ بِحَوْلِکَ، وَ اَنِلْني حُسْنَ النَّظَرِ فيما شَكَوْتُ، وَ اَذِقْني حَلاوَةَ الصُّنْعِ فيما سَأَلْتُ، وَ هَبْ لي مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ فَرَجاً هَنيئاً، وَ اجْعَلْ لي مِنْ عِنْدَکَ مَخْرَجاً وَحِيّاً، (٤) وَ لا تَشْغَلْني بِالْإِهْتِمامِ (٥) عَنْ تَعاهُدِ فُرُوضِکَ، وَ اسْتِعْمالِ سُنَّتِکَ، فَقَدْ ضِقْتُ (٦) لِما نَزَلَ بي يا رَبِّ ذَرْعاً، (٧) وَ امْتَلَأْتُ بِحَمْلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمّاً، وَ اَنْتَ الْقادِرُ عَلى كَشْفِ ما مُنيتُ بِهِ، وَ دَفْعِ ما وَقَعْتُ فيهِ، فَافْعَلْ بي ذٰلِکَ، وَ اِنْ لَمْ اَسْتَوْجِبْهُ مِنْکَ، يا ذَا الْعَرْشِ الْعَظيمِ. (٨) [وَ ذَا الْمَنِّ الْكَريمِ، فَاَنْتَ قادِرٌ يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.]

(١) قوله عليه السلام: يا ربّ

يجوز ذلك في النداء علىٰ خمسة أوجه في كلّ دعاء: يا ربّ بكسر الباء الموحّدة و إسقاط المضاف إليه، و هو الياء المثنّاة من تحت للمتكلّم. يا ربّي بإسكان ياء المتكلّم. يا ربّاه بالهاء الساكنة للسكت وقفاً و وصلاً. يا ربيّ بفتح الياء للمتكلّم. يا ربُّ برفع الموحّدة للمناداة المفرد المعرفة.

(٢) قوله عليه السلام: تكأدني

معاً، أي: بفتح الهمزة المشدّدة بعد الكاف على التفعّل، أو بتخفيف الهمزة المفتوحة بعد الألف الممدودة بين الكاف و الدال على التفاعل من الكؤودة، و هى الصعوبة و الشدّة و المشقّة.

و كذلك الكؤونة بالنون، و الكآبة بالباء الموحّدة جميعاً بالهمزة بعد الكاف بمعنى الشدّة، و الكؤود بفتح الكاف علىٰ صيغة فعول، العقبة الصعبة المصعد.

قال علاّمة زمخشر في الفائق: روىٰ أبوالدرداء أنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلاّ المخفّ. الكؤود مثل الصعود و هي الصعبة، و منها تكأده الأمر و تصعّده، إذا شقّ عليه و صعب، وكأد وكأب وكأنّ ثلاثتها في معنى الشدّة و الصعوبة، يقال: كأبت إذا اشتدّت، عن أبي عبيد و الكآبة شدة الحزن.

أخفّ الرجل إذا خفّت حاله و رقّت، و كان قليل الثقل في سفره و حضره.

و عن مالك بن دينار أنّه وقع الحريق في دار كان فيها، فاشتغل الناس بالأمتعة و أخذ مالك عصاه و جراباً كان له و وثب فجاوز الحريق و قال: فاز المخفّون. و يقال: أقبل فلان

مخفّاً.[١]

و قال ابن الأثير في النهاية: في حديث الدعاء «و لا يتكأدك عفو عن مذنب» أي: يصعب عليك ويشقّ، و منه العقبة الكؤود، أي: الشاقّة. و منه حديث أبي الدرداء «أنّ بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلاّ الرجل المخفّ».

و منه حديث علي عليه السلام: «و تكأدنا ضيق المضجع». أي: صعب علينا و ثقل و شقّ.[٢]

و في صحاح الجوهري: عقبة كؤود: شاقّة المصعد و تكأدني [الشيء] و تكاءدني، أي: شقّ عليّ تفعّل و تفاعل بمعنىٰ. انتهى.[٣]

و أمّا تكادّني بتشديد الدال بعد الألف علىٰ إدغام الهمزة في الدال، أو على التفاعل من الكدّ، و هو الجهد و الشدّة في العمل، فتصحيف و اسناده إلى خ «لش» إختلاق، و نسخته بخطّه (قدّس اللّه تعالىٰ لطيفه) عندي، و هو صفر عرو عن ذلك أصلاً و هامشاً.

﴿٣﴾ قوله عليه السلام: بهظني

بالظاء في الأصل، و بالضاد «كف»، و كلاهما بمعنىٰ واحد، و ما في الأصل أشهر.

قال في القاموس: بهضني الأمر كمنع و أبهضني، أي: فدحني و بالظاء أكثر.[٤]

﴿٤﴾ قوله عليه السلام: و حيّاً

علىٰ فعيل، أي: سريعاً قريباً من الوحىٰ بالقصر و الوحاء بالمدّ، بمعنى السرعة و الإسراع.

قال في المغرب: الإيحاء و الوحي إعلام من خفاء، و عن الزجّاج الايماء يسمّىٰ وحياً، يقال: أوحى اللّه إليه و وحىٰ بمعنى أومأ، و الوحىٰ بالقصر و المدّ السرعة. و منه موت

---

١. الفائق: ٣ / ٢٤١.

٢. نهاية ابن الأثير: ٤ / ١٣٧.

٣. الصحاح: ١ / ٥٢٦.

٤. القاموس: ٢ / ٣٢٥.

وحي و زكاة وحيّة سريعة، و القتل بالسيف أوحى، أي: أسرع، و قولهم: السم يقتلُ إلاّ أنّه لا يوحى صوابه بحيّ، من وحى الذبيحة إذا ذبحها ذبحاً وحياً، و لا يقال: أوحى. انتهى كلامه.

و يقال: استوحاه استيحاءاً إذا استلهمه و استفهمه، و كذلك إذا حرّكه و استسرعه و هيّجه و عجّله، و وحاه توحية، إذا عجّله و عجّل فيه تعجيلاً.

و في مجمل اللغة: الوحىٰ بالقصر أيضاً الصوت، و يقال: استوحيناهم، أي: استصرخناهم.[1]

قوله عليه السلام: و لا تشغلني بالإهتمام

افتعال من الهمّ بمعنى الحزن و الغمّ، لا من همّ بالأمر بمعنىٰ قصده، و لا من الهميم بمعنى الذبيب.

قال في المغرب: همّ الشحم فانهمّ، أي: أذابه فذاب. و قوله في الطلاق: كلّ من همّه أمر استوىٰ جالساً فاستوفر الصواب أهمّه، يقال: أهمّه الأمر إذا أقلقه و أحزنه، و منه قولهم: همّك ما أهمّك، أي: أذابك ما أحزنك. و منه قيل للمحزون المغموم: مهموم.

و الهمّ بالكسر: الشيخ الفاني من الهمّ الأذابة، أو من الهميم الذبيب.

و همّ بالأمر قصده، و الهمّ واحد الهموم، و هو ما يشغل القلب من أمر يهمّ. و منه اتّقوا الدين فإنّ أوّله همّ و آخره حرب، هكذا حكاه الأزهري عن ابن شميل.

و الحرب: بفتحتين أن يؤخذ ماله كلّه. و روي حزن، و هو غمّ يصيب الإنسان من فوات المحبوب. و الهميم الذبيب، و منه الهامة من الدوابّ، ما يقتل من ذوات السموم، كالعقارب و الحيّات، انتهى كلامه.

و المعنىٰ: و لا تشغلني بالهمّ و الغمّ عن المحافظة علىٰ وظائف الفرائض و اسباغها على

---

١. مجمل اللغة: ٣ / ٩١٩.

الوجه الأتمّ الأكمل، و عن النهوض بمراعاة النوافل و الاتيان بالسنن و الآداب.

قال شيخنا الشهيد في الذكرىٰ: قد تترك النافلة لعذر، و منه الهمّ و الغمّ؛ لرواية علي بن أسباط عن عدّة منّا أنّ الكاظم عليه السلام إذا اهتمّ ترك النافلة.

و عن معمّر بن خلّاد، عن الرضا عليه السلام مثله، إذا اغتمّ، و الفرق بينهما أنّ الغمّ لما مضىٰ و الهمّ لما يأتي.

و في الصحاح: الإهتمام الإغتمام. انتهى.[1]

قلت: و قد ورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ للقلوب إقبالاً و إدباراً، فإذا ما أدبرت فلا تضيّقوا عليها بالنوافل.[2]

(٦) قوله عليه السلام: ضقت

ضقت بالأمر ذرعاً، أي: إذا لم تقو عليه.

(٧) قوله عليه السلام: لما نزل بي يا ربّ ذرعاً

ضاق بالأمر ذرعاً و ذراعاً، و ضاق بالأمر ذرعه و ذراعه، و ضاق به الأمر ذرعاً: ضعفت عنه طاقته و لم يجد من مضيق المكروه فيه مخرجاً، قاله في القاموس.[3]

و قال في الصحاح: يقال: ضقت بالأمر ذرعاً إذا لم تطقه و لم تقو عليه و أصل الذرع إنّما هو بسط اليد،[4] فكأنّك تريد مددت إليه يدي فلم تنله، و ربّما قالوا: ضقت به ذراعاً. انتهى قوله.[5]

و استعمال اللام مكان الباء شايع ذايع.

و يقال: فلان رحب الذراع، أي: واسع القوّة و القدرة و البطش. و الذرع الوسع و

---

١. الذكرىٰ: ١١٦، الصحاح: ٥ / ٢٠٦١. ٢. نهج البلاغة: ٥٣٠.

٣. القاموس: ٣ / ٢٣. ٤. في «ن»: بسطاً ليد.

٥. الصحاح: ٣ / ١٢١٠.

الطاقة. قاله ابن الأثير في النهاية.

و قال: و منه الحديث: «فكبُرَ في ذرعي» أي: عظم وقعه و جلّ عندي.

و الحديث الآخر: «فكسر ذلك من روعي» أي: ثبّطني عمّا أردته. و منه حديث إبراهيم عليه الصلاة و السلام: «أوحى اللّٰه إليه أن ابن لي بيتاً، فضاق بذلك ذرعاً» و معنى ضيق الذراع و الذرع: قصرهما، كما أنّ معنىٰ سعتها و بسطها طولها.

و وجه التمثيل: أنّ القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع، و لا يطيق طاقته، فضرب مثلاً للذي سقطت قوّته دون بلوغ الأمر و الاقتدار عليه.[١]

(٨) قوله عليه السلام: يا ذا العرش العظيم

هناك زيادة برواية ابن طاووس، و هي: فأنت قادر يا أرحم الراحمين، آمين يا ربّ العالمين.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ١٥٨.

٨

و كان من دعائه عليه السلام

في الاستعاذة من المكاره و سيّء الاخلاق و مذامّ الافعال

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعُوذُ بِکَ مِنْ هَيَجٰانِ الْحِرْصِ، وَ سَوْرَةِ الْغَضَبِ، وَ غَلَبَةِ الْحَسَدِ، وَ ضَعْفِ الصَّبْرِ، وَ قِلَّةِ الْقَنٰاعَةِ وَ شَكٰاسَةِ الْخُلْقِ، وَ اِلْحٰاحِ الشَّهْوَةِ وَ مَلَكَةِ الْحَمِيَّةِ، وَ مُتٰابَعَةِ الْهَوىٰ، وَ مُخٰالَفَةِ الْهُدىٰ، وَ سِنَةِ الْغَفْلَةِ، وَ تَعٰاطِي الْكُلْفَةِ، وَ ايثٰارِ الْبٰاطِلِ عَلَى الْحَقِّ وَ الْاِصْرٰارِ عَلَى الْمَأْثَمِ، وَ اسْتِصْغٰارِ الْمَعْصِيَةِ، وَ اسْتِكْبٰارِ الطّٰاعَةِ، وَ مُبٰاهٰاتِ الْمُكْثِرِينَ، وَ الْاِزْرٰاءِ بِالْمُقِلّينَ، وَ سُوءِ الْوِلاٰيَةِ لِمَنْ تَحْتَ اَيْدينٰا، وَ تَرْکِ الشُّكْرِ لِمَنِ اصْطَنَعَ الْعٰارِفَةَ عِنْدَنٰا، اَوْ اَنْ نَعْضُدَ ظٰالِماً، اَوْ نَخْذُلَ مَلْهُوفاً، اَوْ نَرُومَ مٰا لَيْسَ لَنٰا بِحَقٍّ، اَوْ نَقُولَ فِي الْعِلْمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ نَعُوذُ بِکَ اَنْ نَنْطَوِيَ عَلىٰ غِشِّ اَحَدٍ، وَ اَنْ نُعْجِبَ بِاَعْمٰالِنٰا، (١) وَ نَمُدَّ فِي آمٰالِنٰا، وَ نَعُوذُ بِکَ مِنْ سُوءِ السَّريرَةِ، وَ احْتِقٰارِ الصَّغيرَةِ، وَ اَنْ يَسْتَحْوِذَ عَلَيْنَا (٢) الشَّيْطٰانُ، اَوْ يَنْكُبَنَا الزَّمٰانُ، اَوْ يَتَهَضَّمَنَا السُّلْطٰانُ،

وَ نَعُوذُ بِکَ مِنْ تَنٰاوُلِ الْإِسْرٰافِ، وَ مِنْ فِقْدٰانِ الْکَفٰافِ، وَ نَعُوذُ بِکَ (٣) مِنْ شَمٰاتَةِ الْأَعْدٰاءِ، وَ مِنَ الْفَقْرِ اِلَى الْأَکْفٰاءِ، (٤) وَ مِنْ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ، وَ مِيتَةٍ عَلىٰ غَيْرِ عُدَّةٍ، (٥) وَ نَعُوذُ بِکَ مِنَ الْحَسْرَةِ الْعُظْمىٰ، وَ الْمُصِيبَةِ الْکُبْرىٰ، وَ اَشْقَى الشَّقٰاءِ، وَ سُوءِ الْمَآبِ، وَ حِرْمٰانِ الثَّوٰابِ، وَ حُلُولِ الْعِقٰابِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اَعِذْنِي مِنْ کُلِّ ذٰلِکَ بِرَحْمَتِکَ، وَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ.

(١) قوله عليه السلام : و أن نعجب بأعمالنا

و في رواية «كف» : إمّا أن نعجب بأعمالنا . نعجب بضمّ النون و فتح الجيم علىٰ صيغة المجهول من باب الإفعال : يقال : أعجبني هذا الشيء لحسنه و قد أعجب فلان بنفسه ، علىٰ ما لم يسمّ فاعله ، فهو معجب برأيه و بنفسه ، علىٰ صيغة المفعول ، و الاسم العجب بالضمّ كذا في الصحاح .[١]

و في مجمل اللغة فلان عجب فلانة بكسر العين و إسكان الجيم ، كما يقال : حبّها بالكسر أيضاً ، أي : أنّه الذي تعجّب هي به على البناء للمفعول . و تعجّبت من الشيء و استعجبت و أعجبني هذا الشيء لحسنه ، و قد أعجب بنفسه .[٢]

و في القاموس : أعجبه كذا حمله على العجب منه ، و أعجب هو به ، و الرجل يعجبه القعود مع النساء ، أو تعجب النساء به ، و العجب بالضمّ الكبر ، و إنكار ما يرد عليك ، و يثلّث ، و التعاجيب العجائب ، و هي جمع عجيب ، و لا أحد لها من لفظها ، و الاعجاب جمع عجيب بالتحريك .[٣]

و الأصحّ في المشهور أنّ العجب بالتحريك لا يجمع ، و قولهم عجب عاجب للتأكيد ، كقولك ليل لايل ، و دهر داهر ، و في التنزيل الكريم في سورة التوبة : ﴿ **إذ أعجبتكم كثرتكم** ﴾[٤] من العجب بالضمّ . و في سورة الأحزاب ﴿ **و لو أعجبك حسنهنّ** ﴾[٥] من العجب محرّكة .

---

١ . الصحاح : ١ / ١٧٧ .
٢ . مجمل اللغة : ٣ / ٦٥٠ .
٣ . القاموس : ١ / ١٠١ .
٤ . سورة التوبة : ٢٥ .
٥ . سورة الأحزاب ٥٢ .

و بالجملة إعجاب المرء بالشيء هو كون الشيء معجباً إيّاه، بالكسر على اسم الفاعل. و هو معجباً بالفتح على اسم المفعول، فليعلم.

(٢) قوله عليه السلام: و أن يستحوذ علينا

أي: يغلبنا و يستولي علينا.

قال ابن الأثير: ﴿ **استحوذ عليهم الشيطان** ﴾: أي: استولىٰ عليهم و حواهم إليه، و هذه اللفظة أحد ما جاء به على الأصل من غير إعلال خارجة عن أخواتها نحو استقال و استقام.[1]

(٣) قوله عليه السلام: و نعوذ بك

من نعوذ بك الاولى إلى الكفاف، زائد علىٰ نسخة الشهيد رحمه اللّٰه، و موافق لنسخة له أُخرىٰ.

(٤) قوله عليه السلام: و من الفقر إلى الأكفاء

الأكفاء علىٰ وزن الأمثال: علىٰ ما في الأصل جمع كفو، و هو الترب و المثل و النظير، و الأكفّاء بالتشديد علىٰ ما في نسخة جمع كافّ بالتشديد من الكفّ، بمعنىٰ من يكفّ عن أحد.

(٥) قوله عليه السلام: علىٰ غير عدة

أي: علىٰ غير اقتناء ما يدّخر لحياة ما بعد الموت.

و في رواية «س» عزّ و جلّ مكان جلّ جلاله.

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٤٥٧.

٩

و كان من دعائه عليه السلام

في الإشتياق إلى طلب المغفرة من اللّٰه جلّ جلاله

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ صَيِّرْنا اِلىٰ مَحْبُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ، وَ اَزِلْنا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الْإِصْرارِ. اَللّٰهُمَّ وَ مَتىٰ وَقَفْنا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فى دينٍ اَوْ دُنْيا، (١) فَاَوْقِعِ النَّقْصَ بِاَسْرَعِهِما فَناءً، وَ اجْعَلِ التَّوْبَةَ فى اَطْوَلِهِما بَقاءً، وَ اِذا هَمَمْنا بِهَمَّيْنِ يُرْضيكَ اَحَدُهُما عَنّا، وَ يُسْخِطُكَ الْآخَرُ عَلَيْنا فَمِلْ بِنا اِلىٰ ما يُرْضيكَ عَنّا، وَ اَوْهِنْ قُوَّتَنا عَمّا يُسْخِطُكَ عَلَيْنا، وَ لا تُخَلِّ (٢) فى ذٰلِكَ بَيْنَ نُفُوسِنا وَ اخْتِيارِها فَاِنَّها مُخْتارَةٌ لِلْباطِلِ اِلاّ ما وَفَّقْتَ، اَمّارَةٌ بِالسُّوءِ اِلاّ ما رَحِمْتَ. اَللّٰهُمَّ وَ اِنَّكَ مِنَ الضُّعْفِ خَلَقْتَنا، وَ عَلَى الْوَهْنِ بَنَيْتَنا، وَ مِنْ ماءٍ مَهينٍ ابْتَدَأْتَنا، فَلا حَوْلَ لَنا اِلاّ بِقُوَّتِكَ، وَ لا قُوَّةَ لَنا اِلاّ بِعَوْنِكَ، فَاَيِّدْنا بِتَوْفيقِكَ، وَ سَدِّدْنا بِتَسْديدِكَ، وَ اَعْمِ اَبْصارَ قُلُوبِنا عَمّا خالَفَ مَحَبَّتَكَ، وَ لا تَجْعَلْ لِشَيْءٍ مِنْ جَوارِحِنا نُفُوذاً فى مَعْصِيَتِكَ. (٣)

اَللّٰهُمَّ فصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ هَمَسٰاتِ قُلُوبِنٰا، ④ وَ حَرَكٰاتِ اَعْضٰائِنٰا، وَ لَمَحٰاتِ اَعْيُنِنٰا، وَ لَهَجٰاتِ اَلْسِنَتِنٰا فِي مُوجِبٰاتِ ثَوٰابِکَ، حَتّىٰ لاٰ تَفُوتَنٰا حَسَنَةٌ نَسْتَحِقُّ بِهٰا جَزٰاءَکَ، وَ لاٰ تَبْقىٰ لَنٰا سَيِّئَةٌ نَسْتَوْجِبُ بِهٰا عِقٰابَکَ.

(١) قوله عليه السلام: أو دنياً

الصحيح أو دنيا من غير تنوين، و إن كانت في بعض النسخ منوّنة؛ لأنّها صفة لموصوف لها مقدّر، كنشأة أو حياة، و هي بمنزلة أفعل التفضيل و في حكمه في عدم الصرف.

(٢) قوله عليه السلام: و لا تخل

بضمّ التاء و كسر اللام المشدّدة من باب التفعيل، يقال: خليت فلاناً و صاحبه، و خليت بينهما.

و في رواية «س»: و لا تخل. مكسورة اللام المشدّدة مفتوحة الخاء و التاء من باب التفعّل بإسقاط إحدى التائين، لا من تخلّيت لكذا بمعنى تفرّغت له، بل من تخليته فلاناً و تخلّيت بينهما، أي: خليت. فالتفعّل ربّما يكون للتعدية، و إن كان اللزوم فيه أكثر و أشيع، و كسر اللام للدلالة على الياء المحذوفة. و في خ «ش» بالمهملة «س».

(٣) قوله عليه السلام: و لا تجعل لشيء من جوارحنا نفوذاً في معصيتك

من باب القلب لا من الإلباس، أي: لا تجعل لمعصيتك نفوذاً في شيء من جوارحنا، و منه في التنزيل الكريم ﴿ **إنّي رسول من ربّ العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلاّ الحقّ** ﴾[1] على القراءة لا بالتشديد لتؤول القراءتان على مآل واحد.

و في قول الشاعر:

---

١. سورة الأعراف: ١٠٥.

و تشق الرماح بالضياطرة الحمر

أي: و تشق بالرماح الضياطرة و هم[١] اللئام. و أمّا أن نفوذ الشيء في صاحبه مساوق نفوذ صاحبه أيضاً فيه؛ لأنّ ما لزمك فقد لزمته علىٰ سياق ما قاله المفسّرون هناك، فغير مستقيم هاهنا، فليتدبّر.

قوله ﷺ: و اجعل همسات قلوبنا

همسات القلوب و هي النفوس الناطقة الإنسانيّة هي دقائق أفكارها، و لحظات أنظارها، و انبعاثات ميولها، و اهتزازات إراداتها، بحسب قوّتيه النظريّة و العلميّة.

و الهمس: في اللغة الصوت الخفيّ، و همس الأقدام أخفىٰ ما يكون من صوت القدم، و منه سمّي الأسد «هموساً» لأنّ مشيته خفيفة خفيّة، فلا يسمع دويّ وطئه.

و في رواية «كف» عزّ وجل مكان سبحانه و تعالىٰ. و اللجأ محرّكة و اللجاء بالمدّ بمعنىٰ.

---

١. في «ن»: و هو.

١٠

و كان من دعائه عليه السلام في اللجا إلى اللّٰه تعالى

اَللّٰهُمَّ اِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنّٰا فَبِفَضْلِكَ، وَ اِنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنٰا فَبِعَدْلِكَ، فَسَهِّلْ لَنٰا عَفْوَكَ بِمَنِّكَ، وَ اَجِرْنٰا مِنْ عَذٰابِكَ بِتَجٰاوُزِكَ، فَاِنَّهُ لاٰ طٰاقَةَ لَنٰا بِعَدْلِكَ، وَ لاٰ نَجٰاةَ لِاَحَدٍ مِنّٰا دُونَ عَفْوِكَ، يٰا غَنِيَّ الْأَغْنِيٰاءِ، هٰا، نَحْنُ عِبٰادُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ اَنَا اَفْقَرُ الْفُقَرٰاءِ اِلَيْكَ، فَاجْبُرْ فٰاقَتَنٰا بِوُسْعِكَ، وَ لاٰ تَقْطَعْ رَجٰاءَنٰا بِمَنْعِكَ، فَتَكُونَ قَدْ اَشْقَيْتَ مَنِ اسْتَسْعَدَ بِكَ وَ حَرَمْتَ مَنِ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ، فَاِلىٰ مَنْ حِينَئِذٍ مُنْقَلَبُنٰا عَنْكَ، وَ اِلىٰ اَيْنَ مَذْهَبُنٰا عَنْ بٰابِكَ، سُبْحٰانَكَ نَحْنُ الْمُضْطَرُّونَ الَّذِينَ اَوْجَبْتَ اِجٰابَتَهُمْ، وَ اَهْلُ السُّوٓءِ الَّذِينَ وَعَدْتَ الْكَشْفَ عَنْهُمْ، وَ اَشْبَهُ الْأَشْيٰاءِ بِمَشِيَّتِكَ، وَ اَوْلَى الْأُمُورِ بِكَ فِي عَظَمَتِكَ، رَحْمَةُ مَنِ اسْتَرْحَمَكَ، وَ غَوْثُ مَنِ اسْتَغٰاثَ بِكَ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنٰا اِلَيْكَ، وَ اَغْنِنٰا اِذْ طَرَحْنٰا اَنْفُسَنٰا بَيْنَ يَدَيْكَ. اَللّٰهُمَّ اِنَّ الشَّيْطٰانَ قَدْ شَمِتَ بِنٰا اِذْ شٰايَعْنٰاهُ عَلىٰ مَعْصِيَتِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ و لاٰ تُشْمِتْهُ بِنٰا بَعْدَ تَرْكِنٰا اِيّٰاهُ لَكَ، وَ رَغْبَتِنٰا عَنْهُ اِلَيْكَ. (١)

(١) قوله عليه السلام في آخر الدعاء بعد قوله :

و رغبتنا عنه إليك : يا أرحم الراحمين

في خ «ش» و «ع» برحمتك يا أرحم الراحمين. خ «ش» و «كف».[1]

في الأصل بخواتم، و في رواية «ش» و «كف» بخواتيم.

---

١. أي : في نسخة الشهيد و الكفعمي قدّس الله أسرارهما.

١١

و كان من دعائه عليه السلام بخواتم الخير

يٰا مَنْ ذِكْرُهُ شَرَفٌ لِلذّٰاكِرِينَ، وَ يٰا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشّٰاكِرِينَ، وَ يٰا مَنْ طٰاعَتُهُ نَجٰاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اشْغَلْ قُلُوبَنٰا بِذِكْرِكَ عَنْ كُلِّ ذِكْرٍ، وَ اَلْسِنَتَنٰا بِشُكْرِكَ عَنْ كُلِّ شُكْرٍ، وَ جَوٰارِحَنٰا بِطٰاعَتِكَ عَنْ كُلِّ طٰاعَةٍ، فَاِنْ قَدَّرْتَ لَنٰا فَرٰاغاً مِنْ شُغْلٍ فَاجْعَلْهُ فَرٰاغَ سَلاٰمَةٍ لاٰ تُدْرِكُنٰا فِيهِ تَبِعَةٌ، (١) وَ لاٰ تَلْحَقُنٰا فِيهِ سَئْمَةٌ، حَتّٰى يَنْصَرِفَ عَنّٰا كُتّٰابُ السَّيِّئٰاتِ بِصَحِيفَةٍ خٰالِيَةٍ مِنْ ذِكْرِ سَيِّئٰاتِنٰا، وَ يَتَوَلّٰى كُتّٰابُ الْحَسَنٰاتِ عَنّٰا مَسْرُورِينَ بِمٰا كَتَبُوا مِنْ حَسَنٰاتِنٰا، وَ إِذَا انْقَضَتْ اَيّٰامُ حَيٰاتِنٰا، وَ تَصَرَّمَتْ مُدَدُ اَعْمٰارِنٰا، وَ اسْتَحْضَرَتْنٰا دَعْوَتُكَ الَّتِي لاٰ بُدَّ مِنْهٰا، وَ مِنْ اِجٰابَتِهٰا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ خِتٰامَ مٰا تُحْصِي عَلَيْنٰا كَتَبَةُ اَعْمٰالِنٰا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لاٰ تُوقِفُنٰا بَعْدَهٰا

عَلىٰ ذَنْبٍ اجْتَرَحْنٰاهُ، وَ لاٰ مَعْصِيَةٍ اقْتَرَفْنٰاهٰا، وَ لاٰ تَكْشِفْ عَنّٰا سِتْراً سَتَرْتَهُ عَلىٰ رُؤُوسِ الْأَشْهٰادِ، يَوْمَ تَبْلُو اَخْبٰارَ عِبٰادِكَ، اِنَّكَ رَحيمٌ بِمَنْ دَعٰاكَ، وَ مُسْتَجيبٌ لِمَنْ نٰاداكَ.

(١) قوله عليه السلام : لا تدركنا فيه تبعة

و التبعة بكسر التاء المثنّاة من فوق و كسر الموحّدة : ما يتبع الشيء من النوائب.

قال ابن الأثير في النهاية : و في حديث قيس بن عاصم : يا رسول اللّٰه ما المال؟ قال : الذي ليس فيه تبعة من طالب و لا ضيق . يريد بالتبعة ما يتبع المال من نوائب الحقوق ، و هو من تبعت الرجل بحقّي .[1]

و في رواية «كف» إلى اللّٰه عزّ و جلّ .

---

١ . نهاية ابن الأثير : ١ / ١٧٩ .

۱۲

و كان من دعائه عليه السلام

في الاعتراف و طلب التوبة إلى اللّٰه تعالى

اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ يَحْجُبُنِي عَنْ مَسْئَلَتِکَ خِلاٰلٌ ثَلاٰثٌ، وَ تَحْدُونِي عَلَيْهٰا خَلَّةٌ وٰاحِدَةٌ، يَحْجُبُنِي اَمْرٌ اَمَرْتَ بِهِ فَاَبْطَأْتُ عَنْهُ، وَ نَهْيٌ نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَاَسْرَعْتُ اِلَيْهِ، وَ نِعْمَةٌ اَنْعَمْتَ بِهٰا عَلَيَّ، فَقَصَّرْتُ فِي شُكْرِهٰا، وَ يَحْدُونِي عَلىٰ مَسْئَلَتِکَ تَفَضُّلُکَ عَلىٰ مَنْ اَقْبَلَ بِوَجْهِهِ اِلَيْکَ، وَ وَفَدَ بِحُسْنِ ظَنِّهِ اِلَيْکَ، اِذْ جَمِيعُ اِحْسٰانِکَ تَفَضُّلٌ، وَ اِذْ كُلُّ نِعَمِکَ ابْتِدٰاءٌ، (۱) فَهٰا اَنَا ذٰا يٰا اِلٰهِي وٰاقِفٌ بِبٰابِ عِزِّکَ وُقُوفَ الْمُسْتَسْلِمِ الذَّلِيلِ، وَ سٰائِلُکَ عَلَى الْحَيٰاءِ مِنِّي سُؤٰالَ الْبٰائِسِ الْمُعِيلِ، مُقِرٌّ لَکَ بِاَنِّي لَمْ اَسْتَسْلِمْ وَقْتَ اِحْسٰانِکَ اِلاّٰ بِالْإِقْلاٰعِ عَنْ عِصْيٰانِکَ، وَ لَمْ اَخْلُ فِي الْحٰالاٰتِ كُلِّهٰا مِنِ امْتِنٰانِکَ، فَهَلْ يَنْفَعُنِي يٰا اِلٰهِي اِقْرٰارِي عِنْدَکَ بِسُوءِ مَا اكْتَسَبْتُ، وَ هَلْ يُنْجِينِي مِنْکَ اعْتِرٰافِي لَکَ بِقَبِيحِ مَا ارْتَکَبْتُ؟ اَمْ اَوْجَبْتَ لِي فِي مَقٰامِي هٰذٰا سُخْطَکَ؟ اَمْ لَزِمَنِي فِي وَقْتِ

دُعٰایَ مَقْتُکَ؟ سُبْحٰانَکَ، لاٰ اَیْئَسُ مِنْکَ وَ قَدْ فَتَحْتَ لِي بٰابَ التَّوْبَةِ اِلَیْکَ، بَلْ اَقُولُ مَقٰالَ الْعَبْدِ الذَّلیلِ الظّٰالِمِ لِنَفْسِهِ، اَلْمُسْتَخِفِّ بِحُرْمَةِ رَبِّهِ، الَّذي عَظُمَتْ ذُنُوبُهُ فَجَلَّتْ، وَ اَدْبَرَتْ اَیّٰامُهُ فَوَلَّتْ حَتّیٰ اِذٰا رَآیٰ مُدَّةَ الْعَمَلِ قَدِ انْقَضَتْ، وَ غٰایَةَ الْعُمُرِ قَدِ انْتَهَتْ، وَ اَیْقَنَ اَنَّهُ لاٰ مَحیصَ لَهُ مِنْکَ، وَ لاٰ مَهْرَبَ لَهُ عَنْکَ، تَلَقّٰاکَ بِالْاِنٰابَةِ، وَ اَخْلَصَ لَکَ التَّوْبَةَ، فَقٰامَ اِلَیْکَ بِقَلْبٍ طٰاهِرٍ نَقِيٍّ، ثُمَّ دَعٰاکَ بِصَوْتٍ حٰائِلٍ خَفِيٍّ، قَدْ تَطَأْطَاَ لَکَ فَانْحَنیٰ، وَ نَکَّسَ رَأْسَهُ فَانْثَنیٰ، قَدْ اَرْعَشَتْ خَشْیَتُهُ رِجْلَیْهِ، وَ غَرَّقَتْ دُمُوعُهُ خَدَّیْهِ، یَدْعُوکَ بِیٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمینَ، وَ یٰا اَرْحَمَ مَنِ انْتٰابَهُ الْمُسْتَرْحِمُونَ، (٢) وَ یٰا اَعْطَفَ مَنْ اَطٰافَ بِهِ الْمُسْتَغْفِرُونَ، وَ یٰا مَنْ عَفْوُهُ اَکْثَرُ مِنْ نَقِمَتِهِ، وَ یٰا مَنْ رِضٰاهُ اَوْفَرُ مِنْ سَخَطِهِ، وَ یٰا مَنْ تَحَمَّدَ اِلیٰ خَلْقِهِ بِحُسْنِ التَّجٰاوُزِ، وَ یٰا مَنْ عَوَّدَ عِبٰادَهُ قَبُولَ الْاِنٰابَةِ، وَ یٰا مَنِ اسْتَصْلَحَ فٰاسِدَهُمْ بِالتَّوْبَةِ، وَ یٰا مَنْ رَضِيَ مِنْ فِعْلِهِمْ بِالْیَسیرِ، وَ یٰا مَنْ کٰافیٰ قَلیلَهُمْ بِالْکَثیرِ، وَ یٰا مَنْ ضَمِنَ لَهُمْ اِجٰابَةَ الدُّعٰاءِ، وَ یٰا مَنْ وَعَدَهُمْ عَلیٰ نَفْسِهِ بِتَفَضُّلِهِ حُسْنَ الْجَزٰاءِ، مٰا اَنَا بِاَعْصیٰ مَنْ عَصٰاکَ فَغَفَرْتَ لَهُ، وَ مٰا اَنَا بِاَلْوَمِ مَنِ اعْتَذَرَ اِلَیْکَ فَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَ مٰا اَنَا بِاَظْلَمِ مَنْ تٰابَ اِلَیْکَ فَعُدْتَ عَلَیْهِ، (٣) اَتُوبُ اِلَیْکَ في مَقٰامي هٰذٰا تَوْبَةَ نٰادِمٍ عَلیٰ مٰا فَرَطَ مِنْهُ،

مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ، خالِصِ الْحَياءِ مِمّا وَقَعَ فيهِ، عالِمٍ بِاَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظيمِ لا يَتَعاظَمُكَ، وَ اَنَّ التَّجاوُزَ عَنِ الْإِثْمِ الْجَليلِ لا يَسْتَصْعِبُكَ، وَ اَنَّ احْتِمالَ الْجِناياتِ الْفاحِشَةِ لا يَتَكَأَّدُكَ، وَ اَنَّ اَحَبَّ عِبادِكَ اِلَيْكَ مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِكْبارَ عَلَيْكَ، وَ جانَبَ الْإِصْرارَ، وَ لَزِمَ الْإِسْتِغْفارَ، وَ اَنَا اَبْرَءُ مِنْ اَنْ اَسْتَكْبِرَ، وَ اَعُوذُ بِكَ مِنْ اَنْ اُصِرَّ وَ اَسْتَغْفِرُكَ لِما قَصَّرْتُ فيهِ، وَ اَسْتَعينُ بِكَ عَلىٰ ما عَجَزْتُ عَنْهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لي ما يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَ عافِني مِمّا اَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ وَ اَجِرْني مِمّا يَخافُهُ اَهْلُ الْإِساءَةِ، فَاِنَّكَ مَليءٌ بِالْعَفْوِ، (٤) مَرْجُوٌّ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجاوُزِ، لَيْسَ لِحاجَتي مَطْلَبٌ سِواكَ، وَ لا لِذَنْبي غافِرٌ غَيْرُكَ، حاشاكَ، (٥) وَ لا اَخافُ عَلىٰ نَفْسي اِلاّ اِيّاكَ، اِنَّكَ اَهْلُ التَّقْوىٰ وَ اَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّد، وَ اقْضِ حاجَتي وَ اَنْجِحْ طَلِبَتي، وَ اغْفِرْ ذَنْبي، وَ آمِنْ خَوْفَ نَفْسي، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وَ ذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسيرٌ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

(١) قوله عليه السلام : و إذ كلّ نعمك ابتداء

إذ قاطبة ما سواك مستندة إليك بالذات أبد الآباد مرّة واحدة دهريّة خارجة عن إدراك الأوهام، لا علىٰ شاكلة المرّات الزمانيّة المألوفة للقرائح الوهمانيّة، فطابع الإمكان الذاتي ملاك الإفتقار إلى جدتك، و مناط الإستناد إلىٰ هبتك.

فكما أنّ النعم و المواهب فيوض جودك و رحمتك، فكذلك الإستحقاقات و الإستعدادات المترتّبة في سلسلة الأسباب و المسبّبات، مستندة جميعاً إليك، فائضة بأسرها من تلقاء فيّاضيّتك.

(٢) قوله عليه السلام : من انتابه المسترحمون

انتاب الرجل كذا أتاه مرّة بعد مرّة على التناوب، و هو افتعال من النوبة بالنون قبل الواو، أي: أتوه على التناوب مرّة بعد أُخرىٰ.

قال الجوهري في الصحاح: ناب عنّي فلان ينوب مناباً، أي: قام مقامي. و انتاب فلان القوم انتياباً، أي: أتاهم مرّة بعد أُخرىٰ، و هو افتعال من النوبة.

و منه قول الهذلي: لا يرد الماء إلاّ انتياباً و يروىٰ «ائتياباً» و هو إفتعال من آب يؤوب، إذ أتىٰ ليلاً. و أناب إلى اللّه، أي: أقبل و تاب.[١]

و في القاموس: النوبة الفرصة و الدولة و الجماعة من الناس، و واحده النؤوب، وناب عنه نوباً و مناباً قام مقامه، و انتبه عنه و ناب إلى اللّه تاب، كأناب، و ناوبه عاقبه، و ناب لزم الطاعة، و انتابهم انتياباً أتاهم مرّة بعد أُخرىٰ، و سمّوا منتاباً.[٢]

و من أعاجيب الأغلاط ما وقع هنا لغير واحد من الطغام القاصرين، و هو حسبان ذلك انفعال من التوبة الرجوع من الذنب و الندم عليها، ثمّ استناد هذا الحسبان إلى الصحاح

---

١. الصحاح: ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩.　　٢. القاموس: ١ / ١٣٤ - ١٣٥.

أفيكة[١] و اختلاقاً، فاستقم كما أُمرت و لا تكن من الجاهلين.

(٣) قوله ﷺ: فعدت عليه

لا من العود، بل من العائدة، و هي الصلة و الفضل و المعروف و العطف و الإحسان.

(٤) قوله ﷺ: فإنّك مليء

بالهمزة بعد الياء علىٰ صيغة فعيل. و في نسخة برواية «كف» مليّ مشدّدة الياء بالقلب و الإدغام من ملأ الإناء يملاءه و مالأه فلاناً، أي: عاونه، و تمالأوا تعاونوا.

قال المطرّزي: و أصل ذلك العون الملاء ثمّ عمّ، و الملي الغنيّ المقتدر، و قد ملوء ملاءة و هو أملاء منه علىٰ أفعل التفضيل، و منه قول شريح: اختر أملاهم أي: أقدرهم.

و قال الزمخشري في الأساس: هو مليء بكذا أي: مضطلع، و قد ملؤه به ملاءة و هم مليؤون به.[٢]

و قال العزيزي في غريب القرآن: ملاء من بني إسرائيل يعني أشرافهم و وجوههم، و منه قول النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله: «أُولئك الملأ من قريش» و اشتقاقه من ملأت الشيء، و فلان مليء إذا كان مكثراً، فمعنى الملاء: الذين يملؤون العين و القلب و ما أشبه ذلك.

و قال ابن الأثير في النهاية: و في حديث الدين: «إذا اتّبع أحدكم علىٰ مليء فليتبع» المليء بالهمزة الثقة الغني، و قد ملؤ فهو مليء بين الملا و الملاء بالمدّ. و قد أولع الناس فيه بترك الهمز و تشديد الياء.[٣]

قلت: فقد استبان أنّ مليّاً بهذا المعنىٰ أصله بالهمز علىٰ خلاف ملي في قوله سبحانه ﴿واهجرني مليّاً﴾[٤] أي: زماناً طويلاً من الملاوة، علىٰ ما قد أسلفنا لك تحقيقه، فلا تكن من المتخبّطين.[٥]

(٥) قوله ﷺ: حاشاك

---

١. في «ن»: أفكية.
٢. أساس البلاغة: ص ٦٠١.
٣. نهاية ابن الأثير: ٤ / ٣٥٢.
٤. سورة مريم: ٤٦.
٥. هذا ردّ علىٰ السيّد نجم الدين «منه».

بالوقف، ليتعلّق بـ«غافر غيرك». و بالوصل، ليتعلّقَ بـ«و لا أخاف علىٰ نفسي إلاّ إيّاك». و الأحبّ عندي على الأخير الوقف علىٰ غيرك ثمّ الإبتداء بـ«حاشاك».

و هو على الأوّل: إمّا بمعنىٰ سبحانك، أو بمعنىٰ إلاّ أنت، تأكيداً للمعنى الذي أفاده غيرك، أو للتنزيه و التقديس عن إمكان أن يتصوّر للذنوب غافر غيره.

و على الأخير للتنزيه و التقديس عن أن يكون سبحانه، بحيث لا يخاف عنده علىٰ نفسه إلا إيّاه.

فأمّا كيف يتصحّح ذلك، و أنّ من درجات العرفان أن لا يخشىٰ العارف إلاّ ربّه فمن سبل ثلاثة:

الأوّل: أنّه جلّ سلطانه إنّما انتقامه من تمام الحكمة، و عقابه من سعة الرحمة، كما قال عليه السلام في دعائه إذا استقال من ذنوبه: أنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه». فالعقوبات الإلهيّة كتأديبات يتولاّها المؤدّب الرؤوف الرحيم، و إيلامات يأمر بها المعالج العطوف الحكيم. و إنّما الأسماء الحسنى القهريّة للرحمٰن سبحانه و تعالىٰ، كالقابض و الخافض و المذلّ و الضارّ من حيث أسماؤه الحسنىٰ اللطيفة، كالباسط و الرافع و المعزّ و النافع.

و إلىٰ هذا نظر من قال من أهل التحصيل و التحقيق أنّه لا يسوغ للذاكرين اللّٰه سبحانه أن يفردوا شيئاً من أسمائه القهريّة عن مقابلة أسمائه الرحمة دون العكس.

الثاني: أنّه لمّا كانت غاية شدّة الكمال مستوجبة تعانق الأسماء المتقابلة الكماليّة على الوجه الأتمّ الأكمل، كان كلّ من الأسماء الحسنى المتقابلة الإلهيّة، مقتضاه في شدّة الكمال أن يكون بحيث كأنّه لا يستصحّ إطلاق مقابلة أصلاً.

فملاحظة الغفور الرحيم في مقام طلب المغفرة و الرحمة، كأنّها تصدّ العبد بحسب ما يستوجبه شدّة كماليّة الإسم عن استشعار ما يقابله من الأسماء المقدّسة، و هو شديد العقاب. وقد لاحظ من ذهب من الأصحاب إلىٰ أنّه لا يسوغ للذاكرين افراد شيء من الإسمين المتقابلين عن مقابلة، بل تحقيق بحسن الأدب القران بين كلّ متقابلين من الأسماء المقدّسة.

الثالث: أنّ درجة العارف في مقام الرجاء بحسب أن تصدّه عن استشعار الخوف رأساً، كما يجب أن تصدّه درجته في مقام الخوف عن احتمال الرجاء أصلاً، و لذلك قد وجب أن يكون درجات الرجاء و الخوف على التكافؤ و التقاوم أبداً إلىٰ حين الموت.

روىٰ شيخنا الأقدم أبو جعفر الكليني (رحمه اللّٰه تعالىٰ) في كتابه الكافي عن الحارث بن المغيرة أو عن أبيه، قال: قلت لأبي عبداللّٰه عليه السلام: ما كان في وصيّة لقمان لابنه؟ قال كان فيها الأعاجيب، و كان أعجب ما كان فيها، أن قال لابنه: خف اللّٰه عزّ و جلّ خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك، وارجو اللّٰه رجاءاً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك، ثمّ قال أبوعبداللّٰه عليه السلام: كان أبي يقول: إنّه ليس من عبد مؤمن إلاّ و في قلبه نوران: نور خيفة، و نو رجاء، لو وزن هذا لم يزد علىٰ هذا، و لو وزن هذا لم يزد علىٰ هذا. انتهىٰ ما في الكافي.[1]

و الذي يستبين لي: أنّه لعلّ في تأخيره عليه السلام الرجاء عن الخوف إيماءاً لطيفاً إلىٰ أنّه ينبغي أن يكون خاتمة الحياة علىٰ مقام الرجاء و رجحان درجته. و اللّٰه أعلم بأسرار أوصياء رسوله عليه و عليهم أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

و في رواية «ع» و «كف» عزّ و جلّ مكان تعالىٰ.

---

١. أُصول الكافي: ٢ / ٥٥.

١٣

و كان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج إلى الله تعالى

اَللّٰهُمَّ يٰا مُنْتَهىٰ مَطْلَبِ الْحٰاجٰاتِ، وَ يٰا مَنْ عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبٰاتِ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يَبِيعُ نِعَمَهُ بِالْأَثْمٰانِ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يُكَدِّرُ عَطٰايٰاهُ بِالْإِمْتِنٰانِ، وَ يٰا مَنْ يُسْتَغْنىٰ بِهِ، وَ لاٰ يُسْتَغْنىٰ عَنْهُ، وَ يٰا مَنْ يُرْغَبُ اِلَيْهِ وَ لاٰ يُرْغَبُ عَنْهُ، وَ يٰا مَنْ لاٰ تُفْنِي خَزٰائِنَهُ الْمَسٰائِلُ، وَ يٰا مَنْ لاٰ تُبَدِّلُ حِكْمَتَهُ الْوَسٰائِلُ، وَ يٰا مَنْ لاٰ تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوٰائِجُ الْمُحْتٰاجِينَ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يُعَنِّيهِ دُعٰاءُ الدّٰاعِينَ، (١) تَمَدَّحْتَ بِالْغَنٰاءِ عَنْ خَلْقِكَ، وَ اَنْتَ اَهْلُ الْغِنىٰ عَنْهُمْ، وَ نَسَبْتَهُمْ اِلَى الْفَقْرِ وَ هُمْ اَهْلُ الْفَقْرِ اِلَيْكَ، فَمَنْ حٰاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ، وَ رٰامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ، فَقَدْ طَلَبَ حٰاجَتَهُ فِي مَظٰانِّهٰا، وَ اَتىٰ طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهٰا، وَ مَنْ تَوَجَّهَ بِحٰاجَتِهِ اِلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ اَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجْحِهٰا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْحِرْمٰانِ، وَ اسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدَكَ فَوْتَ الْإِحْسٰانِ. اَللّٰهُمَّ وَ لِي اِلَيْكَ حٰاجَةٌ قَدْ قَصَّرَ عَنْهٰا جُهْدِي، وَ تَقَطَّعَتْ دُونَهٰا حِيَلِي، وَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي رَفْعَهٰا

اِلىٰ مَنْ يَرْفَعُ حَوائِجَهُ اِلَيْکَ، وَ لاٰ يَسْتَغْنِي فِي طَلِباتِهِ عَنْکَ. وَ هِيَ زَلَّةٌ مِنْ زَلَلِ الْخاطِئِينَ، وَ عَثْرَةٌ مِنْ عَـثَراتِ الْمُـذْنِبِينَ، ثُمَّ انْـتَبَهْتُ بِتَذْكيرِکَ لِي مِنْ غَفْلَتِي وَ نَهَضْتُ بِتَوْفِيقِکَ مِنْ زَلَّتِي، وَ رَجَعْتُ وَ نَکَصْتُ بِتَسْدِيدِکَ عَنْ عَثْرَتِي، وَ قُلْتُ سُبْحانَ رَبِّي كَـيْفَ يَسْـئَلُ مُحْتاجٌ مُحْتاجاً، (٢) وَ اَنّىٰ يَرْغَبُ مُعْدِمٌ اِلىٰ مُعْدِمٍ؟ (٣) فَقَصَدْتُکَ يٰا اِلٰهي بِالرَّغْبَةِ، وَ اَوْفَدْتُ عَلَيْکَ رَجٰائِي بِالثِّقَةِ بِکَ، وَ عَلِمْتُ اَنَّ كَثِيرَ مٰا اَسْئَلُکَ يَسيرٌ فِي وُجْدِکَ، وَ اَنَّ خَطِيرَ مٰا اَسْتَوْهِبُکَ حَـقِيرٌ فِي وُسْعِکَ، وَ اَنَّ كَرَمَکَ لاٰ يَضِيقُ عَنْ سُؤٰالِ اَحَدٍ، وَ اَنَّ يَدَکَ بِالْعَطٰايٰا اَعْلىٰ مِنْ كُلِّ يَدٍ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ احْمِلْنِي بِكَـرَمِکَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَ لاٰ تَحْمِلْنِي بِعَدْلِکَ عَلَى الْإِسْتِحْقٰاقِ، فَمٰا اَنـا بِـاَوَّلِ رٰاغِبٍ رَغِبَ اِلَيْکَ فَاَعْطَيْتَهُ وَ هُوَ يَسْتَحِقُّ الْمَـنْعَ، وَ لاٰ بِاَوَّلِ سٰائِلٍ سَئَلَکَ فَاَفْضَلْتَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَسْتَوْجِبُ الْحِرْمٰانَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَـلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ كُنْ لِدُعٰائِي مُجِيباً، وَ مِنْ نِدٰائِي قَرِيباً، وَ لِـتَضَرُّعِي رٰاحِماً، وَ لِصَوْتِي سٰامِعاً، وَ لاٰ تَقْطَعْ رَجٰائِي عَنْکَ، وَ لاٰ تَبُتَّ سَبَبِي مِنْکَ، وَ لاٰ تُوَجِّهْنِي فِي حٰاجَتِي هٰذِهِ وَ غَيْرِهٰا اِلىٰ سِوٰاکَ، وَ تَوَلَّنِي بِنُجْحِ طَلِبَتِي، وَ قَضٰاءِ حٰاجَتِي، وَ نَيْلِ سُؤْلِي قَبْلَ زَوٰالِي عَنْ مَوْقِفِي هٰذٰا بِتَيْسِيرِکَ لِيَ الْعَسِيرَ، وَ حُسْنِ تَقْدِيرِکَ لِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَ

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلوٰةً دٰائِمَةً نٰامِيَةً، لاٰ انْـقِطٰاعَ لِاَبَـدِهٰا، وَ لاٰ مُنْتَهىٰ لِاَمَدِهٰا، وَ اجْعَلْ ذٰلِکَ عَوْناً لي، وَ سَبَباً لِنَجٰاحِ طَلِبَتي، اِنَّکَ وٰاسِعٌ کَريمٌ، وَ مِنْ حٰاجَتي يٰا رَبِّ کَذٰا وَ کَذٰا

و تذكر حاجتک ثم تسجد و تقول في سجودک

فَضْلُکَ آنَسَني، وَ اِحْسٰانُکَ دَلَّني، فَاَسْئَلُکَ بِکَ، وَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوٰاتُکَ عَلَيْهِمْ اَنْ لاٰ تَرُدَّني خٰائِباً. ﴿٤﴾

(١) قوله عليه السلام: و يا من لا يعينه دعاء الداعين

بفتح المثنّاة من تحت و بالمهملة الساكنة و بالنون المكسورة، أي: لا يتّهمه و لا يشغله، و منه الحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».[1]

و بضمّها و تسكين المهملة قبل النون المكسورة، أي: لا يوقعه في تعب و نصب.

و برواية «س» بضمّ المثنّاة، و بفتح المهملة و بالنون المشدّدة، علىٰ أنّه من باب التفعيل بمعنى التتعيب و التنصيب. و برواية «ع» و «ش» بالمهملة الساكنة بين المثنّاتين من تحت المضمومة من قبل و المكسورة من بعد، أي: لا يعجزه و لا يتعبه، من الاعياء بمعنى الاتعاب و الاعجاز.

(٢) قوله عليه السلام: كيف يسأل محتاج محتاجاً

و قد قال في ذلك بعض أهل التحقيق: استغاثة المخلوق بالمخلوق، كاستغاثة المسجون بالمسجون.

(٣) قوله عليه السلام: معدم

مفعل على اسم الفاعل من باب الإفعال من العدم بالضمّ و التسكين بمعنى الفقر، لا من العدم بالفتحتين نقيض الوجود، و هو من باب الإفعال اللازم، أي: ذو فقر الىٰ ذي فقر.

(٤) قوله عليه السلام في آخر الدعاء: أن لا تردّني خائباً

و بخطّ «كف» زيادة، و هي: إنّك سميع الدعاء قريب مجيب علىٰ كلّ شيء قريب. و في نسخة له: رقيب مكان قريب.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣١٤.

١٤

و كان من دعائه عليه‌السلام

إذا اعتدى عليه اَوْ رأى من الظالمين ما لا يحبّ

يٰا مَنْ لاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ اَنْباءُ الْمُتَظَلِّمينَ، (١) وَ يٰا مَنْ لاٰ يَحْتٰاجُ فى قَصَصِهِمْ اِلىٰ شَهٰاداتِ الشّٰاهِدينَ، وَ يٰا مَنْ قَرُبَتْ نُصْرَتُهُ مِنَ الْمَظْلُومينَ، وَ يٰا مَنْ بَعُدَ عَوْنُهُ عَنِ الظّٰالِمينَ. قَدْ عَلِمْتَ يٰا اِلٰهى مٰا نٰالَنى مِنْ فُلاٰنِ بْنِ فُلاٰنٍ، مِمّٰا حَظَرْتَ، وَ انْتَهَكَهُ مِنّى مِمّٰا حَجَزْتَ عَلَيْهِ، بَطَراً فى نِعْمَتِكَ عِنْدَهُ، وَ اغْتِرٰاراً (٢) بِنَكيرِكَ عَلَيْهِ. اَللّٰهُمَّ فصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ خُذْ ظٰالِمى وَ عَدُوّى عَنْ ظُلْمى بِقُوَّتِكَ، وَ افْلُلْ حَدَّهُ عَنّى بِقُدْرَتِكَ، وَ اجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فيمٰا يَليهِ، وَ عَجْزاً عَمّٰا يُنٰاويهِ. (٣) اَللّٰهُمَّ وَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لاٰ تُسَوِّغْ لَهُ ظُلْمى وَ اَحْسِنْ عَلَيْهِ عَوْنى، وَ اَعْصِمْنى مِنْ مِثْلِ اَفْعٰالِهِ، وَ لاٰ تَجْعَلْنى فى مِثْلِ

خالِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِـهِ، وَ اَعْـدِنِي عَـلَيْهِ عَـدْوىٰ (٤) خاضِرَةً، تَكُونَ مِنْ غَيْظي بِهِ شِفاءً، وَ مِنْ حَنَقي (٥) عَلَيْهِ وَفاءً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ عَوِّضْني مِنْ ظُـلْمِهِ لي عَـفْوَكَ، وَ اَبْدِلْني بِسُوءِ صَنيعِهِ بي رَحْمَتَكَ، فَكُلُّ مَكْـرُوهٍ جَـلَلٌ (٦) دُونَ سَخَطِكَ، وَ كُلُّ مَرْزِئَةٍ (٧) سَواءٌ (٨) مَعَ مَوْجِدَتِكَ. (٩) اَللّٰهُمَّ فَكَما كَرَّهْتَ اِلَيَّ اَنْ اُظْلَمَ (١٠) فَقِني مِنْ اَنْ اَظْلِمَ. اَللّٰهُمَّ لا اَشْكُو (١١) اِلىٰ اَحَدٍ سِواكَ، وَ لا اَسْتَعينُ بِحاكِمٍ غَيْرِكَ، حاشاكَ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ صِلْ دُعائي بِالْإِجابَةِ، وَ اقْرِنْ شِكايَتي (١٢) بِالتَّغْييرِ. اَللّٰهُمَّ لا تَفْتِنّي بِالْقُنُوطِ مِنْ اِنْصافِكَ، وَ لا تَفْتِنْهُ بِالْأَمْنِ مِنْ اِنْكارِكَ، فَيُصِرَّ عَلىٰ ظُلْمي، وَ يُحاضِرَني (١٣) بِحَقّي، وَ عَرِّفْهُ عَمّا قَليلٍ ما اَوْعَـدْتَ الظّالِمينَ، وَ عَرِّفْني ما وَعَدْتَ مِنْ اِجابَةِ الْمُضْطَرّينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ وَفِّقْني لِقَبُولِ ما قَـضَيْتَ لي وَ عَـلَيَّ، وَ رَضِّـني بِما اَخَذْتَ (١٤) لي وَ مِنّي، وَ اهْدِني لِلَّتي هِيَ اَقْوَمُ، وَ اسْتَعْمِلْني بِما هُوَ اَسْلَمُ. اَللّٰهُمَّ وَ اِنْ كانَتِ الْخِيَرَةُ لي عِنْدَكَ في تَأخيرِ الْأَخْـذِ لي، وَ تَرْكِ الْإِنْتِقامِ مِمَّنْ ظَلَمَني اِلىٰ يَوْمِ الْفَصْلِ، وَ مَجْمَعِ الْخَصْمِ فَصَلِّ عَلىٰ

مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَيِّدْنِي مِنْكَ بِنِيَّةٍ صٰادِقَةٍ، وَ صَبْرٍ دٰائِمٍ، وَ اَعِذْنِي مِنْ سُوءِ الرَّغْبَةِ، وَ هَلَعِ اَهْلِ الْحِرْصِ، وَ صَوِّرْ فِي قَلْبِي مِثٰالَ مَا ادَّخَرْتَ لِي مِنْ ثَوٰابِكَ، وَ اَعْدَدْتَ لِخَصْمِي مِنْ جَزٰائِكَ وَ عِقٰابِكَ، وَ اجْعَلْ ذٰلِكَ سَبَباً لِقَنٰاعَتِي بِمٰا قَضَيْتَ، وَ ثِقَتِي بِمٰا تَخَيَّرْتَ، آمِينَ رَبَّ الْعٰالَمِينَ، اِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، (١٥) وَ اَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

(١) قوله عليه السلام: المتظلّمين

التظلّم شكوى المظلوم عند من ينصف له من ظالمه.

(٢) قوله عليه السلام: و اغتراراً

إمّا إفتعال من الغرّة بالكسر بمعنى الغفلة، و منها أتاهم الجيش و هم غارّون أي: غافلون، و أغرّ ما كانوا علىٰ أفعل التفضيل، أي: أغفل، و التغرّة من التغرير، كالتعلّة من التعليل، و الياء علىٰ هذا بمعنىٰ «عن».

و علىٰ هذا حمل بعضهم قوله عزّ من قائل ﴿ما غرّك بربّك الكريم﴾[1] و إمّا معناه الإجتراء و التجاسر، و الباء بمعنىٰ «علىٰ» كما اختاره علاّمة زمخشر في الأساس، حيث قال: و ما غرّك به أي: كيف اجترأت عليه، و منه ﴿ما غرّك بربّك الكريم﴾.[2]

(٣) قوله عليه السلام: عمّا يناويه

أي: يعاديه، يقال: ناواه، أي: ناهضه و عاداه، و أصله الهمز؛ لأنّه من النوء بمعنى النهوض.

(٤) قوله عليه السلام: و أعدني عليه عدوىٰ

يقال: اسعدىٰ فلان الأمير علىٰ من ظلمه، أي: استعان به فأعداه[3] الأمير عليه، أي:

---

١. سورة الإنفطار: ٦. ٢. أساس البلاغة: ص ٤٤٧.

٣. في «س» فأعدى.

أعانه و نصره، و منه فمن رجل يعديني. و العدىٰ اسم تارة من الإستعداء، و اُخرىٰ من الاعداء، فعلى الأوّل طلب المعونة و الإنتقام، و على الثاني المعونة نفسها كما هنا في قوله عليه السلام «عدوىٰ حاضرة». و منه قولهم ادّعىٰ فلان عند القاضي و أراد منه عدوىٰ، أي: نصرة و معونة علىٰ إحضار الخصم، فهو يعديه أي: يسمع كلامه و يأمر بإحضار خصمه له.

قال في المغرب: و كذا ما روي أنّ امرأة وليد[1] بن عقبة استعدت، فأعطاها رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله هديّة من ثوبه كهيئة العدوى. أي: كما يعطي القاضي الخاتم أو الطينة، ليكون علامة في إحضار المطلوب.

حاشيّة اُخرىٰ: قوله عليه السلام عدوىٰ: العدوىٰ في المخاصمة طلبك إلىٰ والٍ ليعديك، أي: ينتقم منه[2] من خصمك، من استعديت علىٰ فلان الأمير فأعداني، أي: استعنت به فأعانني عليه.

(٥) قوله عليه السلام: و من حنق

الحنق - بالتحريك - الغيظ و الحقد.

(٦) قوله عليه السلام: جلل

الجلل هنا بمعنى الحقير الهيّن، و الجلل أيضاً الأمر العظيم، فهو من الأضداد.

(٧) قوله عليه السلام: و كلّ مرزئة

بضمّ الميم و كسر الزاء و الهمزة من باب الإفعال من الرزء بالضمّ بمعنى النقص.

و في نسخة «ش» رحمه اللّٰه بفتح الميم و كسر الزاء بمعنى المصيبة.

---

١. في «س»: الوليد.
٢. في «س»: لك.

(٨) **قوله عليه السلام : شوىٰ**

في رواية «س» الشوى : الهيّن اليسير ، و الشوي بالواو المكسورة بعد الشين المفتوحة و قبل الياء المشدّدة كالعيي التعبان العاجز .

(٩) **قوله عليه السلام : الموجدة**

بالفتح و الكسر : الغضب و السخط .

(١٠) **قوله عليه السلام : فكما كرهت إليّ أن أظلم**

في خ «ش» من أن أظلم ، علىٰ أن يكون «من» للتبيين ، تبيّن ما في «فكما» و هو مفعول كرهت علىٰ هذه الرواية .

(١١) **قوله عليه السلام : لا أشكو**

أي : إنّما أشكو إليك ، و إثبات الألف بعد الواو بحسب رسم الخطّ في نظائر ذلك في القرآن الكريم و في الصحيفة المكرّمة من حيث التشبيه بواو الجمع ، تنبيهاً على اعتبار تكرير أشكو مثلاً ، و تكثيره علىٰ سياق ما قاله المفسّرون في علامة الجمع في ﴿ **ربّ ارجعون** ﴾[1] و في ﴿ **نون و القلم و ما يسطرون** ﴾[2] فليفقه .

(١٢) **قوله عليه السلام : شكايتي**

و في «خ» شكاتي ، الشكاة الأنين .

---

١ . سورة المؤمنون : ٩٩.   ٢ . سورة النون : ١ – ٢ .

(١٣) قوله عليه السلام : و يحاصرني

بالمهملة و المعجمة مع المعجمة أو المهملة، يعني بالمهملتين من حاشيتي الألف. أي: يضايقني في حقّي و يمانعني عليه، من حصره يحصره حصراً ضيّق عليه. و بالمهملة من قبل و المعجمة من بعد، إمّا من حاضرته محاضرة أي: جاثيته عند السلطان، أو من حاضرته حضاراً أي: عدوت معه.

و بالمعجمتين من الحاشيتين، أي: يذهب بحقّي مجّاناً و لا يدعه يبلغ نصاب الكمال، من المخاضرة و هى بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها و هى خضر بعد. و بالمعجمة قبل الألف و المهملة بعدها مفاعلة من الخاصرة، أي: يأخذ بخاصرتي و يضيق عليّ أمري، و الخاصرة هي ما فوق الطفطفة و الشراسيف.[١]

(١٤) قوله عليه السلام : و رضّني بما أخذت

تفعيل من الرضا.

(١٥) قوله عليه السلام : إنّك ذو الفضل العظيم

مجرور في الأصل و مرفوع في رواية «س».

---

١. الطفطفة: اللحمة الرخصة بين الأضلاع. الشراسيف، رؤوس الأضلاع و واحده الشرسف. «منه».

۱۵

و كان من دعائه عليه السلام إذا مرض او نزل به كرب او بلية

اَللّٰهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ عَلیٰ مٰا لَمْ اَزَلْ اَتَصَرَّفُ فيهِ (۱) مِنْ سَلاٰمَةِ بَدَنى، وَ لَکَ الْحَمْدُ عَلیٰ مٰا اَحْدَثْتَ بى مِنْ عِلَّةٍ فى جَسَدى، فَمٰا اَدْرى يٰا اِلٰهى، اَىُّ الْحٰالَيْنِ اَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَکَ؟ وَ اَىُّ الْوَقْتَيْنِ اَوْلىٰ بِالْحَمْدِ لَکَ، اَ وَقْتُ الصِّحَةِ الَّتى هَنَّأْتَنى فيهٰا طَيِّبٰاتِ رِزْقِکَ، وَ نَشَّطْتَنى بِهٰا لِابْتِغٰاءِ مَرْضٰاتِکَ وَ فَضْلِکَ، وَ قَوَّيْتَنى مَعَهٰا عَلىٰ مٰا وَفَّقْتَنى لَهُ مِنْ طٰاعَتِکَ، اَمْ وَقْتُ الْعِلَّةِ الَّتى مَحَّصْتَنى بِهٰا، (۲) وَ النِّعَمِ الَّتى اَتْحَفْتَنى بِهٰا تَخْفيفاً لِمٰا ثَقُلَ بِهِ عَلَىَّ ظَهْرى مِنَ الْخَطيئٰاتِ، وَ تَطْهيراً لِمٰا انْغَمَسْتُ فيهِ مِنَ السَّيِّئٰاتِ، وَ تَنْبيهاً لِتَنٰاوُلِ التَّوْبَةِ، وَ تَذْكيراً لِمَحْوِ الْحَوْبَةِ بِقَديمِ النِّعْمَةِ، وَ فى خِلاٰلِ ذٰلِکَ (۳) مٰا كَتَبَ لِىَ الْكٰاتِبٰانِ مِنْ زَكِىِّ الْأَعْمٰالِ مٰا لاٰ قَلْبٌ فَكَّرَ فيهِ، (۴) وَ لاٰ لِسٰانٌ نَطَقَ بِهِ، وَ لاٰ جٰارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ اِفْضٰالاً مِنْکَ عَلَىَّ، وَ اِحْسٰاناً مِنْ صَنيعِکَ اِلَىَّ. (۵) اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ حَبِّبْ اِلَىَّ مٰا رَضيتَ لى وَ يَسِّرْ لى مٰا اَحْلَلْتَ

بِي، وَ طَهِّرْنِي مِنْ دَنَسِ مٰا اَسْلَفْتُ، وَ امْحُ عَنِّي شَرَّ مٰا قَدَّمْتُ، وَ اَوْجِدْنِي حَلاٰوَةَ الْعٰافِيَةِ، وَ اَذِقْنِي بَرْدَ السَّلامَةِ، وَ اجْعَلْ مَخْرَجِي عَنْ عِلَّتِي اِلىٰ عَفْوِكَ، وَ مُتَحَوَّلِي عَنْ صَرْعَتِي اِلىٰ تَجٰاوُزِكَ، وَ خَلاٰصِي مِنْ كَرْبِي اِلىٰ رَوْحِكَ، وَ سَلاٰمَتِي مِنْ هٰذِهِ الشِّدَّةِ اِلىٰ فَرَجِكَ، اِنَّكَ الْمُتَفَضِّلُ بِالْإِحْسٰانِ، اَلْمُتَطَوِّلُ بِالْإِمْتِنٰانِ، الْوَهّٰابُ الْكَرِيمُ، ذُو الْجَلاٰلِ وَ الْإِكْرٰامِ. ﴿٦﴾

(١) **قوله عليه السلام : اللّٰهمّ لك الحمد علىٰ ما لم أزل أتصرّف فيه**

العائد راجع إلىٰ « ما » و «من» تبيين له ، و صلة التصرّف محذوفة .

و تقدير الكلام : علىٰ ما لم أزل فيه أتصرّف في أُموري ، أي : حالة لم أزل فيها التصرّف في الأُمور ، و تلك الحالة هي سلامة بدني .

(٢) **قوله عليه السلام : التي محصتني بها**

في الأصل بالتشديد للتفعيل ، و في « خ » بالتخفيف .

قال في الصحاح : محصت الذهب بالنار : إذا خلصته ممّا يشوبه . و التمحيص : الإبتلاء و الإختبار .[١]

(٣) **قوله عليه السلام : و في خلال ذلك**

بكسر الخاء المعجمة . في الصحاح : الخلل الفرجة بين الشيئين ، و الجمع الخلال بالكسر .[٢]

(٤) **قوله عليه السلام : ما لا قلب فكّر فيه**

و قد تكرّر ما في معناه في أحاديثهم صلوات اللّٰه و تسلياته عليهم .

فمن ذلك ما رواه رئيس المحدّثين أبوجعفر الكليني (رضي اللّٰه عنه) في جامعه الكافي في الصحيح عن عبد اللّٰه بن سنان ، عن أبي عبداللّٰه عليه السّلام ، قال : إنّ رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم ، فقيل له : يا رسول اللّٰه رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت ؟

---

١ . الصحاح : ٣ / ١٠٥٦ .
٢ . الصحاح : ٤ / ١٦٨٧ .

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض، يلتمسان عبداً صالحاً مؤمناً في مصلّى كان يصلّي فيه، ليكتبا له عمله في يومه و ليلته، فلم يجداه في مصلاّه، فعرجا إلى السماء، فقالا: ربّنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاّه لنكتب له عمله ليومه و ليلته، فلم نصبه فوجدناه في حبالك، فقال اللّٰه عزّ و جلّ: أُكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحّته من الخير في يومه و ليلته مادام في حبالي، فإنّ عليّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله، إذا حبسته عنه.[1]

و في الصحيح أيضاً: عن أبي عبداللّٰه عليه السلام، قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله: يقول اللّٰه عزّ و جلّ للملك الموكّل بالمؤمن إذا مرض: اكتب له ما كنت تكتب له في صحّته، فإنّي أنا الذي صيّرته في حبالي.[2]

و باسناده العالي، عن ابن محبوب، عن عبدالحميد، عن أبي عبداللّٰه عليه السّلام، قال: إذا صعد ملكا العبد المريض إلى السماء عند كلّ مساء، يقول الربّ تبارك و تعالىٰ: ما ذا كتبتما لعبدي في مرضه؟ فيقولان: الشكاية، فيقول: ما أنصفت عبدي أن حبسته في حبس من حبسي ثمّ أمنعه الشكاية، اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير و في صحّته، و لا تكتبا عليه سيّئة حتّى أطلقه من حبسي، فإنّه في حبس من حبسي.[3]

و باسناده عن جابر، عن أبي عبداللّٰه عليه السلام، قال: قال النبي صلّى اللّٰه عليه و آله: إنّ المسلم إذا غلبه ضعف الكبر أمر اللّٰه عزّ و جلّ الملك أن يكتب له في حالة تلك مثل ما كان يعمل و هو شابّ نشيط صحيح، و مثل ذلك إذا مرض وكّل اللّٰه به ملكاً يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحّته حتّى يرفعه اللّٰه و يقبضه، و كذلك الكافر إذا اشتغل بسقم في جسده كتب اللّٰه له ما كان يعمله من شرّ في صحّته.[4]

قلت: و في معناها من طرق الخاصّة و من طرق العامّة أخبار كثيرة، و لعلّ السرّ أنّ النيّة

---

١. فروع الكافي: ٣ / ١١٣ ح ١.
٢. فروع الكافي: ٣ / ١١٣ ح ٣.
٣. فروع الكافي: ٣ / ١١٤ ح ٥.
٤. فروع الكافي: ٣ / ١١٣ ح ٢.

تنوب عن ذلك و تقوم مقام العمل، و نيّة المؤمن خير من عمله، و نيّة الكافر شرّ من عمله. و لقد ورد هذا المعنىٰ عن الصادق عليه السلام في سبب استحقاق الخلود للمؤمن في الجنّة و للكافر في النار.[١]

و نحن قد أشبعنا المقام بكلام مشبع في كتاب السبع الشداد[٢]، و الحمد للّٰه ربّ العالمين علىٰ صنيع إفضاله.

⑤ قوله عليه السلام: من صنيعك إليّ

و في خ «كف» من حسن صنيعك إليّ، علىٰ ما في الأصل، أي: من عايدتك و معروفك، و «من» مبعّضة أو مبيّنة. و ما في نسخة «كف» من حسن صنيعك بمعنىٰ صنعك.

و الجار بمجروره أعني «إليّ» يحتمل التعلّق بصنعك، و يحتمل أن يكون صلة إحساناً.

⑥ قوله عليه السلام في آخر الدعاء: الوهّاب الكريم ذوالجلال و الإكرام

و في «خ»: الوهّاب الكريم التوّاب العلاّم، ذو الجلال و الإكرام.

و في رواية «كف» في طلب الستر لعيوبه.

---

١. رواه الكليني في أُصول الكافي: ٢ / ٦٩.

٢. السبع الشداد: ص ١٠٠. ط الحجري ١٣١٧.

١۶

و كان من دعائه عليه السلام

إذا استقال من ذنوبه أو تضرّع في طلب العفو عن عيوبه

اَللّٰهُمَّ يٰا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَ يٰا مَنْ اِلىٰ ذِكْرِ اِحْسٰانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرُّونَ، وَ يٰا مَنْ لِخيفَتِهِ يَنْتَحِبُ الْخٰاطِئُونَ، (١) يٰا اُنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَريبٍ، وَ يٰا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَئيبٍ، (٢) وَ يٰا غَوْثَ كُلِّ مَخْذُولٍ فَريدٍ، وَ يٰا عَضُدَ كُلِّ مُحْتٰاجٍ طَريدٍ، اَنْتَ الَّذي وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً، وَ اَنْتَ الَّذي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ في نِعَمِكَ سَهْماً، وَ اَنْتَ الَّذي عَفْوُهُ اَعْلىٰ مِنْ عِقٰابِهِ، وَ اَنْتَ الَّذي تَسْعىٰ رَحْمَتُهُ اَمٰامَ غَضَبِهِ، (٣) وَ اَنْتَ الَّذي عَطٰاؤُهُ اَكْثَرُ مِنْ مَنْعِهِ، وَ اَنْتَ الَّذى اتَّسَعَ الْخَلاٰئِقُ (٤) كُلُّهُمْ في وُسْعِهِ، وَ اَنْتَ الَّذي لاٰ يَرْغَبُ في جَزٰاءِ (٥) مَنْ اَعْطٰاهُ، وَ اَنْتَ الَّذي لاٰ يُفْرِطُ (٦) في عِقٰابِ مَنْ عَصٰاهُ، (٧) وَ اَنَا يٰا اِلٰهي عَبْدُكَ الَّذي اَمَرْتَهُ بِالدُّعٰاءِ فَقٰالَ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ، (٨) هٰا اَنَا ذٰا، يٰا رَبِّ مَطْرُوحٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، اَنَا الَّذي اَوْقَرَتِ الْخَطٰايٰا ظَهْرَهُ، وَ اَنَا

الَّذي اَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمُرَهُ، ﴿٩﴾ وَ اَنَا الَّذي بِجَهْلِهِ عَصاكَ، وَ لَمْ تَكُنْ اَهْلاً مِنْهُ لِذاكَ، هَلْ اَنْتَ يا اِلهي، راحِمٌ مَنْ دَعاكَ فَاُبْلِغَ فِي الدُّعاءِ؟ اَمْ اَنْتَ غافِرٌ لِمَنْ بَكاكَ فَاُسْرِعَ فِي الْبُكاءِ؟ ﴿١٠﴾ اَمْ اَنْتَ مُتَجاوِزٌ عَمَّنْ عَفَّرَ لَكَ وَجْهَهُ تَذَلُّلاً؟ اَمْ اَنْتَ مُغْنٍ مَّن شَكا اِلَيْكَ فَقْرَهُ تَوَكُّلاً؟ اِلهي لا تُخَيِّبْ مَنْ لا يَجِدُ مُعْطِياً غَيْرَكَ، وَ لا تَخْذُلْ ﴿١١﴾ مَنْ لا يَسْتَغْنِي عَنْكَ بِاَحَدٍ دُونَكَ، اِلهي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لا تُعْرِضْ عَنّي وَ قَدْ اَقْبَلْتُ عَلَيْكَ، وَ لا تَحْرِمْني وَ قَدْ رَغِبْتُ اِلَيْكَ، وَ لا تَجْبَهْني بِالرَّدِّ وَ قَدِ انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، اَنْتَ الَّذي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْحَمْني، وَ اَنْتَ الَّذي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ فَاعْفُ عَنّي، قَدْ تَرى يا اِلهي فَيْضَ دَمْعي مِنْ خيفَتِكَ، وَ وَجيبَ قَلْبي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَ انْتِقاضَ جَوارِحي ﴿١٢﴾ مِنْ هَيْبَتِكَ، كُلُّ ذلِكَ حَياءٌ مِنْكَ لِسُوءِ عَمَلي، وَ لِذاكَ خَمَدَ صَوْتي عَنِ الْجارِ اِلَيْكَ، ﴿١٣﴾ وَ كَلَّ لِساني عَنْ مُناجاتِكَ، يا اِلهي فَلَكَ الْحَمْدُ فَكَمْ مِنْ عائِبَةٍ ﴿١٤﴾ سَتَرْتَها عَلَيَّ فَلَمْ تَفْضَحْني، وَ كَمْ مِنْ ذَنْبٍ غَطَّيْتَهُ عَلَيَّ فَلَمْ تَشْهَرْني، وَ كَمْ مِنْ شائِبَةٍ ﴿١٥﴾ اَلْمَمْتُ بِها فَلَمْ تَهْتِكْ عَنّي سِتْرَها، وَ لَمْ تُقَلِّدْني مَكْرُوهَ شَنارِها، وَ لَمْ تُبْدِ سَوْآتِها لِمَنْ يَلْتَمِسُ مَعائِبي مِنْ جيرَتي وَ حَسَدَةِ نِعْمَتِكَ عِنْدي، ثُمَّ لَمْ يَنْهَني

ذٰلِکَ عَنْ اَنْ جَرَيْتُ اِلىٰ سُوٓءِ مٰا عَهِدْتَ مِنّي، فَمَنْ اَجْهَلُ مِنّي يٰا اِلٰهي بِرُشْدِهِ؟ وَ مَنْ اَغْفَلُ مِنّي عَنْ حَظِّهِ؟ وَ مَنْ اَبْعَدُ مِنّي مِنِ اسْتِصْلاٰحِ نَفْسِهِ حينَ اُنْفِقُ مٰا اَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِکَ فيمٰا نَهَيْتَني عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِکَ، وَ مَنْ اَبْعَدُ غَوْراً ⑯ فِي الْبٰاطِلِ، وَ اَشَدُّ اِقْدٰاماً عَلَى السُّوٓءِ مِنّي حينَ اَقِفُ بَيْنَ دَعْوَتِکَ وَ دَعْوَةِ الشَّيْطٰانِ فَاَتَّبِعُ دَعْوَتَهُ عَلىٰ غَيْرِ عَمىً مِنّي في مَعْرِفَةٍ بِهِ وَ لاٰ نِسْيٰانٍ مِنْ حِفْظي لَهُ؟ وَ اَنَا حينَئِذٍ مُوقِنٌ بِاَنَّ مُنْتَهىٰ دَعْوَتِکَ اِلَى الْجَنَّةِ، وَ مُنْتَهىٰ دَعْوَتِهِ اِلَى النّٰارِ. سُبْحٰانَکَ مٰا اَعْجَبَ مٰا اَشْهَدُ بِهِ عَلىٰ نَفْسي، وَ اُعَدِّدُهُ مِنْ مَكْتُومِ اَمْري، وَ اَعْجَبُ مِنْ ذٰلِکَ اَنٰاتُکَ ⑰ عَنّي، وَ اِبْطٰاؤُکَ عَنْ مُعٰاجَلَتي، وَ لَيْسَ ذٰلِکَ مِنْ كَرَمي عَلَيْکَ، بَلْ تَاَنِّياً مِنْکَ لي، وَ تَفَضُّلاً مِنْکَ عَلَيَّ، لِاَنْ اَرْتَدِعَ عَنْ مَعْصِيَتِکَ الْمُسْخِطَةِ، وَ اُقْلِعَ عَنْ سَيِّئٰاتِيَ الْمُخْلِقَةِ، ⑱ وَ لِاَنَّ عَفْوَکَ عَنّي اَحَبُّ اِلَيْکَ مِنْ عُقُوبَتي، بَلْ اَنَا يٰا اِلٰهي اَكْثَرُ ذُنُوباً، وَ اَقْبَحُ آثٰاراً، وَ اَشْنَعُ اَفْعٰالاً، وَ اَشَدُّ فِي الْبٰاطِلِ تَهَوُّراً، وَ اَضْعَفُ عِنْدَ طٰاعَتِکَ تَيَقُّظاً، وَ اَقَلُّ لِوَعيدِکَ انْتِبٰاهاً وَ ارْتِقٰاباً مِنْ اَنْ اُحْصِيَ لَکَ عُيُوبي، اَوْ اَقْدِرَ عَلىٰ ذِكْرِ ذُنُوبي، وَ اِنَّمٰا اُوَبِّخُ بِهٰذٰا نَفْسي طَمَعاً في رَاْفَتِکَ الَّتي بِهٰا صَلاٰحُ اَمْرِ الْمُذْنِبينَ، وَ رَجٰاءً لِرَحْمَتِکَ الَّتي بِهٰا فَكٰاکُ رِقٰابِ الْخٰاطِئينَ. اَللّٰهُمَّ وَ هٰذِهِ رَقَبَتي قَدْ اَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ،

فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَعْتِقْها بِعَفْوِكَ، وَ هٰذا ظَهْرِي قَدْ اَثْقَلَتْهُ الْخَطٰايا، فصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ خَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ. يا اِلٰهي لَوْ بَكَيْتُ اِلَيْكَ حَتّٰى تَسْقُطَ اَشْفارَ عَيْنَيَّ، (١٩) وَ انْتَحَبْتُ حَتّٰى يَنْقَطِعَ صَوْتِي، وَ قُمْتُ لَكَ حَتّٰى تَتَنَشَّرَ (٢٠) قَدَمٰايَ، وَ رَكَعْتُ لَكَ حَتّٰى يَنْخَلِعَ صُلْبِي، وَ سَجَدْتُ لَكَ حَتّٰى تَتَفَقَّأَ حَدَقَتٰايَ، وَ اَكَلْتُ تُرابَ الْأَرْضِ طُولَ عُمْرِي، وَ شَرِبْتُ ماءَ الرَّمٰادِ آخِرَ دَهْرِي، وَ ذَكَرْتُكَ فِي خِلاٰلِ ذٰلِكَ حَتّٰى يَكِلَّ لِسٰانِي، ثُمَّ لَمْ اَرْفَعْ طَرْفِي اِلىٰ آفاقِ السَّماءِ اسْتِحْياءً مِنْكَ، (٢١) مَا اسْتَوْجَبْتُ بِذٰلِكَ مَحْوَ سَيِّئَةٍ (٢٢) واحِدَةٍ مِنْ سَيِّئٰاتِي، وَ اِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِي حِينَ اَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ، وَ تَعْفُو عَنِّي حِينَ اَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ فَاِنَّ ذٰلِكَ غَيْرُ واجِبٍ لِي بِاسْتِحْقاقٍ، وَ لاٰ اَنَا اَهْلٌ لَهُ بِاسْتِيجابٍ، اِذْ كٰانَ جَزٰائِي مِنْكَ فِي اَوَّلِ ما عَصَيْتُكَ النّٰارُ، فَاِنْ تُعَذِّبْنِي فَاَنْتَ غَيْرُ ظٰالِمٍ لِي. اِلٰهِي فَاِذْ قَدْ تَغَمَّدْتَنِي بِسِتْرِكَ فَلَمْ تَفْضَحْنِي، وَ تَأَنَّيْتَنِي بِكَرَمِكَ فَلَمْ تُعٰاجِلْنِي، وَ حَلُمْتَ عَنِّي بِتَفَضُّلِكَ فَلَمْ تُغَيِّرْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ، وَ لَمْ تُكَدِّرْ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي، فَارْحَمْ طُولَ تَضَرُّعِي، وَ شِدَّةَ مَسْكَنَتِي، وَ سُوءَ مَوْقِفِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِه، وَ قِنِي مِنَ الْمَعٰاصِي، وَ اسْتَعْمِلْنِي بِالطّٰاعَةِ، وَ ارْزُقْنِي حُسْنَ الْإِنٰابَةِ، (٢٣) وَ طَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ، وَ اَيِّدْنِي بِالْعِصْمَةِ، وَ اسْتَصْلِحْنِي

بِالْعٰافِيَةِ، وَ اَذِقْنِي حَلاٰوَةَ الْمَغْفِرَةِ، وَ اجْعَلْنِي طَلِيقَ عَفْوِکَ، وَ عَتِيقَ رَحْمَتِکَ، وَ اكْتُبْ لِي اَمٰاناً مِنْ سُخْطِکَ، وَ بَشِّرْنِي بِذٰلِکَ فِي الْعٰاجِلِ دُونَ الْآجِلِ، بُشْرىٰ اَعْرِفُهٰا، وَ عَرِّفْنِي فِيهِ عَلاٰمَةً اَتَبَيَّنُهٰا، اِنَّ ذٰلِکَ لاٰ يَضِيقُ عَلَيْکَ فِي وُسْعِکَ، وَ لاٰ يَتَكَأَّدُکَ فِي قُدْرَتِکَ، وَ لاٰ يَتَصَعَّدُکَ فِي اَنٰاتِکَ، وَ لاٰ يَؤُدُکَ فِي جَزِيلِ هِبٰاتِکَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهٰا آيٰاتُکَ، اِنَّکَ تَفْعَلُ مٰا تَشٰاءُ وَ تَحْكُمُ مٰا تُرِيدُ، اِنَّکَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

(١) قوله عليه السلام: ينتحب الخاطئون

و في «خ» و بخطّ «ع» الخطاؤن. والنحب بالحاء المهملة البكاء، و النحيب رفع الصوت بالبكاء و الانتحاب البكاء بصوت طويل و مدّ، و الانتحاب أيضاً مطاوعة نحبه ينحبه بمعنىٰ فزعه يفزعه، و المناحبة المخاطبة و المراهبة.

(٢) قوله عليه السلام: كئيب

الكأبة بالتحريك، و الكآبة بالمدّ سوء الحال من الحزن و انكسار البال، و ماء متكئّب و رماد متكئّب اللون، إذا ضرب إلى السواد، كما يكون وجه الكئيب، قاله الجوهري.[١]

(٣) قوله عليه السلام: أمام غضبه

فإنّ غضبه جلّ سلطانه من حيث رحمته الواسعة. و قد بسطنا تبيان الأمر في ذلك في كتبنا الحكميّة. و أيضاً رحمته الواسعة تسبق غضبه و تتعقّبه أيضاً، فإنّما غضبه سبحانه بين رحمتين من رحماته سابقة و عاقبة.

علىٰ سياق ما في التنزيل الكريم من قوله عزّ من قائل: ﴿ فإنّ مع العسر يسراً ﴾[٢] إذ تعريف العسر و تنكير يسراً يعطي أنّ طبيعة العسر، بل كلّ فرد من أفرادها بين يسرين سابق و عاقب، فاللام الأُولىٰ لتعريف الجنس و إفادة الإستغراق، و الثانية لإفادة العهد.

(٤) قوله عليه السلام: و أنت الذي اتّسع الخلائق

اتّسع مطاوعة وسعه الشيء بالكسر يسعه سعة فاتّسع هو فيه، و قد يكون أيضاً افتعالاً لذلك الشيء الذي يسعه في سعته إيّاه.

---

١. الصحاح: ١ / ٢٠٧.　　٢. سورة الشرح: ٥.

⑤ قوله عليه السلام: و أنت الذي لا يرغب في جزاء

إذ أسماء الداعي و الغاية الأخيرة التي هى غاية الغايات و مبدأ المبادي في فعله تعالىٰ و تقدّس مجرّد علمه سبحانه بنظام الخير، و ما هو إلاّ نفس مرتبة ذاته الحقّة من كلّ جهة لا غير.

⑥ قوله عليه السلام: و أنت الذي لا يفرط

لا يفرط بضمّ الياء وكسر الراء من الإفراط، و هو الشطط و مجاوزة الحدّ. و علىٰ رواية «ع» برواية «ش» لا يفرط بفتح الياء و ضمّ الراء، إمّا من فرط عليه يفرط، أي: عجّل و عدا، و منه ما في التنزيل الكريم ﴿إنّا نخاف أن يفرط علينا﴾[1] أي: يعدو و يعجل.

و إمّا من فرط في الأمر يفرط فرطاً، أي: قصّر فيه و ضيّعه حتّىٰ فات، و كذلك التفريط فيه، و منه لا يفرط علىٰ رواية «س» بضمّ الياء و كسر الراء المشدّدة.

⑦ قوله عليه السلام: في عقاب من عصاه

أي: لا يجاوز الحدّ في عقابه، فإنّ عقابه جلّ سلطانه و إن كان هو الأليم الشديد الذي لا يطاق، إلاّ أنّه دون الحدّ جدّاً بالقياس إلى استحقاق من عصاه.

و في رواية «س»: لا يفرط، إنّما معناه سبحانه لا يعاجل من عصاه بالأخذ، و لا يقصر في تأخير عقابه إمهالاً له للإنابة.

⑧ قوله عليه السلام: لبّيك و سعديك

أي: لبّيت تلبية بعد تلبية، و ساعدت علىٰ طاعتك يا ربّ مساعدة بعد مساعدة.

⑨ قوله عليه السلام: أقنت الذنوب عمره

و في ما بخطّي سابقاً عمره بضمّتين و فتحة الراء.

⑩ قوله عليه السلام: في البكاء

و في «خ» البكا مقصوراً. و البكاء بالمدّ الصوت الذي يكون مع البكاء، و بالقصر

---

١. سورة طه: ٤٥.

الدموع و خروجها.

(١١) قوله عليه السلام: و لا تخذل

بإعجام الخاء و الذال من الخذلان، إمّا علىٰ صيغة المجهول، و إمّا علىٰ جزم اللام للنهي. و في «خ» لا تحذل باهمال الحاء إمّا علىٰ صيغة المعلوم. و حذل يحذل من باب علم يعلم، يقال: حذلت عينه، أي: سقط هدبها من بثرة تكون في أشفارها. و إمّا علىٰ صيغة المجهول من باب الإفعال، يقال: أحذل البكاء العين، قاله في القاموس.[1]

(١٢) قوله عليه السلام: و انتفاض جوارحي

الإنتفاض بالفاء و الضاد المعجمة، و كذلك فيما بخطّي سالفاً، من نفضت الثوب و الشجر: إذا حرّكته لينتفض. و النفض بالتحريك ما سقط من الورق و الثمر.

و في بعض نسخ الأصل بالقاف و الضاد المعجمة، إمّا من تنقّضت الأرض عن الكمأة أي: تفطّرت، و إمّا بمعنى النقض بالكسر بمعنى الصوت، يقال: أنقضت العقاب أي: صوّتت، و كذلك الدجاجة، و الإنقاض: أصوات صغار الإبل، و إمّا من أنقض الحمل ظهره، أي: أثقله، و أصله الصوت، و النقيض صوت المحامل و الرحال.

(١٣) قوله عليه السلام: عن الجأر إليك

بفتح الجيم و إسكان الهمزة. و في خ «ش» الجؤار. و الجؤار بالضمّ و بالهمز رفع الصوت و الإستغاثة، كذلك الجأر بالفتح و سكون الهمزة، و منه ﴿ فإليه تجأرون ﴾[2] أي: ترفعون أصواتكم بالدعاء.

قال في الصحاح: الجؤار مثل الخوار. يقال جأر الثور يجأر أي: صاح، و قرأ بعضهم ﴿ عجلاً جسداً له جؤار ﴾[3] بالجيم، حكاه الأخفش. و جأر الرجل إلى اللّه عزّ و جلّ، أى تضرّع بالدعاء.[4]

---

١. القاموس: ٣ / ٣٥٦. ٢. سورة النحل: ٥٣.

٣. سورة طه: ٨٨. ٤. الصحاح: ٢ / ٦٠٧.

(١٤) **قوله عليه السلام: فكم من عايبة**

بالياء لا بالهمزة، و كذلك فيما بخطّي فيما سلف. و في أكثر النسخ «عائبة» بالهمزة، و «من» في نظائر هذه المقامات مزيدة، للاستغراق و الإستيعاب و التكثير و التعميم، كما في التنزيل الكريم: ﴿أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم﴾[١] من الأُولىٰ للاستغراق، و الثانية للابتداء.

(١٥) **قوله عليه السلام: و كم من شائبة**

الشائبة واحدة الشوائب، و هي الأقذار و الأدناس. و في «خ» شائنة بالنون بعد الهمزة، و هي متّجهة بحسب المعنىٰ لا بحسب الرواية.

(١٦) **قوله عليه السلام: و من أبعد غوراً**

أي: ذهاباً إلىٰ غور الباطل و توغّلاً فيه، من غار يغور، إذا أتى الغور فهو غائر، و غور كلّ شيء قعره، أو غوراً بمعنى غائراً، كما في التنزيل الكريم: ﴿ماؤكم غوراً﴾[٢].

قال الجوهري في الصحاح: ماء غور أي: غائر.[٣]

(١٧) **قوله عليه السلام: أناتك**

أي: حلمك عنّي و تأخيرك في عقابي.

(١٨) **قوله عليه السلام: عن سيّئاتي المخلّقة**

أي: الجاعلة إيّاي كالثوب الخلق بالتحريك و هو البالي.

قال في الصحاح: ثوب خلق أي: بال يستوي فيه المذكّر و المؤنّث. لأنّه في الأصل مصدر الأخلق و هو الأملس، و الجمع خلقان.[٤]

(١٩) **قوله عليه السلام: حتّىٰ تسقط أشفار عيني**

الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر.

---

١. سورة البقرة: ١٠٥.
٢. سورة الكهف: ٤١.
٣. الصحاح: ٢ / ٧٧٣.
٤. الصحاح: ٤ / ١٤٧٢.

قال المطرّزي : شفر العين بالضّم منبت الأهداب .

و قال الجوهري : الشفر حرف العين .[١]

(٢٠) قوله عليه السلام : تنشر

في الأصل : « تتنشّر » من باب التفّعل ، و في رواية « س » تنتشر من الإنتشار ، و هو الانتفاخ في عصب الدابة ، و يكون ذلك من التعب .

(٢١) قوله عليه السلام : استحياءاً منك

لطفاف التعبّد و نقصان الطاعة بالنظر إلىٰ ما أنت تستحقّه بجلال عزّك العظيم و بهاء وجهك الكريم .

(٢٢) قوله عليه السلام : ما استوجبت ذلك محو سيّئة

يعني نظراً إلىٰ جبروت عزّك و جلالك ، فإنّ سلطان علوّ مجده سبحانه و تعالىٰ جناب كبريائه جلّ سلطانه يستحقّ أن يكون مطلق عصيانه بما هو عصيان له سيّئة كبيرة مخزية موبقة غير ممكنة الإنجبار و الإنمحاء بتكاثر سوابغ الطاعات ، و تضاعف بوالغ الحسنات بوجه من الوجوه أصلاً .

فضروب المعاصي جميعاً سواءاً سيّئة في ذلك بحسب كبرياء جناب المعصى و إن كانت هي بحسب خصوصيّات أنفسها ، و بحسب لحاظات خصوصيّات درجات العاصين مختلفة في استحقاق العفو و الصفح ، و قابلة للإنمحاء و الإنجبار بالتوبات و المكفّرات إذا عزل النظر عن تعاظم سلطان من حقّه أن يكون المطاع ، و لم يلحظ من المعصى .

و هذا ما رامه أمير المؤمنين صلوات اللّٰه و تسليماته عليه ، حيث قال : « لا تنظر إلىٰ ما عصيت و انظر إلىٰ من عصيت » ، فليتبصّر .

(٢٣) قوله عليه السلام : و ارزقني حسن الإنابة

الإنابة هى الإقبال على الطاعة ، يقال : أناب إلى اللّٰه أي : أقبل ، قاله الجوهري .[٢]

---

١ . الصحاح : ٢ / ٧٠١ .

٢ . الصحاح : ١ / ٢٢٩ .

و الإنابة أيضاً التوبة و الرجوع عن منكر، يقال: أناب تاب و رجع، و إليه منابي أي: مرجعي، قاله السجستاني في غريب القرآن و الزمخشري في الأساس.[١]

١. أساس البلاغة: ص ٦٥٦ و غريب القرآن: ص ٢٠٨.

۱۷

و كان من دعائه عليه السلام

إذا ذكر الشيطان فاستعاذ منه وَ من عداوته وَ كيده

اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَعُوذُ بِکَ مِنْ نَزَغٰاتِ الشَّيْطٰانِ (۱) الرَّجيمِ، وَ كَيْدِهِ وَ مَكٰائِدِهِ، وَ مِنَ الثِّقَةِ بِاَمٰانِيِّهِ (۲) وَ مَوٰاعيدِهِ، وَ غُرُورِهِ وَ مَصٰائِدِهِ، وَ اَنْ يُطْمِعَ نَفْسَهُ فِي اِضْلاٰلِنٰا عَنْ طٰاعَتِکَ، وَ امْتِهٰانِنٰا (۳) بِمَعْصِيَتِکَ، اَوْ اَنْ يَحْسُنَ عِنْدَنٰا مٰا حَسَّنَ لَنٰا، اَوْ اَنْ يَثْقُلَ عَلَيْنٰا مٰا كَرَّهَ اِلَيْنٰا. اَللّٰهُمَّ اخْسَأْهُ عَنّٰا بِعِبٰادَتِکَ، وَ اكْبِتْهُ بِدُؤُوبِنٰا (۴) فِي مَحَبَّتِکَ، وَ اجْعَلْ بَيْنَنٰا وَ بَيْنَهُ سِتْراً لاٰ يَهْتِكُهُ، وَ رَدْماً (۵) مُصْمِتاً لاٰ يَفْتُقُهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اشْغَلْهُ عَنّٰا بِبَعْضِ اَعْدٰائِکَ، وَ اعْصِمْنٰا مِنْهُ بِحُسْنِ رِعٰايَتِکَ، وَ اكْفِنٰا (۶) خَتْرَهُ، وَ وَلِّنٰا ظَهْرَهُ، وَ اقْطَعْ عَنّٰا اِثْرَهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَمْتِعْنٰا مِنَ الْهُدىٰ بِمِثْلِ ضَلاٰلَتِهِ، وَ زَوِّدْنٰا مِنَ التَّقْوىٰ ضِدَّ غَوٰايَتِهِ، وَ اسْلُکْ بِنٰا مِنَ التُّقىٰ خِلاٰفَ سَبيلِهِ مِنَ الرَّدىٰ. اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْ لَهُ فِي قُلُوبِنٰا مَدْخَلاً، (۷) وَ لاٰ تُوطِنَنَّ لَهُ فيمٰا لَدَيْنٰا

مَنْزِلاً. ﴿٨﴾ اَللّٰهُمَّ وَ مٰا سَوَّلَ لَنٰا مِنْ بٰاطِلٍ فَعَرِّفْنٰاهُ، وَ اِذٰا عَرَّفْتَنٰاهُ فَقِنٰاهُ، وَ بَصِّرْنٰا مٰا نُكٰائِدُهُ ﴿٩﴾ بِهِ، وَ اَلْهِمْنٰا مٰا نُعِدُّهُ لَهُ، وَ اَيْقِظْنٰا عَنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ بِالرُّكُونِ اِلَيْهِ وَ اَحْسِنْ بِتَوْفِيقِكَ عَوْنَنٰا عَلَيْهِ. اَللّٰهُمَّ وَ اَشْرِبْ قُلُوبَنٰا ﴿١٠﴾ اِنْكٰارَ عَمَلِهِ، وَالْطُفْ لَنٰا ﴿١١﴾ فِي نَقْضِ حِيَلِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ حَوِّلْ سُلْطٰانَهُ عَنّٰا، وَ اقْطَعْ رَجٰائَهُ مِنّٰا، وَ ادْرَأْهُ عَنِ الْوُلُوعِ بِنٰا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ آبٰائَنٰا وَ أُمَّهٰاتِنٰا وَ اَوْلاٰدَنٰا وَ اَهٰالِينٰا وَ ذوِي اَرْحٰامِنٰا وَ قَرٰابٰاتِنٰا وَ جِيرٰانَنٰا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنٰاتِ مِنْهُ فِي حِرْزٍ حٰارِزٍ، وَ حِصْنٍ حٰافِظٍ، وَ كَهْفٍ مٰانِعٍ، وَ اَلْبِسْهُمْ مِنْهُ جُنَناً وٰاقِيَةً، وَ اَعْطِهِمْ عَلَيْهِ اَسْلِحَةً مٰاضِيَةً. اَللّٰهُمَّ وَ اعْمُمْ بِذٰلِكَ مَنْ شَهِدَ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَ اَخْلَصَ لَكَ بِالْوَحْدٰانِيَّةِ، وَ عٰادٰاهُ لَكَ بِحَقِيقَةِ الْعُبُودِيَّةِ، وَ اسْتَظْهَرَ بِكَ عَلَيْهِ فِي مَعْرِفَةِ الْعُلُومِ الرَّبّٰانِيَّةِ. اَللّٰهُمَّ احْلُلْ مٰا عَقَدَ، وَ افْتُقْ مٰا رَتَقَ، وَ افْسَخْ مٰا دَبَّرَ، وَ ثَبِّطْهُ ﴿١٢﴾ اِذٰا عَزَمَ، وَ انْقُضْ مٰا اَبْرَمَ. اَللّٰهُمَّ وَ اهْزِمْ جُنْدَهُ، وَ اَبْطِلْ كَيْدَهُ، وَ اهْدِمْ كَهْفَهُ، وَ اَرْغِمْ اَنْفَهُ. ﴿١٣﴾ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنٰا فِي نَظْمِ اَعْدٰائِهِ، وَ اعْزِلْنٰا عَنْ عِدٰادِ اَوْلِيٰائِهِ، لاٰ نُطِيعُ لَهُ اِذَا اسْتَهْوٰانٰا، ﴿١٤﴾ وَ لاٰ نَسْتَجِيبُ لَهُ اِذٰا دَعٰانٰا، نَأْمُرُ بِمُنٰاوٰاتِهِ ﴿١٥﴾ مَنْ اَطٰاعَ اَمْرَنٰا، وَ نَعِظُ عَنْ مُتٰابَعَتِهِ مَنِ اتَّبَعَ زَجْرَنٰا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، خٰاتَمِ النَّبِيِّينَ، ﴿١٦﴾ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

وَ عَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ، وَ اَعِذْنا وَ اَهالِيَنا وَ اِخْوانَـنا وَ جَميعَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ مِمّا اسْتَعَذْنا مِنْهُ، وَ اَجِرْنا مِمّا اسْتَجَرْنا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ، وَ اسْمَعْ لَنا ⑰ ما دَعَوْنا بِهِ، وَ اَعْطِنا ما اَغْفَلْناهُ، وَ احْفَظْ لَنا ما نَسيناهُ، وَ صَيِّرْنا بِذٰلِكَ في دَرَجاتِ الصّالِحينَ، وَ مَراتِبِ الْمُؤْمِنينَ، آمينَ رَبَّ الْعالَمينَ.

(١) قوله عليه السلام: من نزغات الشيطان

أي: مفاسده، و منه قوله تعالىٰ ﴿ أن نزغ الشيطان بيني و بين إخوتي ﴾ [١] أي: أفسد، قاله في غريب القرآن.

(٢) قوله عليه السلام: بأمانيه [٢]

إنّما الأماني بالياء المشدّدة معناها في هذا الموضع الأحاديث المفتعلة و الأكاذيب المختلقة، من تمنّاه أي: اختلقه. و منه أهذا شيء رويته أم تمنّيته؟

و الأصل في ذلك: إمّا الإشتقاق من مني إذا قدر كما المتمنّي يقدر و يحرز في نفسه ما يتمنّاه، كذلك المختلق يقدر في نفسه كلمة بعد كلمة. و إمّا الأخذ من يتمنّى الأحاديث مقلوب تمنّيها أي: يفتعلها، اشتقاقاً من مقلوب المين، و هو الكذب.

فأمّا في قوله سبحانه في التنزيل الكريم: ﴿ و منهم أُمّيّون لا يعلمون الكتاب إلاّ أمانيّ ﴾ [٣] فإمّا الأمر علىٰ هذا السبيل بعينه، و إمّا الأماني جمع الأُمنية علىٰ أنّ الإستثناء منقطع.

(٣) قوله عليه السلام: و امتهاننا بمعصيتك

أي: ابتذالنا في اتّباعه بمعصيتك، من قولهم: «امتهنوني» أي: ابتذلوني في خدمتهم، افتعال من المهنة. بمعنى الخدمة.

(٤) قوله عليه السلام: أخسأه عنّا بعبادتك و أكبته بدؤبنا...

---

١. سورة يوسف: ١٠٠.

٢. في هذه الحاشية استدراك على الزمخشري و تغليط على البيضاوي «منه».

٣. سورة البقرة: ٧٨.

خسأت الكلب خسئاً طردته. و الكبت: الصرف و الاذلال، و كبته بوجهه أي: صرعه. و الدؤوب: العادة و الشوق الشديد، دأب فلان في عمله: أي: جدّ و تعب.

(٥) قوله عليه السلام: و ردماً

أي: سدّاً، من ردمت الثلمة ردماً، أي: سددتها.

(٦) قوله عليه السلام: و اكفنا من

و اكفنا إلىٰ و منّعنا من رواية «س» لا من الأصل، و في رواية «س» خطره مكان ختره نسخة.

(٧) قوله عليه السلام: مدخلاً

المدخل بفتح الميم و الخاء، إمّا على المصدر بمعنى النزول، و إمّا على اسم المكان أي: موضع النزول. و المدخل بضمّ الميم و فتح الخاء على المصدر بمعنى الإدخال.

و في نسخة «ش» قدس اللّٰه نفسه بكسر الخاء على اسم الفاعل من باب الافعال.

(٨) قوله عليه السلام: فيما لدينا منزلاً

بفتح الميم و كسر الزاء على اسم المكان بمعنىٰ موضع النزول.

و منزلاً بفتح الميم و الزاء على المصدر الميمي للمجرّد بمعنى النزول. و منزلاً بضمّ الميم و فتح الزاء على المصدر للمزيد بمعنى الإنزال.

و في نسخة الشهيد (قدّس اللّٰه روحه) منزلاً بكسر الزاء على اسم الفاعل من باب الإفعال، و يكون في حيّز المفعول لموصوفه المحذوف. و تقدير الكلام: لا توطننّ فيما لدينا من[1] قلوبنا و جوارحنا و ضمايرنا و نيّاتنا شيئاً منزلاً للشيطان في أفئدتنا.

(٩) قوله عليه السلام: ما تكايده

بالياء لا بالهمزة أصحّ.

---

١. في «ن»: في.

(١٠) قوله عليه السلام: و أشرب قلوبنا

علىٰ صيغة الأمر من باب الإفعال: إمّا من الشراب و الشرب، أو من الإشراب و هو لون. أي: خالطه قلوبنا و اجعله يتداخلها و يسري فيها و يستوعب دخلتها، و أحله في مداخلته و مخالطته إيّاها محلّ الشراب في تداخله أعماق البدن، أو محلّ الصبغ في مخالطته شراشر الثوب. و علىٰ هذا السبيل قوله عزّ من قائل: ﴿و أُشربوا في قلوبهم العجل﴾[1] أي: خولطوا حبّه و تداخلهم الحرص علىٰ عبادته، كما يتداخل الشراب الجوف، أو كما يخالط الصبغ الثوب، فأمّا ﴿في قلوبهم﴾ فبيان لمكان الإشراب، كما في قوله سبحانه: ﴿إنّما يأكلون في بطونهم ناراً﴾[2] و ليس الأمر علىٰ ما ربّما يحسب.

و يدلّ عليه كلام الجوهري في الصحاح[3] أن معناه خولطت قلوبهم حبّه و أنّ معنىٰ قولهم: اشرب في قلب فلان حبّ كذا مخالطة الحبّ القلب.

(١١) قوله عليه السلام: و ألطف لنا

و في بعض النسخ «بنا» كان في أصل نسخة شيخنا رحمه اللّٰه تعالى، و قد أصلحه باللام، و الباء علىٰ وفاق القرآن الكريم، و علىٰ طباق ما رواه شيخنا الخادم[4] أيضاً رحمه اللّٰه تعالىٰ.

(١٢) قوله عليه السلام: و ثبّطه

أي: حبّسه. و عوّقه «ش» برواية «ن». رحمهما اللّٰه تعالىٰ على الأصل.

(١٣) قوله عليه السلام: و أرغم أنفه

في الأصل بهمزة القطع للإفعال، و في رواية «س» و ارغم بهمزة الوصل. أرغم أنفه و رغمه أي: أذلّه، يقال: رغم أنفي للّٰه أي: ذلّ و خضع و انقاد، من الرغم بالضمّ بمعنى الذلّ و الخضوع، أو معناه ألصق أنفه بالرغام - و هو التراب - إذلالاً و إهانة.

---

١. سورة البقرة: ٩٣.
٢. سورة النساء: ١٠.
٣. الصحاح: ١ / ١٥٤.
٤. في النسخ في الحواشي: هو الشيخ عبدالعالي.

(١٤) قوله عليه السلام : إذا استهوانا

أي : إذا استمالنا و اختدعنا بما نهواه ليضلّنا ، أو أنّه استفعال من هوىٰ يهوي أي : طمع فينا ، و أهوىٰ إلينا بحباله ليذهب بنا إلىٰ مهواة الغواية و هاوية الضلالة ، و منه ما في التنزيل الكريم : ﴿ كالذي استهوته الشياطين ﴾ .[1]

(١٥) قوله عليه السلام : بمناواته

لا بالهمز علىٰ غلبة الإستعمال ، و بالهمز على الأصل ، و في رواية «س» معاً . و النوء : النهوض ، و المناواة مفاعلة منه ، لأنّ كلاًّ من المتعاديين ينوء إلىٰ صاحبه ، أي : ينهض .

(١٦) قوله عليه السلام : خاتم النبيّين

بكسر التاء علىٰ صيغة اسم الفاعل أو بفتحها ، بمعنىٰ ما يختم به ، كالطابع بفتح الموحّدة لما يطبع به الشيء ، أو بمعنىٰ زينة النبيّين ؛ لأنّ الخاتم زينة ، و التختّم بالخاتم تزيّن ، أو بمعنىٰ كرامتهم و قدرهم ، من قولهم : كرم الكتاب ختمه .

(١٧) قوله عليه السلام : و اسمع لنا

في الأصل و اسمع بهمزة الوصل ، أجب دعوتنا . و في رواية «س» بقطع الهمزة ، أي : اجعل لنا ما دعونا به مسموعاً مستحقّاً للإجابة .

---

١ . سورة الأنعام : ٧١.

١٨

و كان من دعائه عليه السلام

إذا دفع عنه ما يحذر او عجل له مطلبه

اَللّٰهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ عَلیٰ حُسْنِ قَضٰائِکَ، وَ بِمٰا صَرَفْتَ (١) عَنِّي مِنْ بَلاٰئِکَ، فَلاٰ تَجْعَلْ حَظّي مِنْ رَحْمَتِکَ مٰا عَجَّلْتَ لي مِنْ عٰافِيَتِکَ، فَاَکُونَ قَدْ شَقيتُ بِمٰا اَحْبَبْتُ، وَ سَعِدَ غَيْري بِمٰا کَرِهْتُ، وَ اِنْ يَکُنْ مٰا ظَلِلْتُ فيهِ اَوْ بِتُّ فيهِ (٢) مِنْ هٰذِهِ الْعٰافِيَهِ بَيْنَ يَدَیْ بَلاٰءٍ لاٰ يَنْقَطِعُ وَ وِزْرٍ لاٰ يَرْتَفِعُ فَقَدِّمْ لي مٰا اَخَّرْتَ، وَ اَخِّرْ عَنّي مٰا قَدَّمْتَ فَغَيْرُ کَثيرٍ مٰا عٰاقِبَتُهُ الْفَنٰاءُ، وَ غَيْرُ قَليلٍ مٰا عٰاقِبَتُهُ الْبَقٰاءُ، وَ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

(١) قوله عليه السلام: و بما صرفت

الباء ليست للصلة، فيكون ما بعدها المحمود به. بل إمّا بمعنىٰ أو للسببيّة، فدخولها المحمود عليه.

(٢) قوله عليه السلام: ما ظللت فيه أو بتّ فيه

أي: ما فعلته نهاراً أو فعلته ليلاً، و يقال: ظلّ فلان يفعل كذا، إذا فعله[1] نهاراً، و بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً.

---

١. في «ن»: إذا فعل.

١٩

و كان من دعائه عليه السلام عند الاستسقاء بعد الجدب

اَللّٰهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، (١) وَ انْشُرْ عَلَيْنٰا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ (٢) مِنَ السَّحٰابِ الْمُنْسٰاقِ لِنَبٰاتِ اَرْضِكَ الْمُونِقِ (٣) فِي جَمِيعِ الْآفٰاقِ، وَ امْنُنْ عَلىٰ عِبٰادِكَ بِاِينٰاعِ الثَّمَرَةِ، (٤) وَ اَحْيِ بِلاٰدَكَ بِبُلُوغِ الزَّهَرَةِ، (٥) وَ اَشْهِدْ مَلاٰئِكَتَكَ الْكِرٰامَ السَّفَرَةَ (٦) بِسَقْيٍ مِنْكَ نٰافِعٍ، دٰائِمٍ غُزْرُهُ، وٰاسِعٍ دِرَرُهُ، (٧) وٰابِلٍ سَرِيعٍ عٰاجِلٍ، تُحْيِي بِهِ مٰا قَدْ مٰاتَ، وَ تَرُدُّ بِهِ مٰا قَدْ فٰاتَ، وَ تُخْرِجُ بِهِ مٰا هُوَ آتٍ، وَ تُوَسِّعَ بِهِ فِي الْأَقْوٰاتِ، سَحٰاباً مُتَرٰاكِماً هَنِيئاً مَرِيئاً (٨) طَبَقاً (٩) مُجَلْجَلاً، (١٠) غَيْرَ مُلِثٍّ (١١) وَدْقُهُ، وَ لاٰ خُلَّبٍ (١٢) بَرْقُهُ. اَللّٰهُمَّ اسْقِنٰا غَيْثاً مُغِيثاً (١٣) مَرِيعاً مُمْرِعاً (١٤) عَرِيضاً (١٥) وٰاسِعاً غَزِيراً، تَرُدُّ بِهِ النَّهِيضَ، (١٦) وَ تَجْبُرُ بِهِ الْمَهِيضَ. (١٧) اَللّٰهُمَّ اسْقِنٰا سَقْياً تُسِيلُ مِنْهُ الظِّرٰابَ، (١٨) وَ تَمْلاَءُ مِنْهُ الْجِبٰابَ، (١٩) وَ تُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهٰارَ، وَ تُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجٰارَ، وَ تُرْخِصُ بِهِ الْأَسْعٰارَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصٰارِ، وَ تَنْعَشُ بِهِ (٢٠) الْبَهٰائِمَ وَ الْخَلْقَ، وَ تُكْمِلُ لَنٰا بِهِ

طَيِّبٰاتِ الرِّزْقِ، وَ تُنْبِتُ لَنٰا بِهِ الزَّرْعَ، وَ تُدِرُّ بِهِ الضَّرْعَ، وَ تَزيدُنٰا بِهِ قُوَّةً اِلىٰ قُوَّتِنٰا. اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْ ظِلَّهُ عَلَيْنٰا سَمُوماً، وَ لاٰ تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنٰا حُسُوماً، (٢١) وَ لاٰ تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنٰا رُجُوماً، (٢٢) وَ لاٰ تَجْعَلْ مٰائَهُ عَلَيْنٰا اُجٰاجاً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ ارْزُقْنٰا مِنْ بَرَكٰاتِ السَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضِ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَیْءٍ قَديرٌ.

(١) قوله عليه السلام: اسقنا الغيث

الغيث المطر، و قد غاث المطر الأرض أي: أصابها،[١] و ربّما سمّي السحاب و النبات[٢] بذلك. و يقال أيضاً: السحاب الواقع في أيّامه غيث، و في غير أيّامه مطر.

(٢) قوله عليه السلام: المغدق

علىٰ ما في الصحاح و القاموس: الغدق محرّكة الماء الكثير، و الغيث المغدق المطر الكثير القطر.[٣]

و علىٰ ما في النهاية الأثيريّة: الغدق بفتح الدال المطر الكبار القطر، و المغدق مفعل منه تأكيداً لمعناه.[٤] و هذا هو الذي عناه عليه السلام.

(٣) قوله عليه السلام: المونق

إمّا معناه سبب الأنق بالتحريك بمعنى الكلأ، أو بمعنى الفرح و السرور. و إمّا معناه الأنيق و هو الحسن المعجب، من آنقني كذا أي: أعجبني.

(٤) قوله عليه السلام: بإيناع الثمرة

ايناع الثمرة و ينعها تمام نصابها في النضج، و بلوغها وقت القطاف.[٥]

(٥) قوله عليه السلام: الزهرة

الزهرة بالتحريك نور النبات، و كذلك الزهرة بالفتح و التسكين، و زهرة الأرض

---

١. القاموس: ٤ / ١٠.　　٢. في «ط»: و النباتات.

٣. الصحاح: ٤ / ١٥٣٦ و القاموس: ٣ / ٢٧١.

٤. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣٤٥ و فيه أكّده به مكان تأكيداً لمعناه.

٥. في «ن: في البلوغ و النضيج وقت القطاف.

نضارتها و غضارتها و حسنها و بهجتها و كثرة خيرها. و الزهرة بضمّ الزاء و إسكان الهاء البياض النيّر، و هو أحسن الألوان. و زهرة أيضاً حيّ من قريش.

و أمّا النجم فالزهرة بضمّ الراء و فتح الهاء، و التسكين فيها غلط عاميّ.

(٦) قوله عليه السلام: و أشهد ملائكتك الكرام السفرة

أي: أحضرهم. و السفرة: هاهنا بمعنى الكتبة جمع سافر و هو الكاتب، و السفر بالكسر الكتاب.

(٧) قوله عليه السلام: درره

بكسر الدال و فتح الراء. و في بعض النسخ المضبوطة بفتح الدال أيضاً، و الدرر بالكسر جمع الدرّة بالكسر، و درّة السحاب صبّه و اندفاقه، و درّة اللبن كثرته و سيلانه، و درّة الساق استدارته للجري، و درّة السوق نفاقه. و الدرّة بالفتح بمعنى القصد، يقال: هما علىٰ درر واحد أي: علىٰ قصد واحد.

و في نسخة «درّة» بالدال المفتوحة و الراء المشدّدة بمعنى اللبن، و قد استعير لمطره و قطرة مطره.

(٨) قوله عليه السلام: هنيئاً مريئاً

الهنيء من الطعام الطيّب اللذيذ الطعم، و المريء منه المحمود العاقبة. و قال الهروي الهنيء ما لا تعب و لا إثم فيه، و المريء ما لا داء فيه.

(٩) قوله عليه السلام: طبقاً

بالتحريك أي: غيثاً شاملاً يملأ الأرض و يغشّيها و يغطّيها و يطبقها.

(١٠) قوله عليه السلام: مجلجلاً

المجلجل السحاب الذي يسمع منه صوت الرعد.

(١١) قوله عليه السلام: غير ملثّ

علىٰ صيغة إسم الفاعل من باب الإفعال من اللثّ و هو دوام المطر.

(١٢) قوله عليه السلام: و لا خلّب

الخلّب بضمّ الخاء المعجمة و تشديد اللام المفتوحة: السحاب الذي لا مطر فيه، و البرق الخلّب: المطمع المخلف.

(١٣) قوله عليه السلام: مغيثاً

المغيث هاهنا مفعل من الغيث بمعنى الكلاء و النبات، و غيثاً مغيثاً أي: مطراً موجباً للغيث و النبات.

(١٤) قوله عليه السلام: مريعاً ممرعاً

مريعاً بفتح الميم علىٰ صيغة فعيل. و ممرعاً بضمّ الميم علىٰ صيغة الفاعل من باب الإفعال، من مرع الوادي بضمّ الراء و أمرع أيضاً بقطع الهمزة، أي: أكلأ و صار ذا كلاء و عشب.

و في خ «كف» مريعاً بضمّ الميم علىٰ مفعل صيغة الفاعل من باب الافعال من الريع بمعنى النماء و الزيادة.

(١٥) قوله عليه السلام: عريضاً

بإهمال الأوّل و إعجام الآخر، كما في التنزيل الكريم: ﴿ **فذو دعاء عريض** ﴾[1] و في قوله صلّى اللّٰه عليه و آله لعثمان في انهزامه يوم اُحد: لقد ذهبت عريضاً يا عثمان. أو غريضاً بإعجامها من غرض الشيء فهو غريض، أي: طري، يقال: لحم غريض، و يقال: لماء المطر: غريض و مغروض.

(١٦) قوله عليه السلام: النهيض

النهيض هو النبات، و يقال: النبات المستوي، من قولهم نهض النبت أي: استوىٰ.

(١٧) قوله عليه السلام: المهيض

المهيض العظم المكسور، يقال: هاض العظم كسره بعد الجبر فهو مهيض.

---

١. سورة فصّلت: ٥١.

(١٨) قوله عليه السلام : الظراب

بالظاء المعجمة الروابي الصغار، و الضراب بالضاد المعجمة جمع ضرب ككتف، و هو ما نتا من الحجارة و حدّ طرفه، و يقال: هو الجبل المنبسط.

و في رواية «كف» فتح تاء تسيل، و رفع الظراب، و ضمّ تاء تملأ على البناء للمجهول، و رفع الجباب، و على هذا القياس فيما بعد.

(١٩) قوله عليه السلام : الجباب

جمع الجبّ و هو البئر.

(٢٠) قوله عليه السلام : تنعش به

نعشه و أنعشه بمعنى، و كذلك نعّشه بالتشديد أي: رفعه، أو جبر فقره و فاقته، أو ذكره ذكراً حسناً. و المراد هنا المعنى[1] الثاني.

(٢١) قوله عليه السلام : حسوماً

أي: نحوساً، و ربّما يقال: أي: متتابعة.

(٢٢) قوله عليه السلام : رجوماً

الرجم: الطرد، و اسم ما يرجم به، و جمع الأخير رجوم.

---

١. في «ن»: بمعنى.

٢٠

و كان من دعائه عليه السلام

في مكارم الاخلاق وَ مرضي الافعال

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ بَلِّغْ بِاِيمٰانِي (١) اَكْمَلَ الْاِيمٰانِ، وَ اجْعَلْ يَقِينِي اَفْضَلَ الْيَقِينِ، وَ انْتَهِ بِنِيَّتِي اِلىٰ اَحْسَنِ النِّيّٰاتِ، وَ بِعَمَلِي اِلىٰ اَحْسَنِ الْاَعْمٰالِ. اَللّٰهُمَّ وَفِّرْ بِلُطْفِكَ نِيَّتِي، وَ صَحِّحْ بِمٰا عِنْدَكَ يَقِينِي، وَ اسْتَصْلِحْ بِقُدْرَتِكَ مٰا فَسَدَ مِنِّي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اكْفِنِي مٰا يَشْغَلُنِي الْاِهْتِمٰامُ بِهِ، وَ اسْتَعْمِلْنِي بِمٰا تَسْئَلُنِي غَداً عَنْهُ، وَ اسْتَفْرِغْ اَيّٰامِي فِيمٰا خَلَقْتَنِي لَهُ، وَ اَغْنِنِي وَ اَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ، وَ لاٰ تَفْتِنِّي بِالنَّظَرِ، وَ اَعِزَّنِي وَ لاٰ تَبْتَلِيَنِّي (٢) بِالْكِبْرِ، وَ عَبِّدْنِي (٣) لَكَ، وَ لاٰ تُفْسِدْ عِبٰادَتِي بِالْعُجْبِ، وَ اَجْرِ لِلنّٰاسِ عَلىٰ يَدِيَ الْخَيْرَ، وَ لاٰ تَمْحَقْهُ بِالْمَنِّ، وَ هَبْ لِي مَعٰالِيَ الْاَخْلاٰقِ، وَ اعْصِمْنِي مِنَ الْفَخْرِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لاٰ تَرْفَعْنِي فِي النّٰاسِ دَرَجَةً اِلاّٰ حَطَطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهٰا، وَ لاٰ تُحْدِثْ لِي عِزّاً ظٰاهِراً اِلاّٰ

اَحْدَثْتَ لي ذِلَّةً باطِنَةً عِنْدَ نَفْسي بِقَدَرِها. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ مَتِّعْني بِهُدىً صالِحٍ لا اَسْتَبْدِلُ بِهِ، وَ طَريقَةِ حَقٍّ لا اَزيغُ عَنْها، وَ نِيَّةِ رُشْدٍ لا اَشُكُّ فيها، وَ عَمِّرْني ما كانَ عُمْري بِذْلَةً ④ في طاعَتِكَ، فَاِذا كانَ عُمْري مَرْتَعاً ⑤ لِلشَّيْطانِ فَاقْبِضْني اِلَيْكَ قَبْلَ اَنْ يَسْبِقَ مَقْتُكَ اِلَيَّ، اَوْ يَسْتَحْكِمَ غَضَبُكَ ⑥ عَلَيَّ. اَللّٰهُمَّ لا تَدَعْ خَصْلَةً تُعابُ مِنّي اِلاّ اَصْلَحْتَها، ⑦ وَ لا عائِبَةً ⑧ اُؤَنَّبُ بِها ⑨ اِلاّ حَسَّنْتَها، وَ لا اُكْرُومَةً في ناقِصَةٍ ⑩ اِلاّ اَتْمَمْتَها. ⑪ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّد، وَ اَبْدِلْني مِنْ بِغْضَةِ اَهْلِ الشَّنَآنِ ⑫ اَلْمَحَبَّةَ، وَ مِنْ حَسَدِ اَهْلِ الْبَغْيِ الْمَوَدَّةَ، وَ مِنْ ظِنَّةِ اَهْلِ الصَّلاحِ الثِّقَةَ، ⑬ وَ مِنْ عَداوَةِ الْأَدْنَيْنِ الْوَلايَةَ، ⑭ وَ مِنْ عُقُوقِ ذَوِى الْأَرْحامِ الْمَبَرَّةَ، وَ مِنْ خِذْلانِ الْأَقْرَبِينَ النُّصْرَةَ، وَ مِنْ حُبِّ الْمُدارِينَ ⑮ تَصْحيحَ الْمِقَةِ، وَ مِنْ رَدِّ الْمُلابِسينَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَ مِنْ مَرارَةِ خَوْفِ الظّالِمينَ حَلاوَةَ الْأَمَنَةِ. ⑯ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اجْعَلْني يَداً عَلىٰ مَنْ ظَلَمَني، وَ لِساناً عَلىٰ مَنْ خاصَمَني، وَ ظَفَراً بِمَنْ عانَدَني، وَ هَبْ لي مَكْراً عَلىٰ مَنْ كايَدَني، وَ قُدْرَةً عَلىٰ مَنِ اضْطَهَدَني، وَ تَكْذيباً لِمَنْ قَصَبَني، ⑰ وَ سَلامَةً مِمَّنْ تَوَعَّدَني، وَ وَفِّقْني لِطاعَةِ مَنْ سَدَّدَني، وَ مُتابَعَةِ مَنْ اَرْشَدَني. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ سَدِّدْني لِاَنْ

أُعَارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ، وَ اَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالْبِرِّ وَ أُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالْبَذْلِ، وَ أُكَافِيَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ، وَ أُخَالِفَ مَنِ اغْتَابَنِي اِلىٰ حُسْنِ الذِّكْرِ، وَ اَنْ اَشْكُرَ الْحَسَنَةَ، وَ أُغْضِيَ عَنِ السَّيِّئَةِ. ﴿١٨﴾ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ حَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ، وَ اَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ فِي بَسْطِ الْعَدْلِ، وَ كَظْمِ الْغَيْظِ، وَ اِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، ﴿١٩﴾ وَ ضَمِّ اَهْلِ الْفُرْقَةِ، وَ اِصْلاَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَ اِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وَ سَتْرِ الْعَائِبَةِ، وَ لِينِ العَرِيكَةِ، وَ خَفْضِ الْجَنَاحِ، وَ حُسْنِ السِّيرَةِ، وَ سُكُونِ الرِّيحِ ﴿٢٠﴾ وَ طِيبِ الْمُخَالَقَةِ، ﴿٢١﴾ وَ السَّبْقِ اِلَى الْفَضِيلَةِ، وَ اِيثَارِ التَّفَضُّلِ، وَ تَرْكِ التَّعْيِيرِ، ﴿٢٢﴾ وَ الْإِفْضَالِ ﴿٢٣﴾ عَلىٰ غَيْرِ الْمُسْتَحِقِّ، وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ، وَ اِنْ عَزَّ، وَ اسْتِقْلاَلِ الْخَيْرِ، وَ اِنْ كَثُرَ مِنْ قَوْلِي، وَ فِعْلِي، وَ اسْتِكْثَارِ الشَّرِّ، وَ اِنْ قَلَّ مِنْ قَوْلِي وَ فِعْلِي، وَ اَكْمِلْ ذٰلِكَ لِي بِدَوَامِ الطَّاعَةِ، وَ لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَ رَفْضِ اَهْلِ الْبِدَعِ، وَ مُسْتَعْمِلِ الرَّأْيِ الْمُخْتَرَعِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ اَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ اِذَا كَبِرْتُ، وَ اَقْوىٰ قُوَّتِكَ فِيَّ اِذَا نَصِبْتُ، ﴿٢٤﴾ وَ لاَ تَبْتَلِيَنِّي بِالْكَسَلِ عَنْ عِبَادَتِكَ، وَ لاَ الْعَمىٰ عَنْ سَبِيلِكَ، وَ لاَ بِالتَّعَرُّضِ لِخِلاَفِ مَحَبَّتِكَ، وَ لاَ مُجَامَعَةِ مَنْ تَفَرَّقَ عَنْكَ، وَ لاَ مُفَارَقَةِ مَنِ اجْتَمَعَ اِلَيْكَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي اَصُولُ بِكَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَ اَسْئَلُكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَ

اَتَضَرَّعُ اِلَيْکَ عِنْدَ الْمَسْکَنَةِ، وَ لاٰ تَفْتِنِّي بِالْإِسْتِعٰانَةِ بِغَيْرِکَ اِذٰا اضْطُرِرْتُ، وَ لاٰ بِالْخُضُوعِ لِسُؤٰالِ غَيْرِکَ اِذٰا افْتَقَرْتُ، وَ لاٰ بِالتَّضَرُّعِ اِلىٰ مَنْ دُونَکَ اِذٰا رَهِبْتُ، ﴿٢٥﴾ فَاسْتَحِقَّ بِذٰلِکَ خِذْلاٰنَکَ وَ مَنْعَکَ وَ اِعْرٰاضَکَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ مٰا يُلْقِي الشَّيْطٰانُ فِي رُوعِي ﴿٢٦﴾ مِنَ التَّمَنِّي وَ التَّظَنِّي ﴿٢٧﴾ وَ الْحَسَدِ ذِكْراً لِعَظَمَتِکَ، وَ تَفَكُّراً فِي قُدْرَتِکَ، وَ تَدْبِيراً عَلىٰ عَدُوِّکَ، وَ مٰا اَجْرىٰ عَلىٰ لِسٰانِي مِنْ لَفْظَةِ فُحْشٍ اَوْ هُجْرٍ اَوْ شَتْمِ عِرْضٍ اَوْ شَهٰادَةِ بٰاطِلٍ اَوِ اغْتِيٰابِ مُؤْمِنٍ غٰائِبٍ اَوْ سَبِّ حٰاضِرٍ، وَ مٰا اَشْبَهَ ذٰلِکَ نُطْقاً بِالْحَمْدِ لَکَ، وَ اِغْرٰاقاً فِي الثَّنٰاءِ عَلَيْکَ، وَ ذِهٰاباً فِي تَمْجِيدِکَ، وَ شُكْراً لِنِعْمَتِکَ، وَ اعْتِرٰافاً بِاِحْسٰانِکَ، وَ اِحْصٰاءً لِمِنَنِکَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لاٰ أُظْلَمَنَّ وَ اَنْتَ مُطِيقٌ لِلدَّفْعِ عَنِّي، وَ لاٰ اَظْلِمَنَّ وَ اَنْتَ الْقٰادِرُ عَلىَ الْقَبْضِ مِنِّي، وَ لاٰ اَضِلَّنَّ وَ قَدْ اَمْكَنَتْکَ هِدٰايَتِي، وَ لاٰ اَفْتَقِرَنَّ ﴿٢٨﴾ وَ مِنْ عِنْدَکَ وُسْعِي، وَ لاٰ اَطْغَيَنَّ ﴿٢٩﴾ وَ مِنْ عِنْدَکَ وُجْدِي. اَللّٰهُمَّ اِلىٰ مَغْفِرَتِکَ وَفَدْتُ، وَ اِلىٰ عَفْوِکَ قَصَدْتُ، وَ اِلىٰ تَجٰاوُزِکَ اشْتَقْتُ، وَ بِفَضْلِکَ وَثِقْتُ، وَ لَيْسَ عِنْدِي مٰا يُوجِبُ لِي مَغْفِرَتَکَ، وَ لاٰ فِي عَمَلِي مٰا اَسْتَحِقُّ بِهِ عَفْوَکَ، وَ مٰا لِي بَعْدَ اَنْ حَكَمْتُ عَلىٰ نَفْسِي اِلاّٰ فَضْلُکَ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ. اَللّٰهُمَّ وَ اَنْطِقْنِي

بِالْهُدىٰ، وَ اَلْهِمْنِي التَّقْوىٰ، وَ وَفِّقْنِي لِلَّتِي هِيَ اَزْكىٰ، وَ اسْتَعْمِلْنِي بِمٰا هُوَ اَرْضىٰ. اَللّٰهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلىٰ، ﴿٣٠﴾ وَ اجْعَلْنِي عَلىٰ مِلَّتِكَ اَمُوتُ وَ اَحْيىٰ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَتِّعْنِي بِالْاِقْتِصٰادِ، ﴿٣١﴾ وَ اجْعَلْنِي مِنْ اَهْلِ السَّدٰادِ، وَ مِنْ اَدِلَّةِ الرَّشٰادِ وَ مِنْ صٰالِحِ الْعِبٰادِ، وَ ارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعٰادِ، وَ سَلاٰمَةَ الْمِرْصٰادِ. اَللّٰهُمَّ خُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي مٰا يُخَلِّصُهٰا، وَ اَبْقِ لِنَفْسِي مِنْ نَفْسِي مٰا يُصْلِحُهٰا فَاِنَّ نَفْسِي هٰالِكَةٌ اَوْ تَعْصِمَهٰا. اَللّٰهُمَّ اَنْتَ عُدَّتِي ﴿٣٢﴾ اِنْ حَزِنْتُ، ﴿٣٣﴾ وَ اَنْتَ مُنْتَجَعِي ﴿٣٤﴾ اِنْ حُرِمْتُ، وَ بِكَ اسْتِغٰاثَتِي اِنْ كَرِثْتُ، ﴿٣٥﴾ وَ عِنْدَكَ مِمّٰا فٰاتَ خَلَفٌ، وَ لِمٰا فَسَدَ صَلاٰحٌ، وَ فِيمٰا اَنْكَرْتَ تَغْيِيرٌ، فَامْنُنْ عَلَيَّ قَبْلَ الْبَلاٰءِ بِالْعٰافِيَةِ، وَ قَبْلَ الطَّلَبِ بِالْجِدَةِ، وَ قَبْلَ الضَّلاٰلِ بِالرَّشٰادِ، وَ اكْفِنِي مَؤُنَةَ مَعَرَّةِ الْعِبٰادِ، ﴿٣٦﴾ وَ هَبْ لِي اَمْنَ يَوْمِ الْمَعٰادِ، وَ امْنِحْنِي حُسْنَ الْاِرْشٰادِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ادْرَأْ عَنِّي بِلُطْفِكَ، وَ اغْذُنِي بِنِعْمَتِكَ، وَ اَصْلِحْنِي بِكَرَمِكَ، وَ دٰاوِنِي بِصُنْعِكَ، وَ اَظِلَّنِي فِي ذَرٰاكَ وَ جَلِّلْنِي رِضٰاكَ، وَ وَفِّقْنِي اِذَا اشْتَكَلَتْ عَلَيَّ الْاُمُورُ لِاَهْدٰاهٰا، وَ اِذٰا تَشٰابَهَتِ الْأَعْمٰالُ لِاَزْكٰاهٰا، وَ اِذٰا تَنٰاقَضَتِ الْمِلَلُ لِاَرْضٰاهٰا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ تَوِّجْنِي بِالْكِفٰايَةِ وَ سُمْنِي حُسْنَ الْوِلاٰيَةِ، ﴿٣٧﴾ وَ هَبْ لِي صِدْقَ الْهِدٰايَةِ، وَ لاٰ تَفْتِنِّي بِالسَّعَةِ وَ امْنِحْنِي حُسْنَ

الدَّعَةِ، (۳۸) وَ لاٰ تَجْعَلْ عَيْشِي كَدّاً كَدّاً، وَ لاٰ تَرُدَّ دُعٰائِي عَلَيَّ رَدّاً، فَإِنِّي لاٰ اَجْعَلُ لَكَ ضِدّاً، وَ لاٰ اَدْعُو مَعَكَ نِدّاً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ امْنَعْنِي مِنَ السَّرَفِ، (۳۹) وَ حَصِّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَفِ، وَ وَفِّرْ مَلَكَتِي بِالْبَرَكَةِ فِيهِ، وَ اَصِبْ بِي سَبِيلَ الْهِدٰايَةِ لِلْبِرِّ فِيمٰا اُنْفِقُ (۴۰) مِنْهُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّد وَ آلِهِ، وَ اكْفِنِي مَؤُنَةَ الْإِكْتِسٰابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسٰابٍ، فَلاٰ اَشْتَغِلَ عَنْ عِبٰادَتِكَ بِالطَّلَبِ، وَ لاٰ اَحْتَمِلَ اِصْرَ تَبِعٰاتِ الْمَكْسَبِ. اَللّٰهُمَّ فَاَطْلِبْنِي (۴۱) بِقُدْرَتِكَ مٰا اَطْلُبُ، وَ اَجِرْنِي بِعِزَّتِكَ مِمّٰا اَرْهَبُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ صُنْ وَجْهِي بِالْيَسٰارِ، وَ لاٰ تَبْتَذِلْ جٰاهِي بِالْإِقْتٰارِ، فَاَسْتَرْزِقَ اَهْلَ رِزْقِكَ، وَ اَسْتَعْطِيَ شِرٰارَ خَلْقِكَ، فَاَفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ اَعْطٰانِي، وَ اُبْتَلىٰ بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي، وَ اَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الْإِعْطٰاءِ وَ الْمَنْعِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنِي صِحَّةً فِي عِبٰادَةٍ، وَ فَرٰاغاً فِي زَهٰادَةٍ، وَ عِلْماً فِي اسْتِعْمٰالٍ، وَ وَرَعاً فِي اِجْمٰالٍ. اَللّٰهُمَّ اخْتِمْ بِعَفْوِكَ اَجَلِي، وَ حَقِّقْ فِي رَجٰاءِ رَحْمَتِكَ اَمَلِي، وَ سَهِّلْ اِلىٰ بُلُوغِ رِضٰاكَ سُبُلِي، وَ حَسِّنْ فِي جَمِيعِ اَحْوٰالِي عَمَلِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ نَبِّهْنِي لِذِكْرِكَ فِي اَوْقٰاتِ الْغَفْلَةِ، وَ اسْتَعْمِلْنِي بِطٰاعَتِكَ فِي اَيّٰامِ الْمُهْلَةِ، وَ انْهَجْ لِي اِلىٰ مَحَبَّتِكَ سَبِيلاً سَهْلَةً، اَكْمِلْ لِي بِهٰا خَيْرَ الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ. اَللّٰهُمَّ وَ

صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، كَأَفْضَلِ مٰا صَلَّيْتَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ قَبْلَهُ، وَ اَنْتَ مُصَلٍّ عَلىٰ اَحَدٍ بَعْدَهُ، وَ آتِنٰا فِي الدُّنْيٰا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِـرَةِ حَسَنَةً وَ قِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذابَ النّٰارِ. ﴿٤٢﴾

(١) قوله عليه السلام: و بلّغ بإيماني

الباء زائدة، إذ المعنىٰ بمالي من إيماني أكمل الايمان.

(٢) قوله عليه السلام: و لا تبتليني

الواو للحال، فيكون «لا» للنفي.

(٣) قوله عليه السلام: و عبّدني

أي: و ذلّلني و استعملني في العبادة لك.

(٤) قوله عليه السلام: بذلة

البذلة بكسر الموحّدة و تسكين المعجمة من الثياب ما يمتهن، أي: يلبس في الخدمة. و استعارتها للعمر حسنة لطيفة ما أحسنها و ألطفها. و المعنىٰ:[1] ما كان عمري كلباس الخدمة مستعملاً في طاعتك.

(٥) قوله عليه السلام: مرتعاً

ما أحسن هذه الإستعارة و أبلغها من وجوه.

(٦) قوله عليه السلام: أو يستحكم غضبك

أي: يقوي و يحقّ و يثبت و يلزم، يقال: أحكمته فاستحكم أي: صار محكوماً[2] مدعوماً قويّاً ثابتاً رصين الأعضاء متين الأركان، فهو مستحكم بالكسر على اسم الفاعل، و بفتح الكاف فيه على البناء للمفعول خطأ صريح من أوهام العوام، و غلط فضيح من أغلاط العامّة، شاع في مخاطباتهم و فشا في محاوراتهم، لا عن منشأ في لغة العرب، و لا عن مأخذ

---

١. في «س»: بمعنىٰ.

٢. في «ن»: محكماً.

في كتب الأدب.

قال المطرّزي في كتابيه المعرب و المغرب: أحكم الشيء فاستحكم و هو مستحكم بالكسر لا غير، و منه النوم في الركوع لا يستحكم.[١]

و أطبق الأدبيّون علىٰ مثل قوله. فاستقم و ثبّت و لا تكن من الجاهلين.

⑦ قوله عليه السلام: لا تدع خصلة تعاب منّي إلا أصلحتها

«منّي» متعلّقة بخصلة، أو بـ«لا تدع». و التقدير لا تدع خصلة منّي تعاب، أو لا تدع منّي خصلة تعاب إلاّ أصلحتها، و الأخير أعذب و أصوب لا يتعاب، فإن عابها منّي غير صحيح في اللغة، و لا بشايع في الإستعمال، بل الصحيح السائغ الشائع عابني بها أو عليها. و عاب في اللغة متعدّ بنفسه، ياقل: عابه يعيبه فهو معيب، و قد يجيء لازماً، فيقال: عاب أي: صار ذا عيب و عيب فهو معيوب أي: به عيب، كما يقال: عيه فهو معيوه أي: به عاهة، و جنّ فهو مجنون أي: به جنون.

⑧ قوله عليه السلام: و لا عايبة

بالياء لا بالهمز أصحّ رواية لا دراية.

⑨ قوله عليه السلام: أونّب بها

إنّما المضبوط و المأخوذ عن الأشياخ هاهنا بالواو، و الأصل فيه الهمز من أنبه يؤنبه تأنيباً، لامه و وبّخه و عنّفه.

قال ابن الأثير: التأنيب المبالغة في التعنيف و التوبيخ.[٢] و هو خلاف المشهور عند جماهير الأدبيّين.

⑩ قوله عليه السلام: و لا أكرومة في ناقصة

أكرومة أفعولة من الكرم، أي: و لا أكرومة من كرائم الأخلاق في ناقصة أي: في درجة ناقصة. من نقص الشيء نقصاً و نقصاناً فهو ناقص.

---

١. المغرب: ١ / ١٣٣.

٢. نهاية ابن الأثير: ١ / ٧٣.

أو أي: في ملابسة شائبة من شوائب الرذائل تشينها و تنقصها و تحطّها عن درجة الكمال و مرتبة التمام، من نقصت الشيء نقصاً فهو منقوص، و منه في التنزيل الكريم: ﴿ نصيبهم غير منقوص ﴾.[1]

⑪ قوله عليه السلام: إلاّ أتممتها

أي: إلاّ أخرجتها عن درجة النقصان، و أكملت درجتها في التمام و الكمال، أو أي: إلاّ نزّهتها عن ملابسة تلك الرذيلة التي تشينها و تنقصها و تحطّ درجتها و مرتبتها.

هذا إذا حملنا «ناقصة» على اسم الفاعل. و أمّا إذا حملناها على المصدر -إذ فاعله من أوزان المصدر كما الفاتحة و العاقبة و الكاذبة - فالمعنىٰ و لا أُكرومة في نقصان إلاّ أزحت نقصانها و أتممت كمالها.

و من القاصرين في عصرنا من لم يكن ليستطيع إلىٰ إدراك الغامضات و الفصية عن مضائق المعضلات سبيلاً، فحرّفها إلىٰ «فيّ ناقصة» بإضافة «في» إلىٰ ياء المتكلّم و التشديد للإدغام، و نصب «ناقصة» علىٰ أنّ هي صفة «أُكرومة» المنصوبة على المفعوليّة، ففشا ذلك التحريف في النسخ الحديثة المستنسخة، و لم يفطن لما فيه من الفساد من وجهين:

الأوّل: أنّ قضيّة العطف علىٰ خصلة في الجملة الأُولىٰ مقتضاها أنّ تقدير الكلام: و لا تدع منّي أُكرومة فيّ ناقصة، فيجتمع منّي و فيّ، فيرجع إلىٰ هجنة و خيمة.

الثاني: أنّ الفصل بين الموصوف و الصفة بالجارّة و مجرورها - أعني «فيّ» - ممّا يعدّ هجيناً، فلا تكن من القاصرين.

⑫ قوله عليه السلام: أهل الشنئآن

شنأه شناءة و شنآناً بالتحريك و شناناً بالتسكين أبغضه، و قرىء بهما قوله تعالىٰ ﴿ و لا يجرمنّكم شنئآن قوم ﴾.[2]

قال الجوهري: و هما شاذّان، فالتحريك شاذّ في المعنىٰ؛ لأنّ فعلان إنّما هو من بناء ما كان

---

١. سورة هود: ١٠٩.　　٢. سورة المائدة: ٢.

معناه الحركة و الإضطراب و التسكين شاذّ في اللفظ، لأنّه لم يجىء شيء من المصادر عليه.
و قال أبوعبيدة: الشنآن بغير همز مثل الشنئان بالهمز و المدّ.[١]

(١٣) قوله عليه السلام: ظنّة أهل الصلاح الثقة

أي: من تهمتهم و سوء الظنّ بهم الثقة لصلاحهم و أمانتهم.

(١٤) قوله عليه السلام: الولاية

بفتح الواو هاهنا لا غير.

(١٥) قوله عليه السلام: و من حبّ المدارين

بضمّ الحاء المهملة، و الإضافة: إمّا إضافة إلى الفاعل، أو إضافة إلى المفعول، سواء كان المدارين علىٰ صيغة الفاعل، أو علىٰ صيغة المفعول.

أي: حبّهم إيّاي، أو حبّي إيّاهم. و يحتمل أن يكون المعنىٰ من الحبّ الذي هو شأن الذين يدارون، أو شأن الذين يدارون.

و كذلك القول: في «خب» بالخاء المعجمة المكسورة، علىٰ ما في بعض نسخ الأصل. و أمّا الضبط بضمّ المعجمة فمن أغاليط القاصرين.

و الخب بالكسر لا غير مصدر خبّه أي: خدعه، و أمّا الخبّ بالفتح فهو الرجل الخداع.

(١٦) قوله عليه السلام: حلاوة الامنة

الامنة بالتحريك الأمن، و منه في التنزيل الكريم: ﴿أمنة نعاساً﴾.[٢]

(١٧) قوله عليه السلام: لمن قصبني

أي: عابني، قصبه يقصبه، أي: عابه يعيبه، و أصله القطع، كأنّ من عاب أحداً فقد قطعه، أو أنّه قطعه عن كماله، أو أنّه قطع كمالاً من كمالاته عنه.

و في «خ» قصمني بالميم مكان الباء: و القصم: الكسر مع الإنفصال على الفصم بالفاء،

---

١. الصحاح: ١ / ٥٧.   ٢. سورة آل عمران: ١٥٤.

فإنّه كسر من دون الإنفصال.

⁽١٨⁾ قوله ﷺ: و أُغضي عن السيّئة

أي: أحلم و أعفو، من قولهم: أغضي الليل أي: ستر و أظلم.

⁽١٩⁾ قوله ﷺ: واطفاء النائرة

النائرة بين القوم العداوة و الشحناء، و قيل: إطفاء النائرة عبارة عن تسكين الفتنة.

⁽٢٠⁾ قوله ﷺ: و سكون الريح

كناية عن الحلم و الوقار.

⁽٢١⁾ قوله ﷺ: و طيب المخالقة

بإعجام الخاء و القاف بعد اللام. و في بعض نسخ الأصل: «المحالفة» بإهمال الحاء و الفاء بعد اللام، و طيب المحالفة بالحاء المهملة و الفاء حسن المؤاخاة، و في الحديث: حالف رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه و آله بين المهاجرين و الأنصار.[١] أي: آخىٰ بينهم. و طيب المخالقة بالخاء المعجمة و القاف: حسن التخلّق في المعاشرة.

⁽٢٢⁾ قوله ﷺ: و ترك التعيير

التعيير تفعيل من العار، و هو كلّ شيء لزم به عيب. و تعاير القوم تعايبوا. و عيّر بعضهم بعضاً، أي: أنبه و وبّخه. و عاره إذا عابه، و المعاير المعايب. و الصواب عيّره كذا، و العامّة تقول: عيّره بكذا. و ذلك خطأ.

قال في الصحاح: وعايرت المكاييل و الموازين عياراً و عاورت بمعنىٰ. يقال: عايروا بين مكاييلكم و موازينكم، و هو فاعلوا من العيار، و لا تقل: عيّروا.[٢]

و أصل النسخة بخطّ «ع» و رواية «ش» التقتير بالقاف بين تائين مثنّاتين من فوق و الياء المثنّاة من تحت، و هو المناسب لما في حاشيته، فليعلم.

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٤٢٤.　　٢. الصحاح: ٢ / ٧٦٤.

(٢٣) قوله عليه السلام : و الإفضال

عطف على التعيير أو التقتير، على اختلاف النسخ.

(٢٤) قوله عليه السلام : إذا نصبت

بكسر الصاد من باب علم يعلم، أي: إذا تعبت، من النصب بالتحريك بمعنى التعب.

و في نسخة «إذا قنيت» بالكسر كرضيت أي: إذا لزمت العبادة و لازمتها، أو بالفتح كرميت، أي: إذا طال دوامي في الطاعة، يقال: قنيت الحياء أي: لزمته، و يقال: قني له الشيء و قانىٰ له أي: دام.

(٢٥) قوله عليه السلام : إذا رهبت

رهب: بالكسر من باب علم أي: خاف. و في رواية «س» بالدال مكان الراء علىٰ صيغة المجهول، و دواهي الدهر ما نصبت الناس من فجائع نوبه. يقال: دهته داهية و دهياء و دهواء أيضاً.

(٢٦) قوله عليه السلام : في روعي

الروع بالضمّ القلب و العقل، يقال: وقع ذلك في روعي، أي: في خلدي و بالي، و منه الحديث: «إنّ روح الأمين نفث في روعي». و في بعض الطرق: «نفث روح القدس في روعي».[١]

(٢٧) قوله عليه السلام : و التظنّي

تفعّل من الظنّ بقلب نون الأخيرة ياءاً، و عني عليه السلام به إعمال الظنّ و إرخاء عنانه.

قوله عليه السلام : هُجر

الهُجر بالضمّ الفحش و الهذيان.

(٢٨) قوله عليه السلام : و لا أفتقرنّ

على الإفتعال من الفقر، و في «خ» و «كف» اقترن علىٰ ضمّ الهمزة للتمكلّم من باب

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٢٧٧.

الإفعال، يقال: اقترّ الرجل أي: افتقر، و الهمزة للصيرورة[١] أو للدخول.

(٢٩) قوله عليه السلام: و لا أطغينّ

بفتح الهمزة و إسكان الطاء المهملة قبل الغين المعجمة المفتوحة، أي: لا أُجاوز الحدّ، يقال: طغىٰ يطغي و يطغو طغياناً، أي: جاوز الحدّ، و اطّغاه المال جعله طاغياً.

و في «خ» «لش»[٢] أضيقنّ معاً، أي: بفتح الهمزة. و المعنى لا أنجلنّ، من ضاق الرجل أي: نجل. و بضمّها أي: لا أذهبنّ مالي من أضاق، أي: ذهب ماله.

(٣٠) قوله عليه السلام: الطريقة المثلىٰ

المثلىٰ تأنيث الأمثل، يقال: فلان أمثل بني فلان، أي: أفضلهم و أدناهم إلى الخير. و أماثل القوم خيارهم، و الطريقة المثلىٰ السبيل الأقوم.

(٣١) قوله عليه السلام: بالإقتصاد

هو التوسّط بين طرفي الإفراط و التفريط، و المعبّر عنه بالعدل.

(٣٢) قوله عليه السلام: اللهمّ أنت عدتي

العدة ما أعددته لحوادث الدهر من المال و السلاح، أي: أنت ذخري الذي أعددته لأيّام الحزن أو الحزونة، و لأوقات الشدائد، أو لأوان الفاقة و الإفتقار.

(٣٣) قوله عليه السلام: إن حزنت

بفتح الحاء المهملة من الحزونة ضدّ السهولة، و بضمّها من الحزن خلاف السرور، يقال: حزنه يحزنه كذا فهو محزون. و حزن بالكسر يحزن بالفتح فهو حزن و حزين.

و في رواية «ع» و «س» حربت بإهمال الحاء و إسكان الباء الموحدّة بعد الراء المكسورة علىٰ صيغة المجهول، يقال: حربه يحربه إذا أخذ ماله و تركه بلا شيء، و قد حرب علىٰ صيغة المجهول ماله على النصب أي: سلبه، قاله في الصحاح.[٣]

---

١. في «س»: للضرورة.

٢. في «ن» و في نسخة الشهيد.

٣. الصحاح: ١ / ١٠٨.

(٣٤) قوله عليه السلام: و أنت منتجعي

على اسم المفعول، أي: أنت من أرجو فضله و أُؤمّل رفده، من انتجع فلان فلاناً، أي: طلب معروفه.

و أمّا علىٰ نسخة «و إليك فمنتجعي» على اسم المكان، فمعناه و إليك محلّ انتجاعي و موضع طلبتي.

(٣٥) قوله عليه السلام: كرثت

أي: إن اشتدّت بي الهموم و ثقلت عليّ المكاره، يقال: كرثه الغمّ، أي: أثقله و اشتدّ عليه و بلغ منه المشقّة.

وفى «خ» «ش» و «كف» كرثت علىٰ صيغة المجهول.

(٣٦) قوله عليه السلام: معرّة العباد

المعرّة: الإثم و الأمر القبيح المكروه، و هي مفعلة من العرّ.

(٣٧) قوله عليه السلام: و سمني حسن الولاية

و في رواية «كف» بحسن الولاية. أشهر الروايتين فيه ضمّ السين من سامه يسومه سوماً إذا أولاه إيّاه، أو عرضه و أورده عليه، أو طلبه و أراده منه، أو كلّفه و ألزمه به، أو من السومة و السمة و السيماء بمعنى العلامة[1] و الأثر.

قال الراغب في المفردات: السوم أصله الذهاب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ مفرد لمعنىٰ مركّب من الذهاب و الابتغاء، فأُجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل فهي سائمة، و مجرى الإبتغاء في قولهم سمته كذا، قال اللّٰه تعالىٰ ﴿ **يسومونكم سوء العذاب** ﴾.[2]

و منه قيل: فلان سيم الخسف فهو يسام الخسف، و منه السوم في البيع فقيل: صاحب السلعة أحقّ بالسوم، و يقال: سمت الإبل في المرعىٰ و أسمتها و سومتها، قال عزّ و جلّ ﴿ و

---

١. في «ن»: الولاية.   ٢. سورة البقرة: ٤٩.

منه شجر فيه تسيمون ﴾[١] و السيما بالقصر و السياء و السيمياء بالمدّ فيهما العلامة، قال الشاعر:

له سيمياء لا تشقّ على البصر.

و قال اللّٰه تعالىٰ: ﴿سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾.[٢]

و قال العزيزي في غريب القرآن: يسومونكم يولّونكم، و يقال: يريدونه منكم و يطلبونه.

و قال ابن الأثير في النهاية: سامني هو من السوم: التكليف. و قيل معناه عرض عليّ، من السوم و هو طلب الشراء. و سيم الخسف أي: كلّف و ألزم، و أصله الواو فقلبت ضمّة السين كسرة، فانقلبت الواو ياءاً.[٣]

و قولهم: سمتك بعيرك سيمة حسنة، و إنّه لغالي السيمة من السوم في البيع و المبايعة. و يروىٰ أيضاً سمني بكسر السين من وسمه يسمه وسماً و سمة إذا أثرت فيه بسمة و علامة و كي، و منه الميسم للمكواة.

و في الحديث: علي عليه السلام صاحب الميسم أو هو الميسم، أي: به يسم اللّٰه عزّ و جلّ خلّص عباده المخلصين، و قوله سبحانه في التنزيل الكريم: ﴿سنسمه على الخرطوم[٤] معناه سنجعل له سمة[٥] أهل النار.

و كذلك القول في قوله عليه السلام: «و لا تسمنا» في دعاء الإستخارة، و قوله عليه السلام: «و لا تسمني» في دعاء عرفة بضمّ السين و كسرها. و كذلك الولاية بفتح الواو و كسرها.

و في خ «كف» و أدلني بحسن الولاية. إمّا بهمزة الوصل و ضمّ اللام من دلوت الرجل إذا رفقت به رفقاً، و أرفقته إرفاقاً و رافقته مرافقة و داريته مدارة، و كذلك داليته مدالاة،

---

١. سورة النحل: ١٠.

٢. مفردات الراغب: ص ٢٥٠، و الآية سورة الفتح: ٢٩.

٣. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٤٢٦.

٤. سورة القلم: ١٦.

٥. في «ن»: سيمة.

قاله الجوهري[١] و غيره.

أو بقطع الهمزة المفتوحة و اللام المكسورة، من أدلاه يدليه من باب الإفعال، بمعنى الإرسال، و يستعار للمواصلة و المقاربة و التواصل[٢] إلى الشيء.

يقال: أدليت الدلو: أي: أرسلتها في البئر، بخلاف دلوتها، فإنّ معناه نزعتها. و الدالي بمعنى المدلي. و أدلىٰ بحجّته أي: احتجّ بها، و أدلىٰ بماله إلى الحاكم أي: رفعه إليه.

قال ابن الأثير: يقال: أدليت الدلو و دلّيتها إذا أرسلتها في البئر.[٣]

و التدلّي من الشجرة التقرّب إليها و التعلّق بها، و قوله تعالىٰ: ﴿ **دنىٰ فتدلّىٰ فكان قاب قوسين أو أدنىٰ** ﴾[٤] إن كانت الضمائر لجبرئيل عليه السلام كان المعنىٰ دنىٰ جبرئيل عليه السلام من النبيّ صلى الله عليه وآله فتدلّىٰ أي: تعلّق به صلّى اللّٰه عليه و آله، و هو تمثيل لعروجه بالرسول صلّى اللّٰه عليه و آله.

و قيل: أي: تدلّىٰ من الأُفق الأعلىٰ فدنىٰ من الرسول صلّى اللّٰه عليه و آله، ليكون إشعاراً بأنّه عرج به غير منفصل عن محلّه، فكان جبرئيل عليه السلام قاب قوسين [أو أدنىٰ] من النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله، أي: مقدارهما. كقولك هو منّي معقد[٥] الإزار، أو كان البعد و المسافة بينهما مقدار قوسين أو أدنىٰ، و المقصود الكناية عن شدّة الاتّصال بينهما.

و إن كانت الضمائر للّٰه تعالىٰ كان المراد بدنوّه منه رفع مكانته و بتدلّيه جذبه بشراشره إلىٰ جناب القدس.

ثمّ مشرب التحقيق أن يراد بالقوسين قوسا الوجوب و الإمكان، تنبيهاً علىٰ أنّ الفارق بين النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله و بين اللّٰه تعالىٰ حين وصل إلىٰ آخر منازل السير في اللّٰه، و هو عزل النظر عن غيره تعالىٰ مطلقاً، حتّىٰ عن عدم ملاحظة غيره أيضاً، و قصر البشر بشراشره علىٰ رفض لحاظ ما سواه ليس إلاّ وجوب المبدأ و إمكان عبده الصائر إليه السائر

---

١. الصحاح: ٦ / ٢٢٣٩.
٢. في «ن»: و التوصل.
٣. نهاية ابن الأثير: ٢ / ١٣١.
٤. سورة النجم: ٨.
٥. في «ن»: بمعقد.

فيه.

و قد حقّقنا كيفيّة القرار في هذه الدرجة العالية المعبّر عنها في ألسنة أرباب التحقيق بالفناء في اللّٰه في كتابنا المسمّىٰ بـ«الصراط المستقيم» علىٰ وجه رواء العطش الظمآن، و دواء لأمراض القلوب و أسقام الأذهان، فليراجع إليه.

(٣٨) قوله عليه السلام: و امنحني حسن الدعة

بهمزة الوصل و فتح النون و إسكان الحاء المهملة. و في رواية «س» و امنحني بكسر النون. و في خ «ش» و «كف» و سسني بالدعة بضمّ أُولي المهملتين و إسكان الثانية، أي: تولّ أمري، يقال: ساسهم يسوسهم أي: تولّي أُمورهم، كما يفعل الولاة و الأُمراء بالرعيّة.

(٣٩) قوله عليه السلام: من السرف

سنحقّق الأمر في دعائه عليه السلام في المعونة علىٰ قضاء الدين إن شاء اللّٰه العزيز.

(٤٠) قوله عليه السلام: أُنفق

فيما أنفق و في رواية «س» أنفق معاً، أي: بفتح الهمزة من النفاق بمعنى الرواج، و بضمّها من الإنفاق من النفقة.

(٤١) قوله عليه السلام: فأطلبني

بفتح الهمزة للأمر من باب الإفعال.

في صحاح الجوهري: أطلبه أي: أسعفه بما طلب، و أطلبه، أي: أحوجه إلى الطلب، و هو من الأضداد.[1]

و في النهاية الأثيريّة: الطلبة الحاجة، و الإطلاب: إنجازها و قضاؤها. يقال: طلب إليّ فأطلبته، أي: أسعفته بما طلب.[2]

(٤٢) قوله عليه السلام في آخر الدعاء: و قني برحمتك عذاب النار

زيادة في نسخة الشيخ تقي الدين أبي‌الصلاح الحلبي، و في نسخة «كف» آمين آمين إنّك

---

١. الصحاح: ١ / ١٧٢.
٢. نهاية ابن الأثير: ٣ / ١٣١.

علىٰ كلّ شيء قدير، و هو عليك سهل يسير، يا أوسع الواهبين، و أكرم الأجودين، فصلّ علىٰ محمّد و آله الطاهرين، و علىٰ جميع المرسلين و عبادك االمؤمنين، إنّك ذو رحمة قريبة من المحسنين.

٢١

و كان من دعائه عليه السلام إذا حزنه امر وَ اهمته الخطايا

اَللّٰهُمَّ يٰا كٰافِيَ الْفَرْدِ الضَّعيفِ، وَ وٰاقِيَ الْأَمْرِ الْمَخُوفِ، (١) اَفْرَدَتْنِي الْخَطٰايٰا فَلاٰ صٰاحِبَ مَعِي، وَ ضَعُفْتُ عَنْ غَضَبِكَ فَلاٰ مُؤَيِّدَ لِي، وَ اَشْرَفْتُ عَلىٰ خَوْفِ لِقٰائِكَ (٢) فَلاٰ مُسَكِّنَ لِرَوْعَتِي وَ مَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ، وَ اَنْتَ اَخَفْتَنِي، وَ مَنْ يُسٰاعِدُنِي وَ اَنْتَ اَفْرَدْتَنِي، وَ مَنْ يُقَوِّينِي وَ اَنْتَ اَضْعَفْتَنِي، لاٰ يُجِيرُ (٣) يٰا اِلٰهِي، اِلاّٰ رَبٌّ عَلىٰ مَرْبُوبٍ وَ لاٰ يُؤْمِنُ اِلاّٰ غٰالِبٌ عَلىٰ مَغْلُوبٍ (٤) وَ لاٰ يُعِينُ اِلاّٰ طٰالِبٌ عَلىٰ مَطْلُوبٍ، (٥) وَ بِيَدِكَ يٰا اِلٰهِي جَمِيعُ ذٰلِكَ السَّبَبِ، وَ اِلَيْكَ الْمَفَرُّ وَ الْمَهْرَبُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَجِرْ هَرَبِي، وَ اَنْجِحْ مَطْلَبِي. اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اِنْ صَرَفْتَ (٦) عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، اَوْ مَنَعْتَنِي فَضْلَكَ الْجَسِيمَ، اَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ، (٧) اَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبَبَكَ، لَمْ اَجِدِ السَّبِيلَ اِلىٰ شَيْءٍ مِنْ اَمَلِي غَيْرَكَ، وَ لَمْ اَقْدِرْ عَلىٰ مٰا عِنْدَكَ بِمَعُونَةِ سِوٰاكَ، (٨) فَاِنِّي عَبْدُكَ وَ فِي قَبْضَتِكَ، نٰاصِيَتِي (٩) بِيَدِكَ، لا اَمْرَ لِي مَعَ اَمْرِكَ، مٰاضٍ فِيَّ

حُكْمُکَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضٰاؤُکَ، وَ لاٰ قُوَّةَ لِي عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ سُلْطٰانِکَ، وَ لاٰ اَسْتَطِيعُ مُجٰاوَزَةَ قُدْرَتِکَ، وَ لاٰ اَسْتَمِيلُ هَوٰاکَ، وَ لا اَبْلُغُ رِضٰاکَ، وَ لاٰ اَنالُ مٰا عِنْدَکَ اِلاّٰ بِطٰاعَتِکَ، وَ بِفَضْلِ رَحْمَتِکَ، اِلٰهِي اَصْبَحْتُ وَ اَمْسَيْتُ عَبْداً دٰاخِراً ⑩ لَکَ، لاٰ اَمْلِکُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لاٰ ضَرّاً اِلاّٰ بِکَ، اَشْهَدُ بِذٰلِکَ عَلىٰ نَفْسِي، وَ اَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي، وَ قِلَّةِ حِيلَتِي، فَاَنْجِزْ لِي مٰا وَعَدْتَنِي، وَ تَمِّمْ لِي مٰا آتَيْتَنِي، فَاِنِّي عَبْدُکَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخٰائِفُ الْمُسْتَجِيرُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لاٰ تَجْعَلْنِي نٰاسِياً لِذِكْرِکَ فِيمٰا اَوْلَيْتَنِي، وَ لاٰ غٰافِلاً لِاِحْسٰانِکَ فِيمٰا اَبْلَيْتَنِي، وَ لاٰ آيِساً مِنْ اِجٰابَتِکَ لِي، وَ اِنْ اَبْطَأَتَ عَنِّي فِي سَرّٰاءَ ⑪ كُنْتُ اَوْ ضَرّٰاءَ اَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخٰاءٍ، اَوْ عٰافِيَةٍ اَوْ بَلاٰءٍ، اَوْ بُؤْسٍ اَوْ نَعْمٰاءَ، اَوْ جِدَةٍ اَوْ لَأْوٰاءَ، اَوْ فَقْرٍ اَوْ غِنىً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ ثَنٰائِي عَلَيْکَ، وَ مَدْحِي اِيّٰاکَ، وَ حَمْدِي لَکَ فِي كُلِّ حٰالاٰتِي، حَتّٰى لاٰ اَفْرَحَ بِمٰا آتَيْتَنِي مِنَ الدُّنْيا، وَ لاٰ اَحْزَنَ عَلىٰ مٰا مَنَعْتَنِي فِيهٰا، وَ اَشْعِرْ قَلْبِي تَقْوٰاکَ، ⑫ وَ اسْتَعْمِلْ بَدَنِي فِيمٰا تَقْبَلُهُ مِنِّي، وَ اشْغَلْ بِطٰاعَتِکَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ مٰا يَرِدُ عَلَيَّ، حَتّٰى لاٰ اُحِبَّ شَيْئاً مِنْ سُخْطِکَ، وَ لاٰ اَسْخَطَ شَيْئاً مِنْ رِضٰاکَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ فَرِّغْ قَلْبِي لِمَحَبَّتِکَ، وَ اشْغَلْهُ

بِذِكْرِكَ، وَ انْعَشْهُ بِخَوْفِكَ وَ بِالْوَجَلِ مِنْكَ، وَ قَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ اِلَيْكَ، وَ اَمِلْهُ اِلىٰ طٰاعَتِكَ، وَ اَجْرِ بِهِ فِي اَحَبِّ السُّبُلِ اِلَيْكَ، وَ ذَلِّلْهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمٰا عِنْدَكَ اَيّٰامَ حَيوٰتِي كُلَّهٰا، وَ اجْعَلْ تَقْوٰاكَ مِنَ الدُّنْيٰا زٰادِي، (١٣) وَ اِلىٰ رَحْمَتِكَ رِحْلَتِي، وَ فِي مَرْضٰاتِكَ مَدْخَلِي، وَ اجْعَلْ فِي جَنَّتِكَ مَثْوٰايَ، وَ هَبْ لِي قُوَّةً اَحْتَمِلُ بِهٰا جَمِيعَ مَرْضٰاتِكَ، وَ اجْعَلْ فِرٰارِي اِلَيْكَ، وَ رَغْبَتِي فِيمٰا عِنْدَكَ، وَ اَلْبِسْ قَلْبِيَ الْوَحْشَةَ مِنْ شِرٰارِ خَلْقِكَ، وَ هَبْ لِيَ الْاُنْسَ بِكَ وَ بِاَوْلِيٰائِكَ وَ اَهْلِ طٰاعَتِكَ، وَ لاٰ تَجْعَلْ لِفٰاجِرٍ وَ لاٰ كٰافِرٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَ لاٰ لَهُ عِنْدِي يَداً، وَ لاٰ بِي اِلَيْهِمْ حٰاجَةً، بَلِ اجْعَلْ سُكُونَ قَلْبِي، وَ اُنْسَ نَفْسِي وَ اسْتِغْنٰائِي وَ كِفٰايَتِي بِكَ وَ بِخِيٰارِ خَلْقِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْنِي لَهُمْ قَرِيناً، وَ اجْعَلْنِي لَهُمْ نَصِيراً، وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِشَوْقٍ اِلَيْكَ، وَ بِالْعَمَلِ لَكَ بِمٰا تُحِبُّ وَ تَرْضىٰ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ ذٰلِكَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

في رواية «س» إذا حزبه بالباء الموحّدة بعد الزاء و حزنه بالنون جميعاً . و في الأصل إذا حزنه بالنون فقط ، يقال ، حزبه الأمر بالباء الموحّدة ، أي : أصابه و ألم به .

(١) قوله عليه السلام : وواق الأمر المخوف

إمّا إضافة بتقدير معنىٰ «عن» أي : ويا واقياً عن الأمر المخوف ، من وقيته إذا صنته عن الأذىٰ . وإمّا إضافة إلىٰ أحد مفعولي الفعل ، من وقيته الشرّ أي : كفيته إيّاه .

(٢) قوله عليه السلام : وأشرفت علىٰ خوف لقائك

أي : أشرفت من شؤومات الذنوب علىٰ أن أخاف لقاءك ، مع أنّ لقاءك أعظم لذّة مبغاة أبتغيها ، وأبهج سعادة متوخّاة أتوخّاها .

(٣) قوله عليه السلام : لا يجير

أي : لا يمضي ولا ينفذ إلاّ خفاره ربّ وأمانه وجواره علىٰ مربوب ، فإذا أجار ربّ أحد أو خفره ، فلا يكون لمربوب من مربوبيه أن ينقض عليه خفارته وأمانه .

ومنه الحديث « ويجير عليهم أدناهم » أي : إذا أجار واحد من المسلمين حرّ أو عبد أو امرأة واحداً أو جماعة من الكفّار وخفرهم وآمنهم جاز ذلك علىٰ جميع المسلمين لا ينقض عليه جواره وأمانه[1] .

(٤) قوله عليه السلام : ولا يؤمن إلاّ غالب علىٰ مغلوب

أي : لا ينفذ إلاّ أمان الغالب على المغلوب ، فإذا آمن غالب أحداً ، فلا يكون لأحد من

---

١ . نهاية ابن الأثير ١ : ٣١٣ .

مغلوبيه أن ينقض ويردّ عليه أمانه .

(٥) قوله عليه السلام : ولا يعين إلاّ طالب علىٰ مطلوب

من أعانه علىٰ كذا أي سلّطه عليه ، وفي حديث الدعاء : ربّ أعنّي ولا تعن عليّ . وملخّص المعنىٰ : أنّ الطلب سبب التسلّط على المطلوب ؛ لأنّ الدعاء من أسباب حصول البغية ونيلها .

(٦) قوله عليه السلام : اللهمّ إنّك إن صرفت عنّي

وفي نسخة الشهيد : أن صرفت بفتح الهمزة ، أي : من حيث أن صرفت عنّي وجهك الكريم ، إلىٰ آخر قوله عليه السلام : لم أجد السبيل. ومن خفي عليه ذلك قال توجيه هذه النسخة غير ظاهر .

(٧) قوله عليه السلام : أو خطرت عليّ رزقك

المحفوظ المضبوط بالخاء المعجمة والطاء المهملة ، ولكن الذي تساعده اللغة حظرت بالحاء المهملة والظاء المعجمة ، بمعنى المنع لا بمعنى التحريم .

قال في النهاية : لا يحظر عليكم النبات ، أي : لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم . والحظر بالتسكين المنع ، ومنه في التنزيل الكريم « وما كان عطاء ربّك محظوراً »[١] وأمّا الحظر بمعنى التحريم ضدّ الاباحة فبالتحريك .

(٨) قوله عليه السلام : سواك

معاً بل جميعاً ، أي : مثلّثة السين .

(٩) قوله عليه السلام : ناصيتي

الناصية قصاص الشعر، و هو منتهىٰ منبته من مقدّم الرأس و حواليه .

قال المطرّزي في المغرب : قال الأزهري الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدّم الرأس لا الشعر ، وإنما تسمّيه العامّة باسم منبته .

---

١ . نهاية ابن الأثير ١ : ٤٠٥ .

و كأنّه عليه السلام قد كني عمّا هو ملاك الذات، و قوام الهويّة بالناصية و عن شدّة المتهوريّة و المبهوريّة في سطوات قوّة اللّٰه تعالىٰ و قدرته، بكون الناصية بيده.

و بالجملة الأخذ بالنواصي كناية عن سلطان قدرته و قوّته سبحانه علىٰ غرائز الأشياء و طبايعها و ماهيّاتها و هويّاتها.

(١٠) قوله عليه السلام: عبداً داخراً

الدخور: الصغار و الذّل. قال ابن الأثير في النهاية: الداخر الذليل المهان.[١]

و في صحاح الجوهري :الدخور الطرد و الإبعاد.[٢] و هو غير معنيّ هاهنا.

(١١) قوله عليه السلام: في سرّاء

السرّاء و الضرّاء و البأساء صيغ تأنيث لا مذكّر لها، فتارات تجعل السرّاء نقيض الضرّاء و البأساء، فهي بمعنى السعة و الرخاء، و هما بمعنى الضيق و الشدّة. و تارات تجعل الصيغ الثلاث متشاركة في معنى الشدّة، و يفترق بأخذ الضرّاء بدنيّة دون الباقيتين.

فالبأساء و السرّاء هما البؤس و الفقر و الضيق و الذلّ، و الضرّاء هي الداهات[٣] البدنيّة كالعمىٰ و الزمانة.

و أئمّة العلوم اللسانيّة فريق منهم على المذهب الأوّل، و فريق منهم على المذهب الثاني، و في التنزيل الكريم كثيراً ما جرى الأمر فيهما على السبيلين.

(١٢) قوله عليه السلام: و أشعر قلبي تقواك

من الشعار و هو ما يلي من الثياب، و الدثار ما كان فوق الشعار، يقال: أشعرته و أدثرته إذا ألبسته الشعار و ألبسته الدثار.

أي: و البس قلبي تقواك، و اجعل لباس تقواك من قلبي مكان الشعار من الجسد.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ١٠٧.

٢. الصحاح: ٢ / ٦٥٥ و الموجود فيه: الدخور - بالخاء المعجمة -: الصغار و الذلّ. و قال: الدحور - بالحاء المهملة - الطرد و الإبعاد. فخلط السيّد بينهما فتفطّن.

٣. في «س»: أي: العاهات. و في «ط»: هي العايات.

⑬ قوله عليه السلام: من الدنيا زادي

أي: في سفري إلى النشأة الآخرة، كما في قوله سبحانه: ﴿و تزوّدوا فإنّ خير الزاد التقوىٰ﴾. و أمّا ما تجشّم[1] فقيل: أي: اجعل جزاء تقواك، و منه: ﴿و آتاهم تقواهم﴾[2] أي: جزاء اتّقائهم، فسخيف فاسد.

---

١. جشمت الأمر بالكسر جشماً و تجشّمته: إذا تكلّفته علىٰ مشقّة.

٢. سورة محمّد: ١٧.

٢٢

و كان من دعائه عليه السلام

عند الشدة وَ الجهد وَ تعسر الامور

اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ کَلَّفْتَنِي مِنْ نَفْسِي مٰا اَنْتَ اَمْلَکُ بِهِ مِنّي، وَ قُدْرَتُکَ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ اَغْلَبُ مِنْ قُدْرَتِي، فَاَعْطِنِي مِنْ نَفْسِي مٰا يُرْضِيکَ عَنّي، وَ خُذْ لِنَفْسِکَ رِضٰاهٰا مِنْ نَفْسِي فِي عٰافِيَةٍ. اَللّٰهُمَّ لاٰ طٰاقَةَ لِي بِالْجَهْدِ (١) وَ لاٰ صَبْرَ لِي عَلَى الْبَلاٰءِ، وَ لاٰ قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، فَلاٰ تَحْظُرْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَ لاٰ تَکِلْنِي اِلىٰ خَلْقِکَ، (٢) بَلْ تَفَرَّدْ بِحٰاجَتِي، وَ تَوَلَّ کِفٰايَتِي، وَ انْظُرْ اِلَيَّ وَ انْظُرْ لِي فِي جَمِيعِ اُمُورِي، فَاِنَّکَ اِنْ وَکَلْتَنِي اِلىٰ نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهٰا وَ لَمْ اُقِمْ مٰا فِيهِ مَصْلَحَتُهٰا، وَ اِنْ وَکَلْتَنِي اِلىٰ خَلْقِکَ تَجَهَّمُونِي، (٣) وَ اِنْ اَلْجَأْتَنِي اِلىٰ قَرٰابَتِي حَرَمُونِي وَ اِنْ اَعْطَوْا (٤) اَعْطَوْا قَلِيلاً نَکِداً، وَ مَنُّوا عَلَيَّ طَوِيلاً، وَ ذَمُّوا کَثِيراً،

فَبِفَضْلِكَ اللّٰهُمَّ فَاَغْنِنِي، وَ بِعَظَمَتِكَ فَانْعَشْنِي، ۝٥ وَ بِسَعَتِكَ فَابْسُطْ يَدِي، وَ بِمٰا عِنْدَكَ فَاكْفِنِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ خَلِّصْنِي مِنَ الْحَسَدِ، وَ احْصُرْنِي عَنِ الذُّنُوبِ، وَ وَرِّعْنِي عَنِ الْمَحٰارِمِ، وَ لاٰ تُجَرِّئْنِي عَلَى الْمَعٰاصِي وَ اجْعَلْ هَوٰايَ عِنْدَكَ، وَ رِضٰايَ فِيمٰا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكَ، وَ بٰارِكْ لِي فِيمٰا رَزَقْتَنِي، وَ فِيمٰا خَوَّلْتَنِي، ۝٦ وَ فِيمٰا اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، وَ اجْعَلْنِي فِي كُلِّ حٰالاٰتِي مَحْفُوظاً مَكْلُوءً مَسْتُوراً مَمْنُوعاً مُعٰاذاً مُجٰاراً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اقْضِ عَنِّي كُلَّ مٰا اَلْزَمْتَنِيهِ، وَ فَرَضْتَهُ عَلَيَّ لَكَ فِي وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ طٰاعَتِكَ، اَوْ لِخَلْقٍ مِنْ خَلْقِكَ، وَ اِنْ ضَعُفَ عَنْ ذٰلِكَ بَدَنِي، وَ وَهَنَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، ۝٧ وَ لَمْ تَنَلْهُ مَقْدُرَتِي، ۝٨ وَ لَمْ يَسَعْهُ مٰالِي وَ لاٰ ذٰاتُ يَدِي، ذَكَرْتُهُ اَوْ نَسِيتُهُ، هُوَ يٰا رَبِّ مِمّٰا قَدْ اَحْصَيْتَهُ عَلَيَّ وَ اَغْفَلْتُهُ اَنٰا مِنْ نَفْسِي، فَاَدِّهِ عَنِّي مِنْ جَزِيلِ عَطِيَّتِكَ وَ كَثِيرِ مٰا عِنْدَكَ، فَاِنَّكَ وٰاسِعٌ كَرِيمٌ، حَتّىٰ لاٰ يَبْقىٰ عَلَيَّ شَيْءٌ مِنْهُ تُرِيدُ اَنْ تُقٰاصَّنِي بِهِ مِنْ حَسَنٰاتِي، اَوْ تُضٰاعِفَ بِهِ مِنْ سَيِّئٰاتِي يَوْمَ اَلْقٰاكَ يٰا رَبِّ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ فِي الْعَمَلِ لَكَ لِآخِرَتِي، حَتّىٰ اَعْرِفَ صِدْقَ ذٰلِكَ مِنْ قَلْبِي، وَ حَتّىٰ يَكُونَ الْغٰالِبُ عَلَيَّ الزُّهْدَ فِي دُنْيٰايَ، وَ حَتّىٰ اَعْمَلَ الْحَسَنٰاتِ

شَوْقاً، وَ آمَنَ مِنَ السَّيِّئاتِ فَرَقاً، ﴿٩﴾ وَ خَوْفاً، وَ هَبْ لِي نُـوراً ﴿١٠﴾ اَمْشي بِهِ فِي النّاسِ، وَ اَهْتَدي بِهِ فِي الظُّلُماتِ، وَ اَسْتَضِيءُ بِـهِ مِـنَ الشَّكِّ وَ الشُّبُهاتِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنِي خَوْفَ غَمِّ الْوَعيدِ، وَ شَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ ﴿١١﴾ حَتّىٰ اَجِدَ لَذَّةَ ما اَدْعُوكَ لَهُ، وَ كَأْبَةَ ﴿١٢﴾ ما اَسْتَجيرُ بِكَ مِنْهُ. اَللّٰهُمَّ قَدْ تَعْلَمُ ما يُصلِحُني مِـنْ اَمْـرِ دُنْيايَ وَ آخِرَتي فَكُنْ بِحَوائِجي ﴿١٣﴾ حَفِيّاً. ﴿١٤﴾ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّد، وَ ارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْصيري فِي الشُّكْرِ لَكَ بِما اَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَ الْعُسْرِ وَ الصِّحَّةِ وَ السَّقَمِ، حَتّىٰ اَتَعَرَّفَ مِنْ نَـفْسي رَوْحَ الرِّضا، وَ طُمَأْنينَةَ النَّفْسِ ﴿١٥﴾ مِنّي بِما يَجِبُ لَكَ فِيما يَحْـدُثُ في حالِ الْخَوْفِ وَ الْأَمْنِ وَ الرِّضا وَ السُّخْطِ وَ الضَّرِّ وَ النَّفْعِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، و ارْزُقْني سَلامَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْحَسَدِ، حَتّىٰ لا اَحْسُدَ اَحداً مِنْ خَلْقِكَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِكَ، وَ حَتّىٰ لا اَرىٰ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِكَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ في دينٍ اَوْ دُنْيا ﴿١٦﴾ اَوْ عافِيَةٍ اَوْ تَقْوىٰ اَوْ سَعَةٍ اَوْ رَخاءٍ، اِلاّ رَجَوْتُ لِنَفْسي اَفْضَلَ ذٰلِكَ بِكَ وَ مِنْكَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، و ارْزُقْنِي التَّحَفُّظَ مِنَ الْخَطايا، وَ الْإِحْتِراسَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ في حالِ الرِّضا وَ

الْغَضَبِ، حَتّىٰ اَكُونَ بِمٰا يَرِدُ عَلَيَّ مِنْهُمٰا (١٧) بِمَنْزِلَةٍ سَوٰاءٍ، عٰامِلاً بِطٰاعَتِکَ، مُؤْثِراً لِرِضٰاکَ عَلىٰ مٰا سِوٰاهُمٰا فِي الْأَوْلِيٰاءِ وَ الْأَعْدٰاءِ، (١٨) حَتّىٰ يَأمَنَ عَدُوّي مِنْ ظُلْمي وَ جَوْري، وَ يَأْيَسَ وَلِيّي مِنْ مَيْلي وَ انْحِطٰاطِ هَوٰايَ، وَ اجْعَلْني مِمَّنْ يَدْعُوکَ مُخْلِصاً فِي الرَّخٰاءِ (١٩) دُعٰاءَ الْمُخْلِصينَ الْمُضْطَرّينَ لَکَ فِي الدُّعٰاءِ، اِنَّکَ حَميدٌ مَجيدٌ.

(١) قوله عليه السلام: بالجهد

الجهد بالفتح المشقّة، و أمّا الذي بمعنى الوسع و الطاقة فبالضمّ، يقال: جهد الرجل فهو مجهود إذا وجد مشقّة، و جهد الناس فهم مجهودون إذا أجدبوا.

فأمّا أجهد فهو مجهد بالكسر، فمعناه ذو جهد و مشقّة، أو هو من أجهد دابّته إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، و رجل مجهد إذا كان ذا دابّة ضعيفة من التعب، و أجهد فهو مجهد بالفتح، أي: أنّه وقع في الجهد و المشقّة، قاله ابن الأثير في النهاية.[1]

و قال المطرّزي في مغربه: جهده حمله فوق طاقته من باب منع، و يجهد نفسه، أي: يكلّفها مشقّة في حمل السلاح. و أجهد لغة قليلة، و الجهد و الجهود المشقّة، و رجل مجهود ذو جهد. و الجهاد مصدر جاهدت العدوّ إذا قابلته في تحمّل الجهد – بالفتح – أي: المشقّة، أو بذل كلّ منهما جهده بالضمّ، أي: طاقته في دفع صاحبه.[2]

(٢) قوله عليه السلام: إن وكلتني إلىٰ خلقك

في الأصل بالتخفيف، و في رواية «ش» و كّلتني بالتشديد، و النقل إلىٰ باب التفعيل علىٰ هذه النسخة للمبالغة في أصل المعنىٰ، و هو الكلة إلى الخلق، لا للتعدية.

(٣) قوله عليه السلام: تجهّموني

تجهّمه أي: استقبله كلاحاً، و تلقّاه بكلوح و غلظة و وجه كريه.

و في المغرب: رجل جهم الوجه، أي: عبوس.

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٣٢٠.
٢. المغرب: ١ / ١٠١.

و به سمّي جهم بن صفوان المنسوب إليه الجهميّة، و هي فرقة شايعة علىٰ مذهبه، و هو القول بأنّ الجنّة و النار تفنيان، و أنّ الايمان هو المعرفة فقط دون الإقرار و دون سائر الطاعات، و أنّه لا فعل لأحد على الحقيقة إلاّ للّٰه، و أنّ العباد فيما ينسب إليهم من الأفعال كالشجرة تحرّكها الريح، فإنّ الإنسان عنده لا يقدر علىٰ شيء، إنّما هو مجبر في أفعاله لا قدرة له و لا إرادة و لا اختيار، و إنّما يخلق اللّٰه الأفعال فيه علىٰ ما يخلق في الجمادات، و تنسب إليه مجازاً كما تنسب إليها.[1]

④ قوله عليه السلام: و إن أعطوا

رواية «ش» بإسقاط الواو و فتح الهمزة و عدم تكرار[2] أعطوا.

⑤ قوله عليه السلام: فأنعشني

أي: ارفع قدري و درجتي.

⑥ قوله عليه السلام: فيما خوّلتني

التخويل التمليك، و قيل: من الرعاية و قيل: من التعهّد و حسن الرعاية و خوّله اللّٰه شيئاً، يحتمل الجميع.

⑦ قوله عليه السلام: و وهنت عنه قوّتي

من الوهن الضعف، يتعدّي و لا يتعدّىٰ، يقال، و هن إذا ضعف، و وهنه غيره و أوهنه أيضاً، أي: أضعفه من الوهن، و منه في التنزيل الكريم ﴿و لا تهنوا﴾[3] أي: لا تضعفوا: ﴿و إنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾[4].

و الفرق بينه و بين الوهي: أنّ الوهي ضعف تهيّأ به الشيء للسقوط، أو للتخرّق و الانشقاق، يقال: و هي الحائط إذا ضعف و همّ بالسقوط، و وهى السقاء يهي و هيّاً إذا تخرّق و انشقّ، و منه: ﴿وانشقّت السماء فهي يومئذ واهية﴾.[5]

---

١. المغرب: ١ / ١٠١ - ١٠٢.
٢. في «ن»: تكرير.
٣. سورة آل عمران: ١٣٩، و سورة النساء: ١٠٤.
٤. سورة العنكبوت: ٤١.
٥. سورة الحاقّة: ١٦.

(٨) قوله عليه السلام: و لم تنله مقدرتي

المقدرة – بفتح الميم و بتثليث الدال – مصدر قدر عليه يقدر قدرة و مقدرة، و منه قولهم: المقدرة تذهب الحفيظة. و بالفتح و الكسر بمعنى اليسار، يقال: رجل ذو مقدرة، أي: ذو يسار. و أمّا من القضاء و القدر فالمقدرة بالفتح لا غير.

و قيل:[١] الميم مضمومة في عدّة نسخ، و المستفاد من اللغة أنّها مفتوحة و هذا شيء لم تبلغني روايته عن أحد من المشايخ،[٢] و لا أيضاً صادفته فيما وقعت إليّ من النسخ المضبوطة المعوّل عليها.

(٩) قوله عليه السلام: فرقاً

الفرق بالتحريك: الخوف و الفزع، و الفعل منه من باب طلب، و ربّما يقال: و قد يكون من باب علم أيضاً.

(١٠) قوله عليه السلام: و هب لي نوراً

أي: نوراً عقليّاً هو العلم «أمشي به في الناس» أي: في ممشاهم القدسي، في سفرهم الإستكمالي الملكوتي إلىٰ جناب بارئهم ذي الملك و الملكوت، أو أمشي به في عرضهم و في جملتهم دليلاً لهم و هادياً إيّاهم إلىٰ دار إقامتهم و موطن بقائهم و أرض حياتهم، و إلىٰ منتهىٰ منازلهم في سيرهم إلى اللّٰه و عودهم إليه، و اقترارهم في مقرّهم عنده.

جعلنا اللّٰه سبحانه ممّن يسلك في زمرته عليه السلام ذلك المسلك، و يهتدي بهداه لذلك السبيل، و يرتع من بركاته في ذلك المرتع، إنّه سميع الدعاء لطيف لما يشاء.

(١١) قوله عليه السلام: و شوق ثواب الموعود

الإضافة: إمّا بتقدير «من»، أو بيانيّة.

(١٢) قوله عليه السلام: و كأبة

الكأبة بالفتحات علىٰ ما في الأصل: سوء الحال و تغيّر النفس و الإنكسار من الحزن، و

---

١. و هو السيّد نجم الدين «منه».
٢. في «س» و «ط»: من الأشياخ.

كذلك الكآبة بالمدّ علىٰ ما في رواية «ش».

و في الصحاح و في مجمل اللغة: إنّ الكأبة بإسكان الهمزة و الكآبة بالمدّ مثل الرأفة و الرآفة.[١]

(١٣) قوله عليه السلام: بحوائجي

الأصل في هذه اللفظة، و كذلك المعروف من استعمال أئمّة الفنون الأدبيّة الموثوق بهم إيّاها الهمز، فإنّها كالحاجات و الحوج جمع الحاجة، و الألف في الحاجة منقلبة عن الواو اتّفاقاً.

و في القاموس: الحاجة معروفة، و الجمع حاجّ و حاجّات و حوج و حوائج غير قياسيّ، أو مولدة، أو كأنّهم جمعوا حائجة. انتهى.[٢]

قلت: و علىٰ هذا تكون على الأخير غير مهموزة.

(١٤) قوله عليه السلام: حفيّاً

أي: مستقصياً مبالغاً في قضائها، من أحفىٰ شاربه إذا بالغ في جزّه و قصّه، و أحفاه في مسألة إذا استقصىٰ عليه في السؤال عنها، أو بارّاً لطيفاً معتنياً، من أحفىٰ فلان بصاحبه و حفي به حفاوة و تحفّىٰ به فهو حفيّ، إذا أشفق عليه و بالغ في إكرامه و العناية في أمره و إلطافه بالمعروف.

و على الأخير فإمّا أنّ تعليق الحفاوة بحوائجي من باب التجوّز العقلي من حيث تحقّق العلاقة المصحّحة للمجاز في الاسناد.

و إمّا أنّ مدخول الباء التعليقيّة حقيقة هو المضاف إليه، و توسيط المضاف لتعيين ما فيه الحفاوة. أي: كن بي حفيّاً من جهة الحوائج.

و إمّا أنّ الباء للظرفيّة لا للتعليق و التعدية، و المعنىٰ: كن في حوائجي حفيّاً بي.

---

١. الصحاح: ١ / ٢٠٧، و مجمل اللغة: ٣ / ٧٧٥.

٢. القاموس: ١ / ١٨٤.

(١٥) **قوله عليه السلام : و طمأنينة النفس**

من باب الإضافة إلى الموصوف و المحلّ. و في رواية «كف» : و طمأنينة اليقين، من باب الإضافة إلى السبب، كما في روح الرضا.

(١٦) **قوله عليه السلام : أو دنيا**

هي فعلىٰ من الدنوّ، و إنّما جعلت الدنيا إسماً لهذه الحياة لدنوّها و لبعد الأخرة عنها.

و روي الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام : سمّيت الدنيا دنيا؛ لأنّها أدنىٰ من كلّ شيء و سمّيت الآخرة آخرة لتأخرّها.[١]

و الجمع دني، و أصله دنوّ. و دنيا لا تنوّن؛ لأنّها لا تنصرف.

قال ابن الجوزي في تقويمه : و العامّة تقول : دنياً منوّنة.

و في القاموس : الدنيا نقيض الآخرة، و قد تنوّن، و الجمع دني.[٢] و لعلّه عني بذلك استعمال العامّة لها بالتنوين.

(١٧) **قوله عليه السلام : حتّىٰ أكون بما يرد عليّ منهما**

الباء بمعني «في» أو «من». و ضمير التثنية للدنيا و للآخرة في الحالين، أي : أكون فيما أو ممّا يرد عليّ من الدنيا و الآخرة في حال الرضا و الغضب بمنزلة سواء، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الرضا و الغضب.

(١٨) **قوله عليه السلام : علىٰ ما سواهما في الأولياء و الأعداء**

ضمير التثية المجرور في «سواهما» للدنيا و الآخرة من جهة رضاه عزّ و جلّ، فالمؤثّر رضاه جلّ سلطانه في الدنيا و الآخرة، و المؤثّر عليه الدنيا و الآخرة من غير جهة رضاه سبحانه.

و المعنىٰ مؤثّراً لرضاك في الدنيا و الآخرة علىٰ ما سوى الدنيا و الآخرة من جهة رضاك،

---

١. رواه في علل الشرايع : ص ٢، و فيه : و سمّيت الآخرة آخرة لأنّ فيها الجزاء و الثواب.

٢. القاموس : ٤ / ٣٢٩.

أي: على الدنيا و الآخرة من غير سبيل رضاك في الأولياء و موالاتهم و في الأعداء و معاداتهم، مقصوراً ذلك كلّه على ابتغاء وجهك و سلوك سبيلك و تحرّي رضاك.

(١٩) قوله عليه السلام: مخلصاً في الرخاء

بإعجام الخاء في الأصل. و في رواية «كف» في الرجاء بالجيم، من الأمل ممدوداً، أو الرجا مقصوراً ناحية البئر و حافّتاها، و كلّ ناحية رجا بالتحريك على فعل الماضي.

و في «خ» شكرها بضمّ الشين و إسكان الكاف على المصدر.

٢٣

و كان من دعائه عليه السلام

إذا سئل اللّٰه العافية وَ شكرها

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَلْبِسْنِي عٰافِيَتَکَ، وَ جَلِّلْنِي ١ عٰافِيَتَکَ، وَ حَصِّنِّي بِعٰافِيَتِکَ، وَ اَکْرِمْنِي بِعٰافِيَتِکَ، وَ اَغْنِنِي بِعٰافِيَتِکَ، وَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعٰافِيَتِکَ، وَ هَبْ لِي عٰافِيَتَکَ، وَ اَفْرِشْنِي ٢ عٰافِيَتَکَ، وَ اَصْلِحْ لِي عٰافِيَتَکَ، وَ لاٰ تُفَرِّقْ بَيْنِي وَ بَيْنَ عٰافِيَتِکَ فِي الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ عٰافِنِي عٰافِيَةً کٰافِيَةً شٰافِيَةً عٰالِيَةً نٰامِيَةً، عٰافِيَةً تُوَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعٰافِيَةَ، عٰافِيَةَ الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ، وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَ الْأَمْنِ، وَ السَّلاٰمَةِ فِي دِينِي وَ بدنی، وَ الْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَ النَّفٰاذِ فِي اُمُورِي، وَ الْخَشْيَةِ لَکَ، وَ الْخَوْفِ مِنْکَ، وَ الْقُوَّةَ عَلىٰ مٰا اَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طٰاعَتِکَ، وَ الْإِجْتِنٰابِ لِمٰا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ٣ مِنْ مَعْصِيَتِکَ. اَللّٰهُمَّ وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِالْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، وَ زِيٰارَةِ قَبْرِ رَسُولِکَ، صَلَوٰاتُکَ عَلَيْهِ وَ رَحْمَتُکَ وَ بَرَکٰاتُکَ عَلَيْهِ ٤ وَ عَلىٰ آلِهِ، وَ آلِ رَسُولِکَ ٥ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ اَبَداً مٰا

اَبْقَيْتَنِي، فِي عامِي هٰذا وَ فِي كُلِّ عامٍ، وَ اجْعَلْ ذٰلِكَ مَقْبُولاً مَشْكُوراً مَذْكُوراً لَدَيْكَ، مَذْخُوراً عِنْدَكَ، وَ اَنْطِقْ بِحَمْدِكَ وَ شُكْرِكَ وَ ذِكْرِكَ، وَ حُسْنِ الثَّناءِ عَلَيْكَ لِسانِي، وَ اشْرَحْ لِمَراشِدِ دِينِكَ قَلْبِي، وَ اَعِذْنِي وَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ، ﴿٦﴾ وَ مِنْ شَرِّ السّامَّةِ ﴿٧﴾ وَ الْهامَّةِ ﴿٨﴾ وَ الْعامَّةِ، وَ اللاّمَّةِ ﴿٩﴾ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ سُلْطانٍ عَنِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُتْرَفٍ حَفِيدٍ، ﴿١٠﴾ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ شَدِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَرِيفٍ وَ وَضِيعٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ وَ بَعِيدٍ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لِرَسُولِكَ وَ لِاَهْلِ بَيْتِهِ حَرْباً مِنَ الْجِنِّ ﴿١١﴾ وَ الْإِنْسِ، ﴿١٢﴾ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ اَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، اِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَنْ اَرادَنِي بِسُوءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَ ادْحَرْ عَنِّي مَكْرَهُ، وَ ادْرَأْ عَنِّي شَرَّهُ، وَ رُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ، وَ اجْعَلْ بَيْنَ يَدَيْهِ سُدّاً، حَتّىٰ تُعْمِيَ عَنِّي بَصَرَهُ، وَ تُصِمَّ عَنْ ذِكْرِي سَمْعَهُ، وَ تُقْفِلَ دُونَ اِخْطارِي قَلْبَهُ، ﴿١٣﴾ وَ تُخْرِسَ عَنِّي لِسانَهُ، وَ تَقْمَعَ رَأْسَهُ، ﴿١٤﴾ وَ تُذِلَّ عِزَّهُ، وَ تَكْسِرَ جَبَرُوتَهُ، وَ تُذِلَّ رَقَبَتَهُ، وَ تَفْسَخَ كِبْرَهُ، وَ تُؤْمِنَنِي مِنْ جَمِيعِ ضَرِّهِ وَ شَرِّهِ وَ غَمْزِهِ وَ هَمْزِهِ وَ لَمْزِهِ وَ حَسَدِهِ وَ عَداوَتِهِ وَ حَبائِلِهِ وَ مَصائِدِهِ، وَ رَجِلِهِ وَ خَيْلِهِ، اِنَّكَ عَزِيزٌ قَدِيرٌ. ﴿١٥﴾

(١) قوله عليه السلام: و جلّلني

من جلّله بكذا إذا غطّه و عمّه به و ألبسه إيّاه، كما يتجلّل الرجل بالثوب.

قال في الصحاح: جلّل الشيء تجليلاً، أي: عمّ. و المجلّل: السحاب الذي يجلّل الأرض بالمطر، أي: يعمّ. و تجليل الفرس، أن تلبسه الجلّ.[1]

و في النهاية: جلّله أي: غطّاه، و منه في حديث الاستسقاء: وابلاً مجلّلاً» على البناء للفاعل، أي: يجلّل الأرض بمائه أو بنباته، و يروىٰ بفتح اللام على المفعول،[2] كما في دعاء رؤية الهلال: «و العافية المجلّلة».

(٢) قوله عليه السلام: و افرشني

في نسخة شيخنا الشهيد و بخطّه «معاً» يعني الهمزة إمّا للقطع أو للوصل، من أفرش فلان فلاناً أمره إذا أوسعه إيّاه، و كذلك فرشه أمره، أو من أفرش فلان فلاناً بساطاً، أي: بسط له، و كذلك فرشه إيّاه فرشاً و فرّشه إيّاه تفريشاً أيضاً.

(٣) قوله عليه السلام: لما نهيتني عنه

هذه اللام: إمّا بمعنى «عن» كما في قوله سبحانه: ﴿**و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه**﴾[3] أي: عن الذين آمنوا. أو بمعنى «من» كما في سمعت له صراخاً، أي: منه. أو من التي تزاد لدعم المعنىٰ، فإنّ الاجتناب يتعدّىٰ بنفسه لا بالحرف، يقال: عرضه كذا، ثمّ تزاد اللام الداعمة، فيقال: عرض له.

---

١. الصحاح: ٤ / ١٦٦٠.
٢. نهاية ابن الأثير: ١ / ٢٨٩.
٣. الأحقاف: ١١.

(٤) قوله عليه السلام: صلواتك عليه - إلىٰ قوله - و بركاتك عليه

ليس في نسخة ابن إدريس إلاّ «عليه» الأخيرة، كذا بخطّ الشهيد.

(٥) قوله عليه السلام: و آل رسولك

بالعطف علىٰ رسولك، أي: و زيارة قبر آل رسولك.

(٦) قوله عليه السلام: من الشيطان الرجيم

فعيل بمعنى المفعول، و هو المرجوم، أي: المطرود من صقع اللّٰه تعالىٰ، و المبعد من جنابه و من باب رحمته سبحانه، أو المرجوم بالكواكب، لما في التنزيل الكريم: «و جعلناها رجوماً للشياطين».[١]

و أصل الرجم الرمي بالحجارة، قالوا: و معنىٰ كونه رجوماً للشياطين أنّ الشهب التي تنقض في الليل و ترجم بها الشياطين منفصلة من نار الكواكب و نورها،[٢] و هي مسبّبة عنها، لا أنّهم يرجمون بالكواكب أنفسها.

و قال رهط: الرجوم هي الظنون التي تحرز و تظنّ، و منه قوله سبحانه: **﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب﴾**[٣]. و هي ما للمنجّمين من الظنون و الأحكام على اتّصالات الكواكب و انفصالاتها، وإيّاهم عني بالشياطين، فإنّهم شياطين الإنس.

و ذكر المفسّرون في: **﴿إنّي أُعيذها بك و ذرّيّتها من الشيطان الرجيم﴾**[٤] أي: أُجيرها و ذرّيّتها بحفظك. أنّه عن النبيّ صلّى اللّٰه عليه و آله: ما من مولود يولد إلاّ و الشيطان يمسّه حين يولد، فيستهلّ من مسّه إلاّ مريم و ابنها.

و معناه إنّ الشيطان يطمع في إغواء كلّ مولود بحيث يتأثّر منه إلاّ مريم و ابنها، فإنّ اللّٰه تعالىٰ عصمها ببركة هذه الإستعاذة. و كذلك الأمر في قول الإمام عليه السلام: و أعذني و ذرّيّتي

---

١. سورة الملك: ٥.
٢. في «ن»: و وقودها.
٣. سورة الكهف: ٢٢.
٤. سورة آل عمران: ٣٦.

من الشيطان الرجيم.

(٧) قوله عليه السلام: و من شرّ السامة

أي: من شرّ الخاصّة، من سمت النعمة إذا خصّت، و يقال: أصله السمة الخاصّة و الأقارب. أو من شرّ ذات السمّ. أو من شرّ الذين يتّبعون العورات و يتجسّسون المعائب، من فلان يسمّ ذلك الأمر، أي: يسبره و ينظر ما غوره.

(٨) قوله عليه السلام: و الهامّة

الهامّة واحدة الهوام. قال الجوهري: و لا يقع هذا الإسم إلاّ على المخوف من الأجناس.[١]

و قال المطرّزي الهميم الدبيب، و منه الهامّة من الدوابّ ما يقتل من ذوات السموم كالعقارب و الحيّات. و أمّا حديث ابن عجرة: «أتؤذيك هوامّ رأسك» فالمراد بها القمّل على الإستعارة.

و كأنّ ابن الأثير أيضاً عني ذلك، حيث قال: الهامّة كلّ ذات سمّ يقتل، و الجمع الهوامّ، فأمّا ما يسمّ و لا يقتل فهو السامّة كالعقرب و الزنبور، و قد يقع الهوامّ على ما يقع[٢] من الحيوان و إن لم يقتل، و منه حديث كعب بن عجرة: «أتؤذيك هوامّ رأسك» أراد القمّل.[٣]

(٩) قوله عليه السلام: و اللامّة

إمّا المراد بها الأجنّة التي تصيب الإنسان بسوء، من قولهم أصاب فلاناً من الجنّ لمّة، أي: مسّ و شيء قليل، أو كلّ نازلة شديدة من اللمّة الشدّة، و الملمّة النازلة من نوازل الدنيا، أو كلّ عين يصيب الإنسان بسوء.

و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أعوذ بكلمات اللّه التامّة من شرّ كلّ سامّة و من كلّ عين لامّة. أي: ذات لمم. قال ابن الأثير: لم يقل: «ملمّة» و أصلها من الممت بالشيء ليزاوج قوله: من شرّ كلّ سامّة.[٤]

---

١. الصحاح: ٥ / ٢٠٦٢.
٢. في المصدر: ما يدبّ.
٣. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٧٥.
٤. نهاية ابن الأثير: ٤ / ٢٧٢.

(١٠) قوله عليه السلام : و من شرّ كلّ مترف حفيد

أي : كلّ من أطغته النعمة ، و هو سريع مسارع إلى الشرّ و القطع ، من الحفد السرعة ، و سيف محتفد أي : سريع القطع ، أو كلّ مترف هو محفود ، و هو الذي يخدمه أصحابه و يعظّمونه و يسرعون في طاعته . علىٰ أن يكون فعيلاً بمعنى المفعول .

و في نسخة « س » حقيد بالقاف ، و معناه : كلّ مترف ذي حقد . و القاصرون قد أُشكل عليهم الأمر في هذا المقام .

و « مترف » علىٰ صيغة المفعول ، أي : كلّ متنعّم ذي مال ، علىٰ ما في التنزيل الكريم : ﴿ و **إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها** ﴾[1] أي : أمرنا متولّيها و متنعّميها بالطاعة و الإحسان و المعروف و ايتاء الزكاة .

أو كلّ طاغ بطر ، من قولهم : أترفته النعمة و سعة العيش ، أي : أطغته و أبطرته . و قد يراد بالمترف المنهمك في ملاذ الدنيا و شهواتها ، و منه قوله عزّ من قائل : ﴿ **إنّهم كانوا قبل ذلك مترفين** ﴾[2] .

حاشية أُخرىٰ : و « حفيد » بالفاء بعد المهملة فعيل : إمّا بمعنى مفعول ، أي : محفود ، و هو الذي يخدمه أصحابه و يعظّمونه و يسرعون في طاعته ، أو الذي هو ذو حفدة ، أي : ذو خدم و أعوان ، أو الذي له حفدة ، أي : بنون و أولاد الأولاد و أقارب و أحمّاء .

و إمّا بمعنى فاعل ، أي : حافد ، و المراد به كلّ من يسارع إلى الشرّ و يسرع في [الخطيئة و]القطيعة . و أصل الحفد السرعة ، و سيف محتفد أي : سريع القطع ، و منه في الدعاء : إليك نسعىٰ و نحفد . أي : نسرع في العمل و الطاعة .

و في نسخة « س » حقيد بالقاف أي : حاقد ، و معناه : كلّ مترف طاغ بطر ذي حقد أو حقود ، علىٰ أن يكون الفعيل من أبنيته المبالغة . و بخطّ « كف » حقود مكان « حقيد » ، و القاصرون قد أُشكل عليهم الأمر في هذا المقام .

---

١ . سورة الاسراء : ١٦ .
٢ . سورة الواقعة : ٤٥ .

﴿١١﴾ قوله عليه السلام : و لأهل بيته حزباً من الجنّ

كنّا قد أسلفنا في الحواشي أنّ الجنّ ليست جمعه الأجنّة، لأنّ أفعلة إنّما يكون جمع فاعل، كالوادي و الأودية، و جمع فعال كضماد و أضمدة، و جمع فعال كفؤاد و أفئدة، و جمع فعال كلواء و ألوية، و جمع فعيل كعزيز و أعزّة و حبيب و أحبّة، و جمع فعول كعمود و أعمدة، و لا يكون جمع فعل.

و الجنّ ليس هو اسم؛ لعدم صحّة إطلاقه على الواحد. بل اسم الجمع و الواحد جنّي، و الجنّة إسم طائفة الجنّ، و إطلاق الأجنّة على الجنّ كما هو الذائع الشائع الدائر على الألسن بصحيحة من سبيلين:

الأوّل: أنّها جمع الجنين، و الجنين هو المستور و المستتر، فعيلاً بمعنى المفعول، أو بمعنى الفاعل، و منه سمّي ما في الرحم جنيناً لاستتاره و كلّ جنّي فهو مستور مستتر، فيكون كلّ جنّي جنيناً و الجنّ أجنّة.

قال ابن الأثير في النهاية: جنّه جنّاً إذا ستره، و منه الحديث «جنّ عليه الليل» أي: ستره، و به سمّي الجنّ لاستتارهم و اختفائهم عن الأبصار، و منه سمّي الجنين لاستتاره في بطن اُمّه.[١] انتهى.

و هذا سبيل علاّمة زمخشر في أساس البلاغة، إذ قال: جنّه ستره فاجتنّ و استجنّ بجنّة استتر بها، و اجتنّ الولد في البطن و أجنّته الحامل، و تقول: كأنّهم الجانّ.[٢]

و كذلك ابن فارس قال في مجمل اللغة: و سمّي الجنّ لأنّها تتّقىٰ و لا ترىٰ.[٣]

و كذلك الفيروزآبادي قال في القاموس: و أجنّ عنه و استجنّ استتر، و الجنين الولد في البطن، جمع أجنّة، و اجنن كلّ مستور.[٤] انتهىٰ كلامه.

الثاني: أنّها جمع الجانّ؛ لأنّ فاعلاً يجمع علىٰ أفعلة. و الجانّ الشيطان علىٰ ما في النهاية

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٣٠٧.
٢. أساس البلاغة: ١٠٢.
٣. مجمل اللغة: ١ / ١٧٥.
٤. القاموس: ٤ / ٢١٠.

الأثيريّة.[١] أو هو أيضاً إسم الجمع كالجنّ علىٰ ما عليه الأكثر و قيل: هو الوهم.

قال المطرّزي في المغرب: و الجانّ أيضاً حيّة بيضاء صغيرة.[٢] أو واحدة الحيّات التي تكون في البيوت.

و في النهاية: هو الدقيق الخفيف من الحيّات.[٣]

و قال العزيزي في غريب القرآن: جان جنس الحيات، و جانّ واحد الجنّ أيضاً.[٤]

ثمّ إنّ هنالك ضرباً من التفصيل قد تلوناه عليك فيما قد سلف.

(١٢) قوله عليه السلام: و الإنس

الإنس لفظ جمع و الواحد إنسي، فالإنسان جنس للبشر، ريمت النسبة إليه فقيل: إنسيّ، ثمّ جعل الإنس جمعاً له يطرح بالنسبة. هذا أحقّ ما قالته العلماء الأدبيّون. و ربّما يقال: الأُناسي أيضاً جمع الإنسي مثل كرسي و كُراسي

قال العزيزي في غريب القرآن: و يجوز أن يكون أُناسي جمع إنسان، و تكون الياء بدلاً من النون؛ لأنّ الأصل اناسين بالنون، مثل سراحين جمع سرحان و هو الذئب.[٥]

(١٣) قوله عليه السلام: دون إخطاري قلبه

دون هنا إمّا بمعنى نقيض فوق، و القصور عن حدّ و غاية، أو بمعنى وراء، أي: اجعل[٦] قلبه مقفّلاً تحت ما وراء اخطاري بباله قاصراً عن استطاعة الوصول إليه.

أو بمعنى «عند» أي: اجعله مقفّلاً عند محاولة إخطاري بالبال فلا يسطيع إليه سبيلاً، أو مقفّلاً عن الكيد و المكر عنه ما يخطرني بباله، فلا يكون له إلىٰ ذلك سبيلاً أصلاً.

(١٤) قوله عليه السلام: و تقمع رأسه

من قمعه كمنعه، إذا ضربه بالمقمعة بإسكان القاف بعد الميم المكسورة و قبل الميم

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٣٠٨.
٢. المغرب: ١ / ٩٧.
٣. نفس المصدر: ١ / ٣٠٨.
٤. غريب القرآن: ٣٢٦.
٥. غريب القرآن: ٣٠٤.
٦. في «س»: جلعه.

المفتوحة، واحدة المقامع، و هي المعود من حديد، أو شيء كالمحجن يضرب بها رأس الفيل، أو خشبة يضرب بها الإنسان علىٰ رأسه.

(١٥) قوله عليه السلام في آخر الدعاء: إنّك عزيز قدير

و في «خ» بعد ذلك: يا أرحم الراحمين.

٢٤

و كان من دعائه عليه السلام لأبويه عليهما السلام

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ، وَ اَهْلِ بَيْتِهِ الطّٰاهِرِينَ، وَ اخْصُصْهُمْ بِاَفْضَلِ صَلَوٰاتِكَ وَ رَحْمَتِكَ وَ بَرَكٰاتِكَ وَ سَلاٰمِكَ، وَ اخْصُصِ اللّٰهُمَّ وٰالِدَيَّ بِالْكَرٰامَةِ لَدَيْكَ، وَ الصَّلٰوةِ مِنْكَ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَلْهِمْنِي عِلْمَ مٰا يَجِبُ لَهُمٰا عَلَيَّ اِلْهٰاماً، وَ اجْمَعْ لِي عِلْمَ ذٰلِكَ كُلِّهِ تَمٰاماً، ثُمَّ اسْتَعْمِلْنِي بِمٰا تُلْهِمُنِي مِنْهُ، (١) وَ وَفِّقْنِي لِلنُّفُوذِ فِيمٰا تُبَصِّرُنِي مِنْ عِلْمِهِ، حَتّىٰ لاٰ يَفُوتَنِي اسْتِعْمٰالُ شَيْءٍ عَلَّمْتَنِيهِ، وَ لاٰ تَثْقُلَ اَرْكٰانِي عَنِ الْحَفُوفِ (٢) فِيمٰا اَلْهَمْتَنِيهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، كَمٰا شَرَّفْتَنٰا بِهِ، وَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، كَمٰا اَوْجَبْتَ لَنَا الْحَقَّ عَلَى الْخَلْقِ بِسَبَبِهِ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي اَهٰابُهُمٰا هَيْبَةَ السُّلْطٰانِ الْعَسُوفِ، وَ اَبَرُّهُمٰا بِرَّ الْاُمِّ الرَّؤُوفِ، وَ اجْعَلْ طٰاعَتِي لِوٰالِدَيَّ وَ بِرِّي بِهِمٰا اَقَرَّ لِعَيْنِي (٣) مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنٰانِ، (٤) وَ اَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمْآنِ حَتّىٰ اُوثِرَ عَلىٰ هَوٰايَ هَوٰاهُمٰا، وَ

أُقَدِّمَ عَلىٰ رِضٰایَ رِضٰاهُمٰا، وَ اَسْتَكْثِرَ بِرَّهُمٰا بي وَ اِنْ قَلَّ، وَ اَسْتَقِلَّ بِرّي بِهِمٰا وَ اِنْ كَثُرَ. اَللّٰهُمَّ خَفِّضْ لَهُمٰا صَوْتي، وَ اَطِبْ لَهُمٰا كَلامي، وَ اَلِنْ لَهُمٰا عَريكَتي، وَ اَعْطِفْ عَلَيْهِمٰا قَلْبي، وَ صَيِّرْني بِهِمٰا رَفيقاً، وَ عَلَيْهِمٰا شَفيقاً. اَللّٰهُمَّ اشْكُرْ لَهُمٰا ⑤ تَرْبِيَتي، وَ اَثِبْهُمٰا عَلىٰ تَكْرِمَتي، وَ احْفَظْ لَهُمٰا مٰا حَفِظٰاهُ مِنّي في صِغَري. ⑥ اَللّٰهُمَّ وَ مٰا مَسَّهُمٰا مِنّي مِنْ اَذىً، اَوْ خَلَصَ اِلَيْهِمٰا عَنّي مِنْ مَكْرُوهٍ، اَوْ ضٰاعَ قِبَلي لَهُمٰا مِنْ حَقٍّ، فَاجْعَلْهُ حِطَّةً ⑦ لِذُنُوبِهِمٰا، وَ عُلُوّاً في دَرَجٰاتِهِمٰا، وَ زِيٰادَةً في حَسَنٰاتِهِمٰا، يٰا مُبَدِّلَ السَّيِّئٰاتِ بِاَضْعٰافِهٰا مِنَ الْحَسَنٰاتِ. اَللّٰهُمَّ وَ مٰا تَعَدَّيٰا عَلَيَّ فيهِ مِنْ قَوْلٍ اَوْ اَسْرَفٰا عَلَيَّ فيهِ مِنْ فِعْلٍ، اَوْ ضَيَّعٰاهُ لي مِنْ حَقٍّ، اَوْ قَصَّرٰا بي عَنْهُ مِنْ وٰاجِبٍ، فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَهُمٰا، وَ جُدْتُ بِهِ عَلَيْهِمٰا، وَ رَغِبْتُ اِلَيْكَ في وَضْعِ تَبِعَتِهِ ⑧ عَنْهُمٰا، فَاِنّي لاٰ اَتَّهِمُهُمٰا عَلىٰ نَفْسي، وَ لاٰ اَسْتَبْطِئُهُمٰا في بِرّي، ⑨ وَ لاٰ اَكْرَهُ مٰا تَوَلَّيٰاهُ مِنْ اَمْري. يٰا رَبِّ فَهُمٰا اَوْجَبُ حَقّاً عَلَيَّ، وَ اَقْدَمُ اِحْسٰاناً اِلَيَّ، وَ اَعْظَمُ مِنَّةً لَدَيَّ مِنْ اَنْ اُقٰاصَّهُمٰا بِعَدْلٍ، اَوْ اُجٰازِيَهُمٰا عَلىٰ مِثْلٍ. اَيْنَ اِذاً يٰا اِلٰهي طُولُ شُغْلِهِمٰا بِتَرْبِيَتي؟ وَ اَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمٰا في حِرٰاسَتي؟ وَ اَيْنَ اِقْتٰارُهُمٰا عَلىٰ اَنْفُسِهِمٰا لِلتَّوْسِعَةِ عَلَيَّ؟ هَيْهٰاتَ مٰا يَسْتَوْفِيٰانِ مِنّي حَقَّهُمٰا، وَ لاٰ اُدْرِكُ مٰا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمٰا، وَ لاٰ اَنَا بِقٰاضٍ وَظيفَةَ خِدْمَتِهِمٰا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ

اَعِنّي يا خَيْرَ مَنِ اسْتُعينَ بِهِ، وَ وَفِّقْني يا اَهْدىٰ مَنْ رُغِبَ اِلَيْهِ وَ لا تَجْعَلْني في اَهْلِ الْعُقُوقِ لِلْآباءِ وَ الْاُمَّهاتِ، يَوْمَ تُجْزىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ، وَ اخْصُصْ اَبَوَيَّ بِاَفْضَلِ ما خَصَصْتَ بِهِ آباءَ عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ وَ اُمَّهاتِهِمْ، يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ. اَللّٰهُمَّ لا تُنْسِني ذِكْرَهُما في اَدْبارِ صَلَواتي، وَ في اِناً مِنْ آناءِ لَيْلي، وَ في كُلِّ ساعَةٍ مِنْ ساعاتِ نَهاري. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اغْفِرْ لي بِدُعائي لَهُما، وَ اغْفِرْ لَهُما بِبِرِّهِما بي مَغْفِرَةً حَتْماً، وَ ارْضَ عَنْهُما بِشَفاعَتي لَهُما رِضىً عَزْماً، وَ بَلِّغْهُما بِالْكَرامَةِ مَواطِنَ السَّلامَةِ. اَللّٰهُمَّ وَ اِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُما، فَشَفِّعْهُما فِيَّ، وَ اِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لي، فَشَفِّعْني فيهِما، حَتّىٰ نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ في دارِ كَرامَتِكَ وَ مَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ، اِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ، وَ الْمَنِّ الْقَديمِ، وَ اَنْتَ اَرْحَمُ الرّاحِمينَ.

(١) قوله عليه السلام: استعملني بما تلهمني منه

يحتمل عود العائد إلىٰ ما في قوله عليه السلام: « ما يجب لهما » أو إلىٰ علم المضاف إلىٰ « ما ».

(٢) قوله عليه السلام: عن الحفوف

إمّا من حفّت الأرض إذا يبس نباتها، أي: و حتّىٰ لا تثقل أركاني من التقصير و التفريط في أداء ما ألهمتنيه من حقّهما.

أو و حتّىٰ لا تثقل أركاني من حبل الوزر المسبّب عن التقصير فيما ألهمتنيه، كما في قولهم: ما رؤي عليه حفف و لا ضعف. أي: أثر الحفف و الضعف، و أمّا قولهم: حفّوه و حفّوا حوله، أي: طافوا به و استداروا حوله.

و المعنىٰ: و حتّىٰ لا تثقل و لا تثبط أركاني عن الحفوف بالواجب فيما ألهمتنيه من حقّهما.

و في نسخة « س » عن الخوف و الخفوف: إمّا من قولهم: خفّ القوم خفوفاً أي: قلّوا، و إمّا من قولهم: خفّ خفوفاً، أي: ذهب بعجلة و سرعة، و تقرير المعنىٰ علىٰ قياس ما ذكر.

و في « كف » عن الحقوق بإهمال الحاء و قافين من حاشيتي الواو.

(٣) قوله عليه السلام: أقرّ لعيني

أي: أسرّ لها و أحبّ إليها من القرّ البرد، يقال للمدعوّ له: أقرّ اللّٰه عينك، و للمدعوّ عليه، أسخن اللّٰه عينك. و حقيقته أبرد اللّٰه دمعك، و أسخن دمعك، لأنّ دمعة السرور و الفرح باردة، و دمعة الوجد و الحزن سخينة.

و قد يؤخذ ذلك من القرار، و يقال: معنىٰ أقرّ اللّٰه عينك بلغك أُمنيتك حتّىٰ ترضىٰ و

تسكن عينيك، و لا تستشرف[1] إلىٰ غيرها. فعلىٰ هذا أسخن اللّٰه عينك معناه أدار اللّٰه مستشرفه في انتظار مبتغاتها.

(٤) قوله عليه السلام: من رقدة الوسنان

الوسنان و الظمآن في اللغة الناعس و العطشان، و المراد بهما هاهنا شديد النعاس و شديد العطش.

(٥) قوله عليه السلام: اللهمّ اشكر لهما

نسبة الشكر إليه سبحانه كما نسبة الرحمة و مضاهياتها إليه باعتبار ترتّب الغايات التي هي الأفعال دون حصول المبادي التي هي الإنفعالات، فشكر اللّٰه سبحانه لعباده مغفرته لهم و معاملته إيّاهم بالإحسان و الإنعام و الإلطاف و الإكرام، و الشكور في أسماء اللّٰه تعالىٰ هو الذي يزكو و ينمو عنده القليل من أعمال العباد، فيضاعف لهم الجزاء، فيجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات و يعطي بعمل حقير طفيف في أيّام معدودة نعماً جساماً عظاماً في الآخرة غير محدودة و لا معدودة.[2]

و يقال من جازى الحسنة بأضعافها: فقد شكر على الحقيقة، و من أثنىٰ على المحسن فيقال أيضاً: إنّه شكر.

(٦) قوله عليه السلام: في صغري

بكسر الصاد ضدّ الكبر بكسر الكاف. و ربّما يقال:[3] الصغر في اللغة بكسر الصاد و فتحها. و نسخ الصحيفة متغايرة بهما.

و لم يثبت عندي شيء من ذلك عن أحد من الثقات المعوّل علىٰ قولهم، بل الثابت إنّ الصغر بفتح الصاد بمعنى الصغار و الهوان.

و الجوهري قال في الصحاح: و الصغار بالفتح الذلّ و الضيم، و كذلك الصغر بالضمّ، و

---

١. في «ن»: و لا تطرف، و كذا مستطرفة مكان مستشرفة.

٢. في «س»: غير مجذوذة و لا محدودة.

٣. القائل السيّد نجم الدين «منه».

المصدر الصغر بالتحريك.[١]

(٧) قوله عليه السلام: فاجعله حطّة

الحطّة بكسر الحاء و تشديد الطاء المهملتين هي كلمة و طاعة إذا ما أتىٰ بها، أو ملمّة و أذيّة إذا ما صبر عليها و شكر عندها حطّت الأوزار.

(٨) قوله عليه السلام: تبعته

التبعة - بكسر الباء الموحّدة بين المفتوحتين - ما يتبع الآثام من الوبال و النكال.

(٩) قوله عليه السلام: و لا استبطئهما في برّي

أي: لا أحسبهما و لا أعدهما من المبطئين في برّي.

---

١. الصحاح: ٢ / ٧١٣.

٢٥

و كان من دعائه عليه السلام لولده

اَللّٰهُمَّ وَ مُنَّ عَلَيَّ بِبَقٰاءِ وَلَدي، ﴿١﴾ وَ بِاِصْلاٰحِهِمْ لي، وَ بِاِمْتٰاعي بِهِمْ. ﴿٢﴾ اِلٰهي اُمْدُدْ لي في اَعْمٰارِهِمْ، وَ زِدْ لي في آجٰالِهِمْ، وَ رَبِّ لي صَغيرَهُمْ، وَ قَوِّ لي ضَعيفَهُمْ، وَ اَصِحَّ لي اَبْدٰانَهُمْ وَ اَدْيٰانَهُمْ وَ اَخْلاٰقَهُمْ، وَ عٰافِهِمْ في اَنْفُسِهِمْ، وَ في جَوٰارِحِهِمْ، وَ في كُلِّ ما عُنيتُ بِهِ ﴿٣﴾ مِنْ اَمْرِهِمْ وَ اَدْرِرْ ﴿٤﴾ لي وَ عَلٰى يَدي اَرْزٰاقَهُمْ، وَ اجْعَلْهُمْ اَبْرٰاراً اَتْقِيٰاءَ بُصَرٰاءَ سٰامِعينَ مُطيعينَ لَكَ، وَ لِاَوْلِيٰائِكَ مُحِبّينَ مُنٰاصِحينَ، وَ لِجَميعِ اَعْدٰائِكَ مُعٰانِدينَ وَ مُبْغِضينَ، آمينَ. اَللّٰهُمَّ اشْدُدْ بِهِمْ عَضُدي، وَ اَقِمْ بِهِمْ اَوَدي، ﴿٥﴾ وَ كَثِّرْ بِهِمْ عَدَدي، وَ زَيِّنْ بِهِمْ مَحْضَري، وَ اَحْيِ بِهِمْ ذِكْري، وَ اكْفِني بِهِمْ في غَيْبَتي، وَ اَعِنّي بِهِمْ عَلٰى حٰاجَتي، وَ اجْعَلْهُمْ لي مُحِبّينَ، وَ عَلَيَّ حَدِبينَ مُقْبِلينَ مُسْتَقيمينَ لي مُطيعينَ غَيْرَ عٰاصينَ وَ لاٰ عٰاقّينَ وَ لاٰ مُخٰالِفينَ وَ لاٰ خٰاطِئينَ، وَ اَعِنّي عَلٰى تَرْبِيَتِهِمْ وَ تَأْديبِهِمْ وَ بِرِّهِمْ، وَ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ مَعَهُمْ

اَوْلاٰداً ذُكُوراً، وَ اجْعَلْ ذٰلِكَ خَيْراً لِي، وَ اجْعَلْهُمْ لِي عَوْناً عَلىٰ مٰا سَئَلْتُكَ، وَ اَعِذْنِي وَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطٰانِ الرَّجِيمِ، فَاِنَّكَ خَلَقْتَنٰا وَ اَمَرْتَنٰا وَ نَهَيْتَنٰا وَ رَغَّبْتَنٰا فِي ثَوٰابِ مٰا اَمَرْتَنٰا، وَ رَهَّبْتَنٰا عِقٰابَهُ، وَ جَعَلْتَ لَنٰا عَدُوّاً يَكِيدُنٰا، سَلَّطْتَهُ مِنّٰا عَلىٰ مٰا لَمْ تُسَلِّطْنٰا عَلَيْهِ مِنْهُ، اَسْكَنْتَهُ صُدُورَنٰا، وَ اَجْرَيْتَهُ مَجٰارِيَ دِمٰائِنٰا، لاٰ يَغْفُلُ اِنْ غَفَلْنٰا، وَ لاٰ يَنْسىٰ اِنْ نَسِينٰا، يُؤْمِنُنٰا عِقٰابَكَ، وَ يُخَوِّفُنٰا بِغَيْرِكَ، اِنْ هَمَمْنٰا بِفٰاحِشَةٍ شَجَّعَنٰا عَلَيْهٰا، وَ اِنْ هَمَمْنٰا بِعَمَلٍ صٰالِحٍ ثَبَّطَنٰا عَنْهُ، يَتعرَّضُ لَنٰا بِالشَّهَوٰاتِ، وَ يَنْصِبُ لَنٰا بِالشُّبُهٰاتِ، اِنْ وَعَدَنٰا كَذَبَنٰا، وَ اِنْ مَنّٰانٰا (٦) اَخْلَفَنٰا، وَ اِلاّٰ تَصْرِفْ عَنّٰا كَيْدَه يُضِلَّنٰا، وَ اِلاّٰ تَقِنٰا خَبٰالَهُ (٧) يَسْتَزِلَّنٰا. (٨) اَللّٰهُمَّ فَاقْهَرْ سُلْطٰانَهُ عَنّٰا بِسُلْطٰانِكَ، حَتّٰى تَحْبِسَهُ عَنّٰا بِكَثْرَةِ الدُّعٰاءِ لَكَ، فَنُصْبِحَ مِنْ كَيْدِهِ فِي الْمَعْصُومِينَ بِكَ. اَللّٰهُمَّ اَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي، وَ اقْضِ لِي حَوٰائِجِي وَ لاٰ تَمْنَعْنِي الْإِجٰابَةَ، وَ قَدْ ضَمِنْتَهٰا لِي، وَ لاٰ تَحْجُبْ دُعٰائِي عَنْكَ، وَ قَدْ اَمَرْتَنِي بِهِ، وَ امْنُنْ عَلَيَّ بِكُلِّ مٰا يُصْلِحُنِي فِي دُنْيٰايَ وَ آخِرَتِي مٰا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَ مٰا نَسِيتُ، اَوْ اَظْهَرْتُ اَوْ اَخْفَيْتُ، اَوْ اَعْلَنْتُ اَوْ اَسْرَرْتُ، وَ اجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤٰالِي اِيّٰاكَ، الْمُنْجِحِينَ بِالطَّلَبِ اِلَيْكَ، غَيْرِ الْمَمْنُوعِينَ بِالتَّوكُّلِ عَلَيْكَ، (١) الْمُعَوَّدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرّٰابِحِينَ فِي

التِّجارَةِ عَلَيْکَ، الْمُجارِينَ ۝١٠ بِعِزِّکَ، الْمُوسَعِ عَلَيْهِمُ الرِّزْقُ الْحَلالُ مِنْ فَضْلِکَ، الْواسِعِ بِجُودِکَ وَ کَرَمِکَ، الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِکَ، وَ الْمُجارِينَ مِنَ الظُّلْمِ ۝١١ بِعَدْلِکَ، وَ الْمُعافينَ مِنَ الْبَلاءِ بِرَحْمَتِکَ، وَ الْمُغْنينَ مِنَ الْفَقْرِ بِغِناکَ، وَ الْمَعْصُومينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الزَّلَلِ وَ الْخَطاءِ بِتَقْواکَ، وَ الْمُوَفَّقينَ لِلْخَيْرِ وَ الرُّشْدِ وَ الصَّوابِ بِطاعَتِکَ، وَ الْمُحالِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِکَ، التّارِکينَ لِکُلِّ مَعْصِيَتِکَ، السّاکِنينَ في جِوارِکَ. اَللّٰهُمَّ اَعْطِنا جَميعَ ذٰلِکَ بِتَوْفيقِکَ وَ رَحْمَتِکَ، وَ اَعِذْنا مِنْ عَذابِ السَّعيرِ، وَ اَعْطِ جَميعَ الْمُسْلِمينَ وَ الْمُسْلِماتِ، وَ الْمُؤْمِنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ، مِثْلَ الَّذي سَئَلْتُکَ لِنَفْسي، وَ لِوَلَدي في عاجِلِ الدُّنْيا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ، اِنَّکَ قَريبٌ مُجيبٌ، سَميعٌ عَليمٌ، عَفُوٌّ غَفُورٌ ۝١٢ رَؤُفٌ رَحيمٌ، وَ آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً، وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَ قِنا عَذابَ النّارِ.

(١) قوله عليه السلام: و منّ عليّ ببقاء ولدي جميعاً

بخطّ الشهيد: «و عنّي بجميعاً ولدي» بالتحريك، و ولدي بضمّ الواو و تسكين اللام، و ولدي بكسر الواو و تسكين اللام.

في الصحاح: الولد قد يكون واحداً و جمعاً، و كذلك الولد بالضمّ، و قد يكون الولد جمع الولد، و الولد بالكسر لغة في الولد.[١]

(٢) قوله عليه السلام: و بإمتاعي بهم

من أمتعت بالشيء، أي: تمتّعت به، و المتاع كلّ ما ينتفع به، علىٰ ما هو المستفيض عند أئمّة اللغة.

و حكى المطرّزي في المغرب عن بعضهم جعل الإمتاع متعدّياً، و المتاع مصدر، أو أنّه مصدر أمتعه إمتاعاً و متاعاً. ثمّ قال: قلت: و الظاهر أنّه اسم من متع، كالسلام من سلم.

ثمّ لا يبعد علىٰ أخذ الإمتاع متعدّياً جعله هاهنا بمعنى التعمير من العمر، و الباء في «بهم» بمعنى «مع» أي: و بتعميري معهم كما التمتيع.

و قد يكون معناه التعمير، علىٰ ما قاله الهروي و غيره، و منه في التنزيل الكريم ﴿ **يمتّعكم متاعاً حسناً** ﴾[٢] أي: يعمّركم و يعيشكم في أمن و دعة في عيشة واسعة راضية إلىٰ أجل مسمّىً، و كذلك في قوله سبحانه: ﴿ **قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل و إذاً لا تمتّعون إلا قليلاً** ﴾[٣] أي: لا تعمرون و لا تبقون في الدنيا إلاّ إلىٰ آجالكم.

---

١. الصحاح: ١ / ٥٥٠. ٢. سورة هود: ٣.

٣. سورة الأحزاب: ١٦.

(٣) قوله عليه السلام : في كلّ ما عنيت به

على البناء المجهول، و بضمّ التاء للمتكلّم، من قولهم: هذا الأمر لا يعنيني. أي: لا يشغلني و لا يهمّني، و منه الحديث: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.[١] أي: ما لا يهمّه، يقال: عنيت بحاجتك أعني بها فأنا بها معنيّ، أي: اهتممت بها و اشتغلت، و كذلك عنيت بها فأنا بها عان، و لكن الأوّل أكثر.

و في رواية «س» التاء مفتوحة للخطاب.

(٤) قوله عليه السلام : و أدرر

بالقطع علىٰ أنّه من باب الإفعال من الدرّ بالفتح أو الدرّ بالكسر، و بالوصل علىٰ أنّه من قولهم الريح تدرّ السحاب و تستدرّه، أي: تستحلبه.

(٥) قوله عليه السلام : قالين

أي: مبغضين تأكيداً للأوّل، يقال: قلاه يقليه قلى و قلاءاً إذا أبغضه.

و قال الجوهري: إذا فتحت مددت، و يقلاه لغة طيّ.[٢]

أو تاركين تأسيساً، و ذلك أولىٰ، و هو من قولهم: جرّب الناس فإنك إذا جرّبتهم قليتهم، أي: تركتهم، لفظ أمر معناه الخبر، أي: من جرّبهم و ظهر له بواطن أسرارهم تركهم.

و منه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لعلي عليه السّلام: يا علي يهلك فيك اثنان: محبّ غال، و مبغض قال.[٣] أي: تارك فيكون من تركه عليه السلام في حكم من قد أبغضه، و لا أحبّه إلاّ من قد تمسّك به.

(٥) قوله عليه السلام : و أقم به أودي

في نسختي «ش» و «كف» بهم. في الأصل و به «س».

---

١. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣١٤.
٢. الصحاح: ٦ / ٢٤٦٧.
٣. نهج البلاغة: ٥٥٨.

و «أودي» بالتحريك أي: أقم لي بهم أودي، يعني ما أعوج من أمري و قامة المعوج تثقيفه، أي: تقويمه و تسويته.

و الأود بالتحريك الإعوجاج، يقال: أود الشيء كفرح أي: أعوج و الضمير المفرد لشدّ العضد في «أُشدد بهم عضدي».

⑥ قوله عليه السلام: و إنّ منّانا

الأُمنية واحدة الأماني، و منها يقال: تمنّيت الشيء تمنّياً، و منيت غيري إيّاه، أي: شهيته إيّاه و جعلته يرجوه و يشتهيه و يتمنّاه و يترقّبه.

⑦ قوله عليه السلام: يضلّنا و يستزلنّا

بالنصب على الجزم لجواب الشرط. أو بالرفع علىٰ أن يكون الجملة مفسّرة للجواب المحذوف المدلول عليه بالكلام، و هذا أبلغ فإنّ في الحذف فخامة و ذهاباً للوهم كلّ مذهب، و يعلم منه أنّه يفعل بهم، إذ ذاك ما لا يدخل تحت الوصف.

فمغزى القول و تقديره: و إلاّ تصرف عنّا كيده تصبنا داهية كبيرة، و هي أنّه تضلّنا علىٰ عامّة التقادير و جميع الأحوال، و لا يكون لنا عن ذلك محيص أصلاً.

و هذه القاعدة أعني حذف الجواب لدلالة الكلام عليه طريقة مسلوكة للبلاغة في التنزيل الكريم، متكرّرة جدّاً، منها **﴿و لولا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم﴾**[1] و منها **﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم * و أنتم حينئذ تنظرون * و نحن أقرب إليه منكم و لكن لا تبصرون * فلولا إن كنتم غير مدينين * ترجعونها إن كنتم صادقين﴾**[2]

⑧ قوله عليه السلام: و إلاّ تقنا خباله

الخبال بفتح المعجمة قبل الموحّدة: الفساد في العقل، و الخبل و الخبل بالإسكان و التحريك الجنون، و الإضافة إلى الضمير العائد الى الشيطان إضافة بتقدير «من»

---

١. سورة الفتح: ٢٥. ٢. سورة الواقعة: ٨٣ – ٨٧.

الإبتدائيّة.

و من طريق مصباح المتهجّد و منهاج الصلاح في مثل هذا الدعاء: إن وعدني كذبني، و إن منّاني قنطني، و إلاّ تصرف عنّي كيده يستزلّني و إلاّ تفلتني[1] من حبائله لصدّني، و إلاّ تعصمني منه يفتني.

و في الصحيفة الكريمة حبائله مكان خبله «خ» و «كف» و هي بإهمال الحاء جمع حبالة[2] الصائد.

⑨ قوله عليه السلام: غير الممنوعين بالتوكّل عليك

الباء فيه إمّا بمعنى «من» فقد تكون بمعناها علىٰ ما نصّ عليه الجوهري و غيره، و منه قوله سبحانه في التنزيل الكريم ﴿ عيناً يشرب بها عباد اللّٰه ﴾[3] أي: منها.

و إمّا بمعنى «في». و إمّا للتسبيب كما في قرينتيها السابقتين، أي: غير الممنوعين عن أُمنياتهم و مبتغياتهم في توكّلهم عليك، أو بسبب توكّلهم عليك.

⑩ قوله عليه السلام: المجارين

معاً، أي: علىٰ جمع صيغة المفعول، إمّا بكسر الراء من أجاره يجيره فهذا مجير و ذاك مجار، إذا خفره و آمنه و أدخله في جواره و أمانه و خفارته.

و بفتحها من جاراه مجاراة فهذا مجار و ذاك مجاري، إذا جرىٰ معه و ماشاه مماشاة عناية به و كلاءة له و مداحاة و مداراة لضعفه، و ترفّقاً و تلطّفاً و تعطّفاً، و قولهم: الدين و الرهن يتجاريان مجاراة المبيع و الثمن، أي: مجراهما مجراهما و سبيلهما سبيلهما.

و الجري بوزن الوصي الوكيل و الرسول؛ لأنّه يجري في أُمور موكّله أو يجري مجرى الموكّل، و الجمع أجرياء، و استجراه في خدمته استعمله في طريقتها، و منه سمّيت الجارية؛

---

١. في «ن»: و إلا تعنني.
٢. في «ن»: حبائل.
٣. سورة الإنسان: ٦.

لأنّها تستجري في الخدمة، استجريته و جريته: جعلته جرياً أي: وكيلاً أو رسولاً.

و في الحديث: لا يستجرينّكم الشيطان.[١] جعله بعضهم استفعالاً من الجري بمعنى الوكيل و الرسول، يعني: لا تتولّوا وكالة الشيطان و رسالته.

قال في أساس البلاغة: أي: لا يستتبعنّكم حتىٰ تكونوا منه بمنزلة الوكلاء مع الموكّل.[٢]

و حمله آخرون علىٰ معنى الأصل، أي: لا يحملنّكم أن تجروا في إيثاره و طاعته.

(١١) قوله عليه السلام: و المجارين من الظلم

في الأصل بالراء المكسورة من الإجارة، و في نسخة «س» بالزاء مفتوحة من المجازاة. و بخطّ «ش» قدّس اللّٰه لطيفه بالزاء معاً، علىٰ صيغتي المفعول و الفاعل. أي: الذين يجازيهم علىٰ ما أصابهم من الظلم، و ينتصف بهم من ظالمهم[٣] عدلك، أو الذين لا يجازون من اعتدىٰ عليهم و ظلمهم إلاّ بعدلك.

(١٢) قوله عليه لاسلام: عفوّ غفور

هما من أبنية المبالغة من العفو و المغفرة، ففريق من أُولي العلم يعتبرون أصل المعنىٰ، فيجعلون العفو أبلغ، إذ أصل العفو المحو و الطمس. و الغفر و الغفران الستر و التغطئة، فالغفور هو الذي يستر ذنوب المذنبين بستره، و يغطّيها بحلمه. و العفوّ هو الذي يطمس المعاصي برأفته و يمحو السيّئات برحمته.

و فريق يقولون: العفوّ التجاوز عن الذنب و ترك العقاب عليه، و الغفران تغطئة المعصية بإسبال ستر الرحمة عليها، ثمّ التفضّل علىٰ من اقترفها بالبرّ و المثوبة. فالغفور لا محالة أبلغ، و لذلك خصّت المغفرة باللّٰه سبحانه، فلا يقال: غفر السلطان لفلان، و يقال: عفىٰ عنه، و يقال: استغفر اللّٰه و لا يقال: استغفر السلطان.

فاللّٰه سبحانه عفوّ يتجاوز عن الذنوب بصفحه، و يترك عقاب المذنبين بعفوه، و غفور

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٢٦٤.
٢. أساس البلاغة: ٩١.
٣. في «ن»: مظالمهم.

يستر الآثام، و يعامل الآثمين بالرحمة، كأنّهم لم يقاربوا خطيئة و لم يلمّوا لمماً.

فممّا أوجبته غفوريّته أنّه قد أظهر الجميل و ستر القبيح، و المعاصي و الآثام من جملة المعائب و المقابح التي أسبل ستره عليها في الدنيا و الآخرة، فجعل المستخبثات الجسديّة و المستقبحات البدنيّة مستورة عن أعين الناظرين، مغطّاة بجمال الظاهر، و أكنّ الخواطر المذمومة، و الوساوس الملوم عليها في سرّ القلب و في كنانة الضمير.

ثمّ إنّه يغفر في النشأة الآخرة لمن مات و هو مؤمن من ذنوبه التي يستحقّ بها الفضيحة على ملأ الخلق و العقوبة على رؤوس الأشهاد، و يبدّل بفضله سيّئاته حسنات.

۲۶

و كان من دعائه عليه السلام

لجيرانه وَ اوليائه إذا ذكرهم

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَوَلَّنِي فِي جِيرٰانِي وَ مَوٰالِيَّ، اَلْعٰارِفِينَ بِحَقِّنٰا، وَ الْمُنٰابِذِينَ لِاَعْدٰائِنٰا بِاَفْضَلِ وَلاٰيَتِكَ، وَ وَفِّقْهُمْ لِاِقٰامَةِ سُنَّتِكَ، وَ الْأَخْذِ بِمَحٰاسِنِ اَدَبِكَ فِي اِرْفٰاقِ ضَعِيفِهِمْ، (۱) وَ سَدِّ خَلَّتِهِمْ، (۲) وَ عِيٰادَةِ مَرِيضِهِمْ، وَ هِدٰايَةِ مُسْتَرْشِدِهِمْ، وَ مُنٰاصَحَةِ مُسْتَشِيرِهِمْ، وَ تَعَهُّدِ قٰادِمِهِمْ، وَ كِتْمٰانِ اَسْرٰارِهِمْ، وَ سَتْرِ عَوْرٰاتِهِمْ، وَ نُصْرَةِ مَظْلُومِهِمْ، وَ حُسْنِ مُوٰاسٰاتِهِمْ بِالْمٰاعُونِ، (۳) وَ الْعَوْدِ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَةِ وَ الْإِفْضٰالِ، وَ اِعْطٰاءِ مٰا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤٰالِ، وَ اجْعَلْنِي اللّٰهُمَّ اَجْزِي بِالْإِحْسٰانِ مُسِيئَهُمْ، وَ اُعْرِضُ بِالتَّجٰاوُزِ عَنْ ظٰالِمِهِمْ، وَ اَسْتَعْمِلُ حُسْنَ الظَّنِّ فِي كٰافَّتِهِمْ، وَ اَتَوَلّىٰ بِالْبِرِّ عٰامَّتَهُمْ، وَ اَغُضُّ بَصَرِي عَنْهُمْ عِفَّةً، وَ اُلِينُ جٰانِبِي لَهُمْ تَوٰاضُعاً، وَ اَرِقُّ عَلىٰ اَهْلِ الْبَلاٰءِ مِنْهُمْ رَحْمَةً، وَ اُسِرُّ لَهُمْ بِالْغَيْبِ (۴) مَوَدَّةً، وَ اُحِبُّ بَقٰاءَ النِّعْمَةِ

عِنْدَهُمْ نُصْحاً، وَ اُوجِبُ لَهُمْ مٰا اوُجِبُ لِحٰامَّتِي، وَ اَرْعىٰ لَهُمْ مٰا اَرْعىٰ لِخٰاصَّتِي. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ ارْزُقْنِي مِثْلَ ذٰلِکَ مِنْهُمْ، وَ اجْعَلْ لِي اَوْفَى الْحُظُوظِ فِيمٰا عِنْدَهُمْ، وَ زِدْهُمْ بَصِيرَةً فِي حَقِّي، وَ مَعْرِفَةً بِفَضْلِي، حَتّٰى يَسْعَدُوا بِي، وَ اَسْعَدَ بِهِمْ، آمِينَ ۝ رَبَّ الْعٰالَمِينَ

و في رواية «كف» إذا ذكّرهم نسخة.

قوله عليه السلام: في إرفاق...

ما في الأصل أضبط رواية، و هو جمع الرفق - بالكسر - لين الجانب خلاف العنف، و منه الحديث: ما كان الرفق في شيء إلاّ زانه، أي: اللطف.

و ما في النسخة أخصف دراية، و هو إفعال من الرفق و هو اللطف، يقال: رفقت به و ترفّقت به و أرفقته و كلّها بمعنىً، أي: تلطّفت به و نفعته.

و قد أورد ابن الأثير في نهايته هذه الرواية، حيث قال: و منه الحديث «في إرفاق ضعيفهم و سدّ خلّتهم» أي: إيصال الرفق بهم.[1]

قوله عليه السلام: و سدّ خلّتهم

الخلّة بفتح الخاء المعجمة، و هي و العيلة و العسرة و الفاقة و الحاجة و العدم و الفقر متضاهيات و إن لم تكن مترادفات.

قوله عليه السلام: و تفقّد غائبهم[2]

في رواية «خ» و «ش» و «كف» يدخله أيضاً في الأصل مؤخّراً.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٢٤٦.

٢. هذه العبارة غير موجودة في النسخ المطبوعة من الصحيفة المكرّمة.

(٣) قوله عليه السلام : و حسن مواساتهم بالماعون

في النهاية الأثيريّة : في الحديث «و حسن مواساتهم بالماعون» و هو إسم جامع لمنافع البيت، كالقدر و الفاس و غيرهما ممّا جرت العادة بعاريته.[1]

وفي صحاح الجوهري : ويسمّى الماء أيضاً ماعوناً ، وتسمّى الطاعة والانقياد أيضاً ماعوناً ، ويقال : الماعون في الجاهليّة كلّ منفعة وعطيّة ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة ، ومنه قوله تعالىٰ « ويمنعون الماعون ».

و قيل : الماعون القرض و المعروف. و قيل : هو كالعارية و نحوها.

و قيل : هو مطلق الإعانة علىٰ أيّ نحو كان ، و أصله المعونة ، و الألف عوض من الهاء.[2]

(٤) قوله عليه السلام : و أسرّ لهم بالغيب

أي : أظهر لهم في الغيب مودّة.

و قال الجوهري : أسررت له الشيء كتمته و أعلنته ، و هو من الأضداد.[3]

قلت : لا يبعد أن يكون الإسرار بمعنى الإعلان على اعتبار الهمزة فيه للسلب.

(٥) قوله عليه السلام : آمين

بالمدّ و القصر ، و تشديد الميم خطأ عاميّ ، إسم لفعل الأمر من يستجيب و هو استجب ، و في الحديث عن النبيّ صلى الله عليه وآله : علّمني جبرئيل عليه السلام آمين و قال : إنّه كالختم على الكتاب.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام : آمين خاتم ربّ العالمين.[4]

---

١. نهاية ابن الأثير : ٤ / ٣٤٤.
٢. الصحاح : ٦ / ٢٢٠٥.
٣. الصحاح : ٢ / ٦٨٣.
٤. نهاية ابن الأثير : ١ / ٧٢.

ختم به دعاء عبده. معناه آمين طابع اللّٰه علىٰ عباده، و علىٰ دعائهم، به يدفع عنهم الآفات و يصونهم، و دعاؤهم عمّا يوجب الإفساد و الإهدار. كما الكتاب بالخاتم. و الختم يصان و يدفع عنه الهوان، و لذلك كان كرم الكتاب ختمه، و به يحرس ما فيه عن أبصار الناظرين.

و ربّما يقال: إنّه إسم من أسماء اللّٰه تعالىٰ، و لم يثبت، و في الحديث: آمين درجة في الجنّة.[1] قيل: معناه أنّه كلمة يكتسب بها قائلها درجة من الدرجات في الجنّة.

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٧٢.

٢٧

و كان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ حَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِکَ، وَ اَيِّدْ حُماتَها بِقُوَّتِکَ، وَ اَسْبِغْ عَطاياهُمْ مِنْ جِدَتِکَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ كَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَ اشْحَذْ اَسْلِحَتَهُمْ، وَ احْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، ﴿١﴾ وَ امْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَ اَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَ دَبِّرْ اَمْرَهُمْ، وَ واتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، ﴿٢﴾ وَ تَوَحَّدْ بِكِفايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَ اعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَ اَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَ الْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَرِّفْهُمْ ما يَجْهَلُونَ وَ عَلِّمْهُمْ ما لا يَعْلَمُونَ، وَ بَصِّرْهُمْ ﴿٣﴾ ما لا يُبْصِرُونَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقائِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْياهُمُ الْخَدّاعَةِ الْغَرُورِ، وَ امْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَراتِ الْمالِ الْفَتُونِ، ﴿٤﴾ وَ اجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ اَعْيُنِهِمْ، وَ لَوِّحْ مِنْها لِاَبْصارِهِمْ ما اَعْدَدْتَ فيها مِنْ مَساكِنِ الْخُلْدِ، وَ مَنازِلِ الْكَرامَةِ، وَ الْحُورِ الْحِسانِ، ﴿٥﴾ وَ الْأَنْهارِ الْمُطَّرِدَةِ ﴿٦﴾ بِاَنْواعِ الْأَشْرِبَةِ وَ الْأَشْجارِ الْمُتَدَلِّيَةِ

بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّىٰ لاٰ يَهُمَّ اَحَدٌ مِنْهُمْ بِالْإِدْبٰارِ، وَ لاٰ يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرٰارٍ. اَللّٰهُمَّ افْلُلْ بِذٰلِكَ عَدُوَّهُمْ، وَ اقْلِمْ عَنْهُمْ اَظْفٰارَهُمْ، ⑦ وَ فَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اَسْلِحَتِهِمْ، وَ اخْلَعْ وَثٰائِقَ اَفْئِدَتِهِمْ، وَ بٰاعِدْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اَزْوِدَتِهِمْ، وَ حَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَ ضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَ اقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ، وَ انْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ، وَ امْلَأْ اَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ، وَ اقْبِضْ اَيْدِيَهُمْ عَنِ الْبَسْطِ، وَ اخْزِمْ اَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَ شَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَ نَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرٰائَهُمْ، وَ اقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ اَطْمٰاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ. اَللّٰهُمَّ عَقِّمْ اَرْحٰامَ نِسٰائِهِمْ، وَ يَبِّسْ اَصْلاٰبَ رِجٰالِهِمْ، وَ اقْطَعْ نَسْلَ دَوٰابِّهِمْ وَ اَنْعٰامِهِمْ، لاٰ تَأْذَنْ لِسَمٰائِهِمْ فِي قَطْرٍ وَ لاٰ لِاَرْضِهِمْ فِي نَبٰاتٍ. اَللّٰهُمَّ وَ قَوِّ بِذٰلِكَ مِحٰالَ اَهْلِ الْإِسْلاٰمِ، ⑧ وَ حَصِّنْ بِهِ دِيٰارَهُمْ، وَ ثَمِّرْ بِهِ اَمْوٰالَهُمْ، وَ فَرِّغْهُمْ عَنْ مُحٰارَبَتِهِمْ لِعِبٰادَتِكَ، وَ عَنْ مُنٰابَذَتِهِمْ ⑨ لِلْخَلْوَةِ بِكَ حَتَّىٰ لاٰ يُعْبَدَ فِي بِقٰاعِ الْأَرْضِ غَيْرُكَ، وَ لا تُعَفَّرَ لِاَحَدٍ مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ. اَللّٰهُمَّ اغْزُ بِكُلِّ نٰاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلىٰ مَنْ بِإِزٰائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَ اَمْدِدْهُمْ بِمَلاٰئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ، حَتَّىٰ يَكْشِفُوهُمْ اِلىٰ مُنْقَطَعِ التُّرٰابِ قَتْلاً فِي اَرْضِكَ وَ اَسْراً، اَوْ يُقِرُّوا بِاَنَّكَ اَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ وَحْدَكَ لاٰ شَرِيكَ لَكَ. اَللّٰهُمَّ وَ اعْمُمْ بِذٰلِكَ اَعْدٰائَكَ فِي اَقْطٰارِ الْبِلاٰدِ مِنَ الْهِنْدِ وَ الرُّومِ ⑩ وَ التُّرْكِ وَ

الْخَزَرِ ⑪ وَ الْحَبَشِ وَ النُّوبَةِ وَ الزَّنْجِ وَ السَّقالِبَةِ ⑫ وَ الدَّيالِمَةِ وَ سائِرِ ⑬ أُمَمِ الشِّرْكِ، اَلَّذِينَ تَخْفىٰ اَسْماؤُهُمْ وَ صِفاتُهُمْ، وَ قَدْ اَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَ اَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ. اَللّٰهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَناوُلِ اَطْرافِ الْمُسْلِمِينَ، وَ خُذْهُمْ بِالنَّقْصِ ⑭ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَ ثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الْإِحْتِشادِ عَلَيْهِمْ. اَللّٰهُمَّ اَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَمَنَةِ، وَ اَبْدانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ، وَ اَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْإِحْتِيالِ، وَ اَوْهِنْ اَرْكانَهُمْ عَنْ مُنازَلَةِ الرِّجالِ، وَ جَبِّنْهُمْ عَنْ مُقارَعَةِ الْأَبْطالِ، ⑮ وَ ابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلائِكَتِكَ بِبَأْسٍ مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ، تَقْطَعُ بِهِ دابِرَهُمْ، ⑯ وَ تَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَ تُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ. اَللّٰهُمَّ وَ امْزُجْ مِياهَهُمْ بِالْوَباءِ، وَ اَطْعِمَتَهُمْ بِالْأَدْواءِ، وَ ارْمِ بِلادَهُمْ بِالْخُسُوفِ، وَ اَلِحَّ عَلَيْها ⑰ بِالْقُذُوفِ، وَ افْرَعْها بِالْمُحُولِ، وَ اجْعَلْ مِيَرَهُمْ فِي اَحَصِّ اَرْضِكَ، ⑱ وَ اَبْعَدِها عَنْهُمْ، وَ امْنَعْ حُصُونَها مِنْهُمْ، اَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَ السُّقْمِ الْأَلِيمِ. اَللّٰهُمَّ وَ اَيُّما غازٍ غَزاهُمْ مِنْ اَهْلِ مِلَّتِكَ، اَوْ مُجاهِدٍ جاهَدَهُمْ مِنْ اَتْباعِ سُنَّتِكَ، لِيَكُونَ دِينُكَ الْأَعْلىٰ وَ حِزْبُكَ الْأَقْوىٰ وَ حَظُّكَ الْأَوْفىٰ فَلَقِّهِ الْيُسْرَ وَ هَيِّىءْ لَهُ الْأَمْرَ، وَ تَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَ تَخَيَّرْ لَهُ الْأَصْحابَ، وَ اسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَ اَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ، وَ مَتِّعْهُ

بِالنَّشاطِ، وَ اَطْفِ عَنْهُ ﴿١٩﴾ حَرارَةَ الشَّوْقِ، وَ اَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَ اَنْسِهِ ذِكْرَ الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ، وَ أْثُرْ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ، وَ تَوَلَّهُ بِالْعافِيَةِ، وَ اَصْحِبْهُ السَّلامَةَ، وَ اَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَ اَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ، وَ ارْزُقْهُ الشِّدَّةَ، وَ اَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، و عَلِّمْهُ السِّيَرَ وَ السُّنَنَ، وَ سَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَ اَعْزِلْ عَنْهُ الرِّياءَ، وَ خَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ، وَ اجْعَلْ فِكْرَهُ وَ ذِكْرَهُ وَ ظَعْنَهُ وَ اِقامَتَهُ فيكَ وَ لَكَ، فَاِذا صافَّ عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ في عَيْنِهِ، وَ صَغِّرْ شَأْنَهُمْ في قَلْبِهِ، وَ اَدِلْ لَهُ مِنْهُمْ وَ لا تُدِلْهُمْ مِنْهُ، فَاِنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعادَةِ، وَ قَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهادَةِ، فَبَعْدَ اَنْ يَجْتاحَ ﴿٢٠﴾ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ، وَ بَعْدَ اَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الْأَسْرُ، ﴿٢١﴾ وَ بَعْدَ اَنْ تَأْمَنَ اَطْرافُ الْمُسْلِمينَ، وَ بَعْدَ اَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرينَ. اَللّٰهُمَّ وَ اَيُّما مُسْلِمٍ خَلَفَ غازِياً، اَوْ مُرابِطاً في دارِهِ، اَوْ تَعَهَّدَ خالِفيهِ في غَيْبَتِهِ، اَوْ اَعانَهُ بِطائِفَةٍ مِنْ مالِهِ، اَوْ اَمَدَّهُ بِعِتادٍ، ﴿٢٢﴾ اَوْ شَحَذَهُ عَلىٰ جِهادٍ، اَوْ اَتْبَعَهُ في وَجْهِهِ دَعْوَةً، اَوْ رَعىٰ لَهُ مِنْ وَرائِهِ حُرْمَةً، فَآجِرْ لَهُ مِثْلَ اَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْنٍ، وَ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وَ عَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ ما قَدَّمَ، وَ سُرُورَ ما اَتىٰ بِهِ، اِلىٰ اَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ اِلىٰ ما اَجْرَيْتَ لَهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَ اَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرامَتِكَ. اَللّٰهُمَّ اَيُّما مُسْلِمٍ اَهَمَّهُ اَمْرُ الْإِسْلامِ، وَ اَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ اَهْلِ الشِّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوىٰ غَزْوىً، اَوْ هَمَّ

بِجِهٰادٍ فَقَعَدَ بِهِ ضَعْفٌ، اَوْ اَبْطَاَتْ بِهِ فٰاقَةٌ، اَوْ اَخَّرَهُ عَنْهُ حٰادِثٌ، اَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ اِرٰادَتِهِ مٰانِعٌ فَاكْتُبِ اَسْمَهُ فِي الْعٰابِدينَ، وَ اَوْجِبْ لَهُ ثَوٰابَ الْمُجٰاهِدينَ، وَ اجْعَلْهُ في نِظٰامِ الشُّهَدٰاءِ. وَ الصّٰالِحِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ وآل مُحَمَّدٍ، صَلٰوةً عٰالِيَةً عَلَى الصَّلَوٰاتِ، مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيّٰاتِ، صَلٰوةً لاٰ يَنْتَهي اَمَدُهٰا، وَ لاٰ يَنْقَطِعُ عَدَدُهٰا، كَاَتَمِّ مٰا مَضىٰ مِنْ صَلَوٰاتِكَ عَلىٰ اَحَدٍ مِنْ اَوْلِيٰائِكَ، اِنَّكَ الْمَنّٰانُ الْحَميدُ الْمُبْدِيءُ الْمُعيدُ الْفَعّٰالُ لِمٰا تُريدُ. (٣٣)

(١) قوله عليه السلام: و احرس حوزتهم

الحوز الجمع و الضمّ، و الحيّز فيعل منه، و كذلك المتحيّز متفيعل لا متفعّل، و هو ما انضمّ إلى الدار من مرافقها، و كلّ ناحية حيّز، و الحوزة فعلة منه سمّيت بها الناحية، و حوزة الملك بيضته.

و معناه: حراسة حوزتهم حماية حدودهم و نواحيهم، أو حماية حوزة ملكه التي هي بيضة الإسلام. و أمّا تفسير حوزتهم بمعظمهم فرجم ليس له أصل، نعم ذاك في حومتهم ليس قولاً مرجوماً، بل هو مأخوذ من قولهم: «حومة القتال معظمه» لكنّه غير مصيب لحز المغزى و مغزى المعنىٰ، فإنّ المراد[1] بحومتهم حوزتهم التي يحام حولها، من حام الطائر و غيره حول الشيء يحوم حوماً و حوماً، أي: دار. كما الحوزة و الحيّز من حاز الشيء يحوزه حوزاً و حيازة، أي: جمعه و ضمّه إلىٰ نفسه.

(٢) قوله عليه السلام: و واتر بين ميرهم

بالتاء المثنّاة من فوق من المواترة المتتابعة[2] الغير المنصرفة، يقال: تواترت الكتب، أي: جاء بعضها في إثر بعض وتراً وتراً من غير أن ينقطع، نصّ عليه الجوهري[3] و غيره.

و «المير» بكسر الميم و فتح الياء المثنّاة من تحت جمع الميرة، ما يمتاره الإنسان من الطعام لا جلب الطعام و امتيار الميرة كما قد يظنّ.

و في بعض نسخ الأصل و في أصل نسخة «كف»: و واثر. بالثاء المثلّثة أي: و كاثر بين

---

١. في «ن»: المفاد.
٢. في «ن» المتابعة.
٣. الصحاح: ٢ / ٨٤٣.

ميرهم، من قولهم: «استوثرت من الشيء» أي: استكثرت منه.

(٣) **قوله ﷺ: و بصّرهم**

من التبصير بمعنى التعريف و الإيضاح.

(٤) **قوله ﷺ: المال الفتون**

فعول من الفتنة على المبالغة في معنى الفاتن، و هو المضلّ عن الحقّ.

و منه الحديث: المسلم أخو المسلم يتعاونان على الفتان.[1]

إمّا بضمّ الفاء جمع فاتن، أي: يعاون أحدهما الآخر على الذين يضلّون الناس عن الحقّ و يفتنونهم. و إمّا بفتحها علىٰ أنّه للمبالغة في الفتنة و الإفتتان و يعني به الشيطان، لأنّه يفتن[2] الناس عن الدين، و اللّٰه سبحانه أعلم.

(٥) **قوله ﷺ: و الحور الحسان**

الحور جمع الحوراء، و هي البنية، الحور و الحور شدّة بياض العين في شدّة سوادها، و ربّما يروى الجؤر، و يقال: الظاهر أنّه جمع جأر بفتح الجيم و إسكان الهمزة، بمعنى الكثير.

والفضّ أي: الفضيض المنتشر من البنت، و لم يستبن لي سبيله.

(٦) **قوله ﷺ: و الأنهار المطردة**

من تطرّد الأنهار أي: تجري، لا بمعنى المتتابعة من اطّرد الشيء أي: تبع بعضه بعضاً علىٰ ما يحسب.

(٧) **قوله ﷺ: و اقلم عنهم أظفارهم**

أي: قصّر عنهم أيدي قدرة أعدائهم، و ابتر عنهم سيوف قوّتهم و أقلام حكمهم، و هو من أحسن الكنايات.

(٨) **قوله ﷺ: و قوّ بذلك محالّ أهل الإسلام**

المحالّ بالكسر و التخفيف القوّة و الشدّة. و قيل: الكيد و المكر. ﴿و اللّٰه شديد

---

١. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٤١٠.

٢. في «س»: لأنّه يفتتن و يفتنهم.

المحال ﴾[١] أي: ذو قوّة شديدة، أو ذو مكر قويّ و عقاب شديد.

و بالفتح و التشديد علىٰ رواية «س» جمع محلّ.

(٩) قوله عليه السلام: و عن منابذتهم

من نابذه على الحرب كاشفه، لا من نبذت الشيء أنبذه إذا ألقيته من يدك.

(١٠) قوله عليه السلام: و الروم

هم الجيل المعروف من الناس، و هو لفظة جمع و الواحد رومي بالياء المشدّدة، للنسبة إلى الروم بن عيصو، ثمّ الجمع مبنيّ منه بإسقاط ياء النسبة، فالروم الذي هو جمع الروميّ غير الروم الذي ينسب إليه الرومي. فقد سقط احتجاج نجم أئمّة المتأخّرين من النحاة علىٰ كون الروم اسم جنس بأنّه لو كان جمعاً لزم النسبة إلى الجمع. و ذلك غير صحيح و لا مسموع إلاّ فيما شذّ كالأفاقي، و لزم أيضاً تقدّم الجمع على المعرفة، و هو فاسد.

و كذلك القول في الإنس و الإنسي و الجنّ و الجنّي.

قال العزيزي في غريب القرآن: الإنس جمع إنسيّ بطرح ياء النسبة مثل رومي ج روم.[٢]

و في صحاح الجوهري: الروم هم من ولد روم بن عيصو، يقال: روميّ و روم مثل زنجي و زنج، فليس بين الواحد و الجمع إلاّ الياء المشدّدة، كما قالوا: تمرة و تمر، و لم يكن بين الواحد و الجمع إلاّ الهاء.[٣] انتهىٰ كلامه.

قلت: الصواب في التمر أنّه إسم الجنس لا جمع تمرة، و التّاء[٤] في التمرة هي تاء الوحدة، فليعلم.

(١١) قوله عليه السلام: و الخزر

الخزر بالتحريك ضيق العين و صغرها، و يقال: هو أن يكون الإنسان كأنّه ينظر بمؤخّر العين.[٥] و الخزر أيضاً بالتحريك و بالضمّ و الإسكان كما في «س» اسم جيل من الناس

---

١. سورة الرعد: ١٣. و الآية هكذا: و هو شديد المحال.

٢. القاموس: ٤ / ١٢٣.　　　٣. الصحاح: ٥ / ١٩٣٩.

٤. في «س» و الهاء.　　　٥. في «ن»: العينين.

كأنّهم قوم من الترك.

(١٢) **قوله عليه السلام: و السقالبة**

الصقالبة بالصاد كما في رواية «كف» و بالصاد و بالسين كما في الأصل: جيل من الناس حمر الألوان يتاخّمون الخزر، و يقال يلاصقون بلداً في المغرب.

(١٣) **قوله عليه السلام: و سائر**

بالجرّ عطفاً علىٰ مدخول «من» و بالنصب عطفاً علىٰ أعدائك.

(١٤) **قوله عليه السلام: و خذهم بالنقص**

أي: خذهم بالنقص في أبدانهم و أديانهم و أموالهم و في عددهم و عددهم شاغلاً إيّاهم بذلك عن تنقّصهم أولياءك، من المنقصة بمعنى النقص، أي: عن أن يستنقصوهم و يتّهموا لهم بمنقصتهم.

أو من النقيصة بمعنى العيب، أي: عن الوقوع فيهم و مصارحتهم بما يسوؤهم، يقال: فلان ينتقص فلاناً، أي: يقع فيه و يثلبه، و تنقّصه أي: ثلبه و صرحه بالعيب.

(١٥) **قوله عليه السلام: و جبّنهم من مقارعة الأبطال**

يقال: جبّنه تجبيناً، أي: نسبه إلى الجبن. و المعنىٰ هاهنا: و اجعلهم بحيث يكونون عند الخلائق منسوبين إلىٰ الجبن عن مقارعة الأبطال. و مقارعة الأبطال: قرع بعضهم بعضاً بأيّة آلة كانت.

(١٦) **قوله عليه السلام: و تقطع به دابرهم**

أي: عقبهم و آخرهم و من بقي منهم.

(١٧) **قوله عليه السلام: و ألحّ عليها**

أي: ضيّق عليها، من قولهم مكان لاح أي: ضيّق. و في رواية «س» و ألحح من غير إدغام على الأصل.

(١٨) **قوله عليه السلام: في أحص أرضك**

أي: في أجردها من العشب و النبات، و أخلاها من الخير و الخصب، من قولهم رجل

أحصّ بين الحصيص، أي: قليل شعر الرأس بل لا شعر علىٰ رأسه. و سنة حصاء أي: جرداء لا خير فيها، و ضمير حصونها للأرض في أرضك.

(١٩) قوله عليه السلام: و اطف عنه ...

أي اجعله لم ترسب حرارة الشوق في فؤاده، من طفى الشيء فوق الماء، أي: لم يرسب فيه، أو اجعله بحيث تكون حرارة الشوق خفيفة عليه شديدة العدو في الذهاب عنه، من مرّ الظبي يطفو على الأرض، إذا خفّف على الأرض و اشتدّ عدوه.

أو اجعله لا يصيبه من حرارة الشوق إلاّ طفاوة منها، أي: شيء يسير منها، من قولهم: أصبناً طفاوة من الربيع، أي: شيئاً منه. أو هو تخفيف أطفى بياء مهموزة، و التخفيف في ألفاظ الفصحاء باب واسع.

و من لم يتنبّه من القاصرين بشيء من ذلك تجسّر في إساءة الأدب، فقال المكتوب في عدّة نسخ «اطف» بغير ياء، و القاعدة أن تكتب «أطفىء» بياء هي الهمزة؛ لأنّها من تطفىء بهمز الآخر.

(٢٠) قوله عليه السلام: فبعد أن يجتاح

أي: يهلكه و يستأصله، و الإجتياح من الجائحة، و هي الآفة تهلك الثمار و الأموال، و كلّ مصيبة عظيمة و فتنة مبيرة جائحة، و الجمع الجوائح، و جاحهم يجوحهم جوحاً، إذا غشيهم بالجوايح و أهلكهم، و منه الحديث «أعاذكم اللّٰه من جوح الدهر و ضغم الفقر».[1]

قال في الفائق: الجوح: الإحتياج، و الضغم القصّ.

(٢١) قوله عليه السلام: و بعد أن يجهد بهم الأسر

في نسخة «كف» بعد أن يدوخهم بالأسر. و في «خ» يدوّخهم بتشديد الواو من باب التفعيل. و في رواية «س» يدبخهم بضمّ ياء المضارعة من باب الافعال، أي: يذلّهم، من داخ لنا فلان أي: ذلّ و خضع، و أدخنّاهم و دوّخناهم فداخوا.

---

١. نهاية ابن الأثير: ١ / ٣١٢.

و يدوخهم علىٰ رواية «كف» أي: يقهرهم، من داخ البلاد يدوخها قهرها و استولىٰ علىٰ أهلها. و كذلك دوّخها تدويخاً فداخت له.

(٢٢) قوله عليه‌السلام: أو أمده بعتاد

معاً أي: بالضمّ و الفتح. و العتاد بالضمّ العدة، و عتاد المرء اهبّته و آلته لغرضه. و العتاد بالفتح القدح الضخم، و في حديث صفته صلّى اللّٰه عليه و آله: «لكلّ حال عنده عتاد» أي: ما يصلح لكلّ ما يقع من الأُمور.[1]

(٢٣) قوله عليه‌السلام في آخر الدعاء: الفعّال لما تريد

و في «خ» زيادة و هي: و أنت علىٰ كلّ شيء قدير.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٣ / ١٧٧.

۲۸

و كان من دعائه عليه السلام متفزعا إلى اللّٰه عز و جل

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَخْلَصْتُ بِانْقِطٰاعي اِلَيْكَ، وَ اَقْبَلْتُ بِكُلّي عَلَيْكَ، وَ صَرَفْتُ وَجْهي عَمَّنْ يَحْتٰاجُ اِلىٰ رِفْدِكَ، وَ قَلَبْتُ مَسْئَلَتي عَمَّنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ فَضْلِكَ، وَ رَاَيْتُ اَنَّ طَلَبَ الْمُحْتٰاجِ اِلَى الْمُحْتٰاجِ سَفَهٌ مِنْ رَأْيِهِ، وَ ضَلَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ، فَكَمْ قَدْ رَاَيْتُ يٰا اِلٰهي مِنْ اُنٰاسٍ طَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَ رٰامُوا الثَّرْوَةَ مِنْ سِوٰاكَ، فَافْتَقَرُوا، وَ حٰاوَلُوا الْإِرْتِفٰاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصَحَّ بِمُعٰايَنَةِ اَمْثٰالِهِمْ حٰازِمٌ وَفَّقَهُ اعْتِبٰارُهُ، وَ اَرْشَدَهُ اِلىٰ طَريقِ صَوٰابِهِ اخْتِيٰارُهُ، فَاَنْتَ يٰا مَوْلاٰيَ دُونَ كُلِّ مَسْئُولٍ مَوْضِعُ مَسْئَلَتي، وَ دُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ اِلَيْهِ وَلِيُّ حٰاجَتي، اَنْتَ الْمَخْصُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتي، لاٰ يَشْرَكُكَ اَحَدٌ في رَجٰائي، وَ لاٰ يَتَّفِقُ (۱) اَحَدٌ مَعَكَ في دُعٰائي، وَ لاٰ يَنْظِمُهُ وَ اِيّٰاكَ نِدٰائي، لَكَ يٰا اِلٰهي وَحْدٰانِيَّةُ الْعَدَدِ، (۲) وَ مَلَكَةُ الْقُدْرَةِ الصَّمَدِ، وَ فَضيلَةُ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّةِ، وَ دَرَجَةُ الْعُلُوِّ وَ الرِّفْعَةِ، وَ مَنْ سِوٰاكَ مَرْحُومٌ في عُمْرِهِ،

مَغْلُوبٌ عَلىٰ اَمْرِهِ، مَقْهُورٌ عَلىٰ شَأْنِهِ، مُخْتَلِفُ الْحٰالاٰتِ، مُـتَنَقِّلٌ فِي الصِّفٰاتِ، فَتَعٰالَيْتَ عَنِ الْأَشْبٰاهِ وَ الْأَضْدٰادِ وَ تَكَبَّرْتَ عَنِ الْأَمْثٰالِ وَ الْأَنْدٰادِ، فَسُبْحٰانَكَ لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ. (٣)

(١) قوله عليه السلام: و لا يفق أحد

من الوفق بمعنى الموافقة بين الشيئين.

قال صاحب الكشّاف في أساس البلاغة: و فق الأمر يفق كان صواباً موافقاً للمراد، و وفقت أمرك صادفته موافقاً لإرادتك.[١]

و قال الفيروزآبادي في القاموس: وفقت أمرك تفق كرشدت صادفته موافقاً.[٢]

(٢) قوله عليه السلام: لك يا إلٰهي وحدانيّة العدد

إمّا معناه إثبات الوحدة العدديّة لذات[٣] القيّوميّة الواحدة الحقّة في الحقيقة الوجوبيّة و بحسبها، أي: لا قيّوم واجب الذات إلاّ أنت، لا بالقياس إلىٰ أعداد الوجود و آحاد الموجودات، حتّىٰ يلزم استصحاح أن يطلق علىٰ وحدته الحقّة و أحديّته المحضة جلّ سلطانه الوحدة العدديّة، فيقال: إنه سبحانه واحد، إمّا من آحاد نظام الوجود إثنان، و أنّه و اثنين من اثانين الموجودات ثلاثة، و أنّه و ثلاثة ما أربعة إلىٰ غير ذلك.

و أمّا مغزاه إفادة أنّ الوحدة العدديّة، ظلّ لوحدته الحقّة الصرفة القيّوميّة و مجعولة لجاعليّته المطلقة و فعّاليّته الإبداعيّة، فسبيل اللام في قوله عليه السلام «لك» سبيلها في قوله عزّ كبرياؤه: ﴿ له ما في السماوات و ما في الأرض ﴾[٤].

و بالجملة قوله عليه السلام: «لك يا إلٰهي وحدانيّة العدد» ليس علىٰ موافقة[٥] ما قد تواتر و تكرّر في أحاديثهم صلوات اللّٰه عليهم، و استبان بالبرهان في علم ما فوق الطبيعة من تنزيه أحديّته الحقّة الوجوبيّة تقدّست أسماؤه عن الوحدة العدديّة التي تكرّرها حقيقة

---

١. أساس البلاغة: ٦٨٤.
٢. القاموس: ٣ / ٢٩٠.
٣. في «س»: لذاته.
٤. سورة البقرة: ٢٥٥.
٥. في «س» و «ط»: مدافعة.

العدد و معروضها هويّات آحاد عالم الإمكان.

و قد اقترّ في مقارّه أنّ شيئاً ممّا في عوالم الإمكان لا يصحّ أن يوصف بالوحدة الحقيقيّة، بل إنّما الممكن بالذات قصاراة الوحدة العدديّة التي هى ظلّ الوحدة الحقيقيّة، و مرجعها في الحقيقة إلى اتّحاد مّا و تأحّد مّا.

و من تشوّق إلىٰ بسط الكلام هنالك، فليراجع تقويم الايمان و الرواشح السماويّة.

(٣) قوله عليه السلام في آخر الدعاء: فسبحانك لا الٰه إلاّ أنت

و في «خ» زيادة و هي: تعاليت علوّاً كبيراً و أنت أرحم الراحمين.

٢٩

و كان من دعائه عليه السلام إذا قتر عليه الرزق

اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ ابْتَلَيْتَنٰا فِي اَرْزٰاقِنٰا بِسُوءِ الظَّنِّ، وَ فِي آجٰالِنٰا بِطُولِ الْاَمَلِ، حَتَّى الْتَمَسْنٰا اَرْزٰاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرْزُوقِينَ، وَ طَمِعْنٰا بِآمٰالِنٰا فِي اَعْمٰارِ الْمُعَمَّرِينَ، فَصَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لَنٰا يَقِيناً صٰادِقاً تَكْفِينٰا بِهِ مِنْ مَؤُنَةِ الطَّلَبِ، وَ اَلْهِمْنٰا ثِقَةً خٰالِصَةً تُعْفِينٰا بِهٰا مِنْ شِدَّةِ النَّصَبِ، وَ اجْعَلْ مٰا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَتِكَ فِي وَحْيِكَ، وَ اَتْبَعْتَهُ مِنْ قِسْمِكَ فِي كِتٰابِكَ، قٰاطِعاً لاِهْتِمٰامِنٰا بِالرِّزْقِ الَّذِي تَكَفَّلْتَ بِهِ، وَ حَسْماً لِلْإِشْتِغٰالِ بِمٰا ضَمِنْتَ الْكِفٰايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَ قَوْلُكَ الْحَقُّ الْاَصْدَقُ، وَ اَقْسَمْتَ وَ قَسَمُكَ الْأَبَرُّ الْأَوْفىٰ ﴿وَ فِي السَّمٰاءِ رِزْقُكُمْ وَ مٰا تُوعَدُونَ﴾ ثُمَّ قُلْتَ ﴿فَوَ رَبِّ السَّمٰاءِ وَ الْاَرْضِ اِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مٰا اَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾.

قوله : إذا قتر

بالتخفيف على البناء للمجهول، و في رواية «س» قتّر بالتشديد من باب التفعيل على البناء للمجهول. و في نسخة «كف» اقترّ بضمّ الهمزة على البناء للمجهول من باب الإفعال.

٣٠

و كان من دعائه عليه السلام في المعونة على قضاء الدين

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لِيَ الْعافِيَةَ مِنْ دَيْنٍ تُخْلِقُ بِهِ وَجْهِي، وَ يَحارُ فِيهِ ذِهْنِي، وَ يَتَشَعَّبُ لَهُ فِكْرِي، وَ يَطُولُ بِمُمارَسَتِهِ شُغْلِي. وَ اَعُوذُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ هَمِّ الدَّيْنِ وَ فِكْرِهِ، وَ شُغْلِ الدَّيْنِ وَ سَهَرِهِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَعِذْنِي مِنْهُ، وَ اَسْتَجِيرُ بِكَ يا رَبِّ مِنْ ذِلَّتِهِ فِي الْحَيٰوةِ، (١) وَ مِنْ تَبِعَتِهِ بَعْدَ الْوَفاةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَجِرْنِي مِنْهُ بِوُسْعٍ فاضِلٍ، اَوْ كَفافٍ واصِلٍ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ احْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَ الْإِزْدِيادِ، وَ قَوِّمْنِي بِالْبَذْلِ وَ الْإِقْتِصادِ، وَ عَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَ اقْبِضْنِي بِلُطْفِكَ عَنِ التَّبْذِيرِ، وَ اَجْرِ مِنْ اَسْبابِ الْحَلالِ اَرْزاقِي وَ وَجِّهْ فِي اَبْوابِ الْبِرِّ اِنْفاقِي، وَ ازْوِ عَنِّي مِنَ الْمالِ ما يُحْدِثُ لِي مَخِيلَةً اَوْ تَادِّياً اِلىٰ بَغْيٍ اَوْ ما اَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْياناً. اَللّٰهُمَّ حَبِّبْ اِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَراءِ، وَ اَعِنِّي عَلىٰ صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الصَّبْرِ، وَ ما زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتاعِ الدُّنْيا الْفانِيَةِ فَاذْخَرْهُ لِي فِي

خَزٰائِنِکَ الْبٰاقِيَةِ، وَ اجْعَلْ مٰا خَوَّلْتَني مِنْ حُطٰامِها، وَ عَجَّلْتَ لي مِنْ مَتٰاعِهٰا بُلْغَةً اِلىٰ جِوٰارِکَ، وَ وُصْلَةً اِلىٰ قُرْبِکَ، وَ ذَريعَةً اِلىٰ جَنَّتِکَ، اِنَّکَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظيمِ، وَ اَنْتَ الْجَوٰادُ الْكَريمُ.

(١) **قوله عليه السلام: و أستجير بك يا ربّ من ذلّته في الحياة**

الظاهر في رواية «س» بالفتح زلّته بالزاء.

و كان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبة و طلبها

اَللّٰهُمَّ يٰا مَنْ لاٰ يَصِفُهُ نَعْتُ الْوٰاصِفِينَ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يُجٰاوِزُهُ رَجٰاءُ الرّٰاجِينَ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يَضيعُ لَدَيْهِ اَجْرُ الْمُحْسِنِينَ، وَ يٰا مَنْ هُوَ مُنْتَهىٰ خَوْفِ الْعٰابِدينَ، وَ يٰا مَنْ هُوَ غٰايَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ، هٰذٰا مَقٰامُ مَنْ تَدٰاوَلَتْهُ اَيْدِى الذُّنُوبِ، وَ قٰادَتْهُ اَزِمَّةُ الْخَطٰايٰا، وَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ الشَّيْطٰانُ، فَقَصَّرَ عَمّٰا اَمَرْتَ بِهِ تَفْرِيطاً، وَ تَعٰاطىٰ مٰا نَهَيْتَ عَنْهُ تَغْرِيراً، كَالْجٰاهِلِ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ، اَوْ كَالْمُنْكِرِ فَضْلَ اِحْسٰانِكَ اِلَيْهِ، حَتّٰىٰ اِذٰا انْفَتَحَ لَهُ بَصَرُ الْهُدىٰ، وَ تَقَشَّعَتْ عَنْهُ سَحٰائِبُ الْعَمىٰ، اَحْصىٰ مٰا ظَلَمَ بِهِ نَفْسَهُ، وَ فَكَّرَ فيمٰا خٰالَفَ بِهِ رَبَّهُ، فَرَاىٰ كَبِيرَ عِصْيٰانِهِ كَبِيراً، وَ جَلِيلَ مُخٰالَفَتِهِ جَلِيلاً، فَاَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ، مُسْتَحْيِياً مِنْكَ، وَ وَجَّهَ رَغْبَتَهُ اِلَيْكَ ثِقَةً بِكَ، فَاَمَّكَ بِطَمَعِهِ يَقِيناً، وَ قَصَدَكَ بِخَوْفِهِ اِخْلاٰصاً، قَدْ خَلاٰ طَمَعُهُ مِنْ كُلِّ مَطْمُوعٍ فِيهِ غَيْرِكَ، وَ اَفْرَخَ رَوْعُهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ مِنْهُ سِوٰاكَ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ

مُتَضَرِّعاً، وَ غَمَّضَ بَصَرَهُ اِلَى الْأَرْضِ مُتَخَشِّعاً، وَ طَأْطَأَ رَأْسَهُ لِعِزَّتِكَ مُتَذَلِّلاً، وَ اَبَثَّكَ مِنْ سِرِّهِ مٰا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ خُضُوعاً، وَ عَدَّدَ مِنْ ذُنُوبِهِ مٰا اَنْتَ اَحْصىٰ لَهٰا خُشُوعاً، وَ اسْتَغٰاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مٰا وَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ، و قَبِيحِ مٰا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ: مِنْ ذُنُوبٍ اَدْبَرَتْ لَذّٰاتُهٰا فَذَهَبَتْ، وَ اَقٰامَتْ تَبِعٰاتُهٰا فَلَزِمَتْ، لاٰ يُنْكِرُ يٰا اِلٰهِي عَدْلَكَ اِنْ عٰاقَبْتَهُ، وَ لاٰ يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ اِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَ رَحِمْتَهُ، لِاَنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لاٰ يَتَعٰاظَمُهُ غُفْرٰانُ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ. اَللّٰهُمَّ فَهٰا اَنٰا ذٰا، قَدْ جِئْتُكَ مُطِيعاً لِاَمْرِكَ فِيمٰا اَمَرْتَ بِهِ مِنَ الدُّعٰاءِ مُتَنَجِّزاً وَعْدَكَ فِيمٰا وَعَدْتَ بِهِ مِنَ الْإِجٰابَةِ، اِذْ تَقُولُ: ﴿اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ۝١ اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ الْقَنِي بِمَغْفِرَتِكَ كَمٰا لَقِيتُكَ بِاِقْرٰارِي، وَ ارْفَعْنِي عَنْ مَصٰارِعِ الذُّنُوبِ كَمٰا وَضَعْتُ لَكَ نَفْسِي، وَ اسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ كَمٰا تَاَنَّيْتَنِي عَنِ الْإِنْتِقٰامِ مِنِّي. اَللّٰهُمَّ وَ ثَبِّتْ فِي طٰاعَتِكَ نِيَّتِي، وَ اَحْكِمْ فِي عِبٰادَتِكَ بَصِيرَتِي، وَ وَفِّقْنِي مِنَ الْأَعْمٰالِ لِمٰا تَغْسِلُ بِهِ دَنَسَ الْخَطٰايٰا عَنِّي، وَ تَوَفَّنِي عَلىٰ مِلَّتِكَ وَ مِلَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ اِذٰا تَوَفَّيْتَنِي. اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَتُوبُ اِلَيْكَ فِي مَقٰامِي هٰذٰا مِنْ كَبٰائِرِ ذُنُوبِي وَ صَغٰائِرِهٰا، وَ بَوٰاطِنِ سَيِّئٰاتِي وَ ظَوٰاهِرِهٰا، وَ سَوٰالِفِ زَلاّٰتِي وَ حَوٰادِثِهٰا، تَوْبَةَ مَنْ لاٰ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِمَعْصِيَةٍ وَ لاٰ يُضْمِرُ اَنْ يَعُودَ فِي خَطِيئَةٍ، وَ قَدْ قُلْتَ يٰا اِلٰهِي فِي مُحْكَمِ كِتٰابِكَ: اِنَّكَ

تَقْبَلُ التَوْبَةَ عَنْ عِبادِكَ، وَ تَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ، وَ تُحِبُّ التَّوّابِينَ، فَاقْبَلْ تَوْبَتِي كَما وَعَدْتَ، وَ اعْفُ عَنْ سَيِّئاتِي كَما ضَمِنْتَ، وَ اَوْجِبْ لِي مَحَبَّتَكَ كَما شَرَطْتَ، وَ لَكَ يا رَبِّ شَرْطِي اَلاّ اَعُودَ فِي مَكْرُوهِكَ، وَ ضَمانِي اَنْ لا اَرْجِعَ فِي مَذْمُومِكَ، وَ عَهْدِي اَنْ اَهْجُرَ جَمِيعَ مَعاصِيكَ. اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِما عَمِلْتُ، فَاغْفِرْ لِي ما عَلِمْتَ، وَ اصْرِفْنِي بِقُدْرَتِكَ الىٰ ما اَحْبَبْتَ. اَللّٰهُمَّ وَ عَلَيَّ تَبِعاتٌ قَدْ حَفِظْتُهُنَّ، وَ تَبِعاتٌ قَدْ نَسِيتُهُنَّ، وَ كُلُّهُنَّ بِعَيْنِكَ الَّتِي لاٰ تَنامُ وَ عِلْمِكَ الَّذِي لاٰ يَنْسىٰ فَعَوِّضْ مِنْها اَهْلَها وَ احْطُطْ عَنِّي وِزْرَها وَ خَفِّفْ عَنِّي ثِقْلَها، وَ اعْصِمْنِي مِنْ اَنْ اُقارِفَ مِثْلَها. اَللّٰهُمَّ وَ اِنَّهُ لاٰ وَفاءَ لِي بِالتَّوْبَةِ اِلاّ بِعِصْمَتِكَ وَ لاَ اسْتِمْساكَ بِي عَنِ الْخَطايا اِلاّ عَنْ قُوَّتِكَ فَقَوِّنِي بِقُوَّةٍ كافِيَةٍ، وَ تَوَلَّنِي بِعِصْمَةٍ مانِعَةٍ. اَللّٰهُمَّ اَيُّما عَبْدٍ تابَ اِلَيْكَ وَ هُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ فاسِخٌ لِلتَّوْبَتِهِ، وَ عائِدٌ فِي ذَنْبِهِ وَ خَطِيئَتِهِ، فَاِنِّي اَعُوذُ بِكَ اَنْ اَكُونَ كَذٰلِكَ، فَاجْعَلْ تَوْبَتِي هٰذِهِ تَوْبَةً لاٰ اَحْتاجُ بَعْدَها اِلىٰ تَوْبَةٍ، تَوْبَةً مُوجِبَةً لِمَحْوِ ما سَلَفَ وَ السَّلامَةَ فِيما بَقِيَ. اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ جَهْلِي، وَ اَسْتَوْهِبُكَ سُوءَ فِعْلِي، فَاضْمُمْنِي اِلىٰ كَنَفِ رَحْمَتِكَ تَطَوُّلاً، وَ اسْتُرْنِي بِسِتْرِ عافِيَتِكَ تَفَضُّلاً. اَللّٰهُمَّ وَ اِنِّي اَتُوبُ اِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ما خالَفَ اِرادَتَكَ، اَوْ زالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَراتِ قَلْبِي، وَ لَحَظاتِ عَيْنِي، وَ حِكاياتِ لِسانِي، تَوْبَةً تَسْلَمُ بِها كُلُّ

جٰارِحَةٍ عَلىٰ حِيٰالِهٰا مِنْ تَبِعٰاتِكَ، وَ تَأْمَنُ مِمّٰا يَخٰافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ اَلِيمِ سَطَوٰاتِكَ. اَللّٰهُمَّ فَارْحَمْ وَحْدَتِي بَيْنَ يَدَيْكَ، وَ وَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَ اضْطِرٰابَ اَرْكٰانِي مِنْ هَيْبَتِكَ، فَقَدْ اَقٰامَتْنِي يٰا رَبِّ ذُنُوبِي مَقٰامَ الْخِزْيِ بِفِنٰائِكَ، فَاِنْ سَكَتُّ لَمْ يَنْطِقْ عَنِّي اَحَدٌ، وَ اِنْ شَفَعْتُ فَلَسْتُ بِاَهْلِ الشَّفٰاعَةِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ شَفِّعْ فِي خَطٰايٰايَ كَرَمَكَ، وَ عُدْ عَلىٰ سَيِّئٰاتِي بِعَفْوِكَ، وَ لاٰ تَجْزِنِي جَزٰائِي مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَ ابْسُطْ عَلَيَّ طَوْلَكَ، وَ جَلِّلْنِي بِسِتْرِكَ، وَ افْعَلْ بِي فِعْلَ عَزِيزٍ تَضَرَّعَ اِلَيْهِ عَبْدٌ ذَلِيلٌ فَرَحِمَهُ، اَوْ غَنِيٍّ تَعَرَّضَ لَهُ عَبْدٌ فَقِيرٌ فَنَعَشَهُ. اَللّٰهُمَّ لاٰ خَفِيرَ لِي مِنْكَ فَلْيَخْفُرْنِي عِزُّكَ، وَ لاٰ شَفِيعَ لِي اِلَيْكَ فَلْيَشْفَعْ لِي فَضْلُكَ، وَ قَدْ اَوْجَلَتْنِي خَطٰايٰايَ فَلْيُؤْمِنِّي عَفْوُكَ، فَمٰا كُلُّ مٰا نَطَقْتُ بِهِ عَنْ جَهْلٍ مِنِّي بِسُوٓءِ اَثَرِي، وَ لاٰ نِسْيٰانٍ لِمٰا سَبَقَ مِنْ ذَمِيمِ فِعْلِي، لٰكِنْ لِتَسْمَعَ سَمٰاؤُكَ وَ مَنْ فِيهٰا وَ اَرْضُكَ وَ مَنْ عَلَيْهٰا، مٰا اَظْهَرْتُ لَكَ مِنَ النَّدَمِ، وَ لَجَأْتُ اِلَيْكَ فِيهِ مِنَ التَّوْبَةِ، فَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَرْحَمُنِي لِسُوٓءِ مَوْقِفِي، اَوْ تُدْرِكُهُ الرِّقَّةُ عَلَيَّ لِسُوٓءِ حٰالِي فَيَنٰالَنِي مِنْهُ بِدَعْوَةٍ هِيَ اَسْمَعُ لَدَيْكَ مِنْ دُعٰائِي، اَوْ شَفٰاعَةٍ اَوْكَدَ عِنْدَكَ مِنْ شَفٰاعَتِي تَكُونُ بِهٰا نَجٰاتِي مِنْ غَضَبِكَ وَ فَوْزَتِي بِرِضٰاكَ. اَللّٰهُمَّ اِنْ يَكُنِ النَّدَمُ تَوْبَةً اِلَيْكَ فَاَنَا اَنْدَمُ النّٰادِمِينَ، وَ اِنْ يَكُنِ التَّرْكُ لِمَعْصِيَتِكَ اِنٰابَةً فَاَنَا اَوَّلُ الْمُنِيبِينَ، وَ اِنْ يَكُنِ

الْإِسْتِغْفٰارُ حِطَّةً لِلذُّنُوبِ فَإِنّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ. اَللّٰهُمَّ فَكَمٰا اَمَرْتَ بِالتَّوْبَةِ، وَ ضَمِنْتَ الْقَبُولَ، وَ حَثَثْتَ عَلَى الدُّعٰاءِ وَ وَعَدْتَ الْإِجٰابَةَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اقْبَلْ تَوْبَتِي، وَ لاٰ تَرْجِعْنِي مَرْجَعَ الْخَيْبَةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، اِنَّكَ اَنْتَ التَّوّٰابُ عَلَى الْمُذْنِبِينَ، وَ الرَّحِيمُ لِلْخٰاطِئِينَ الْمُنِيبِينَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، كَمٰا هَدَيْتَنٰا بِهِ وَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ كَمٰا اسْتَنْقَذْتَنٰا بِهِ، وَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلٰوةً تَشْفَعُ لَنٰا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ، وَ يَوْمَ الْفٰاقَةِ اِلَيْكَ، اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ هو عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

(١) قوله عليه السلام: إذ تقول: أُدعوني أستجب لكم

ينبغي في نظائر هذه المقامات مراعاة جادّة سنن الآداب، إمّا الوقف علىٰ تقول ثمّ البدأة بقول عزّ من قائل: ﴿ادعوني﴾[1] و إمّا الوصل مع إظهار همزة الأمر المضمومة علىٰ سبيل الحكاية من غير إسقاطها في الدرج، و إن لم يكن هى همزة قطع، لينفصل كلام الخالق عن كلام المخلوق، و لا يتّصل تنزيله الكريم بعبارة البشر و ألفاظ الآدميّين.

---

١. سورة غافر: ٦٠.

و كان من دعائه عليه السلام

بعد الفراغ من صلوة الليل لنفسه في الاعتراف بالذنب

اَللّٰهُمَّ يٰا ذَا الْمُلْكِ الْمُتَأَبِّدِ ① بِالْخُلُودِ، وَ السُّلْطٰانِ الْمُمْتَنِعِ ② بِغَيْرِ جُنُودٍ وَ لاٰ اَعْوٰانٍ، وَ الْعِزِّ الْبٰاقِي عَلىٰ مَرِّ الدُّهُورِ وَ خَوٰالِي الْأَعْوٰامِ وَ مَوٰاضِي الْأَزْمٰانِ وَ الْأَيّٰامِ، عَزَّ سُلْطٰانُكَ عِزّاً لاٰ حَدَّ لَهُ بِاَوَّلِيَّةٍ، وَ لاٰ مُنْتَهىٰ لَهُ بِآخِرِيَّةٍ وَ اسْتَعْلىٰ مُلْكُكَ عُلوّاً سَقَطَتِ الْأَشْيٰاءُ دُونَ بُلُوغِ اَمَدِهِ، وَ لاٰ يَبْلُغُ اَدْنىٰ مٰا اسْتَأْثَرْتَ بِهِ مِنْ ذٰلِكَ اَقْصىٰ نَعْتِ النّٰاعِتِينَ، ضَلَّتْ فِيكَ الصِّفٰاتُ، و تَفَسَّخَتْ دُونَكَ النُّعُوتُ، وَ حٰارَتْ فِي كِبْرِيٰائِكَ لَطٰائِفُ الْأَوْهٰامِ، كَذٰلِكَ اَنْتَ اللّٰهُ الْأَوَّلُ فِي اَوَّلِيَّتِكَ، وَ عَلىٰ ذٰلِكَ اَنْتَ دٰائِمٌ لاٰ تَزُولُ، وَ اَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلاً، اَلْجَسِيمُ اَمَلاً، خَرَجَتْ مِنْ يَدِي اَسْبٰابُ الْوُصُلاٰتِ اِلاّٰ مٰا وَصَلَهُ رَحْمَتُكَ، وَ تَقَطَّعَتْ عَنِّي عِصَمُ الْآمٰالِ اِلاّٰ مٰا اَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ، قَلَّ عِنْدِي مٰا اَعْتَدُّ بِهِ مِنْ طٰاعَتِكَ، وَ كَثُرَ عَلَيَّ مٰا اَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَ لَنْ

يَضيقَ عَلَيْكَ عَفْوُ عَنْ عَبْدِكَ، وَ اِنْ اَساءَ فَاعْفُ عَنّي. اَللّٰهُمَّ وَ قَدْ اَشْرَفَ عَلىٰ خَفٰايَا الْأَعْمٰالِ عِلْمُكَ، وَ انْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ دُونَ خُبْرِكَ، وَ لاٰ تَنْطَوي عَنْكَ دَقٰائِقُ الْاُمُورِ، وَ لاٰ تَعْزُبُ عَنْكَ غَيِّبٰاتُ (٣) السَّرٰائِرِ، وَ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ (٤) الَّذي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوٰايَتي، فَاَنْظَرْتَهُ، وَ اسْتَمْهَلَكَ اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ لِاِضْلاٰلي فَاَمْهَلْتَهُ فَاَوْقَعَني، وَ قَدْ هَرَبْتُ اِلَيْكَ مِنْ صَغٰائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ، وَ كَبٰائِرِ اَعْمٰالٍ مُرْدِيَةٍ، حَتّىٰ اِذٰا قٰارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ، وَ اسْتَوْجَبْتُ بِسُوءِ سَعْيي سَخْطَتَكَ، فَتَلَ (٥) عَنّي عِذٰارَ غَدْرِهِ، وَ تَلَقّٰاني بِكَلِمَةِ كُفْرِهِ، وَ تَوَلَّى الْبَرٰائَةَ مِنّي، وَ اَدْبَرَ مُوَلِّياً عَنّي، فَاَصْحَرَني لِغَضَبِكَ فَريداً، وَ اَخْرَجَني اِلىٰ فِنٰاءِ نَقِمَتِكَ طَريداً، لاٰ شَفيعٌ يَشْفَعُ لي اِلَيْكَ، وَ لاٰ خَفيرٌ يُؤْمِنُني عَلَيْكَ، وَ لاٰ حِصْنٌ يَحْجُبُني عَنْكَ، وَ لاٰ مَلاٰذٌ اَلْجَأُ اِلَيْهِ مِنْكَ، فَهٰذٰا مَقٰامُ الْعٰائِذِ بِكَ، وَ مَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ، فَلاٰ يَضيقَنَّ عَنّي فَضْلُكَ، وَ لاٰ يَقْصُرَنَّ دُوني عَفْوُكَ، وَ لاٰ اَكُنْ اَخْيَبَ عِبٰادِكَ التّٰائِبينَ، وَ لاٰ اَقْنَطَ وُفُودِكَ الْآمِلينَ، وَ اغْفِرْ لي اِنَّكَ خَيْرُ الْغٰافِرينَ. اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَمَرْتَني فَتَرَكْتُ، وَ نَهَيْتَني فَرَكِبْتُ، وَ سَوَّلَ لِيَ الْخَطٰاءُ خٰاطِرُ السُّوءِ فَفَرَّطْتُ، وَ لاٰ اَسْتَشْهِدُ عَلىٰ صِيٰامي نَهٰاراً، وَ لاٰ اَسْتَجيرُ بِتَهَجُّدي لَيْلاً، (٦) وَ لاٰ تُثْني عَلَيَّ بِاِحْيٰائِهٰا سُنَّةٌ، (٧) حٰاشىٰ

فُرُوضِکَ ⑧ الَّتِي مَنْ ضَيَّعَهٰا هَلَکَ، وَ لَسْتُ اَتَوَسَّلُ اِلَيْکَ بِـفَضْلِ نٰافِلَةٍ مَعَ کَثيرٍ مٰا اَغْفَلْتُ مِنْ وَظٰائِفِ فُـرُوضِکَ، وَ تَـعَدَّيْتُ عَـنْ مَقٰامٰاتِ حُدُودِکَ اِلىٰ حُرُمٰاتٍ انْتَهَکْتُهٰا، وَ کَبٰائِرِ ذُنُوبٍ اجْتَرَحْتُهٰا، کٰانَتْ عٰافِيَتُکَ لِي مِنْ فَضٰائِحِهٰا سِتْراً، وَ هٰذٰا مَـقٰامُ مَـنِ اسْـتَحْيٰا لِنَفْسِهِ مِنْکَ، وَ سَخِطَ عَلَيْهٰا وَ رَضِيَ عَنْکَ، فَتَلَقّٰاکَ بِنَفْسٍ خٰاشِعَةٍ، وَ رَقَبَةٍ خٰاضِعَةٍ، وَ ظَهْرٍ مُثْقَلٍ مِنَ الْخَطٰايٰا، وٰاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ اِلَيْکَ، وَ الرَّهْبَةِ مِنْکَ، وَ اَنْتَ اَوْلىٰ مَنْ رَجٰاهُ، وَ اَحَقُّ مَنْ خَشِيَهُ، وَ اتَّقٰاهُ، فَاَعْطِنِي يٰا رَبِّ مٰا رَجَوْتُ وَ آمِنّي مٰا حَذِرْتُ، وَ عُدْ عَلَيَّ بِـعٰائِدَةِ رَحْمَتِکَ، اِنَّکَ اَکْرَمُ الْمَسْئُولينَ. اَللّٰهُمَّ وَ اِذْ سَتَرْتَنِي بِعَفْوِکَ وَ تَغَمَّدْتَنِي بِفَضْلِکَ فِي دٰارِ الْفَنٰاءِ بِحَضْرَةِ الْأَکْفٰاءِ، فَاَجِرْنِي مِنْ فَضِيحٰاتِ دٰارِ الْبَقٰاءِ عِنْدَ مَوٰاقِفِ الْأَشْهٰادِ مِنَ الْمَلاٰئِکَةِ الْمُقَرَّبينَ، وَ الرُّسُلِ الْمُکَرَّمينَ وَ الشُّهَدٰاءِ وَ الصّٰالِحِينَ، مِنْ جٰارٍ کُنْتُ اُکٰاتِمُـهُ سَيِّئٰاتِي، وَ مِـنْ ذِي رَحِمٍ کُنْتُ اَحْتَشِمُ مِنْهُ فِي سَرِيرٰاتِي، لَمْ اَثِقْ بِهِمْ رَبِّ فِي السِّتْرِ عَلَيَّ، وَ وَثِقْتُ بِکَ رَبِّ فِي الْمَغْفِرَةِ لِي، وَ اَنْتَ اَوْلىٰ مَنْ وُثِقَ بِهِ، وَ اَعْطىٰ مَنْ رُغِبَ اِلَـيْهِ، وَ اَرْأَفُ مَـنِ اسْـتُرْحِمَ، فَـارْحَمْنِي. اَللّٰـهُمَّ وَ اَنْتَ حَدَرْتَنِي مٰاءً مَهِيناً مِنْ صُلْبٍ مُتَضٰائِقِ الْعِظٰامِ، حَرِجِ الْمَسٰالِکِ اِلىٰ رَحِمٍ ضَيِّقَةٍ سَتَرْتَهٰا بِالْحُجُبِ، تُصَرِّفُنِي حٰالاً عَنْ حٰالٍ، حَتَّى انْتَهَيْتَ

بِي اِلىٰ تَمامِ الصُّورَةِ، وَ اَثْبَتَّ فِيَّ الْجَوارِحَ كَما نَعَتَّ فِي كِتابِكَ: نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً ثُمَّ عظماً ثُمَّ كَسَوْتَ الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ اَنْشَأْتَنِي خَلْقاً آخَرَ كَما شِئْتَ حَتّىٰ إِذَا احْتَجْتُ اِلىٰ رِزْقِكَ، وَ لَمْ اَسْتَغْنِ عَنْ غِياثِ فَضْلِكَ، جَعَلْتَ لِي قُوتاً مِنْ فَضْلِ طَعامٍ وَ شَرابٍ اَجْرَيْتَهُ لِاَمَتِكَ الَّتِي اَسْكَنْتَنِي جَوْفَها، وَ اَوْدَعْتَنِي قَرارَ رَحِمِها، وَ لَوْ تَكِلْنِي يا رَبِّ فِي تِلْكَ الْحالاٰتِ اِلىٰ حَوْلِي اَوْ تَضْطَرُّنِي اِلىٰ قُوَّتِي لَكانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلاً، وَ لَكانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بَعِيدَةً، فَغَذَوْتَنِي بِفَضْلِكَ غِذاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفْعَلُ ذٰلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ اِلىٰ غايَتِي هٰذِهِ، لاٰ اَعْدَمُ بِرَّكَ، وَ لاٰ يُبْطِىءُ بِي حُسْنُ صَنِيعِكَ، وَ لاٰ تَتَاَكَّدُ مَعَ ذٰلِكَ ثِقَتِي فَاَتَفَرَّغَ لِما هُوَ اَحْظىٰ لِي عِنْدَكَ، قَدْ مَلَكَ الشَّيْطانُ عِنانِي فِي سُوءِ الظَّنِّ، وَ ضَعْفِ الْيَقِينِ، فَاَنَا اَشْكُو سُوءَ مُجاوَرَتِهِ لِي، وَ طاعَةَ نَفْسِي لَهُ، وَ اَسْتَعْصِمُكَ مِنْ مَلَكَتِهِ، وَ اَتَضَرَّعُ اِلَيْكَ فِي صَرْفِ كَيْدِهِ عَنِّي، وَ اَسْئَلُكَ فِي اَنْ تُسَهِّلَ اِلىٰ رِزْقِي سَبِيلاً، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ابْتِدائِكَ بِالنِّعَمِ الْجِسامِ، وَ اِلْهامِكَ الشُّكْرَ عَلَى الْإِحْسانِ وَ الْإِنْعامِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ سَهِّلْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَ اَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي، وَ اَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيما قَسَمْتَ لِي، وَ اَنْ تَجْعَلَ ما ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَ عُمْرِي فِي سَبِيلِ طاعَتِكَ، اِنَّكَ خَيْرُ الرّازِقِينَ. اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ

مِنْ نٰارٍ تَغَلَّظْتَ بِهٰا عَلىٰ مَنْ عَصٰاکَ، وَ تَوَعَّدْتَ بِهٰا مَنْ صَدَفَ عَنْ رِضٰاکَ، وَ مِنْ نٰارٍ نُورُهٰا ظُلْمَةٌ، وَ هَيِّنُهٰا اَلِيمٌ، وَ بَعِيدُهٰا قَرِيبٌ، وَ مِنْ نٰارٍ يَأْكُلُ بَعْضَهٰا بَعْضٌ، وَ يَصُولُ بَعْضُهٰا عَلىٰ بَعْضٍ، وَ مِنْ نٰارٍ تَذَرُ الْعِظٰامَ رَمِيماً، وَ تَسْقِي اَهْلَهٰا حَمِيماً، وَ مِنْ نٰارٍ لاٰ تُبْقِي عَلىٰ مَنْ تَضَرَّعَ اِلَيْهٰا، وَ لاٰ تَرْحَمُ مَنِ اسْتَعْطَفَهٰا، وَ لاٰ تَقْدِرُ عَلَى التَّخْفِيفِ عَمَّنْ خَشَعَ لَهٰا وَ اسْتَسْلَمَ اِلَيْهٰا، تَلْقىٰ سُكّٰانَهٰا بِاَحَرِّ مٰا لَدَيْهٰا مِنْ اَلِيمِ النَّكٰالِ وَ شَدِيدِ الْوَبٰالِ، وَ اَعُوذُ بِکَ مِنْ عَقٰارِبِهَا، الْفٰاغِرَةِ اَفْوٰاهُهٰا، وَ حَيّٰاتِهَا الصّٰالِقَةِ بِاَنْيٰابِهٰا، وَ شَرٰابِهَا الَّذي يُقَطِّعُ اَمْعٰاءَ وَ اَفْئِدَةَ سُكّٰانِهٰا، وَ يَنْزِعُ قُلُوبَهُمْ، وَ اَسْتَهْدِيکَ لِمٰا بٰاعَدَ مِنْهٰا، وَ اَخَّرَ عَنْهٰا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَجِرْنِي مِنْهٰا بِفَضْلِ رَحْمَتِکَ، وَ اَقِلْنِي عَثَرٰاتِي بِحُسْنِ اِقٰالَتِکَ، وَ لاٰ تَخْذُلْنِي يٰا خَيْرَ الْمُجِيرِينَ. اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ تَقِي الْكَرِيهَةَ وَ تُعْطِي الْحَسَنَةَ وَ تَفْعَلُ مٰا تُرِيدُ، وَ اَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، اِذٰا ذُكِرَ الْأَبْرٰارُ، وَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَ النَّهٰارُ، صَلٰوةً لاٰ يَنْقَطِعُ مَدَدُهٰا، وَ لاٰ يُحْصىٰ عَدَدُهٰا، صَلٰوةً تَشْحَنُ الْهَوٰاءَ وَ تَمْلَأُ الْأَرْضَ وَ السَّمٰاءَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ حَتّٰى يَرْضىٰ، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، بَعْدَ الرِّضٰا صَلٰوةً لاٰ حَدَّ لَهٰا وَ لا مُنْتَهىٰ، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ

(١) قوله عليه السلام : اللهمّ يا ذا الملك المتأبّد

بكسر الباء الموحّدة المشدّدة تفعّلاً من الأبد على اسم الفاعل.

قال الراغب في المفردات: تأبّد الشيء بقي أبداً.[١]

و في رواية بالفتح على اسم المكان من باب التفعّل علىٰ صيغة المفعول، أي: موضع التأبّد و الأبديّة و موضع الدوام و السرمديّة. و أيّاً ما كان فإمّا بالجرّ علىٰ صفة الملك، أو بالنصب علىٰ صفة المنادي المضاف، أعني: ذا الملك.

(٢) قوله عليه السلام : و السلطان الممتنع

إفتعال من المنعة بمعنى العزّة و الغلبة، أي: المتعزّز العزيز الغالب بغير جنود و لا أعوان.

قال في مجمل اللغة: فلان ذو منعة، أي: عزيز ممتنع علىٰ من يريده.[٢]

(٣) قوله عليه السلام : غيّبات

بتشديد الياء المثنّاة من تحت المكسورة. و في رواية «غينات» بالنون المفتوحة مكان الباء. و الغنب بالفتح الغنيمة الكثيرة.

(٤) قوله عليه السلام : و قد استحوذ علىٰ عدوّك

استحوذ عليه الشيطان غلب عليه و استولىٰ، و هو ممّا اُجري على الأصل و لم يعل، و مثله استروح و استنوق الجمل و استصوبت رأيه، قاله في غريب القرآن.[٣]

(٥) قوله عليه السلام : فتل

و في بعض النسخ «فشل» أي: جبن و ذهب قوّته، و عزم علىٰ كذا ثمّ فشل عنه، أي:

---

١. مفردات الراغب: ٨.
٢. مجمل اللغة: ٣ / ٨١٧.
٣. غريب القرآن: ص ٦٢٤.

نكل عنه و لم يمضه. قاله الزمخشري في الأساس.[١]

(٦) قوله عليه السلام:

و لا استشهد علىٰ صيامي نهاراً و لا أستجير بتهجّدي ليلاً

نهاراً: إمّا مفعول استشهد، و إمّا متعلّق بصيامي و المفعول مقدّر، و التقدير: و لا صمت نهاراً صياماً مبروراً فاستشهد النهار أو الملائكة أو اللّٰه تعالىٰ علىٰ ذلك.

و التهجّد تفعّل من الهجود و هو النوم، بمعنىٰ ترك الهجود، و رفض النوم، و إحياء الليل بالتنفّل و التعبّد، و نظير ذلك التحرّج و التأثّم في معنى الخروج من الحرج و التخيّب[٢] عن الإثم.

قال في المغرب: تحرّج من كذا تأثّم، و حقيقته جانب الحرج.[٣]

و قال في الفائق: النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا قام للتهجّد يشوص فاه بالسواك[٤] هو ترك الهجود للصلاة بالليل. أي: ينقي أسنانه و يغسلها يقال: شصته و مصته.[٥]

و قال شارح صحيح مسلم: التحنّث التعبّد، يقال: تحنّث الرجل إذا فعل فعلاً خرج به عن الحنث، و الحنث الذنب. وكذلك تأثّم إذا ألقى الإثم عن نفسه، و مثله تحرّج و تحوّب إذا فعل فعلاً يخرجه من الحرج و الحوب، و فلان يتهجّد إذا كان يخرج من الهجود، و يتنجّس إذا فعل فعلاً يخرج به عن النجاسة. انتهىٰ.

(٧) **قوله عليه السلام: و لا تثني عليّ بإحيائها سنّة**

سنّة مرفوعة على الفاعليّة، و المعنىٰ: و لا أحييت سنّة فيثني هي عليّ بإحياي إيّاها.

(٨) **قوله عليه السلام: حاشا فروضك**

و برواية «س» فروضك، و فروضك أي: فروضك بكسر الضاد المعجمة لا غير هي الأصل، و بكسرها و فتحها معاً «ع»، و الرواية المشهورة إنّهما بهما معاً هي الأصل.

---

١. أساس البلاغة: ص ٤٧٤.
٢. في «ط»: التجنّب.
٣. المغرب: ١ / ١١٥.
٤. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٥٠٩.
٥. الفائق: ٢ / ٢٦٩.

٣٣

و كان من دعائه عليه السلام في الاستخارة

اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْتَخيرُكَ بِعِلْمِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اقْضِ لي بِالْخِيَرَةِ، وَ اَلْهِمْنا مَعْرِفَةَ الْإِخْتِيارِ، وَ اجْعَلْ ذٰلِكَ ذَريعَةً اِلَى الرِّضا بِما قَضَيتَ لَنا، وَ التَّسْليمِ لِما حَكَمْتَ، (١) فَاَزِحْ عَنّا رَيْبَ الْإِرْتِيابِ، وَ اَيِّدْنا بِيَقينِ الْمُخْلِصينَ، وَ لا تَسُمْنا عَجْزَ الْمَعْرِفَةِ عَمّا تَخَيَّرْتَ، فَنَغْمِطَ قَدْرَكَ، (٢) وَ نَكْرَهَ مَوْضِعَ رِضاكَ، وَ نَجْنَحَ اِلَى الَّتي هِيَ اَبْعَدُ مِنْ حُسْنِ الْعاقِبَةِ، وَ اَقْرَبُ اِلىٰ ضِدِّ الْعافِيَةِ، حَبِّبْ اِلَيْنا ما نَكْرَهُ مِنْ قَضائِكَ، وَ سَهِّلْ عَلَيْنا ما نَسْتَصْعِبُ مِنْ حُكْمِكَ، وَ اَلْهِمْنَا الْإِنْقِيادَ لِما اَوْرَدْتَ عَلَيْنا مِنْ مَشِيَّتِكَ، حَتّىٰ لا نُحِبَّ تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ وَ لا تَعْجيلَ ما اَخَّرْتَ، وَ لا نَكْرَهَ ما اَحْبَبْتَ، وَ لا نَتَخَيَّرَ ما كَرِهْتَ، وَ اخْتِمْ لَنا بِالَّتي هِيَ اَحْمَدُ عاقِبَةً، وَ اَكْرَمُ مَصيراً، اِنَّكَ تُفيدُ الْكَريمَةَ، وَ تُعْطِي الْجَسيمَةَ، وَ تَفْعَلُ ما تُريدُ، وَ اَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ.

و في رواية «كف»: في الاستخارة للّٰه عزّ و جلّ.

⟨١⟩ قوله عليه السلام: و التسليم لما حكمت

في الأصل بالجرّ عطفاً على الرضا، و في رواية «ع» على النصب: إمّا على أخذ الواو بمعنى «مع»، و إمّا على العطف علىٰ ذريعة.

⟨٢⟩ قوله عليه السلام: فنغمط قدرك

بكسر الميم و فتحها من بابي ضرب يضرب و سمع يسمع، معناه: علىٰ قدرك بالتحريك فلا نشكره و لا نرضاه. و علىٰ قدرك بالإسكان فنستحقره و نحتقره و لا نوفيه حقّ جلاله و تعظيمه.

٣٤

و كان من دعائه عليه السلام

إذا ابتلى اَوْ راى مبتلى بفضيحة بذنب (١)

اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ سِتْرِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَ مُعٰافٰاتِكَ بَعْدَ خُبْرِكَ، فَكُلُّنٰا قَدِ اقْتَرَفَ الْعٰائِبَةَ فَلَمْ تَشْهَرْهُ، وَ ارْتَكَبَ الْفٰاحِشَةَ فَلَمْ تَفْضَحْهُ، وَ تَسَتَّرَ بِالْمَسٰاوِي فَلَمْ تَدْلُلْ عَلَيْهِ، كَمْ نَهْيٍ لَكَ قَدْ اَتَيْنٰاهُ، وَ اَمْرٍ قَدْ وَقَفْتَنٰا عَلَيْهِ فَتَعَدَّيْنٰاهُ، وَ سَيِّئَةٍ اِكْتَسَبْنٰاهٰا، وَ خَطِيئَةٍ ارْتَكَبْنٰاهٰا، كُنْتَ الْمُطَّلِعَ عَلَيْهٰا دُونَ النّٰاظِرِينَ، وَ الْقٰادِرَ عَلىٰ اِعْلاٰنِهٰا فَوْقَ الْقٰادِرِينَ، كٰانَتْ عٰافِيَتُكَ لَنٰا حِجٰاباً دُونَ اَبْصٰارِهِمْ، وَ رَدْماً دُونَ اَسْمٰاعِهِمْ، فَاجْعَلْ مٰا سَتَرْتَ مِنَ الْعَوْرَةِ، وَ اَخْفَيْتَ مِنَ الدَّخِيلَةِ، (٢) وٰاعِظاً لَنٰا، وَ زٰاجِراً عَنْ سُوءِ الْخُلُقِ، وَ اقْتِرٰافِ الْخَطِيئَةِ، (٣) وَ سَعْياً اِلَى التَوْبَةِ الْمٰاحِيَةِ، وَ الطَّرِيقِ الْمَحْمُودَةِ، وَ قَرِّبِ الْوَقْتَ فِيهِ، وَ لاٰ تَسُمْنَا الْغَفْلَةَ عَنْكَ، اِنّٰا اِلَيْكَ رٰاغِبُونَ، وَ مِنَ الذُّنُوبِ تٰائِبُونَ، وَ صَلِّ عَلىٰ خِيَرَتِكَ اللّٰهُمَّ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ، الصِّفْوَةِ مِنْ بَرِيَّتِكَ الطّٰاهِرِينَ، وَ اجْعَلْنٰا لَهُمْ سٰامِعِينَ وَ مُطِيعِينَ كَمٰا اَمَرْتَ.

(١) **بفضيحة بذنب**

و في نسخة «كف» بفضيحة ذنب من دون الباء. و في رواية «ش» قدّس اللّٰه لطيفه «أو» مكان الواو.

(٢) **قوله عليه السلام: من الدخيلة**

في «خ» و «كف»: من دخلته، دخله الأمر بالضمّ باطنه.

(٣) **قوله عليه السلام: و اقتراف الخطيئة**

في رواية «كف»: و انتياه الخطيئة على الإفتعال، من ناهت الهامة إذا رفعت رأسها.

٣٥

و كان من دعائه عليه السلام

في الرّضا (١) إذا نظر إلى أصحاب الدنيا

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رِضىً بِحُكْمِ اللّٰهِ، شَهِدْتُ اَنَّ اللّٰهَ قَسَمَ مَعٰايِشَ عِبٰادِهِ بِالْعَدْلِ، وَ اَخَذَ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِهِ بِالْفَضْلِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ لاٰ تَفْتِنّي بِمٰا اَعْطَيْتَهُمْ، وَ لاٰ تَفْتِنْهُمْ بِمٰا مَنَعْتَني، فَاَحْسُدَ خَلْقَكَ، وَ اَغْمَطَ حُكْمَكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ طَيِّبْ بِقَضٰائِكَ نَفْسي وَ وَسِّعْ بِمَوٰاقِعِ حُكْمِكَ صَدْري، وَ هَبْ لِيَ الثِّقَةَ لِاُقِرَّ مَعَهٰا بِاَنَّ قَضٰاءَكَ لَمْ يَجْرِ اِلاّٰ بِالْخِيَرَةِ، وَ اجْعَلْ شُكْري لَكَ عَلىٰ مٰا زَوَيْتَ عَنّي، (٢) اَوْفَرَ مِنْ شُكْري اِيّٰاكَ عَلىٰ مٰا خَوَّلْتَني، (٣) وَ اعْصِمْني مِنْ اَنْ اَظُنَّ بِذي عَدَمٍ خَسٰاسَةً، اَوْ اَظُنَّ بِصٰاحِبِ ثَرْوَةٍ فَضْلاً، فَاِنَّ الشَّريفَ مَنْ شَرَّفَتْهُ طٰاعَتُكَ، وَ الْعَزيزَ مَنْ اَعَزَّتْهُ عِبٰادَتُكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ مَتِّعْنٰا بِثَرْوَةٍ لاٰ تَنْفَدُ، وَ اَيِّدْنٰا بِعِزٍّ لاٰ يَفْقَدُ، وَ اسْرَحْنٰا فى مُلْكِ الْاَبَدِ، اِنَّكَ الْوٰاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذي لَمْ تَلِدْ وَ لَمْ تُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً اَحَدٌ.

(١) قوله عليه السلام: في الرضا

و في رواية «كف»: في الرضا بالقضاء إذا نظر إلىٰ أصحاب الدنيا.

(٢) قوله عليه السلام: علىٰ ما زويت عنّي

في النهاية الأثيريّة: في حديث الدعاء «و ما زويت عنّي ممّا أُحبّ» أي: صرفته عنّي و قبضته. و أمّا زويت لي كذا و كذا فبمعنىٰ جمعت، و منه في الحديث: «زويت لي الأرض فرأيت مشارقها و مغاربها» أي: جمعت.[1]

(٣) قوله عليه السلام: علىٰ ما خوّلتني

بالتشديد من باب التفعيل، و التخويل التمليك، و قيل: هو الرعاية.

قال ابن الأثير في النهاية: و منه الحديث «اذا بلغ بنوأبي العاص ثلاثين[2] اتخذوا عباد اللّٰه خولاً» أي: خدماً و عبيداً. يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم.[3]

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٣٢٠.

٢. في المصدر: كان.

٣. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٨٨.

٣٦

و كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحاب وَ البرق و سمع صوت الرعد (١)

اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذَيْنِ آيَتٰانِ (٢) مِنْ آيٰاتِکَ، وَ هٰذَيْنِ عَوْنٰانِ مِنْ اَعْوٰانِکَ، يَبْتَدِرٰانِ طٰاعَتَکَ بِرَحْمَةٍ نٰافِعَةٍ اَوْ نَقِمَةٍ ضٰارَّةٍ، فَلاٰ تُمْطِرْنٰا بِهِمٰا مَطَرَ السَّوْءِ، (٣) وَ لاٰ تُلْبِسْنٰا بِهِمٰا لِبٰاسَ الْبَلاٰءِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَنْزِلْ عَلَيْنٰا نَفْعَ هٰذِهِ السَّحٰائِبِ وَ بَرَكَتَهٰا، وَ اصْرِفْ عَنّٰا اَذٰاهٰا وَ مَضَرَّتَهٰا، وَ لاٰ تُصِبْنٰا فِيهٰا بِآفَةٍ، وَ لاٰ تُرْسِلْ عَلىٰ مَعٰايِشِنٰا عٰاهَةً. اَللّٰهُمَّ وَ اِنْ كُنْتَ بَعَثْتَهٰا نِقْمَةً، وَ اَرْسَلْتَهٰا سَخْطَةً، فَاِنّٰا نَسْتَجِيرُکَ مِنْ غَضَبِکَ، وَ نَبْتَهِلُ اِلَيْکَ فِي سُؤٰالِ عَفْوِکَ، فَمِلْ بِالْغَضَبِ اِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَ اَدِرْ رَحىٰ نَقِمَتِکَ عَلَى الْمُلْحِدِينَ. اَللّٰهُمَّ اَذْهِبْ مَحْلَ بِلاٰدِنٰا بِسُقْيٰاکَ، وَ اَخْرِجْ وَحَرَ صُدُورِنٰا بِرِزْقِکَ، وَ لاٰ تَشْغَلْنٰا عَنْکَ بِغَيْرِکَ، وَ لاٰ تَقْطَعْ عَنْ كٰافَّتِنٰا مٰادَّةَ بِرِّکَ، فَاِنَّ الْغَنِيَّ مَنْ اَغْنَيْتَ، وَ اِنَّ السّٰالِمَ مَنْ وَقَيْتَ مٰا عِنْدَ اَحَدٍ دُونَکَ دِفٰاعٌ، وَ لاٰ

بِاَحَدٍ عَنْ سَطْوَتِکَ امْتِناعٌ، تَحْکُمُ بِما شِئْتَ عَلیٰ مَنْ شِئْتَ وَ تَقْضي بِما اَرَدْتَ فيمَنْ اَرَدْتَ فَلَکَ الْحَمْدُ عَلیٰ ما وَقَيْتَنا مِنَ الْبَلاٰءِ، وَ لَکَ الشُّکْرُ عَلیٰ ما خَوَّلْتَنا مِنَ النَّعْماءِ، حَمْداً يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحامِدينَ وَرائَهُ، حَمْداً يَمْلَأُ اَرْضَهُ وَ سَمائَهُ، اِنَّکَ الْمَنّانُ بِجَسيمِ الْمِنَنِ، اَلْوَهّابُ لِـعَظيمِ النِّعَمِ، اَلْقابِلُ يَسيرَ الْحَمْدِ، اَلشّاکِرُ قَليلَ الشُّکْرِ، اَلْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ، ذُو الطَّوْلِ لا اِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ، اِلَيْکَ الْمَصيرُ.

(١) إذا نظر الى السحاب

و في رواية «كف»: إذا نظر إلى السحاب و سمع صوت الرعد باسقاط «و البرق» من البين.

(٢) قوله عليه السلام: آيتين

بالنصب و في رواية «ع» و بخطّ «كف» على الحاليّة، و خبر «إنّ» يبتدران.

(٣) قوله عليه السلام: فلا تمطرنا بهما مطر السوء

يقال لمطر السخط و العذاب: أمطرت. بهمزة الإفعال المزيدة للتعدية و لمطر الفضل و الرحمة: مطرت. من دون الهمزة من باب المجرّد، ذكر ذلك العزيزي السجستاني في غريبه،[1] و ابن الأثير في نهايته.[2]

و كثيراً ما يعدّى الأوّل بـ«علىٰ» بخلاف الثاني.

---

١. غريب القرآن: ١٣٢.

٢. غير موجود في «مطر» منه.

٣٧

و كان من دعائه عليه السلام

إذا اعترف بالتقصير عن تادية الشكر (١)

اَللّٰهُمَّ اِنَّ اَحَداً لاٰ يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غٰايَةً اِلاّٰ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ اِحْسٰانِكَ مٰا يُلْزِمُهُ شُكْراً، (٢) وَ لاٰ يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طٰاعَتِكَ وَ اِنِ اجْتَهَدَ اِلاّٰ كٰانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْقٰاقِكَ بِفَضْلِكَ فَاَشْكَرُ عِبٰادِكَ (٣) عٰاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَ اَعْبَدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طٰاعَتِكَ، لاٰ يَجِبُ لِاَحَدٍ اَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقٰاقِهِ، وَ لاٰ اَنْ تَرْضىٰ عَنْهُ بِاسْتِيجٰابِهِ، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطَوْلِكَ، وَ مَنْ رَضِيتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مٰا شَكَرْتَهُ، وَ تُثِيبُ عَلىٰ قَلِيلِ مٰا تُطٰاعُ فِيهِ، حَتّىٰ كَاَنَّ شُكْرَ عِبٰادِكَ الَّذِي اَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوٰابَهُمْ، وَ اَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزٰائَهُمْ، اَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطٰاعَةَ الْإِمْتِنٰاعِ مِنْهُ دُونَكَ، فَكٰافَيْتَهُمْ، اَوْ لَمْ يَكُنْ سَبَبُهُ بِيَدِكَ (٤) فَجٰازَيْتَهُمْ، بَلْ مَلَكْتَ يٰا اِلٰهِي اَمْرَهُمْ قَبْلَ اَنْ يَمْلِكُوا عِبٰادَتَكَ، وَ اَعْدَدْتَ ثَوٰابَهُمْ قَبْلَ اَنْ يُفِيضُوا فِي طٰاعَتِكَ، وَ ذٰلِكَ اَنَّ سُنَّتَكَ الْإِفْضٰالُ، وَ عٰادَتَكَ

الْإِحْسٰانُ، وَ سَبيلُکَ الْعَفْوُ، فَکُلُّ الْبَرِيَّةِ مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّکَ غَيْرُ ظٰالِمٍ لِمَنْ عٰاقَبْتَ، وَ شٰاهِدَةٌ بِأَنَّکَ مُتَفَضِّلٌ ۝٥ عَلىٰ مَنْ عٰافَيْتَ، وَ کُلٌّ مُقِرٌّ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالتَّقْصيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ. فَلَوْلاٰ اَنَّ الشَّيْطٰانَ يَخْتَدِعُهُمْ عَنْ طٰاعَتِکَ مٰا عَصٰاکَ عٰاصٍ، وَ لَوْ لاٰ اَنَّهُ صَوَّرَ لَهُمُ الْبٰاطِلَ فِي مِثٰالِ الْحَقِّ مٰا ضَلَّ عَنْ طَرِيقِکَ ضٰالٌّ. فَسُبْحٰانَکَ مٰا اَبْيَنَ کَرَمَکَ في مُعٰامَلَةِ مَنْ اَطٰاعَکَ، اَوْ عَصٰاکَ: تَشْکُرُ لِلْمُطيعِ مٰا اَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ، وَ تُمْلي لِلْعٰاصي فيمٰا تَمْلِکُ مُعٰاجَلَتَهُ فيهِ. اَعْطَيْتَ کُلاًّ مِنْهُمٰا مٰا لَمْ يَجِبْ لَهُ، وَ تَفَضَّلْتَ عَلىٰ کُلٍّ مِنْهُمٰا بِمٰا يَقْصُرُ عَمَلُهُ عَنْهُ. ۝٦ وَ لَوْ کٰافَأْتَ الْمُطيعَ عَلىٰ مٰا اَنْتَ تَوَلَّيْتَهُ لَأَوْشَکَ اَنْ يَفْقِدَ ثَوٰابَکَ، وَ اَنْ تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَتُکَ. وَ لٰکِنَّکَ بِکَرَمِکَ جٰازَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَصيرَةِ الْفٰانِيَةِ بِالْمُدَّةِ الطَّويلَةِ الْخٰالِدَةِ، وَ عَلَى الْغٰايَةِ الْقَريبَةِ الزّٰائِلَةِ بِالْغٰايَةِ الْمَديدَةِ الْبٰاقِيَةِ، ثُمَّ لَمْ تَسُمْهُ الْقِصٰاصَ ۝٧ فيمٰا اَکَلَ مِنْ رِزْقِکَ الَّذي يَقْوىٰ بِهِ عَلىٰ طٰاعَتِکَ، وَ لَمْ تَحْمِلْهُ عَلَى الْمُنٰاقَشٰاتِ فِي الْآلاٰتِ الَّتي تَسَبَّبَ بِاسْتِعْمٰالِهٰا اِلىٰ مَغْفِرَتِکَ، وَ لَوْ فَعَلْتَ ذٰلِکَ بِهِ لَذَهَبَ بِجَميعِ مٰا کَدَحَ لَهُ، وَ جُمْلَةِ مٰا سَعىٰ فيهِ جَزٰاءً لِلصُّغْرىٰ مِنْ اَيٰاديکَ وَ مِنَنِکَ، وَ لَبَقِيَ رَهيناً بَيْنَ يَدَيْکَ بِسٰائِرِ نِعَمِکَ، فَمَتىٰ کٰانَ يَسْتَحِقُّ شَيْئاً مِنْ ثَوٰابِکَ؟ لاٰ! مَتىٰ ۝٨ هٰذٰا يٰا اِلٰهي حٰالُ مَنْ اَطٰاعَکَ، وَ سَبيلُ مَنْ

تَعَبَّدَ لَکَ، فَاَمَّا الْعاصي اَمْرَکَ، وَ الْمُواقِعُ نَهْيَکَ فَلَمْ تُعاجِلْهُ بِنَقِمَتِکَ، لِکَیْ یَسْتَبْدِلَ بِحالِهِ فِی مَعْصِیَتِکَ حالَ الْإِنابَةِ اِلیٰ طاعَتِکَ، وَ لَقَدْ کانَ یَسْتَحِقُّ فِي اَوَّلِ ما هَمَّ بِعِصْيانِکَ كُلَّ ما اَعْدَدْتَ لِجَميعِ خَلْقِکَ مِنْ عُقُوبَتِکَ، فَجَميعُ ما اَخَّرْتَ عَنْهُ مِنَ الْعَذابِ، وَ اَبْطَأْتَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ سَطَواتِ النَّقِمَةِ وَ الْعِقابِ تَرْکٌ مِنْ حَقِّکَ، وَ رِضیً بِدُونِ واجِبِکَ، فَمَنْ اَکْرَمُ یا اِلٰهي مِنْکَ، وَ مَنْ اَشْقیٰ مِمَّنْ هَلَکَ عَلَيْکَ؟ (٩) لا! مَنْ؟ (١٠) فَتَبارَکْتَ اَنْ تُوصَفَ اِلاَّ بِالْإِحْسانِ، وَ کَرُمْتَ اَنْ يُخافَ مِنْکَ اِلاَّ الْعَدْلُ، لا يُخْشیٰ جَوْرُکَ عَلیٰ مَنْ عَصاکَ، وَ لا يُخافُ اِغْفالُکَ ثَوابَ مَنْ اَرْضاکَ، فَصَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لِي اَمَلِي، وَ زِدْنِي مِنْ هُداکَ ما اَصِلُ بِهِ اِلَی التَّوْفيقِ فِي عَمَلِي، اِنَّکَ مَنّانٌ کَريمٌ.

(١) عن تأدية الشكر

و في رواية «كف»: «في» مكان «عن».

(٢) قوله عليه السلام: من إحسانك ما يلزمه شكراً

و هو أنواع: الشكر و التوفيق و التيسير له، و «من» ابتدائيّة لتعيين المبدأ و المنشأ، أي: من تلقاء إحسانك. و «ما» عبارة عن تلك الغاية المبلوغ إليها من الشكر التي هي نعمة أُخرىٰ موجبة لشكر آخر.

هذا علىٰ ما في الأصل: أعني: يلزمه بضمّ المثنّاة من تحت و كسر الزاء من باب الإفعال، و شكراً علىٰ هذا مفعول ثان له.

و أمّا علىٰ رواية يلزمه بفتح الياء و الزاء فـ«ما» عبارة عن حقّ لازم يلزم أداؤه من حمد و ثناء و طاعة و عبادة. و شكراً إمّا تمييز، و إمّا مفعول له، فليفقه.

(٣) قوله عليه السلام: حتّىٰ كان شكر عبادك

حتّىٰ في نسخة «ش» قدّس اللّٰه لطيفه مضروب عليها و منسوبة إلىٰ «خ».

(٤) قوله عليه السلام: أو لم تكن سببه بيدك

المثنّاة من فوق فيما أسنده «ش» قدّس اللّٰه لطيفه إلىٰ رواية «ع» للخطاب، و الجملة و

هي «سببه بيدك» في موقع الخبر. أي: لم تكن علىٰ هذه الصفة، أي: يكون[١] سبب ذلك الأمر – و هو شكر عبادك إيّاك – بيدك فجازيتهم.

و أمّا علىٰ ياء الغيبة – كما في الأصل بالسواد – فاسم لم يكن و الخبر بيدك.

(٥) قوله عليه السلام: و شاهدة بأنّك متفضّل

بخطّ «كف»: شاهدة من دون واو، و الواو مكتوبة بالحمرة.

(٦) قوله عليه السلام: بما يقصّر عمله

يقصّر بالتخفيف من باب طلب، و «عمله» على الفاعليّة أصل الكتاب و بالتشديد رواية «ع» برواية «ش» قدّس اللّٰه لطيفه.

و علىٰ هذا فاذا قرىء عمله بالرفع علىٰ أن يكون هو الفاعل كان «عنه» بمعنىٰ فيه. و إذا قرىء منصوباً على المفعول، كان معنىٰ «تقصيره» جعله قاصراً عنه.

فأمّا يقصّر بكسر الصاد و التخفيف و نصب عمله بالمفعوليّة علىٰ ما ربّما ينسب إلىٰ «س» فليس علىٰ قانون اللغة؛ إذ جميع تصاريف هذه الصيغة لازمها و متعدّيها يبنى المضارع فيها علىٰ ضمّ العين أيّاً ما كان ماضيها، فليتبصّر.

(٧) قوله عليه السلام: ثمّ لم تسمه القصاص

بفتح تاء الخطاب للمضارعة و ضمّ السين، أي: لم تكلّفه القصاص و تلزمه إيّاه، و قد فصّلنا القول في تفسيره في دعاء الأخلاق. و القصاص العوض المساوىء للشيء، و المراد هنا مطلق العوض، و أصله من القصّ بمعنى القطع.

قال في المغرب: القصاص هو مقاصّة ولي المقتول القاتل و المجروح الجارح، و هي

---

١. في «ن»: و هي كون.

مساواته إيّاه في قتل أو جرح، ثمّ عمّ في كلّ مساواة، و منه تقاصّوا: إذا قاصّ كلّ منهم صاحبه في الحساب، فحبس عنه مثل ما كان له عليه.

(٨) قوله عليه السلام: من ثوابك لا، متىٰ؟

الوقف علىٰ كلّ من ثوابك و لا متىٰ موروث السماع مأثور الرواية، على المأخوذ عن المشيخة، و هو مكتوب العلاّمة بخطّ «كف».

(٩) قوله عليه السلام: و من أشقىٰ ممّن هلك عليك

«عليك» في موقع الحال و «علىٰ» ظرفيّة، أو يعبّر في «هلك» تضمين ما يوصل بـ«علىٰ». و معنى العبارة و مغزاها: و من أشقىٰ ممّن هلك علىٰ بابك و هو دخيل عليك لائذ بحرمك و حماك، و ملتجىء إلىٰ طوارك و فنائك.

أو ممّن هلك عند وفوده و وروده عليك بعد الموت الذي حقيقته رفض إقليم الغرور و نضو جلباب الباطل.

أو «علىٰ» بمعنى «مع» كما في قوله علا من قائل ﴿و لقد اخترناهم علىٰ علم على العالمين﴾[١] و قوله عزّ قائلاً ﴿أرأيت من اتّخذ إلٰهه هواه و أضلّه اللّٰه علىٰ علم﴾[٢] أي: و من أشقىٰ ممّن هلك معك و مع أنت عليه من العناية البالغة، و الرأفة السابغة، و الفضل العظيم، و الرحمة الواسعة.

و من هذا السبيل و علىٰ هذه السياقة ما في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام: إيّاك و أن ترىٰ جنّة عرضها السماوات و الأرض، و ليس لك منها موضع قدم.

و يحتمل أن يكون «علىٰ» بمعنى «في» أي: و من أشقىٰ ممّن هلك في معرفتك، و ظنّ أنّه قد يخيب منك آمل، و يرد عن بابك سائل، و أنّ في عظائم السيّئات و الجهالات ما لا يسعه

---

١. سورة الدخان: ٣٢.
٢. سورة الجاثية: ٢٣.

عفوك و غفرانك و حلمك و صفحك، و في الطلبات الجسيمة و المبتغيات العظيمة ما يقصر عنه جدتك و هبتك و جودك و كرمك.

و من المحتمل أيضاً أن يكون «عليك» بمعنى «منك» كما في التنزيل الكريم ﴿ **إذا اكتالوا على الناس** ﴾ [1] أي: من الناس، فيكون «هلك» في معنىٰ خاب، أي: ممّن خاب منك و ردّ عن بابك خائباً.

(١٠) قوله عليه‌السلام: لا! من؟

الوقف على «عليك» و «لا» و «من» علىٰ قياس ما قد سبق، و هذا يسمّىٰ في علم البديع «صنعة الإكتفاء» أي لا يكون أحد أشقىٰ ممّن هلك عليك و من الذي يكون أشقىٰ منه، وقيل: معناه لا يهلك أحد عليك و من الذي يهلك عليك. و ليس بشيء؛ إذ ليس فيه تأكيد، و هو المقصود هنا.

و صنعة الإكتفاء في التنزيل الكريم متكرّر الوقوع جدّاً، و منه في قوله عزّ من قائل: ﴿ **كلاّ لو تعلمون علم اليقين** ﴾ [2] و في قوله سبحانه: ﴿ **و لو أنّهم رضوا ما آتاهم اللّه و رسوله** ﴾ [3] من حذف جواب «لو» و من ذلك قولهم ليس لا بعد له، و قولهم و هذا دليل علىٰ أنّه.

---

١. سورة المطفّفين: ٢.
٢. سورة التكاثر: ٥.
٣. سورة التوبة: ٥٩.

۳۸

و كان من دعائه عليه السلام في الاعتذار من تبعات العباد
و من التقصير في حقوقهم وَ في فكاك رقبته من النار

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِمَ بِحَضْرَتي فَلَمْ اَنْصُرْهُ، وَ مِنْ مَعْرُوفٍ اُسْدِيَ اِلَيَّ ① فَلَمْ اَشْكُرْهُ، وَ مِنْ مُسيءٍ اِعْتَذَرَ اِلَيَّ فَلَمْ اَعْذِرْهُ، وَ مِنْ ذي فاقَةٍ سَئَلَني فَلَمْ اُوثِرْهُ، وَ مِنْ حَقِّ ذي حَقٍّ لَزِمَني ② لِمُؤْمِنٍ فَلَمْ اُوَفِّرْهُ، ③ وَ مِنْ عَيْبِ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لي فَلَمْ اَسْتُرْهُ، وَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ عَرَضَ لي فَلَمْ اَهْجُرْهُ، اَعْتَذِرُ اِلَيْكَ يا اِلٰهي مِنْهُنَّ وَ مِنْ نَظائِرِهِنَّ اعْتِذارَ نَدامَةٍ يَكُونُ واعِظاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ اَشْباهِهِنَّ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ نَدامَتي عَلىٰ ما وَقَعْتُ فيهِ مِنَ الزَّلّاتِ، وَ عَزْمي عَلىٰ تَرْكِ ما يَعْرِضُ لي مِنَ السَّيِّئاتِ، تَوْبَةً تُوجِبُ لي مَحَبَّتَكَ يا مُحِبَّ التَّوّابينَ.

(١) قوله عليه السلام : و من معروف أُسدي إليّ

و في «خ» و «ش» أزلّ. و في خ «كف» زلل، أزلّ بضمّ الهمزة و كسر الزاء و تشديد اللام على صيغة المجهول من باب الإفعال بمعنى أسدي.

و في الحديث «من أزلّت إليه نعمة فليشكرها»[١] أي: أُسديت إليه و أُعطيها يقال: أزلّ فلان إليّ نعمة أو معروفاً، أي: أسداها إليّ، و أزلّ إليّ شيئاً من حقّ، أي: أعطاني إيّاه. و منه الزلّة بالفتح و هي ما يؤخذ من مائدة و يحمل إلى صديق.

قال صاحب القاموس: عراقيّة أو عاميّة.[٢] و الحقّ أنها حجازيّة و عربيّة صراح، و أصل ذلك من الزليل.

قال ابن الأثير: هو انتقال الجسم من مكان إلى مكان، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه، يقال: زلّت منه إلى فلان نعمة و أزلّها إليه.[٣]

(٢) قوله عليه السلام : و من حقّ ذي حقّ لزمني

الحقّ يطلق على ما هو الثابت في نفسه المتحقّق في حقيقته بحسب نفس الأمر، و على ما يستحقّه ذو حقّ من الحقوق الشرعيّة، أو العقليّة الثابتة لذويها شرعاً أو عقلاً، فأضافه عليه السلام إلى ذي حقّ ليناز و ينفصل المعنى الأخير الذي هو المروم هاهنا عن المعنى الأوّل.

قوله عليه السلام هذا معناه، و من حقّ من حقوق الناس لزمني لمؤمن، و على هذا فلا يلزمنا أن

---

١. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٣١٠. ٢. القاموس: ٣ / ٣٨٩.

٣. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٣١٠.

نتجشّم فنجعل لمؤمن بدلاً عن ذي حقّ أو بياناً له.

و في رواية «كف» لزمني فلم أُوفره بدون لمؤمن.

③ قوله عليه السلام: فلم أُوفّره

العائد للحقّ، و المقام مقام الظرف السادّ مسدّ ثاني مفعولي الفعل المحذوف بل المنوي.[1]

و المعنىٰ: من حقّ ذي حقّ لزمني لمؤمن فلم أُوفّره عليه. أي: ما وفيته حقّه و ما أعطيته إيّاه.

قال المطرّزي في المغرب: وفّرت علىٰ فلان حقّه فاستوفره نحو وفيته فاستوفاه.

و كذلك الزمخشري قال في أساس البلاغة: وفّرت عليه حقّه فاستوفره نحو وفيته إيّاه فاستوفاه.[2]

و من لاحظ ذلك لم يلتبس عليه ما رامه الجوهري، حيث قال في الصحاح: وفّر عليه حقّه توفيراً و استوفره أي: استوفاه.[3]

فإنّه يعني وفّر علىٰ ذي الحقّ حقّه توفيراً، أي: وفّاه حقّه و أعطاه إيّاه. و استوفره صاحب الحقّ أي: استوفاه منه، فلا غبار علىٰ كلامه أصلاً.

و الفيروزآبادي صاحب القاموس لم يتفطّن لمغزاه، فسار مسير الغالطين، و بنىٰ علىٰ أود غلطه و سوء فهمه، فقال: استوفر عليه حقّه استوفاه كوفّر.[4]

فليتبصّر و ليتثبّت، فإنّ من لم يؤت قسطاً من الفحص و التحصيل من المقلّدة القاصرين يتبع ظاهر القول و لا يكتنه حقيقة الأمر، فيتوهّم أنّ قوله عليه السلام «فلم أُوفّره» غير متلئّب علىٰ كلام أئمّة اللغة، و اللّٰه يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم.

---

١. في «س»: منوى.

٢. أساس البلاغة: ص ٦٨٣.

٣. الصحاح: ٢ / ٨٤٧.

٤. القاموس: ٢ / ١٥٥.

٣٩

و كان من دعائه عليه السلام في طلب العفو وَ الرحمة

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اكْسِرْ شَهْوَتِي عَنْ كُلِّ مَحْرَمٍ، (١) وَ ازْوِ حِرْصِي عَنْ كُلِّ مَأْثَمٍ، وَ امْنَعْنِي عَنْ اَذىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ، وَ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ. اَللّٰهُمَّ وَ اَيُّمٰا عَبْدٍ نٰالَ مِنِّي مٰا حَظَرْتَ عَلَيْهِ وَ انْتَهَكَ مِنِّي مٰا حَجَزْتَ عَلَيْهِ فَمَضىٰ بِظُلاٰمَتِي مَيِّتاً، (٢) اَوْ حَصَلَتْ لِي قِبَلَهُ حَيّاً فَاغْفِرْ لَهُ مٰا اَلَمَّ بِهِ مِنِّي، وَ اعْفُ لَهُ عَمّٰا اَدْبَرَ بِهِ عَنِّي، وَ لاٰ تَقِفْهُ عَلىٰ مَا ارْتَكَبَ فِيَّ، وَ لاٰ تَكْشِفْهُ عَمّٰا اكْتَسَبَ بِي، وَ اجْعَلْ مٰا سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَ تَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ اَزْكىٰ صَدَقٰاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ، وَ اَعْلىٰ صِلاٰتِ الْمُتَقَرِّبِينَ، وَ عَوِّضْنِي مِنْ عَفْوِي عَنْهُمْ عَفْوَكَ، وَ مِنْ دُعٰائِي لَهُمْ رَحْمَتَكَ، حَتّىٰ يَسْعَدَ كُلُّ وٰاحِدٍ مِنّٰا بِفَضْلِكَ، وَ يَنْجُوَ كُلٌّ مِنّٰا بِمَنِّكَ. اَللّٰهُمَّ وَ اَيُّمٰا عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ اَدْرَكَهُ مِنِّي دَرَكٌ اَوْ مَسَّهُ مِنْ نٰاحِيَتِي اَذىً، اَوْ لَحِقَهُ بِي اَوْ بِسَبَبِي ظُلْمٌ فَفُتُّهُ بِحَقِّهِ، اَوْ سَبَقْتُهُ بِمَظْلِمَتِهِ، (٣) فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَرْضِهِ عَنِّي مِنْ

وُجْدِكَ، وَ اَوْفِهِ حَقَّهُ مِنْ عِنْدِكَ، ثُمَّ قِنِي مٰا يُوجِبُ لَهُ حُكْمُكَ، وَ خَلِّصْنِي مِمّٰا يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ، فَاِنَّ قُوَّتِي لاٰ تَسْتَقِلُّ بِنَقِمَتِكَ، ٤ وَ اِنَّ طٰاقَتِي لاٰ تَنْهَضُ بِسُخْطِكَ، فَاِنَّكَ اِنْ تُكٰافِنِي بِالْحَقِّ تُهْلِكْنِي، وَ اِلاّٰ تَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ تُوبِقْنِي. اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْتَوْهِبُكَ يٰا اِلٰهِي مٰا لاٰ يُنْقِصُكَ بَذْلُهُ وَ اَسْتَحْمِلُكَ مٰا لاٰ يَبْهَظُكَ حَمْلُهُ، اَسْتَوْهِبُكَ يٰا اِلٰهِي نَفْسِيَ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْهٰا لِتَمْتَنِعَ بِهٰا مِنْ سُوءٍ، اَوْ لِتَطَرَّقَ ٥ بِهٰا اِلىٰ نَفْعٍ، وَ لٰكِنْ اَنْشَأْتَهٰا اِثْبٰاتاً لِقُدْرَتِكَ عَلىٰ مِثْلِهٰا، وَ احْتِجٰاجاً بِهٰا عَلَىٰ شِكْلِهٰا، وَ اَسْتَحْمِلُكَ مِنْ ذُنُوبِي مٰا قَدْ بَهَظَنِي حَمْلُهُ، وَ اَسْتَعِينُ بِكَ عَلىٰ مٰا قَدْ فَدَحَنِي ثِقْلُهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَبْ لِنَفْسِي عَلىٰ ظُلْمِهٰا نَفْسِي، وَ وَكِّلْ رَحْمَتَكَ بِاحْتِمٰالِ اِصْرِي، فَكَمْ قَدْ لَحِقَتْ رَحْمَتُكَ بِالْمُسِيئِينَ، وَ كَمْ قَدْ شَمِلَ عَفْوُكَ الظّٰالِمِينَ. فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْنِي اُسْوَةَ مَنْ قَدْ اَنْهَضْتَهُ بِتَجٰاوُزِكَ عَنْ مَصٰارِعِ الْخٰاطِئِينَ، وَ خَلَّصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَطٰاتِ الْمُجْرِمِينَ، فَاَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ اِسٰارِ سُخْطِكَ، وَ عَتِيقَ صُنْعِكَ مِنْ وَثٰاقِ عَدْلِكَ، اِنَّكَ اِنْ تَفْعَلُ ذٰلِكَ يٰا اِلٰهِي تَفْعَلْهُ بِمَنْ لاٰيَجْحَدُ اسْتِحْقٰاقَ عُقُوبَتِكَ، وَ لاٰ يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِنِ اسْتِيجٰابِ نَقِمَتِكَ، تَفْعَلْ ذٰلِكَ يٰا اِلٰهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ اَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيكَ، ٦ وَ بِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجٰاةِ اَوْكَدُ مِنْ رَجٰائِهِ

لِلْخَلاٰصِ، لاٰ أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطاً، اَوْ اَنْ يَكُونَ طَمَعُهُ اغْتِرٰاراً، بَلْ لِقِلَّةِ حَسَنٰاتِهِ بَيْنَ سَيِّئٰاتِهِ، وَ ضَعْفِ حُجَجِهِ فِي جَمِيعِ تَبِعٰاتِهِ، فَاَمّٰا اَنْتَ يٰا اِلٰهِي فَاَهْلٌ اَنْ لاٰ يَغْتَرَّ بِكَ الصِّدّيقُونَ، وَ لاٰ يَيْاَسَ مِنْكَ الْمُجْرِمُونَ، لِاَنَّكَ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الَّذِي لاٰ يَمْنَعُ اَحَداً فَضْلَهُ، وَ لاٰ يَسْتَقْصِي مِنْ اَحَدٍ حَقَّهُ، تَعٰالىٰ ذِكْرُكَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ، وَ تَقَدَّسَتْ اَسْمٰاؤُكَ عَنِ الْمَنْسُوبِينَ، وَ فَشَتْ نِعْمَتُكَ فِي جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ، فلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ذٰلِكَ يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ.

(١) قوله عليه السلام : عن كلّ محرم

و هو بفتح الميم و الراء علىٰ هيئة اسم المكان بمعنى الحرام و جمعه المحارم ، أو بضمّ الميم و فتح الراء المشدّدة على اسم المفعول من التحريم .

قال في المغرب : المحرّم الحرام و الحرمة أيضاً ، و حقيقته موضع الحرمة ، و منه هي محرّم و هو لها محرّم و فلان محرّم من فلانة ، و ذو رحم محرّم بالجرّ صفة للرحم و بالرفع لذو .[١]

(٢) قوله عليه السلام : فمضىٰ بظلامتي ميتاً

ظلامتي بالضمّ ، أي : حقّي الذي أخذ منّي ظلماً ، و كذلك المظلمة بكسر اللام اسم للحقّ المأخوذ من المظلوم ظلماً . قاله في المغرب .

و في مجمل اللغة : الظلامة - بالضمّ - مظلمتك بالكسر التي تطلبها عند الظالم .[٢]

(٣) قوله عليه السلام : ففتّه بحقّه أو سبقته بمظلمته

فتّه بضمّ التاء المشدّدة علىٰ صيغة المتكلّم ، من فاته كذا يفوته فوتاً و فواتاً أي : ذهب عنه ، و أفاته غيره إيّاه أفاتته أذهبه عنه ، و كذلك فوّته عنه أو عليه تفويتاً .

فالباء في « بحقّه » إمّا للتعدية أي : أفتّه أذهبته عنه ، أو للملابسة أي : ذهبت عنه متلبّساً بحقّه ، أو بمعنىٰ « مع » أي : مع حقّه .

---

١ . المغرب : ١ / ١١٩ .

٢ . مجمل اللغة : ٢ / ٦٠٢ .

قال في أساس البلاغة: فاتني بكذا سبقني به و ذهب به عنّي.[١]

و كذلك في سبقته بمظلمته بكسر اللام أي: بظلامته بضمّ الظاء. و أراد عليه السلام بمظلمته العين المأخوذة، و «بحقّه» ما في الذمّة من حقوق الناس مطلقاً، أو يكون مظلمته هي حقّه [أي:] المأخوذ منه ظلماً.

و «أو» العناديّة باعتبار أنّ المراد بقوله «فتّه بحقّه» تفويت حقّه عليه و إن لم أكن أنا الآخذ إيّاه منه، و سبقته بمظلمته، أي: بظلامته التي له عندي و أنا أخذتها منه ظلماً، فليعلم.

(٤) قوله عليه السلام: فإنّ قوّتي لا تستقلّ بنقمتك

من الإستقلال بمعنى الإقلال، أي: الحمل. يعني قوّتي التي لا تحمل نقمتك و لا تستطيع حملها. فالباء زائدة.

(٥) قوله عليه السلام: أو لتطرّق

في الأصل بتخفيف الطاء المفتوحة و فتح الراء المشدّدة على التفعّل بإسقاط إحدى التائين.

و في رواية «ش» قدّس اللّه لطيفه بفتح الطاء المشدّدة و تخفيف الراء المكسورة على الإفتعال.

(٦) قوله عليه السلام: بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك

أي: نظراً إلىٰ تبعات زلله و سيّئات عمله، و إن كان طمعه فيك أكثر من خوفه منك، نظراً إلىٰ جدة عفوك و سعة رحمتك.

---

١. أساس البلاغة: ٤٨٣.

٤٠

و كان من دعائه عليه السلام

إذا نعى إليه ميّت (١) اَوْ ذكر الموت (٢)

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اكْفِنٰا طُولَ الْأَمَلِ وَ قَصِّرْهُ عَنّٰا (٣) بِصِدْقِ الْعَمَلِ، حَتّٰى لاٰ نُؤَمِّلَ اسْتِتْمٰامَ سٰاعَةٍ بَعْدَ سٰاعَةٍ، وَ لاَ اسْتِيفٰاءَ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمٍ، وَ لاَ اتِّصٰالَ نَفَسٍ بِنَفَسٍ، وَ لاٰ لُحُوقَ قَدَمٍ بِقَدَمٍ، (٤) وَ سَلِّمْنٰا مِنْ غُرُورِهِ، وَ آمِنّٰا مِنْ شُرُورِهِ، وَ انْصِبِ الْمَوْتَ بَيْنَ اَيْدِينٰا نَصْباً، وَ لاٰ تَجْعَلْ ذِكْرَنٰا لَهُ غِبّاً، وَ اجْعَلْ لَنٰا مِنْ صٰالِحِ الْأَعْمٰالِ عَمَلاً نَسْتَبْطِىءُ مَعَهُ الْمَصِيرَ اِلَيْكَ، وَ نَحْرِصَ لَهُ عَلىٰ وَشْكِ اللَّحٰاقِ بِكَ، (٥) حَتّٰى يَكُونَ الْمَوْتَ مَأْنَسَنَا الَّذِي نَأْنَسُ بِهِ، (٦) وَ مَأْلَفَنَاالَّذِي نَشْتٰاقُ اِلَيْهِ، وَ حٰامَّتَنَا الَّتِي نُحِبُّ الدُّنُوَّ مِنْهٰا، (٧) فَاِذٰا اَوْرَدْتَهُ عَلَيْنٰا وَ اَنْزَلْتَهُ بِنٰا، فَاَسْعِدْنٰا بِهِ زٰائِراً، وَ آنِسْنٰا بِهِ قٰادِماً، وَ لاٰ تُشْقِنٰا بِضِيٰافَتِهِ، وَ لاٰ تُخْزِنٰا بِزِيٰارَتِهِ، وَ اجْعَلْهُ بٰاباً مِنْ اَبْوٰابِ مَغْفِرَتِكَ، وَ مِفْتٰاحاً مِنْ مَفٰاتِيحِ رَحْمَتِكَ، اَمِتْنٰا مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضٰالِّينَ،

طٰائِعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرِهِينَ، تٰائِبِينَ غَيْرَ عٰاصِينَ، وَ لاٰ مُصِرِّينَ، يٰا ضٰامِنَ جَزٰاءِ الْمُحْسِنِينَ، وَ مُسْتَصْلِحَ عَمَلِ الْمُفْسِدِينَ.

(١) قوله: ميّت

الميت بالإسكان مخفّف الميّت بالتشديد، و قد جمعها الشاعر في بيت واحد:

ليس من مات فاستراح بميت   إنّما الميت ميّت الأحياء

الأوّلتان على التخفيف و الثالثة على التشديد، و الأصل ميوت علىٰ فيعل من الموت، كما صيت صيوت من الصوت، و صيب صيوب من الصوب، و حيز حيوز من الحوز، و قيم من القوم و القيام إلىٰ غير ذلك من النظائر، نقلت كسرة الواو إلى الياء الساكنة فقلبت ياءاً، ثمّ أُدغمت الياء في الياء، فقيل ميّت بالتشديد، ثمّ خفّفت الياء المشدّدة فقيل ميت بالتخفيف، قاله الجوهري[1] و غيره من علماء الأدب.

و إذ قد استبان أنّه فيعل لا فعل قد استوىٰ فيه التذكير و التأنيث، فصحّ أن يجعل صفة للمؤنّث، كما يجعل صفة للمذكّر، من ثمّ قال عزّ من قائل في التنزيل الكريم الحكيم: ﴿فأنشرنا به بلدة ميتاً﴾[2].

و الفاضل البيضاوي ذهل عن ذلك في تفسيره تذكيره؛ لأنّ البلدة البلد و المكان. ثمّ يرد عليه أيضاً أنّ المراد من البلد هاهنا البلدة بمعنى الأرض واحدة الأراضي لا البلد واحد البلدان، نصّ عليه الأدبيّون عن آخرهم الجوهري[3] و غيره.

و قوله «إذا نعي إليه ميّت» علىٰ ما لم يسمّ فاعله، يعني: إذا نعي ميت عنده و رفع إليه خبر موته.

---

١. الصحاح: ١ / ٢٦٧.

٢. سورة الزخرف: ١١.

٣. الصحاح: ١ / ٤٤٦.

قال في المغرب: نعي الناعي الميت نعياً أخبر بموته و هو منعيّ، و منه الحديث: «إذا لبست أُمّتي السواد فانعوا الإسم» و إنّما قال ذلك تعريضاً بملك بني العبّاس، و في تصحيفه إلى فانعوا حكاية مستطرفة تركتها لشهرتها. انتهىٰ قوله.

و قال صاحب الكشّاف في الفائق: و قد ذكر حديث النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا نعايا العرب إنّ أخوف ما أخاف عليكم الرياء و الشهوة الخفيّة. و روي يا نعيان العرب، وقال الأصمعي: إنّما هو يا نعاء العرب. في نعايا ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون جمع نعي، و هو المصدر، يقال: نعي الميت نعياً نحو صأى الفرخ صأياً، و نظيره في جمع فعيل من غير المؤنّث علىٰ فعائل ما ذكره سيبويه من قولهم في جمع أفيل و لفيف أفائل و لفائف.

و الثاني: أن يكون اسم جمع، كما جاء أخايا في جمع أخيّة، و أحاديث في جمع حديث.

و الثالث: أن يكون جمع نعاء التي هي اسم الفعل، و هو فعال مؤنّث، و أخواتها و هنّ فجار و قطام و فساق مؤنّثات، كما جمع شمال علىٰ شمائل.

و المعنىٰ يا نعايا العرب جئن فهذا وقتكنّ و زمانكنّ، يريد أنّ العرب قد هلكت. و النعيان مصدر بمعنى النعي، و أمّا نعاء العرب فمعناه أنع العرب و المنادى محذوف.

الشهوة الخفيّة قيل: هي كلّ شيء من المعاصي يضمره صاحبه و يصرّ عليه. و قيل: أن يرىٰ جارية حسناء فيغضّ طرفه، ثمّ ينظر بقلبه و يمثّلها لنفسه فيفتنها. انتهىٰ كلامه.[1]

قلت: و علىٰ رواية نعيان بالضمّ يصحّ أيضاً أن يكون جمع ناع مثل راع و رعيان و باغ و بغيان، كما قاله في أساس البلاغة،[2] و ذكره ابن الأثير في النهاية.[3]

(٢) أو ذكر الموت

أي: زوال الحياة الكاذبة الجسدانيّة، و الخروج عن ديار الطبيعة الفاسقة الجسمانيّة.

---

١. الفائق: ٣ / ١٠٩. ٢. أساس البلاغة: ص ٦٤٤.

٣. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٨٥.

قال الراغب في المفردات، أنواع الموت بحسب أنواع الحياة:

الأوّل: ما هو بإزاء القوّة النامية الموجودة في الإنسان و الحيوانات و النباتات، نحو قوله تعالىٰ ﴿ **اعلموا أنّ اللّٰه يحيي الأرض بعد موتها** ﴾[1] و قوله تعالىٰ ﴿ **و أحيينا به بلدة ميتاً** ﴾.[2]

الثاني: زوال القوّة الحسّاسة،[3] قال عزّ و جلّ ﴿ **يا ليتني متّ قبل هذا** ﴾[4] و ﴿ **يقول الإنسان ءإذا متّ لسوف أخرج حيّاً** ﴾.[5]

الثالث: زوال القول العاقلة و هي الجهالة، نحو ﴿ **أو من كان ميتاً فأحييناه** ﴾[6] و إيّاه قصد بقوله تعالىٰ: ﴿ **فإنّك لا تسمع الموتىٰ** ﴾.[7]

الرابع: الحزن المكدّر للحياة، و إيّاه قصد بقوله تعالىٰ: ﴿ **و يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميّت** ﴾.[8]

الخامس: المنام، فقد قيل: النوم موت خفيف و الموت نوم ثقيل، و علىٰ هذا النحو سمّاها اللّٰه تعالىٰ توفّياً، فقال تعالىٰ ﴿ **و هو الذي يتوفّاكم بالليل** ﴾[9] و قوله ﴿ **اللّٰه يتوفّى الأنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها** ﴾[10] و قوله تعالىٰ: ﴿ **و لا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل اللّٰه أمواتاً بل أحياء عند ربّهم** ﴾[11].

فقد قيل نفي الموت عنهم هو عن أرواحهم، فإنّه نبّه عن تنعّمهم. و قيل نفى عنهم الحزن المذكور في قوله تعالىٰ ﴿ **يأتيه الموت من كلّ مكان و ما هو بميّت** ﴾[12]. و قوله تعالىٰ

---

١. سورة الحديد: ١٧.
٢. سورة ق: ١١.
٣. في المصدر: الحاسّة.
٤. سورة مريم: ٢٣.
٥. سورة مريم: ٦٦.
٦. سورة الأنعام: ١٢٢.
٧. سورة الروم: ٥٠.
٨. سورة إبراهيم: ١٧.
٩. سورة الأنعام: ٦٠.
١٠. سورة الزمر: ٤٢.
١١. سورة آل عمران: ١٦٩.
١٢. سورة إبراهيم: ١٧.

﴿كلّ نفس ذائقة الموت﴾[١] فعبارة عن زوال القوّة الحيوانيّة و إبانة الروح عن الجسد.

و قوله تعالىٰ: ﴿إنّك ميّت و إنّهم ميّتون﴾[٢] فقد قيل معناه ستموت تنبيهاً أنّه لا بدّ لكلّ أحد من الموت، كما قيل:

* و الموت حتم في رقاب العباد *

و قيل: بل الميت هاهنا ليس بإشارة إلىٰ إبانة الروح عن الجسد، بل هو إشارة إلىٰ ما يعتري الإنسان في كلّ حال من التحلّل و النقص، فإنّ البشر مادام في الدنيا يموت جزءاً فجزءاً.

و قد عبّر قوم عن هذا المعنىٰ بالمائت، و فصّلوا بين الميت و المائت، فقالوا: المائت هو المتحلّل.

قال القاضي عبدالعزيز:[٣] ليس في لغتنا مائت علىٰ حسب ما قالوه، و إنّما يقال: موت مائت كقولنا شعر شاعر و سيل سائل، و الميت مخفّف عن الميّت يقال: بلد ميت و ميّت، قال تعالىٰ: ﴿فسقناه إلىٰ بلد ميت﴾[٤] و قال تعالىٰ ﴿بلدة ميتاً﴾[٥] و الميتة من الحيوان ما زال روحه بغير تذكية، قال ﴿حرّمت عليكم الميتة﴾[٦] و قال تعالىٰ ﴿إلاّ أن يكون ميتة﴾[٧]. و الموتان بالتحريك بإزاء الحيوان، و هو الأرض التي لم تحيي لزرع و أرض موات. و وقع في الإبل موتان كثير بالضّم. و المستميت المتعرّض للموت. و الموتة شبه الجنون، كأنّه من موت العلم و العقل، و منه رجل موتان القلب و امرأة موتانة. انتهىٰ كلام المفردات.[٨]

قلت: بل الحقّ أنّ المائت في لغة العرب مسموع موضوع لمعنى، و أنّ معناه القابل للموت

---

١. سورة الأنبياء ٣٥.
٢. سورة الزمر: ٣٠.
٣. و في المصدر: القاضي علي بن عبدالعزيز.
٤. سورة فاطر: ٩.
٥. سورة الفرقان: ٤٩.
٦. سورة المائدة: ٣.
٧. سورة الأنعام: ١٤٥.
٨. مفردات الراغب: ص ٤٧٦ – ٤٧٧.

مالم يمت، فإذا مات فلا يقال له: مائت بل إنّما يقال له ميّت. و قد نقل عن قدماء حكماء الإسلام في تحديد حقيقة الإنسان أنّه هو الحيّ الناطق المائت، و أنّ الموت متمّم حقيقة الإنسان.

قال الجوهري في الصحاح: قال الفرّاء لمن لم يمت انّه مائت عن قليل و ميت، و لا يقولون لمن مات هذا مائت.[1]

و في أساس البلاغة: فلان مائت من الغمّ و يموت من الحسد.[2]

نعم يقال: أيضاً موت مائت أي: شديد، كما يقال: ليل لائل، و سيف سائف، فليعلم.

③ قوله عليه السلام: و اكفنا طول الأمل و قصّره عنّا

إن قلت: قد تكرّر جدّاً في الكتاب الكريم، و في السنّة الشريفة، و في أحاديث آل بيت الوحي و العصمة حثّ المؤمن على استكراه الحياة الدنيا و الإعراض عنها، و الإشتياق إلى الموت و تمنّيه، و استحقار دار النضرة البائدة، و استعظام دار البهجة الخالدة. و قد ورد أيضاً في أحاديثهم (صلوات اللّه عليهم) النهي عن طلب قطع الحياة يوشك الممات، و في أدعيتهم المأثورة تأميل العمر و تأخير الأجل، فما وجه التوفيق بين ذا و ذا؟

قلت: وجه التوفيق و سبيل التحقيق أنّ لهذه الحياة الدنيا إعتبارين:

إعتباراً لها بما هي هي، و بما أنّها تقلب في أرض الطبيعة الفاسقة المظلم ليلها، و إقامة في قرية الهيولى السافلة الظالم أهلها، فهي بهذا الإعتبار هي المحثوث علىٰ مقتها، و على انصراف القلب عن الركون إليها، و إلىٰ نضرتها الذاهبة و لذّاتها الكاذبة و تعتها اللازبة، و المحقوقة بتوقان النفس إلىٰ رفضها و الإشتياق إلى الموت الذي هو سبيل أرض الحياة القارّة الحقيقيّة و طريق دار البهجة الحقّة الإلٰهيّة.

---

١. الصحاح: ١ / ٢٦٧.

٢. أساس البلاغة: ص ٦٠٧. و فيه: مات من الغمّ...

و اعتباراً بحسب ما أنّها مزرع الزاد للنفس في سبيل الإستكمال و متجر الإسترباح للعقل في طريق الكمال، منها يتزوّد أولياء اللّٰه، و فيها يتأهّب حزب الحقّ للقاء اللّٰه. و هي بهذا الإعتبار و لهذا الإمتياز لحياة دار القرار يستحبّ استبقاؤها و يطلب طول البقاء فيها، و إليه الإشارة في حديث أمير المؤمنين عليه السلام: بقيّة عمر المؤمن لا ثمن لها يدرك بها ما فات و يحيي بها ما مات.

و في الحديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه عاد جابر (رضي اللّٰه تعالىٰ عنه) في مرضه، فسأله عن حاله؟ فقال: حالي أنّ الموت أحبّ إليّ من الحياة، و المرض من الصحّة، و الفقر من الغنىٰ.

فقال عليه السلام: و لكن حالنا أهل البيت علىٰ خلاف ذلك.

قال: و كيف ذاك؟ فقال عليه السلام: إن أراد اللّٰه لنا الموت كان أحبّ إلينا، و إن أراد لنا الحياة كان أحبّ إلينا، و إن أراد لنا المرض كان أحبّ إلينا، و إن أراد لنا الغنىٰ كان أحبّ إلينا.

فقبّل جابر رأسه أو يده، و قال: صدق رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله إنّك باقر تبقر العلم بقراً.

(٤) قوله عليه السلام: حتّىٰ لا نؤمّل استتمام ساعة، إلىٰ قوله: و لا لحوق قدم بقدم

إن قلت: أليس سبيل البلاغة التدرّج من الأضعف في إفادة المعنىٰ المروم إلى الأقوىٰ في ذلك؟ فكان الأحقّ أن يقال: حتّىٰ لا نؤمّل استيفاء يوم بعد يوم، و لا استتمام ساعة بعد ساعة، و لا لحوق قدم بقدم، و لا اتّصال نفس بنفس.

قلت: فيه وجهان:

الأوّل: أن مغزى الكلام قطع طول الأمل في اليقضة و عند النوم، و في حالة القعود و في حالة المشي. و بالجملة في الحالات كلّها على الإستيعاب، فلا نؤمّل في اليقظة استتمام ساعة

بعد ساعة، و لا عند النوم استيفاء يوم مّا بعد النوم بعد يوم مّا قبل النوم[١]، و لا حالة القعود اتّصال نفس بنفس، و لا حالة المشي لحوق قدم بقدم.

الثاني: أن يكون المقصود مطابقة نظم الكلام لحال الواقع، كما ربّما يقال في قوله سبحانه و تعالىٰ: ﴿لا تأخذه سنة و لا نوم﴾[٢] أنّ السنة لمّا كانت قبل النوم جعلت في البيان أيضاً قبلاً، فحيث أنّ استتمام الساعة قبل استيفاء اليوم، و تتالي الأنفاس قبل تتابع الأقدام في الواقع، روعي تطابق الترتيب الذكري و الترتيب الوجودي، فليعلم.

۞ قوله عليه السلام: و نحرص له علىٰ وشك اللحاق بك

أي: لكونه السبب الباعث علىٰ وشك اللحاق بك، بفتح الواو و ضمّها و إسكان المعجمة، يقال: عجبت من وشك هذا الأمر بالفتح، و من وشكه أيضاً بالضمّ، و من وشكاته بالفتح، و من وشكاته أيضاً بالضمّ. أي: من سرعته، و خرج وشيكاً أي: سريعاً، و واشك فلان يواشك وشاكاً فهو مواشك، و كذلك أوشك يوشك فهو موشك. أي: استعجل و سارع و أسرع، فهو مستعجل مسرع مسارع.

و «اللحاق» بالفتح مصدر لحقته ألحقه لحاقاً، أي: أدركته. و كذلك ألحقته ألحقه إلحاقاً، و منه في حديث الدعاء: «و نخشىٰ عذابك بالكفّار ملحق» علىٰ أحد الأقوال.

قال في المغرب: ألحق بمعنىٰ لحق، و منه إنّ عذابك بالكفّار ملحق.

أي: لاحق عن الكساء. و قيل المراد ملحق بالكفّار غيرهم، و هذا أوجه للاستئناف الذي معناه التعليل.

و في النهاية الأثيريّة: انّ عذابك بالكفّار ملحق. الرواية بكسر الحاء، أي: من نزل به عذابك ألحقه بالكفّار. و قيل هو بمعنىٰ لاحق في لحق، يقال: لحقته و ألحقه بمعنىٰ تبعته و

---

١. في «ط»: يوم بعد اليوم بعد يوم قبل اليوم.

٢. سورة البقره: ٢٨٦.

أتبعته. و يروىٰ بفتح الحاء على المفعول، أي: انّ عذابك ملحق بالكفّار و يصابون به. انتهىٰ كلام النهاية.[١]

⑥ قوله عليه السلام: حتّىٰ يكون الموت مأنسنا الذي نأنس به

و ذلك لأنّ الموت حقيقته الإنتقال عن مضيق الزمان إلىٰ عالم الدهر، و الإنصراف عن دار الغربة العارضة إلى الوطن الطبيعي المألوف، و المهاجرة من ديار الوحشة و السفالة إلىٰ دار البهجة و الكرامة. فيا أيّها المفتون بالحياة الكاذبة الجسدانيّة عن الحياة الحقيقيّة العقلائيّة، لا تخافنّ من الموت، فإنّ مرارته في خوفه، و لا تستحلينّ علاقة البدن، فإنّ حلاوته في رفضه.

⑦ قوله عليه السلام: و حامّتنا التي نحبّ الدنوّ منها

بالتشديد، أي: خاصّتنا و خيرتنا التي نستحقّها بالإختيار، أو من الحامّة بمعنى خاصّة أخلاّء المرء و روقة أحبّائه و أقربائه. و إطلاق ذلك على الموت لأنّه سبب الإتّصال بهم، كما قال عمّار بن ياسر (رضي اللّٰه تعالىٰ عنه) حين الشهادة يوم صفّين: الآن ألقى الأحبّة محمّداً و حزبه.[٢]

قال ابن الأثير في النهاية: و فيه - أي: في حديثه صلّى اللّٰه عليه و آله في أصحاب الكساء علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام - «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي و حامّتي، أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً» حامّة الإنسان: خاصّته و من يقرب منه، و هو الحميم أيضاً. و منه الحديث: انصرف كلّ رجل من وفد ثقيف إلىٰ حامّته.[٣]

---

١. نهاية ابن الأثير: ٤ / ٢٣٨.
٢. رجال الكشي: ص ٣٠.
٣. نهاية ابن الأثير: ١ / ٤٤٦.

٤١

و كان من دعائه عليه السلام في طلب الستر وَ الوقاية

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَفْرِشْني (١) مِهٰادَ كَرٰامَتِكَ، (٢) وَ اَوْرِدْني مَشٰارِعَ رَحْمَتِكَ، وَ اَحْلِلْني بُحْبُوحَةِ جَنَّتِكَ، وَ لاٰ تَسُمْني بِالرَّدِّ عَنْكَ، (٣) وَ لاٰ تَحْرِمْني بِالْخَيْبَةِ مِنْكَ، وَ لاٰ تُقٰاصَّني بِمَا اجْتَرَحْتُ، (٤) وَ لاٰ تُنٰاقِشْني بِمَا اكْتَسَبْتُ، وَ لاٰ تُبْرِزْ مَكْتُومي، (٥) وَ لاٰ تَكْشِفْ مَسْتُوري، وَ لاٰ تَحْمِلْ عَلَىٰ ميزٰانِ الْإِنْصٰافِ عَمَلي، (٦) وَ لاٰ تُعْلِنْ عَلىٰ عُيُونِ الْمَلَاءِ (٧) خَبَري، اَخْفِ عَنْهُمْ مٰا يَكُونُ نَشْرُهُ عَلَيَّ عٰاراً، وَ اَطْوِ عَنْهُمْ مٰا يُلْحِقُني عِنْدَكَ شَنٰاراً، (٨) شَرِّفْ دَرَجَتي بِرِضْوٰانِكَ، وَ اَكْمِلْ كَرٰامَتي بِغُفْرٰانِكَ، وَ اَنْظِمْني في اَصْحٰابِ الْيَمينِ، (٩) وَ وَجِّهْني في مَسٰالِكِ الْآمِنينَ، وَ اجْعَلْني في فَوْجِ الْفٰائِزينَ، وَ اعْمُرْ بي مَجٰالِسَ الصّٰالِحينَ، آمينَ رَبَّ الْعٰالَمينَ.

قوله: في طلب الستر

الستر هاهنا - بالفتح - على المصدر، لا بالكسر على اسم ما يستر به.

(١) قوله عليه السلام: و افرشني

معاً، أي: بهمزة الوصل من المجرّد، أو بهمزة القطع من باب الإفعال، كما قد سلف في دعاء العافية.

قال في القاموس: أفرش فلاناً بساطاً بسطه له، كفرشه فرشاً و فرشه تفريشاً و فرشه أمراً: أوسعه إيّاه.[1]

(٢) قوله عليه السلام: علىٰ مهاد كرامتك

و علىٰ رواية «كف»: مهاد رحمتك و مشارع كرامتك، ولا تعارضني بما اجترحت، و لا تناقشني فيما اكتسبت.

(٣) قوله عليه السلام: و لا تسمني

بضمّ السين و كسرها، علىٰ ما قد مضىٰ غير مرّة.

(٤) قوله عليه السلام: بما اجترحت

---

١. القاموس: ٢ / ٢٨٢.

الإجتراح الإكتساب.

۞ قوله عليه السلام: و لا تبرز مكتومي

من الإبراز بمعنى الإظهار.

۞ قوله عليه السلام: و لا تحمل علىٰ ميزان الانصاف عملي

أي: احمل عملي علىٰ ميزان التفضّل و الإفضال، و لا تحمله علىٰ ميزان العدل و الإنصاف.

۞ قوله عليه السلام: علىٰ عيون الملأ

الملأ - بالتحريك - الجماعة يجتمعون علىٰ أمر فيملأون عيون الناظرين.

۞ قوله عليه السلام: ما يلحقني عندك شناراً

الشنار - بالفتح - أقبح العيب و أفضح العار و الأمر المشهور بالشنعة.

و شنّر عليك تنشراً عابه و سمع به و فضحه. و الشنّير بالكسر و التشديد كسكّيت: السيّء الخلق و الكثير الشرّ و الشهير بالعيوب.

و لعل المراد أخفّ عنهم ما يكون نشره عاراً عليّ في الدنيا، و اطو عنهم ما يلحقني شناراً عندك في الآخرة، و يلحقني على الحذف و الإيصال أي: يلحق بي.

۞ قوله عليه السلام: و انظمني في أصحاب اليمين

بهمزة الوصل، يقال: نظمت اللؤلؤ نظماً و نظمته تنظيماً أيضاً.

٤٢

و كان من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن

اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ اَعَنْتَني عَلىٰ خَتْمِ کِتابِکَ الَّذي اَنْزَلْتَهُ نُوراً وَ جَعَلْتَهُ مُهَيْمِناً عَلىٰ کُلِّ کِتابٍ اَنْزَلْتَهُ، (١) وَ فَضَّلْتَهُ عَلىٰ کُلِّ حَديثٍ قَصَصْتَهُ، وَ فُرْقاناً فَرَقْتَ بِهِ بَيْنَ حَلالِکَ وَ حَرامِکَ، و قُرْآناً اَعْرَبْتَ بِهِ عَنْ شَرائِعِ اَحْکامِکَ. وَ کِتاباً فَصَّلْتَهُ لِعِبادِکَ تَفْصيلاً وَ وَحْياً اَنْزَلْتَهُ عَلىٰ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُکَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَنْزيلاً، وَ جَعَلْتَهُ نُوراً نَهْتَدي مِنْ ظُلَمِ الضَّلالَةِ وَ الْجَهالَةِ بِاتِّباعِهِ، وَ شِفاءً لِمَنْ اَنْصَتَ بِفَهَمِ التَّصْديقِ اِلَى اسْتِماعِهِ، وَ ميزانَ قِسْطٍ لا يَحيفُ عَنِ الْحَقِّ لِسانُهُ، وَ نُورَ هُدىً لا يَطْفَأُ عَنِ الشّاهِدينَ بُرْهانُهُ، وَ عَلَمَ نَجاةٍ لا يَضِلُّ مَنْ اَمَّ قَصْدَ سُنَّتِهِ، (٢) وَ لا تَنالُ اَيْدِى الْهَلَکاتِ مَنْ تَعَلَّقَ بِعُرْوَةِ عِصْمَتِهِ. اَللّٰهُمَّ فَاِذْ اَفَدْتَنَا الْمَعُونَةَ عَلىٰ تِلاوَتِهِ وَ سَهَّلْتَ جَواسِيَ اَلْسِنَتِنا بِحُسْنِ عِبارَتِهِ، فَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَرْعاهُ حَقَّ رِعايَتِهِ، وَ يَدينُ لَکَ بِاعْتِقادِ التَّسْليمِ لِمُحْکَمِ آياتِهِ، وَ يَفْزَعُ اِلَى الْاِقْرارِ بِمُتَشابِهِهِ، وَ مُوضَحاتِ

بَيِّناتِهِ. اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ اَنْزَلْتَهُ عَلىٰ نَبِيِّکَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰـهُ عَـلَيْهِ وَ آلِـهِ مُجْمَلاً، ﴿٣﴾ وَ اَلْهَمْتَهُ عِلْمَ عَجائِبِهِ مُكَمَّلاً، وَ وَرَّثْتَنا عِلْمَهُ مُفَسَّراً، ﴿٤﴾ وَ فَضَّلْتَنا عَلىٰ مَنْ جَهِلَ عِلْمَهُ، وَ قَوَّيْتَنا عَلَيْهِ لِتَرْفَعَنا فَوْقَ مَنْ لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ. اَللّٰهُمَّ فَكَما جَعَلْتَ قُلُوبَنا لَهُ حَمَلَةً، وَ عَرَّفْتَنا بِرَحْمَتِکَ شَرَفَهُ وَ فَضْلَهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ الْخَطيبِ بِهِ، وَ عَلىٰ آلِهِ الْخُزّانِ لَهُ، وَ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَرِفُ بِاَنَّهُ مِنْ عِنْدِکَ، حَتّىٰ لا يُعارِضَنَا الشَّکُّ فِي تَصْديقِهِ، وَ لا يَخْتَلِجَنَا الزَّيْغُ عَنْ قَصْدِ طَريقِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِـهِ، وَ اجْعَلْنا مِمَّنْ يَعْتَصِمُ بِحَبْلِهِ، وَ يَأْوي مِنَ الْمُتَشابِهاتِ اِلىٰ حِرْزِ مَعْقِلِهِ، وَ يَسْكُنُ فِي ظِلِّ جَناحِهِ، وَ يَهْتَدي بِضَوْءِ صَباحِهِ، وَ يَقْتَدي بِتَبَلُّجِ اِسْفارِهِ، وَ يَسْتَصْبِحُ بِمِصْباحِهِ، وَ لا يَلْتَمِسُ الْهُدىٰ فِي غَيْرِهِ. اَللّٰهُمَّ وَ كَما نَصَبْتَ بِهِ مُحَمَّداً عَلَماً لِلدَّلالَةِ عَلَيْکَ، وَ اَنْهَجْتَ بِآلِهِ سُبُلَ الرِّضا اِلَيْکَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلِ الْقُرْآنَ وَسيلَةً لَنا اِلىٰ اَشْرَفِ مَنازِلِ الْكَرامَةِ، وَ سُلَّماً نَعْرُجُ فيهِ اِلىٰ مَحَلِّ السَّلامَةِ، وَ سَبَباً نُجْزىٰ بِهِ النَّجاةَ فِي عَرْصَةِ الْقِيٰمَةِ، وَ ذَريعَةً نَقْدَمُ بِها عَلىٰ نَعيمِ دارِ الْمُقامَةِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ احْطُطْ بِالْقُرْآنِ عَنّا ثِقْلَ الْأَوْزارِ، وَ هَبْ لَنا حُسْنَ شَمائِلِ الْأَبْرارِ، وَ اقْفُ بِنا آثارَ الَّذينَ قامُوا لَکَ بِـهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ اَطْرافَ النَّهارِ، حَتّىٰ تُطَهِّرَنا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ بِتَطْهيرِهِ، وَ

تَقفُوَ بِنٰا آثٰارَ الَّذينَ اسْتَضٰاؤُا بِنُورِهِ، وَ لَمْ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ عَنِ الْعَمَلِ فَيَقْطَعَهُمْ بِخُدَعِ غُرُورِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلِ الْقُرْآنَ لَنٰا فِي ظُلَمِ اللَّيٰالِي مُونِساً، وَ مِنْ نَزَغٰاتِ الشَّيْطٰانِ وَ خَطَرٰاتِ الْوَسٰاوِسِ حٰارِساً، وَ لِاَقْدٰامِنٰا عَنْ نَقْلِهٰا اِلَى الْمَعٰاصِي حٰابِساً، وَ لِاَلْسِنَتِنٰا عَنِ الْخَوْضِ فِي الْبٰاطِلِ مِنْ غَيْرِ مٰا آفَةٍ مُخْرِساً، ۝٥ وَ لِجَوٰارِحِنٰا عَنِ اقْتِرٰافِ الْآثٰامِ زٰاجِراً، وَ لِمٰا طَوَتِ الْغَفْلَةُ عَنّٰا مِنْ تَصَفُّحِ الْإِعْتِبٰارِ نٰاشِراً، حَتّٰى تُوصِلَ اِلىٰ قُلُوبِنٰا فَهْمَ عَجٰائِبِهِ، وَ زَوٰاجِرَ اَمْثٰالِهِ الَّتِي ضَعُفَتِ الْجِبٰالُ الرَّوٰاسِيَ عَلىٰ صَلاٰبَتِهٰا عَنِ احْتِمٰالِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَدِمْ بِالْقُرْآنِ صَلاٰحَ ظٰاهِرِنٰا، وَ احْجُبْ بِهِ خَطَرٰاتِ الْوَسٰاوِسِ عَنْ صِحَّةِ ضَمٰائِرِنٰا، وَ اغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلُوبِنٰا، وَ عَلاٰئِقَ اَوْزٰارِنٰا، وَ اجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ اُمُورِنٰا، وَ اَرْوِ بِهِ فِي مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَوٰاجِرِنٰا، وَ اكْسُنٰا بِهِ حُلَلَ الْأَمٰانِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فِي نُشُورِنٰا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْبُرْ بِالْقُرْآنِ خَلَّتَنٰا مِنْ عَدَمِ الْإِمْلاٰقِ وَ سُقْ اِلَيْنٰا بِهِ رَغَدَ الْعَيْشِ، وَ خِصْبَ سَعَةِ الْأَرْزٰاقِ، وَ جَنِّبْنٰا بِهِ الضَّرٰائِبَ الْمَذْمُومَةَ، وَ مَدٰانِيَ الْأَخْلاٰقِ، وَ اعْصِمْنٰا بِهِ مِنْ هُوَّةِ الْكُفْرِ، ۝٦ وَ دَوٰاعِي النِّفٰاقِ حَتّٰى يَكُونَ لَنٰا فِي الْقِيٰمَةِ اِلىٰ رِضْوٰانِكَ وَ جِنٰانِكَ قٰائِداً، وَ لَنٰا فِي الدُّنْيٰا عَنْ سُخْطِكَ وَ

تَعَدّيِ حُدُودِکَ ذائِداً، وَ لِما عِنْدَکَ بِتَحْليلِ حَلالِهِ، وَ تَحْريمِ حَرامِهِ شاهِداً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ هَوِّنْ بالْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَوْتِ عَلىٰ اَنْفُسِنا کَرْبَ السِّياقِ، وَ جَهْدَ الْأَنينِ، وَ تَرادُفَ الْحَشارِجِ اِذٰا بَلَغَتِ النُّفُوسُ التَّراقِيَ، وَ قيلَ مَنْ راقٍ؟ وَ تَجَلّىٰ مَلَکُ الْمَوْتِ لِقَبْضِها مِنْ حُجُبِ الْغُيُوبِ، وَ رَماها عَنْ قَوْسِ الْمَنايا بِأَسْهُمِ وَحْشَةِ الْفِراقِ، وَ داٰفَ لَها مِنْ ذُعافِ الْمَوْتِ کَأْساً مَسْمُومَةَ الْمَذاقِ، وَ دَنا مِنّا اِلَى الْآخِرَةِ رَحيلٌ وَ انْطِلاقٌ، وَ صارَتِ الْأَعْمالُ قَلائِدَ فِي الْأَعْناقِ وَ کانَتِ الْقُبُورُ هِيَ الْمَأْوىٰ اِلىٰ ميقاتِ يَوْمِ التَّلاقِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ بارِکْ لَنا في حُلُولِ دارِ الْبِلىٰ، وَ طُولِ الْمُقامَةِ بَيْنَ اَطْباقِ الثَّرىٰ وَ اجْعَلِ الْقُبُورَ بَعْدَ فِراقِ الدُّنْيا خَيْرَ مَنازِلِنا، وَ افْسَحْ لَنا بِرَحْمَتِکَ في ضيقِ مَلاحِدِنا، وَ لا تَفْضَحْنا في حاضِرِى الْقِيٰمَةِ بِمُوبِقاتِ آثامِنا، وَ ارْحَمْ بالْقُرْآنِ في مَوْقِفِ الْعَرْضِ عَلَيْکَ ذُلَّ مَقامِنا، وَ ثَبِّتْ بِهِ عِنْدَ اضْطِرابِ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْمَجازِ عَلَيْها زَلَلَ اَقْدامِنا، وَ نَوِّرْ بِهِ قَبْلَ الْبَعْثِ سُدَفَ قُبُورِنا، وَ نَجِّنا بِهِ مِنْ کُلِّ کَرْبٍ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ، وَ شَدائِدِ اَهْوالِ يَوْمِ الطّامَّةِ، وَ بَيِّضْ وُجُوهَنا يَوْمَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ الظَّلَمَةِ في يَوْمِ الْحَسْرَةِ وَ النَّدامَةِ، وَ اجْعَلْ لَنا في صُدُورِ الْمُؤْمِنينَ وُدّاً، وَ لا تَجْعَلِ الْحَيٰوةَ عَلَيْنا نَکَداً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

عَبْدِکَ وَ رَسُولِکَ کَمٰا بَلَّغَ رِسٰالَتَکَ، وَ صَدَعَ بِاَمْرِکَ، وَ نَصَحَ لِعِبٰادِکَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ نَبِيَّنٰا صَلَوٰاتُکَ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آلِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَقْرَبَ النَّبِيّينَ مِنْکَ مَجْلِساً، وَ اَمْکَنَهُمْ مِنْکَ شَفٰاعَةً، وَ اَجَلَّهُمْ عِنْدَکَ قَدْراً، وَ اَوْجَهَهُمْ عِنْدَکَ جٰاهاً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ شَرِّفْ بُنْيٰانَهُ، وَ عَظِّمْ بُرْهٰانَهُ، وَ ثَقِّلْ ميزٰانَهُ، وَ تَقَبَّلْ شَفٰاعَتَهُ، وَ قَرِّبْ وَسيلَتَهُ، وَ بَيِّضْ وَجْهَهُ وَ اَتِمَّ نُورَهُ، وَ ارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَ اَحْيِنٰا عَلىٰ سُنَّتِهِ، وَ تَوَفَّنٰا عَلىٰ مِلَّتِهِ، وَ خُذْ بِنٰا مِنْهٰاجَهُ، وَ اسْلُکْ بِنٰا سَبيلَهُ، وَ اجْعَلْنٰا مِنْ اَهْلِ طٰاعَتِهِ، وَ احْشُرْنٰا فٖي زُمْرَتِهِ، وَ اَوْرِدْنٰا حَوْضَهُ، وَ اسْقِنٰا بِکَأْسِهِ، وَ صَلِّ اللّٰهُمَّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلٰوةً تُبَلِّغُهُ بِهٰا اَفْضَلَ مٰا يَأْمُلُ مِنْ خَيْرِکَ، وَ فَضْلِکَ وَ کَرٰامَتِکَ، اِنَّکَ ذُو رَحْمَةٍ وٰاسِعَةٍ وَ فَضْلٍ کَريمٍ. اَللّٰهُمَّ اجْزِهِ بِمٰا بَلَّغَ مِنْ رِسٰالاٰتِکَ، وَ اَدّىٰ مِنْ آيٰاتِکَ، وَ نَصَحَ لِعِبٰادِکَ، وَ جٰاهَدَ فٖي سَبيلِکَ، اَفْضَلَ مٰا جَزَيْتَ اَحَداً مِنْ مَلاٰئِکَتِکَ الْمُقَرَّبينَ، وَ اَنْبِيٰائِکَ الْمُرْسَلينَ الْمُصْطَفَيْنَ، وَ السَّلاٰمُ عَلَيْهِ وَ عَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّٰاهِرينَ، وَ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَ بَرَکٰاتُهُ.

قوله: عند ختم القرآن

أي: بعد ختمه إيّاه، وفى «خ» عند ختم القرآن المجيد على الإضافة من دون الضمير.

(١) قوله عليه السلام: و جعلته مهيمناً علىٰ كلّ كتاب أنزلته

قال في غريب القرآن: مهيمناً مؤتمناً، و قيل: شاهداً، وقيل: رقيباً، و قيل: قفاناً، يقال: فلان قفان علىٰ فلان إذا كان يتحفّظ بأُموره، فقيل للقرآن: قفان على الكتب؛ لأنّه شاهد بصحّة الصحيح منها و سقم السقيم. و المهيمن في أسماء اللّٰه: القائم علىٰ خلقه بأعمالهم و آجالهم و أرزاقهم.

و قال النحويّون: أصل المهيمن: مؤيمن مفيعل من أمين، كما قالوا بيطر و مبيطر من البيطار، فقلبت الهمزة هاءً لقرب مخرجهما، كما قالوا أرقت الماء و هرقت، و ايهات و هيهات، و إيّاك و هيّاك، و أبرته و هبرته للجزّار الذي يكون في الرأس.[1] انتهىٰ كلامه.

و في الفائق: إنّي متكلّم بكلمات مهيمنوا عليهنّ، أي: أشهدوا عليهنّ من قوله تعالىٰ: ﴿و مهيمناً عليه﴾[2] و قيل: راعوهنّ و حافظوا عليهنّ من هيمن الطائر إذا رفرف علىٰ فراخه. و قيل أراد آمنوا فقلبت الهمزة هاءاً و الميم المدغمة ياءاً، كقولهم أيما في «أمّا».

و عن عكرمة: وكان علي عليه السلام أعلم بالمهيمنات: أي: بالقضايا، من الهيمنة و هي القيام على الشيء، جعل الفعل لها و هو لأربابها القوّامين بالأُمور، و قيل: إنّما هي المهيمنات أي: المسائل الدقيقة التي تهيم أي: تحير.[3]

و في النهاية الأثيريّة: في باب الهاء مع الميم. في أسماء اللّٰه تعالىٰ: «المهيمن» قيل: هو الرقيب، و قيل: الشاهد، و قيل: المؤتمن، وقيل: القائم بأُمور الخلق، وقيل: أصله مؤيمن

---

١. غريب القرآن: ٩٥.

٢. سورة المائدة: ٤٨.

٣. الفائق: ٤ / ١١٣.

فأُبدلت الهاء من الهمزة و هو مفيعل من الأمانة.

و في حديث عكرمة: «كان علي عليه السلام أعلم بالمهيمنات» أي: القضايا، من الهيمنة، و هي القيام على الشيء، جعل الفعل لها، و هو لأربابها القوّامين بالأُمور.

ثمّ في باب الهاء مع الياء، قال: و في حديث عكرمة «كان علي عليه السلام أعلم بالمهيات» كذا جاء في رواية، يريد دقائق المسائل التي تهيم الإنسان و تحيّره، يقال: هام في الأمر يهيم إذا تحيّر فيه، و يروىٰ «بالمهيمنات» و قد تقدّم.[1] انتهىٰ كلام النهاية.

و من المقترّ في مقارّه أنّ المهيمن في أسمائه تعالىٰ بجميع معاني هذه الثلاثة من الأسماء الحسنىٰ: الرقيب العزيز العليم. و قيل: الحفيظ العزيز العليم.

و في قواعد شيخنا الشهيد (قدّس اللّٰه لطيفه): المهيمن: القائم علىٰ خلقه بأعمالهم و أرزاقهم.[2] كما نقلناه عن غريب القرآن.

② قوله عليه السلام: لا يضلّ من أمّ قصد سنّته

«من أمّ» أي: من قصد سننه بالفتح، أي: طريقة منهجه، أو سننه بالضمّ أي: طريقته و شريعته. أو سميه بإسكان الميم بعد السين المفتوحة، أي: شطره و وجهته.

③ قوله عليه السلام: إنّك أنزلته علىٰ نبيّك محمّد صلّى اللّٰه عليه و آله مجملاً...

أي: أنزلته عليه صلّى اللّٰه عليه و آله مجملاً من حيث النبوّة، وألهمته علم عجائبه مفصّلاً من حيث الولاية، فإنّ درجة النبوّة تبليغ التنزيل و إدماج الحقائق.[3] و درجة الولاية حمل التأويل و كشف الأسرار، لذلك كان ولاية النبيّ أفضل من نبوّته، علىٰ ما قد اقترّ في مقامه.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٧٥ و ٢٨٩. ٢. قواعد الشهيد: ص ٢٦٥.
٣. في «ط»: الخلائق.

و لقد صحّ عنه صلّى اللّه عليه و آله من طرق العامّة و من طريق الخاصّة أنّه قال: صلّى اللّه عليه و آله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي إنّك تقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت أنا علىٰ تنزيله.[١]

(٤) قوله عليه السلام: و ورّثتنا علمه...

يعني جعلتنا خزنة لتنزيله و حملة لتأويله، و جعلتنا ورثة علمه إجمالاً و تفصيلاً و تفسيراً و تأويلاً. يقال: أورثه أبواه ايراثاً و ورّثه أيضاً توريثاً، أي: اجعله من ورثته.

و النسخ في أورثتنا و ورّثتنا في الأصل. و في رواية «س» مختلفة.

(٥) قوله عليه السلام: من غير ما آفة

«ما» هنا زائدة علىٰ سبيل «ما» في قوله عزّ من قائل: ﴿فبما رحمة من اللّه﴾[٢] و في «خ» من غير آفة.

(٦) قوله عليه السلام: من هوّة الكفر

الهوّة بضمّ الهاء و تشديد الواو المفتوحة: الوهدة الغائرة و الحفرة العميقة، قاله في الصحاح و المجمل و الأساس و المغرب.[٣]

و جمعها الهوى بالواو المفتوحة بعد الهاء المضمومة، كما القوّة و القوىٰ و الكوّة و الكوىٰ.

و الأهوية على افعولة أيضاً بمعنى الهوّة. و أمّا المهواة و الهاوية فبمعنىٰ ما بين الجبلين إلى عمق الأرض الغائرة.

---

١. رواه جمع من أعلام العامّة منهم أحمد بن حنبل في مسنده: ٣ / ٣٣ و النسائي في الخصائص: ص ٤٠ و الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٢٢ و أبونعيم في حلية الأولياء: ١ / ٦٧ و الخوارزمي في المناقب: ص ١٧٥ و السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ١٧٣ و ابن المغازلي في مناقبه: ص ٤٣٨ و القندوزي في ينابيع المودّة: ص ٢٠٩.

٢. سورة آل عمران: ١٥٩.

٣. الصحاح: ٦ / ٢٥٣٧، و أساس البلاغة: ص ٧٠٨.

٤٣

و كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال (١)

اَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ، (٢) الدّائِبُ السَّرِيعُ، (٣) الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنازِلِ التَّقْدِيرِ، (٤) الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ، (٥) آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ، (٦) وَ اَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ، (٧) وَ جَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ، (٨) وَ عَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِهِ، وَ امْتَهَنَكَ بِالزِّيادَةِ وَ النُّقْصانِ، (٩) وَ الطُّلُوعِ وَ الْأُفُولِ، (١٠) وَ الْإِنارَةِ وَ الْكُسُوفِ، (١١) فِي كُلِّ ذٰلِكَ اَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ، وَ اِلىٰ اِرادَتِهِ سَرِيعٌ، سُبْحانَهُ ما اَعْجَبَ ما دَبَّرَ فِي اَمْرِكَ، وَ اَلْطَفَ ما صَنَعَ فِي شَأْنِكَ، جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ لِاَمْرٍ حادِثٍ، فَاَسْئَلُ اللّٰهَ رَبِّي وَ رَبَّكَ، و خالِقِي وَ خالِقَكَ، وَ مُقَدِّرِي وَ مُقَدِّرَكَ، وَ مُصَوِّرِي وَ مُصَوِّرَكَ، اَنْ يُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَنْ يَجْعَلَكَ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُهَا الْأَيّامُ، وَ طَهارَةٍ لا تُدَنِّسُهَا الْآثامُ، هِلالَ اَمْنٍ مِنَ الْآفاتِ، وَ سَلامَةٍ مِنَ السَّيِّئاتِ، هِلالَ سَعْدٍ لا نَحْسَ فِيهِ، وَ يُمْنٍ لا نَكَدَ مَعَهُ، وَ يُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ، وَ خَيْرٍ لا

يَشُوبُهُ شَرٌّ، هِلاٰلَ اَمْنٍ وَ ايمٰانٍ وَ نِعْمَةٍ وَ اِحْسٰانٍ وَ سَلاٰمَةٍ وَ اِسْلاٰمٍ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْنٰا مِنْ اَرْضىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ، وَ اَزْكىٰ مَنْ نَظَرَ اِلَيْهِ، وَ اَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ، وَ وَفِّقْنٰا فيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَ اعْصِمْنٰا فيهِ مِنَ الْحَوْبَةِ، وَ احْفَظْنٰا فيهِ مِنْ مُـبٰاشَرَةِ مَـعْصِيَتِكَ، وَ اَوْزِعْنٰا فيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَ اَلْبِسْنٰا فيهِ جُنَنَ الْعٰافِيَةِ، وَ اَتْمِمْ عَـلَيْنٰا بِاسْتِكْمٰالِ طٰاعَتِكَ فيهِ الْمِنَّةَ، اِنَّكَ الْمَنّٰانُ الْحَميدُ، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِالطَّيِّبينَ الطّٰاهِرينَ

(١) إذا نظر إلى الهلال

الهلال واحد الأهلّة، و هو في اللغة ما يرىٰ من جرم القمر في أوّل الشهر و السنان الذي له شعبتان يصاد به الوحش، و الماء القليل في أسفل الركي، و ضرب من الحيات، و طرف الرحىٰ إذا انكسر، فيقال لكلّ واحد من هذه هلال. و الإهلال و الإستهلال إفعال و استهلال من هلال الشهر.

في فائق الزمخشري: أهلّ الصبيّ و استهلّ - على البناء للفاعل - صاح عند الولادة، و أهلّ الهلال علىٰ صيغة المجهول، و كذا استهلّ صيح عند رؤيته. و انهلّت السماء بالقطر، و استهلّت ابتدأت به فسمع صوته.[1]

و في النهاية الأثيريّة: أهلّ المحرم بالحجّ يهلّ إهلالاً، إذا لبّىٰ و رفع صوته بالتلبية. و المهلّ، بضمّ الميم: موضع الإهلال: و هو الميقات الذي يحرمون منه، و يقع على الزمان و المصدر. و منه «إهلال الهلال و استهلاله» إذا رفع الصوت بالتكبير عند رؤيته. و إهلال الصبيّ:[2] تصويته عند ولادته و إهلال الهلال إذا طلع، و أهلّ و استهلّ إذا أبصر، و أهللته إذا أبصرته.[3]

و قال في المغرب: أهلّوا الهلال و استهلّوه رفعوا أصواتهم عند رؤيته. ثمّ قيل: أهلّ الهلال و استهلّ - مبنيّاً للمفعول فيهما - إذا أبصر. و استهلال الصبيّ أن يرفع صوته بالبكاء عند ولادته. و منه الحديث: «إذا استهلّ الصبيّ ورث» و قول من قال هو أن يقع حيّاً تدريس.

---

١. الفائق: ٤ / ١٠٩.

٢. في المصدر: و استهلال الصبيّ و كذا و استهلال الهلال.

٣. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٢٧١.

و يقال الإهلال رفع الصوت بـ« لا إلٰه الاّ اللّٰه » و منه قوله تعالىٰ ﴿ **و ما أُهلّ به لغير اللّٰه** ﴾[1] و أهلّ المحرم بالحجّ رفع صوته بالتلبية.

و قال الراغب في المفردات : أهلّ الهلال رؤي ، و استهلّ طلب رؤيته . ثمّ قد يعبّر عن الهلال بالإستهلال نحو الإجابة و الإستجابة ، و الإهلال رفع الصوت عند رؤية الهلال ، ثمّ استعمل لكلّ صوت ، و منه[2] إهلال الصبيّ ، قال تعالىٰ ﴿ **و ما أُهلّ به لغير اللّٰه** ﴾ أي : ما ذكر عليه غير اسم اللّٰه ، و هو ما كان يذبح لأجل الأصنام.

و قيل : الإهلال و التهلّل أن يقول : لا إلٰه إلاّ اللّٰه . و من هذه الجملة ركّبت هذه اللفظة ، كقولهم التبسمل و البسملة و التحولق و الحوقلة إذا قال : بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم ، و لا حول و لا قوّة إلاّ باللّٰه . و منه الإهلال بالحجّ و تهلّل السحاب ببرقه تلألأ ، و يشبه ذلك بالهلال .[3]

ثمّ إنّه قد اختلفت أقوال علماء الأدب ، و كذلك أقوال الفقهاء في ما يصحّ إطلاق الهلال عليه و لا يتجاوزه ، هل يختصّ بغرّة الشهر في الليلة الأُولىٰ ؟ أو بليلتين ؟ أو بثلاث ليال منه ؟ أو يستمرّ إلى التربيع الأوّل ؟ أعني : الليلة السابعة . و لا يطلق علىٰ ما بعد ذلك الهلال ، بل إنّما يقال له : القمر ، أو و يطلق أيضاً علىٰ ما يرىٰ في سرار الشهر هلال.

قال في المفردات : الهلال : القمر في أوّل ليلة و الثانية ، ثمّ يقال له : القمر و لا يقال له : هلال ، و جمعه أهلّة .[4]

و قال السجستاني في غريب القرآن : أهلّة جمع هلال ، يقال للهلال في أوّل ليلة إلى الثالثة : هلال ، ثمّ يقال : القمر إلىٰ آخر الشهر .[5]

و كذلك قال في الصحاح : الهلال أوّل ليلة و الثانية و الثالثة ثمّ هو قمر[6].

و في القاموس : الهلال غرّة القمر أو لليلتين أو إلىٰ ثلاث أو إلىٰ سبع و لليلتين من آخر

---

١. سورة البقرة : ١٧٣.
٢. في المصدر : و به شبّه.
٣. مفردات الراغب : ص ٥٤٤.
٤. مفردات الراغب : ص ٥٤٤.
٥. غريب القرآن : ٢٦.
٦. الصحاح : ٥ / ١٨٥١.

الشهر ستّ و عشرين و سبع و عشرين و في غير ذلك قمر.[١]

و في الفائق: قال النبيّ ﷺ لرجل: هل صمت من سرار هذا الشهر شيئاً؟ قال: لا. قال: فإذا أفطرت من شهر رمضان فصم يومين. السرار - بالفتح و الكسر - حين يستسرّ الهلال في آخر الشهر. أراد سرار شعبان، قالوا: كان علىٰ هذا الرجل نذر فلمّا فاته أمره بقضائه. انتهىٰ قول الفائق.[٢]

و قال أمين الإسلام أبوعلي الطبرسي (نوّر اللّٰه تعالىٰ مرقده) في مجمع البيان: اختلفوا في أنّه إلىٰ كم يسمّىٰ هلالاً؟[٣] و متىٰ يسمّىٰ قمراً؟

فقال بعضهم: يسمّىٰ هلالاً لليلتين من الشهر، ثمّ لا يسمّىٰ هلالاً إلىٰ أن يعود في الشهر الثاني. و قال آخرون: يسمّىٰ هلالاً ثلاث ليال ثمّ يسمّىٰ قمراً.

و قال آخرون: حتّىٰ يحتجر و تحجيره أن يستدير بخطّة دقيقة، و هذا قول الأصمعي. و قال بعضهم: يسمّىٰ هلالاً حتّىٰ يبهر ضوؤه سواد الليل، ثمّ يقال: قمر، و هذا يكون في الليلة السابعة.[٤] انتهىٰ.

تفريع فقهي:

لو نذر ناذر الإستهلال، أي: الدعاء عند الإهلال، فالأصحّ عندي وفاقاً لما ذهب إليه جدّي المحقّق (أعلى اللّٰه تعالىٰ مقامه) أنّه ما أتىٰ بذلك في شيء من الليالي السبع، كان آتياً بموجب النذر و لم يكن حانثاً، و إن كان الإتيان به إلى الثالثة أحوط، و في الاولىٰ الاولىٰ. ثمّ إنّ منطوق متن الرواية من طريق التهذيب و الفقيه و الكافي مقتضاه أن يأتي بالدعاء حين الإهلال قبل أن يبرح من مكانه، و ألاّ يشير إلى الهلال بشيء من جوارحه و أعضائه.

---

١. القاموس: ٤ / ٧٠.　　٢. الفائق: ٢ / ١٧١.

٣. في المصدر: و قد اختلف في تسميته هلالاً لم يسمّىٰ...

٤. مجمع البيان: ١ / ٢٨٣.

(٢) قوله عليه السلام: أيّها الخلق المطيع

قال في المغرب: خلقه اللّٰه خلقاً أوجده، و انخلق في مطاوعته غير مسموع.[١]

و المصدر هنا بمعنىٰ المفعول، أي: أيّها المخلوق المجعول في ماهيّته و إنّيّته، و المصنوع المعلول في ذاته و وجوده.

و يحتمل أن يكون من الخلق بمعنى التقدير، و هو أصل معناه في اللغة، أي: أيّها المقدّر بتقدير اللّٰه تعالىٰ في حركاته و أوضاعه و كرّاته و أفلاكه، المطيع له سبحانه في كلّ ما أراده منك و دبّره في أمرك.

قال ابن الأثير في النهاية: في أسماء اللّٰه تعالىٰ: «الخالق» و هو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة. و أصل الخلق التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودها، و باعتبار الإيجاد علىٰ وفق التقدير خالق.[٢]

و هذا الخطاب منه عليه السلام لجرم الكواكب الذي يقال له: تارة القمر، و تارة الهلال، و تارة البدر، بحسب اختلاف التشكّلات و الأوضاع.

ثمّ إنّ مخاطبته عليه السلام إيّاه و نسبة الطاعة للّٰه عزّ و جلّ، و الإطاعة للّٰه سلطانه في تقديره و تدبيره إليه، تنصيص علىٰ إثبات الحياة للسماويّات جميعاً، كما قال شريكنا السالف في رياسة حكماء الإسلام، الشيخ الرئيس أبوعلي ابن سينا في الشفاء و النجاة: السماء حيوان مطيع للّٰه عزّ و جلّ. و هو الحقّ الذي أعطته الأُصول الحكميّة، و أفادته البراهين العقليّة، فإنّ لكلّ من الكرّات السماويّة عقلاً مفارقاً، و نفساً مجرّدة، و نفساً منطبعة، و لا تتلئّب الحركة الوضعيّة المستديرة إلاّ بذلك كلّه، علىٰ ما قد أصّلناه في كتبنا و صحفنا و فصّلناه مبسوطاً في كتاب القبسات.

قال في إلٰهيّات الشفاء: و بالجملة لا بدّ لكلّ متحرّك من السماويّات، لغرض عقليّ من

---

١. المغرب: ١ / ١٦٧.

٢. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٧٠.

مبدأ عقلي يعقل الخير الأوّل، و يكون ذاته مفارقة. فقد علمت أنّ كلّ ما يعقل مفارق بالذات و من مبدأ الحركة جسمانيّ، فقد علمت أنّ الحركة السماويّة نفسانيّة، تصدر عن نفس مختارة متجدّدة الإختيارات على الإتّصال، فيكون عدد العقول المفارقة بعد المبدأ الأوّل بعدد الحركات، فإن كانت الأفلاك للكواكب المتحيّرة إنّما المبدأ في حركات كرّات كلّ كوكب، منها قوّة تفيض من الكواكب.

ثمّ يبعد أن يكون المفارقات بعدد الكواكب لها لا بعدد الكرّات، و كان عددها عشرة بعد المبدأ الأوّل تعالىٰ، أوّلها العقل المحرّك الذي لا يتحرّك و تحريكه لكرة الجسم الأقصىٰ، ثمّ الذي هو مثله لكرة الثوابت، ثمّ الذي هو مثله لكرة زحل، و كذلك حتّىٰ ينتهي إلى العقل المفيض علىٰ أنفسنا، و هو عقل العالم الأرضي،[1] و نسمّيه نحن «العقل الفعّال» و إن لم يكن كذلك، بل كان كلّ كرة متحرّكة لها حكم في حركة نفسها، و لكن لكلّ كوكب كانت هذه المفارقات أكثر عدداً، و كان علىٰ مذهب المعلّم الأوّل قريباً من خمسين فما فوقه، و آخرها العقل الفعّال، وقد علمت من كلامنا في الرياضيّات مبلغ ما ظفرنا به من عددها. انتهى كلامه

قلت: التحقيق أنّه ما من كرة سماويّة إلاّ و هي متحرّكة حركة وضعيّة استدارته بالذات، و إن كانت هي متحرّكة بالعرض أيضاً حركة وضعيّة مستديرة، حتّىٰ أجرام الكواكب، فإنّ كلاًّ منها يتحرّك في مكانه الذي هو مركوز فيها حركة وضعيّة مستديرة علىٰ نفسه؛ إذ السكون من حيّز الموت الجسماني، و لا يحدر[2] بالأجرام العلويّة الأثيريّة.

و بعد حلّ الإشكالات العويصة المستصعبة المشهوريّة، يستبين أنّ عدد الأفلاك الكلّيّة و الجزئيّة التي بها تنضبط الحركات المرصودة، يرتقىٰ إلىٰ نيّف و ثمانين، فإذاً ينصرح[3] أنّ العقول المفارقة و النفوس المجرّدة السماويّة هى بعدد الكرّات الكلّيّة و الجزئيّة، و الكواكب

---

١. في «ط»: الأخير.
٢. في «س»: يجدر.
٣. في «ط»: يتصرّح.

الثابتة و السيّارة جميعاً، و العقل الكلّي و النفس الكلّي بإزاء الفلك الكلّي. ثمّ العقول الجزئيّة و النفوس الجزئيّة في إزاء الكرات الجزئيّة و أجرام الكواكب الثابتة و السيّارة بأسرها.

و أعني بالفلك الكلّي ما تستند إليه إحدى الحركات التسع المرصودة بادي النظر في أوّل الأمر، فالنفس المجرّدة الكلّيّة السماويّة لكلّ من الأفلاك الكلّيّة للسيّارات، متعلّقها الأوّل جرم الكواكب الذي هو بمنزلة القلب في البدن الفلكي و النفس المنطبعة فيه، كما النفس الناطقة البشريّة متعلّقها الأوّل هو القلب و الروح البخاري المتولّد فيه في الجسد الإنساني، فليعلم.

③ قوله عليه السلام: الدائب السريع

كأنّك دريت بما أدريناك أنّه كما الإنسان بحسب سنخيّة[1] الجسداني و الروحاني من عالمي الجسمانيّات و المجرّدات، و يقال لهما: عالما الخلق و الأمر، ألا له الخلق و الأمر، و عالما الملك و الملكوت، سبحان ذي الملك و الملكوت، و عالما الغيب و الشهادة، هو الرحمٰن الرحيم، و عالما الظلمات و النور [و جعل الظلمات و النور] فكذلك كلّ فلك و كلّ كوكب، فإنّه بحسب جرم بدنه السماوي من عالم الخلق، و بحسب جوهر نفسه المجرّدة، و عقله المفارق من عالم الأمر، و له بحسب ما هو من عالم الخلق الحركة في الأوضاع الجرميّة، و التخيّلات الحقيقيّة، و بحسب ما هو من عالم الأمر الحركة في الإرادات الشوقيّة و الأشواق العقليّة و الإشراقات الإلهيّة.

و قوله عليه السلام «الدائب» اقتباس من التنزيل الحكيم: إذ قال عزّ قائلاً: **﴿و سخّر لكم الشمس و القمر دائبين﴾**[2] يدأبان في سيرهما بالذات و بالعرض و تقلّبهما في الأوضاع و الجهات، و إنارتهما و تنويرهما ما يقبل الإستضاءة و الإستنارة في الطبقات، و إصلاحهما ما يصلحانه من المكونات، و إعدادهما ما يعدّانه لنظام الكائنات.

---

١. في «س»: سجيّة.

٢. سورة إبراهيم: ٣٣.

يقال: دأب فلان في علمه دأباً و دؤوباً: إذا جدّ فيه و أدام و استدام مواظبته عليه و إقامته إيّاه.

و وصفه القمر بالسريع الأظهر أنّه بحسب الحركة الذاتيّة الكلّيّة المركّبة الغربيّة علىٰ توالي البروج، إحدى الحركات التسع المرصودة، و موضوعها الفلك الكلّي للقمر، أي: مجموع أفلاك الجزئيّة التي هي على الهيئة المشهوريّة أربعة: فلك الجواهر، و هو الممثّل، و مركزه مركز العالم، و المائل الموافق المركز، و الحامل الخارج المركز، و التدوير المركوز في ثخن الحامل.

فهذه الحركة أسرع الحركات الغربيّة، يتمّ لها في كلّ ثمانية و عشرين يوماً بليلته تقريباً دورة واحدة تامّة، و للشمس في كلّ سنة واحدة دورة تامّة.

و لكلّ من الزهرة و عطارد في قريب من سنة، و للمرّيخ في قريب من سنتين و عشرة أشهر و نصف، وللمشتري في اثنتي عشرة سنة. و لزحل في ثلاثين سنة.

و للثوابت في ثلاثين ألف سنة علىٰ رصد القدماء، و في أربعة و عشرين ألف سنة علىٰ إرصاد المتأخّرين. و ربّما يقال: يصحّ ذلك بحسب حركة المائل، أو بحسب حركة الحامل، أو بحسب الحركة الخاصّة التدويريّة.

و أمّا أن يكون ذلك بحسب حركة جرم القمر علىٰ نفسه في موضعه الذي هو مركوز فيه، فاحتمال بعيد جدّاً؛ إذ تلك الحركة لا تحسّ بالرصد، و لا تدخل في الحساب.

و يحتمل أن يعتبر وصف السرعة من جهة الحركة الشرقيّة و الغربيّة المركبّة على التوالي بالذات، و من جهة الحركة الشرقيّة بحركة الفلك الأقصىٰ علىٰ خلاف التوالي بالعرض جميعاً، فإنّ التحرّك بالحركة الأُولى الشرقيّة السريعة الظاهرة التي بحسبها الطلوع و الغروب في الآفاق يعمّ العلويّات بأسرها، فهي لفلك الأفلاك بالذات، و لسائر السماويّات بالعرض.

و الإتّصاف بالسرعة بحسب تينك الحركتين جميعاً مختصّ بالقمر، و إنّما جعلنا الحركة الغربيّة المركّبة للقمر بالذات، مع أنّها لجرم القمر بالعرض و لفلك الكلّي، أي: لمجموع أفلاك الجزئيّة بالذات، لما قد تعرّفت أنّ المتعلّق الأوّل للنفس المجرّدة الكلّيّة التي إليها تستند هذه

الحركة الاراديّة النفسانيّة هو جرم القمر الذي منزلته في فلكه الكلّي منزلة القلب في الإنسان.

فإنّ الحركة الأُولىٰ الشرقيّة اليوميّة التي هي بالذات للفلك الأقصىٰ، و بالعرض للقمر و الشمس، و لجملة السماويّات بأسرها أسرع الحركات، فلأنّ لها في يوم واحد بليلة دورة تامّة، و بمقدار ما يقول قائل من البشر «واحد» بإسكان الدال، تقطع المتحرّك بهذه الحركة من مقعر الفلك الأقصىٰ - على الأشهر عند أصحاب الرصد و الحساب - ألف فرسخ و سبعمائة و اثنين و ثلاثين فرسخاً، و نحن قد برهنا علىٰ إثبات ذلك في قبسات حقّ اليقين.

فإن اشتهيت أن نتلوه عليك في مقامنا هذا فاعلمنّ: أنّه قد استبان بالإرصاد و البراهين في أبواب الأبعاد و الأجرام من علم الهيئة، أنّ أبعد بعد زحل (١٩٩٦٣) أعني تسعة عشر ألفاً و تسعمائة و ثلاثة و ستّين بما به نصف قطر الأرض واحد، و هو المعبّر عنه في اصطلاحهم بالمقياس. و إنّ قطر أعظم كواكب القدر الأوّل من أقدار الثوابت السنة (٩٨) وسدس، أعني ثمانية و تسعين و سدساً بما به المقياس واحد.

فإذا زيد قطر أعظم الثوابت علىٰ أبعد بعد زحل حصل بعد محدّب فلك الثوابت عن مركز الأرض - و هو بعينه بعد مقعر الفلك الأقصىٰ عن مركز الأرض - فهو (٢٠٠٥٣) و سدس، أعني عشرين ألفاً و ثلاثة و خمسين و سدساً بما به المقياس، أعني نصف قطر الأرض واحد.

فإذا ضوعف هذا البعد حصل بعد محدّب فلك الثوابت، أعني: قطر مقعّر الفلك الأقصىٰ، فهو (٤٠١٠٦) و ثلث، أعني أربعين ألفاًو مائة و ستة و ثلثاً بما به المقياس واحد. فإذا ضربنا هذا القطر -أي: قطر مقعّر الفلك الأقصى - في ثلاثة و سبع، و قسّمنا الحاصل علىٰ ثلاثمائة و ستّين خرج مقدار درجة واحدة من مقعّر الفلك الأقصىٰ.

و عند غير واحد من مراجيح الحسّاب الحذّاق المحقّقين بعد محدّب كرة الثوابت بالمقياس (٧٠٠٧٣) ل، أعني سبعين ألفاً و ثلاثة و سبعين مثلاً للمقياس.

و قطر كرة الثوابت و هو قطر مقعّر الفلك الأقصىٰ بالمقياس (١٤٠١٤٧) تقريباً، أعني

مائة و أربعين ألفاً و مائة و سبعة و أربعين مثلاً للمقياس، فإذا ضرب هذا القطر في ثلاثة و سبع و قسّم الحاصل علىٰ ثلاثمائة و ستّين، خرج مقدار درجة واحدة من مقعّر الفلك الأقصىٰ بالمقياس (١٢٢٣) ل تقريباً و أمثالها (٩٣٤٣٠٩٣) أعني تسعة آلاف ألف و ثلاثمائة و ثلاثة و أربعين ألفاً و ثلاثة و تسعين، و هي بالفراسخ (٣١١٤٣٦٤) و ثلث، أي: ثلاثة آلاف ألف و مائة و أربعة عشر ألفاً و ثلاثمائة و أربعة و ستّين فرسخاً و ثلث فرسخ.

فإذن حركة الفلك الأقصىٰ في أربعة و عشرين ساعة دورة تامّة كاملة، فلا محالة يكون كلّ ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزءاً من محيط منقطته، فيكون في ثلث خمس ساعة واحدة مستوية، أي: في أربع دقائق من ساعة واحدة يقطع بحركته درجة واحدة من مقعّره، و في دقيقة واحدة أي: في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة من مقعّره، و هو جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة مستوية، يكون ما يقطعه من مقعّره (١٥٥٧١٨) و سدساً، أي: مائة و خمسة و خمسين ألفاً و سبعمائة و ثمانية عشر ميلاً و سدس ميل.

و حيث أنه من المقرّر المعلوم بالإختبار و الإمتحان، أنّ من حين ظهور محيط جرم الشمس من الأُفق إلىٰ حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعدّ أحد من واحد إلىٰ ثلاثمائة، فلا محالة يكون بمقدار ما يعدّ أحد من واحد إلىٰ ثلاثين، أي: في جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة يقطع الفلك الأقصىٰ دقيقة واحدة من مقعّره، أعني: مائة و خمسة و خمسين ألفاً و سبعمائة و ثمانية عشر ميلاً و سدس ميل.

فإذن يكون في جزء من ثلاثين جزءاً من هذا المقدار، أي: بمقدار ما يقول أحد: «واحد» بإسكان الدال يتحرّك متحرّك مقعّر الفلك الأقصىٰ خمسة آلاف و مائة و ستّة و تسعين ميلاً، أي: ألفاً و سبعمائة و اثنين و ثلاثين فرسخاً.

فقد تمّ ميقات البرهان علىٰ ما ادّعيناه، و لم يكن يبلغ إلىٰ زمننا هذا النصاب من البيان.

و علىٰ ما استخرجه بعض الحسّاب من الراصدين يتحرّك في هذا الوقت ألفين و أربعمائة فرسخ من مقعّره، فعلىٰ ما نحن أوردناه يتحرّك من مقعّره في ساعة مستوية ستّة و ثلاثين

ألف ألف فرسخ و ثلاثمائة فرسخ و اثنين و سبعين ألف فرسخ، و علىٰ ذلك الحساب خمسين ألف ألف فرسخ و أربعمائة ألف فرسخ.

و اللّٰه سبحانه أعلم بما يتحرّك محدبه حينئذ، إذ ثخن الفلك الأقصىٰ و بعد محدب سطحيه من مركز الأرض ممّا لا سبيل للبشر إلىٰ تعرّفه و استخراجه، و لا يعلمه إلّا صانعه العزيز العليم.

و لعلّ في قول سيّدنا و مولانا أمير المؤمنين (عليه صلوات اللّٰه و تسليماته): سلوني عمّا دون العرش.[1] إشارة إلىٰ ذلك. فكأنّه عليه السلام يقول: زنة العرش و مقدار ثخنه ممّا قد استأثر بعلمه الخلّاق العلاّم العليم، فسلوني عمّا دونه.

(٤) قوله عليه السلام: المتردّد في منازل التقدير

إقتباس من القرآن الحكيم: ﴿و القمر قدّرناه منازل حتّىٰ عاد كالعرجون القديم﴾[2] و المراد المنازل الثمانية و العشرون التي قدّر اللّٰه العزيز العليم تردّد القمر فيها، و إتمام كلّ دورة من دورانه بقطعها و النشر فيها، و ارتباط طائفة بخصوصها من أُمور عالم الكون و الفساد بنزوله كلّ منزل بخصوصه منها، و هذا العدد هو ثاني الأعداد التامّة، و العدد التامّ الأوّل هو في الآحاد و هو الستّة.

و أسماء المنازل عند العرب: الشرطان بضمّ المعجمة و إسكان الراء. و في القاموس بالتحريك.[3] و البطين بضمّ الموحّدة و فتح المهملة علىٰ هيئة التصغير. و الثريّا، و الدبران، و الهقعة، و الهنعة و الذراع، و النثرة و الطرف، و الجبهة، و الزبرة، و الصرفة، و العوّاء بالتشديد و بالمدّ و بالقصر أيضاً، و السماك الأعزل، و الغفر بالمعجمة المفتوحة و إسكان الفاء، و الزباني و الإكليل، و القلب، و الشولة، و النعايم، والبلدة، و سعد الذابح، و سعد

---

١. رواه في الإحقاق عن البدخشي في مفتاح النجا: ٧ / ٦١٧ و الحنفي في علم الكتاب: ص ٢٦٦ و النبهاني في الشرف المؤبّد: ص ١١٢.

٢. سورة يس: ٣٩.

٣. القاموس: ٢ / ٣٦٨.

بلع بضم الموحّدة و فتح اللام، و سعد السعود، و سعد الأخبية، و الفرغ المقدّم، و الفرغ المؤخّر باعجام الغين، و الرشا و هو بطن الحوت.

و هذه المنازل هي الحضيض الفلكيّة الحاصلة من قسمة دور الفلك علىٰ أيّام ما بين أوّل ظهور الهلال و آخره في أوّل الشهر و آخره، فكان كلّ منها اثنتي عشرة درجة و إحدىٰ و خمسون دقيقة على التقريب، و في كلّ برج من البروج الإثني عشر منها منزلان و ثلث منزل، و التسمية بتلك الأسماء باعتبار وقوع الكواكب الثابتة القريبة من المنطقة فيها.

فبهذه المنازل يستتمّ الشهر الهلالي، و يتحصّل السنة القمريّة بحسب مسير القمر و نزوله و تردّده، و ينضبط السنة الشمسيّة بحسب قطع الشمس إيّاها، علىٰ ما سنتلوه عليك ان شاء اللّٰه العزيز.

قال الفاضل البيضاوي في تفسيره: ينزل القمر كلّ ليلة في واحدة من هذه المنازل، لا يتخطّاه و لا يتقاصر عنه، فإذا كان في آخر منازله - و هو الذي يكون فيه قبل الإجتماع - دقّ.

و مثله في المدارك فإنّ منزل القمر كلّ ليلة في واحد منها لا يتخطّاه و لا يتقاصر عنه علىٰ تقدير مستوٍ تسير فيها من ليلة المستهلّ إلى الثامنة و العشرين، ثمّ يستتر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر.

و كذلك أيضاً في الكشّاف.[1]

و هو غلط غير خفيّ الفساد، أليس القمر يختلف سيره بالإسراع و الابطاء؟ علىٰ سرعته. ربّما كان يتخطّىٰ منزلاً في الوسط، فينزل منزلتين في يوم واحد، و في بطونه ربّما كان يتقاصر عنه، فلا يقطع منزلاً واحداً في يوم واحد، و ربّما يبقىٰ ليلتين في منزل واحد يكون أوّلهما في أوّله و آخره في آخره، و ربّما يكون في ليلة واحدة لا يسير منزلاً واحداً، فيقع بين منزلين أكثر من ليلة واحدة، لكنّه علىٰ جميع التقادير يستوي في المنازل الثمانية و

---

١. الكشّاف: ٣ / ٣٢٣.

العشرين في ثمانية و عشرين يوماً، فليتثبّت.

۞ قوله عليه السلام: المتصرّف في فلك التدبير

لعلّ المراد بفلك التدبير للقمر فلكه الكلّيّ الذي هو موضوع حركته الكلّيّة المركّبة المنحلّة بالأنظار الدقيقة إلىٰ حركات أفلاكه الجزئيّة، و التدبير أحواله المختلفة، كالإسراع في الحركة و الإبطاء فيها، و زيادة مقدار الجرم و نقصانه، و الإظلام و الإنارة، و ازدياد النور و انتقاصه، والإستتار بحسب شعاع الشمس وقت المحاق، و البروز من شعاعها للإهلال أوّل الشهر.

و اختلاف التشكّلات الهلاليّة و البدريّة، و اختلاف البعد من مركز الأرض، و الإزدياد و الإنتقاص، و الإنخساف بعضاً أو كلاًّ و عدمه أصلاً في الإستقبالات، و كسفه للشمس بعضاً أو كلاًّ، و عدم كسفه إيّاها أصلاً في الإجتماعات، و الوقوع في سطح منطقة البروج و العروض عنها جنوباً و شمالاً.

و اختلاف المنظر محسوباً و محسوساً في الطول و العرض، و اختلاف مقادير اختلافات المنظر الطوليّة و العرضيّة في الحساب و الحسّ و أصلاً.

و اختلاف مقادير أزمنة الخسوفات و الكسوفات في الإستقبالات و الإجتماعات في أُفق واحد بعينه.

إلىٰ غير ذلك من بدائع التدابير الإلهيّة المعلومة للنفوس المقدّسة القدسيّة المطهّرة عن رجس الجهل و الخطأ بالوحي و الإلهام.

أو التدبير تدبير أُمور العالم السفلي المنوطة المربوطة بأوضاع العالم العلوي المنبعثة عن تحريكات الأشواق العقليّة و الإشراقات الإلهيّة.

فقد اقترّ في مقارّه و استبان في مظانّه: أنّ حركة النفوس المجرّدة السماويّة في التشويقات و الإستشراقات، و حركة نفوسها المنطبعة في التخيّلات الحقيقيّة، و حركة أجرامها الأثيريّة في الأوضاع الجزئيّة، و حركة هيولى عالم الأُسطقسّات العنصريّة في الكيفيّات

الاستعداديّة، حركات متطابقة الإتّصال مترتّبة الإنبعاث على التنازل الطولي، قد استعملها مدبّرها الخلاّق الحكيم، و مقدّرها العزيز العليم، على انتظام سلسلة الكون و الفساد، فعلى اتّصال تلك الحركات تدور رحىٰ أمر الحدوث و التجدّد في الحوادث الزمّانية و المتجدّدات الكيانيّة بإذن اللّٰه سبحانه.

و لقد أوفينا حقّ بيان هذه الغوامض في خلسة الملكوت، و في قبسات حقّ اليقين.

هذا علىٰ ما في الأصل على الرواية المشهورة، و في «خ» وخ «لش» و في الأصل علىٰ رواية «كف» التدوير مكان التدبير، فيكون عليه السلام قد أورد بفلك التدبير ما في اصطلاح علم الهيئة الذي كان معجزة لإدريس (علىٰ نبيّنا و آله و عليه السلام) و أُصوله متلقّاة عن الوحي السماوي، مستفادة من البراهين اليقينيّة بالإلهامات الإلهيّة، و هو فلك صغير في ثخن الحامل غير شامل للأرض مركوز فيه الكواكب.

و تدوير القمر حركته الخاصّة في أعلىٰ نصفيه، أي: في جانب الذروة علىٰ خلاف التوالي، و في أسفلها أي: في جانب الحضيض على التوالي علىٰ خلاف الأمر في تداوير الخمسة المتحيّرة، و مقدارها كلّ يوم ثلاث عشر درجة و أربع دقائق.

و لكون نسبة هذه الحركة المسمّاة بـ«الحركة الخاصّة» إلىٰ حركة الوسط للقمر أصغر من نسبة الخطّ الواصل بين مركز العالم و حضيض التدوير إلىٰ نصف قطر التدوير، لا يكون للقمر رجوع و لا وقوف، بل إنّما تصير حركته بطيئة في نصف الذروة، و سريعة في نصف الحضيض، و يكون له في الإجتماع و الإستقبال و التربيعين بطوء مع زيادة بعد، و ذلك إذا كان في ذروة التدوير سرعة مع نقصان البعد، و ذلك إذا كان في حضيض التدوير.

و إنّما خصّ عليه السلام فلك التدوير من بين أفلاك القمر بالذكر، إشارة إلىٰ أنّ خارج المركز وحده لا يقوم بدل هذا التدوير؛ لأنّ مواضع البطوء و السرعة غير متخصّصة بأجزاء بأعيانها من فلك البروج، بل منتقلة مبتذلة و العود إلىٰ اختلاف بعينه من السرعة و البطوء بعد العود إلىٰ جزء بعينه من فلك البروج، و لغير ذلك من الأُمور المعلومة بالرصد.

و أيضاً حركة مركز تدوير القمر منطقه الحامل هي البعد المضعف. أي: بعد مركز

التدوير من الشمس مضعفاً، فالشمس بعد مفارقة مركز التداوير الأوج متوسّطة دائماً بين الأوج و المركز أن يقابل الأوج المركز عند تربيعها و يلاقيه مرّة أُخرىٰ عند استقبالها، و يقابله في التربيع الأُخر، و يعود إلى الإجتماع مع الأوج، و هذا من المستغربات.

و هذه الحركة متشابهة حول مركز العالم، لا حول مركز الحامل، و هذا من الإشكالات العويصة الستّة عشر المشهورة. و محاذاة قطر منطقة التدوير المارّ بالذروة و الحضيض ليست هي بالنسبة إلىٰ مركز العالم الذي تشابه حركة المركز حوله، و لا بالنسبة إلىٰ مركز الحامل الذي تساوي أبعاد مركز التدوير بالنسبة إليه، بل بالنسبة إلىٰ نقطة أُخرىٰ تحت ذينك المركزين، يقال لها: نقطة المحاذاة، و هذا أيضاً من تلك الإشكالات و هو أصعبها حلاً، فلذلك كلّه خصّه عليه السلام بالذكر من بين سائر أفلاك القمر، و اللّٰه أعلم بأساليب كلام أوليائه.

⑥ قوله عليه السلام: بمن نوّر بك الظلم

هى بضمّ المعجمة و فتح اللام جمع الظلمة، كالظلمات بضمّتين، و الظلمة تقابل النور مقابلة العدم و الملكة، لا مقابلة السلب و الإيجاب، فهي عدم النور لا مطلقاً بل عمّا من شأنه أن يكون مستنيراً، فما لا يكون له استعداد الإستنارة كصرف الهواء اللطيف الصافي خارج عن الطرفين لا يعرضه النور و لا يعتريه الظلمة.

و قد استبان في مظانّ بيانه: أنّ غاية ما تنتهي إليه الأبخرة و الأدخنة المرتفعة، و الهيئات المتصاعدة بتبخّر أشعّة الشمس و غيرها من الكواكب، و تصعيدها إيّاها في طبقات الهواء، هي بعدء من سطح الأرض في جميع بقاع المعمورة و نواحيها أحد و خمسون ميلاً و ثلثا ميل، أي: سبعة عشر فرسخاً و تسعاً فرسخ تقريباً، فهذه هي كرة البخار و كرة الليل و النهار، و ما فوقها فلا ليل فيه و لا نهار، و لا صبح و لا شفق، و لا بياض و لا سواد، و لا نور و لا ظلمة. فمراده عليه السلام من الظلم في هذا المقام ما يقبل الإستنارة و الإستضاءة في هذه الطبقة.

(٧) قوله عليه السلام: و أوضح بك البهم

البهم هي بالموحّدة المضمومة و الهاء المفتوحة جمع بهمة بضمّ الموحّدة و إسكان الهاء، و هي في المحسوسات أو في المعقولات ما يصعب إدراكه على القوّة الحاسّة، أو على القوّة العاقلة. و بالجملة فهي مشكلات الأُمور.

و أبهت الباب، أي: أغلقته إغلاقاً شديداً لا يهتدىٰ لفتحه. و البهمة الحجر الصلب، و قيل للشجاع: بهمة تشبيهاً به. قاله الراغب في المفردات.[١]

قلت: و أمّا البهم بالباء المضمومة و الهاء الساكنة، فجمع بهيم و هو الأسود و كلّ ما هو علىٰ لون واحد لا يخالط لونه لون سواه، يقال: ليل بهيم فعيل بمعنى مفعل على اسم المفعول، أي: أبهم أمره للظلمة. أو في معنىٰ مفعل على اسم الفاعل، أي: يبهم ما يعن فيه فلا يدرك، و فرس بهيم إذا كان علىٰ لون واحد لا يكاد تميّزه العين غاية التمييز، و منه استعير في الحديث: «يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهماً» قيل: أي معرون ممّا يتوسّمون به في الدنيا و يتزيّنون به، كذا في المفردات.[٢]

و قال ابن الأثير في النهاية: يعني ليس فيهم شيء من العاهات و الأعراض التي تكون في الدنيا، كالعمىٰ و العور و العرج و غير ذلك، و إنّما هى أجساد مصحّحة لخلود الأبد في الجنّة أو النار. و قال بعضهم: روي في تمام الحديث: «قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شيء» يعني من أعراض الدنيا، و هذا يخالف الأوّل من حيث المعنىٰ.

و في حديث علي عليه السلام: «كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها» يريد مسألة معضلة مشكلة، سمّيت مبهمة لأنّها أُبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل.[٣]

و في المغرب: كلام مبهم لا يعرف له وجه، و أمر مبهم لا مأتي له، و قوله صلى الله عليه و آله: أربع

---

١. مفردات الراغب: ص ٦٤.
٢. مفردات الراغب: ص ٦٤.
٣. نهاية ابن الأثير: ١ / ١٦٧ – ١٦٨.

مبهمات: النذر و النكاح و الطلاق و العتاق.

تفسير الرواية الأُخرىٰ و هى الصحيحة: أربع مقفلات. و المعنى أنّه لا مخرج منهنّ كأنّها أبواب مبهمة عليها أقفال.

و في حديث ابن عبّاس أبهموا ما أبهم اللّٰه، ذكر في موضعين: أمّا في الصوم فمعناه أنّ قوله تعالىٰ ﴿ **فعدّة من أيّام** ﴾[١] مطلق في قضاء الصوم ليس فيه تعيين أن يقضي متفرّقاً أو متتابعاً، فلا تلزموا أنتم أحد الأمرين على البتّ و القطع.

و أمّا في النكاح، فمعناه أنّ النساء في قوله تعالىٰ ﴿ **و أُمّهات نسائكم** ﴾[٢] مبهمة غير مشروط فيهنّ الدخول بهنّ، و إنّما ذلك في أُمّهات الربائب، يعني قوله تعالىٰ ﴿ **اللاتي دخلتم بهنّ** ﴾ صفة للنساء الأخيرة فتخصّصت بها، فلمّا كان كذلك تخصّصت الربائب لأنّها منها، بخلاف النساء الأُولىٰ فإنّها لم تدخل تحت هذه الصفة فكانت مبهمة.[٣]

(٨) قوله عليه السلام: و جعلك آية من آيات ملكه

إشارة إلىٰ ما في التنزيل الكريم: ﴿ **و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة** ﴾[٤] فإنّ إتيان[٥] القمر و الشمس و ذكر الليل و النهار على المجاز العقلي و التجوّز في الإسناد، أو علىٰ حذف المضاف.

و تقدير الكلام: و جعلنا نيّري الليل و النهار آيتين، أو و جعلنا الليل و النهار ذوي آيتين، و محو آية الليل التي هى القمر جعلها مظلمة في نفسها، مطموساً جرمها في الظلمة، مستفاداً نورها من الشمس. أو نقص نورها المستفاد من الشمس في أبصار من علىٰ ساهرة الأرض شيئاً فشيئاً إلىٰ أن ينمحي رأساً في المحاقّ، و جعل آية من النهار التي هي الشمس مبصرة، و جعلها ذات شعاع يبصر الأشياء بضوئها و يستنير القمر من نورها.

---

١. سورة البقرة: ١٨٤.
٢. سورة النساء: ٢٣.
٣. المغرب: ١ / ٥١.
٤. سورة الاسراء: ١٢.
٥. في «س»: فالاتيان.

و الآية العلامة الظاهرة، و حقيقته لكلّ شيء ظاهر حسّيّ أو عقليّ هو دليل علىٰ شيء آخر يظهر للحسّ أو العقل لظهوره. و اشتقاقها: إمّا من أيّ لأنّها تبيّن أيّاً من أيّ، أو من قولهم: أوي إليه.

قال في المفردات: و في بناء آية ثلاثة أقوال: قيل: هي فعلة و حقّ مثلها أن يكون لامه معتلاً دون عينه نحو حياة و نواة، لكن صحّح لامه لوقوع الياء قبلها نحو راية. و قيل: هي فعلة إلاّ أنّها قلّبت كراهة التضعيف نحو طائي في طيء. وقيل: هي فاعلة و أصلها آيية فخفّفت فصار آية، و ذلك ضعيف لقولهم في تصغيرها أُيّية، و لو كانت فاعلة لقيل: أُويّة.[1]

و قال ابن الأثير في النهاية: أصل آية أوية بفتح الواو، و موضع العين واو، و النسبة إليه أووي، و قيل: أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً، و لو جاءت تامّة لكانت آيية.[2]

(١) قوله عليه السلام: و امتهنك بالزيادة و النقصان

الإمتهان إفتعال من المهنة بمعنى الاستعمال فيها، و هي بالفتح و الكسر الخدمة، و الماهن الخادم. أي: استخدمك و استعملك في الخدمة.

و في «خ» امتحنك بالحاء المهملة.

و المعنى بالزيادة و النقصان: إمّا اختلاف مقادير جرم القمر بحسب الحسّ و الرصد في الخسوفات و الكسوفات بالزيادة إذا كان في البعد الأقرب، و النقصان إذا كان في البعد الأبعد.

و إمّا ازدياد النور و انتقاصه في الرؤية بحسب اختلاف مقدار ما يظهر للحسّ من المستنير بنور الشمس من جرمه في الأشكال المختلفة الهلاليّة و البدريّة، فإنّ الأرض تسعة و ثلاثون مثلاً و ربع مثل للقمر، و الشمس مائة و ستّة و ستّون مثلاً و ربع و ثمن مثل

---

١. مفردات الراغب: ص ٣٣ – ٣٤.　　٢. نهاية ابن الأثير: ١ / ٨٨.

للأرض، و ستّة آلاف و ستّمائة و أربعة و أربعون مثلاً للقمر.

و قد برهن أرسطرخس في الشكل الثاني من مقالته في جرمي النيّرين: أنّه إذا استضاءت كرة صغرىٰ من كرة عظمىٰ كان المضيء من الصغرىٰ أعظم من نصفها، فإذن يكون المنير من جرم القمر بنور الشمس أعظم من نصفه، و المظلم منه أصغر من نصفه أبداً.

و كذلك الأرض يستضيء من ضوء الشمس أكثر من نصفها، فيكون للأرض ظلّ مخروطيّ مستدير صغير، يطيف به مخروط شعاع الشمس العظيم المحيط بالشمس و الأرض، أعني: مخروط النور المؤلّف من خطوط شعاعيّة من الشمس إلىٰ محيط هذه القطعة الصغيرة من جرم الأرض، و من خطوط ظلّته من محيطها إلىٰ رأس المخروط.

فهذه القطعة هي مخروط ظلّ الأرض، قاعدته دائرة صغيرة هي الفصل المشترك بين سطحي الأرض و مخروط النور العظيم، و مركزه مركز قاعدته، و يكون في سطح منطقة البروج لكون مركز الشمس دائماً عليها، و مركزها مركز الأرض، و سهم المخروط العظيم المارّ بمركزي الشمس و الأرض يمرّ به أوّلاً، ثمّ ينتهي إلىٰ رأس المخروط.

و هذان المخروطان يدوران دائماً حول الأرض بحسب الحركة الأُولىٰ على التعاكس في الجهة، فإذا كان مخروط الظلّ فوق الأرض و مخروط النور تحتها، فهو زمان الليل، و إذا كان بالعكس فهو زمان النهار و يصل مخروط الظلّ إلىٰ فلك الزهرة، و ينتهي رأسه في أفلاكها إذا كانت الشمس في الأوج لكونه حينئذ أطول، و لا يصل إليه إذا كانت هي في الحضيض؛ لكونه أقصر حينئذ.

و كذلك للقمر مخروط ظلّ هو أصغر من مخروط ظلّ الأرض جدّاً، فإذا توهّمنا سطحاً كرياً علىٰ مركز هو بعينه مركز منطقة البروج –أعني: مركز العالم– يمرّ بمركز القمر و بمخروط ظلّ الأرض الذي هو المخروط الصغير، حدثت منه علىٰ جرم القمر دائرة تسمّىٰ «صفحة القمر» و علىٰ سطح المخروط الصغير دائرة موازية لقاعدته تسمّىٰ «دائرة الظلّ» و يكون مركزها على المنطقة، و هما تختلفان بحسب الأبعاد. و قد قيس بينهما فوجد قطر دائرة الظلّ مثلي قطر صفحة القمر و ثلاثة أخماس في كلّ بعد.

و إذ قد استبان لك أنّه يفصل بين المظلم و المنير من جرم القمر دائرة علىٰ جرمه هي عظيمة بحسب الحسّ، و قريبة من العظيمة بحسب الحقيقة.

و قد بيّن اقليدس في كتاب المناظر: أن ما بين العينين إذا كان أصغر قطر الكرة، كان المرئيّ من الكرة أصغر من نصفها. فإذن يكون الواقع من القمر في مخروط شعاع البصر أصغر من نصفها. و يفصل بين المبصر منه عند الناظرين، و بين ما لا يصل إليه نور البصر علىٰ جرمه، هي أيضاً بحسب الحسّ، و قريبة من العظيمة بحسب الحقيقة، فالدائرتان تتطابقان تحقيقاً أو تقريباً في الإجتماع، و يكون المبصر من القمر إذن النصف المظلم، و تلك الحالة هي المحاقّ، فيكون وجه قطعته الكبيرة المنيرة إلى الشمس، و وجه قطعته الصغيرة المظلمة إلينا و في الإستقبال أيضاً تتطابقان، و يكون المبصر منه النصف، و هذا هو البدر.

فيكون إذن وجه قطعته الكبرى المنيرة إلينا و إلى الشمس جميعاً و وجه قطعته الصغرىٰ المظلمة إلىٰ خلاف هذه الجهة، و في سائر الأوضاع يتقاطعان، أمّا في التربيعين فعلىٰ زوايا قوائم تقريباً، و يكون الربع الذي يلي الشمس من النصف الذي يلينا مضيئاً، و في غيرهما علىٰ زوايا حوادّ و منفرجات.

و الذي يلي الشمس في الربعين الأوّل و الأخير، أي: قبل التربيع الأوّل و بعد التربيع الثاني، هو القسم الذي يلي الزواية الحادّة، فيكون هلالي الشكل، و في الربعين الأخيرين هو القسم الذي يلي الزاوية المنفرجة، فيكون اهليلجي الشكل فيهما، ذلك تقدير العزيز العليم، فليتدبّر.

(١٠) قوله عليه السلام: و الطلوع و الأُفول

الأظهر أن يعني بالأُفول و الطلوع هنا استتار المضيء من جرم القمر عن أبصار الناظرين تحت شعاع الشمس في المحاقّ، و خروجه من تحت الشعاع يسيراً يسيراً للإهلال إلى التربيع، ثمّ إلى الاستقبال، ثمّ الأخذ في الانتقاص بالاستتار شيئاً فشيئاً إلى التربيع الثاني، ثمّ إلى الاجتماع في المحاقّ علىٰ ما قد عرفت. فيكون أحد نصفي الشهر زمان الطلوع،

و النصف الآخر زمان الأُفول على التدريج.

و يحتمل أن يراد بهما الغروب في أُفق الغرب، و الطلوع من أُفق الشرق في كلّ يوم بليلته بالحركة الأُولىٰ اليوميّة، كما لسائر الأجرام و الكواكب. و إنّما جعل ذلك من أحوال القمر مع شموله الكواكب بأسرها، لكون التخلّف فيه عن تمام دورة معدّل النهار في كلّ يوم، و الإنتقال من المدار الطلوعي من المدارات اليوميّة إلى المدار الآخر الغروبي منها، المختلفين إختلافاً بيّناً في القمر أمراً ظاهراً للحسّ غاية الظهور، علىٰ خلاف الأمر في سائر الكواكب.

إذ حركته الخاصّة الذاتيّة الغربيّة على التوالي من الطلوع إلى الطلوع، لها مقدار صالح مستبين للحسّ لسرعتها، و لا كذلك الحركات الذاتيّة الغربيّة لغيره من الكواكب عند الحسّ لبطوئها.

و هناك إحتمال آخر ثالث و لا يخلو من بعد، و هو أن يجعل الإمتهان بالطلوع و الأُفول وصفاً للقمر بحسب حال المتعلّق، أعني منازله الثمانية و العشرين، فإنّ كلاًّ من تلك المنازل مستنير بضياء الشمس و شعاعها ثلاثة عشر يوماً بالتقريب.

ثمّ يبرز من تحت ضيائها فيظهر للأبصار، و يكون اختفاؤه في البداءة أيضاً بضياء الشفق في العشيّات، و ظهوره للبصر في النهاية بالبروز من ضياء الفجر بالغدوّات، فهذا الإستتار و الإختفاء في ضياء الشفق يسمّىٰ «أُفولاً و غروباً» و البروز و الخروج من ضياء الفجر «ظهوراً و طلوعاً».

و يثبت لهذا الطلوع في التقاويم رقم «ع» في حاشية الصفحة اليمنى و لذلك في علم أحكام النجو أحكام مختلفة بحسب اختلاف أحوال المنازل و أوضاعها.

(١١) قوله عليه السلام: و الإنارة و الكسوف

الإنارة في اللغة يتعدّىٰ، فيكون بمعنىٰ إعطاء النور و إفادة الضوء للغير، و لا يتعدّىٰ فيكون بمعنى الإستنارة و الإستضاءة، أي: كونه ذا نور و ضياء.

و الكسوف أيضاً يكون مصدراً للمتعدّي بمعنى الكسف و الحجب، يقال: كسفه كسفاً و

كسوفاً أي: حجبه و قطعه. و للازم بمعنى الإنكساف و الإحتجاب و الإنخساف، يقال: كسف يكسف كسوفاً، أي: انكسف و احتجب و انخسف.

قال في القاموس: كسف الشمس و القمر كسوفاً احتجبا كانكسفا، و اللّٰه تعالىٰ إيّاهما حجبهما، و الأحسن في القمر خسف و في الشمس كسفت.[١]

و قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: «إنّ الشمس و القمر لا ينخسفان لموت أحد و لا لحياته» يقال: خسف القمر بوزن ضرب، إذا كان الفعل له، و خسف القمر علىٰ ما لم يسمّ فاعله.

و قد ورد الخسوف في الحديث كثيراً للشمس، و المعروف لها في اللغة الكسوف لا الخسوف، فأمّا إطلاقه في مثل هذا الحديث فتغليباً للقمر لتذكيره علىٰ تأنيث الشمس، فجمع بينهما فيما يخصّ القمر، و للمعارضة أيضاً، فإنّه قد جاء في رواية أُخرىٰ: «إنّ الشمس و القمر لا ينكسفان»، و أمّا إطلاق الخسوف على الشمس منفردة، فلإشتراك الخسوف و الكسوف في معنىٰ ذهاب نورهما و إظلامهما، و الإنخساف مطاوع خسفته فانخسف.[٢] انتهىٰ كلام النهاية.

و في مفردات الراغب: الخسوف للقمر، و الكسوف للشمس، و قال[٣] بعضهم: الكسوف فيهما إذا زال بعض ضوئهما، و الخسوف إذا ذهب كلّه و يقال: خسفه اللّٰه و خسف هو، قال اللّٰه تعالىٰ: **﴿فخسفنا به و بداره الأرض﴾**[٤] و قال تعالىٰ: **﴿لولا أن منّ اللّٰه علينا لخسف بنا﴾**[٥] و في الحديث: «إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات اللّٰه لا يخسفان لموت أحد و لا لحياته».[٦] انتهىٰ قول المفردات.

و إذن فنقول: كلامه عليه السلام يحتمل حمل الإنارة و الكسوف على المعنى اللازم، فيكونان للقمر بحسب حال الإستقبال، و على المعنى المتعدّي فيكونان له بحسب حال الإجتماع، فهنا

---

١. القاموس: ٣ / ١٩٠.
٢. نهاية ابن الأثير: ٢ / ٣١.
٣. في المصدر: و قيل.
٤. سورة القصص: ٨١
٥. سورة القصص: ٨٢
٦. مفردات الراغب: ص ١٤٨.

مقامان:

المقام الأوّل: في إنارة القمر، أي: كونه ذا نور و ضياء، وكسوفه، أي: انخساف نوره و انكساف جرمه حالة الاستقبال.

الخسوف: هو عدم إضاءة النيّر الأصغر و هو القمر ما يلينا من كرة البخار في الوقت الذي من شأنه أن يضيىء فيه، لوقعه في مخروط ظلّ الأرض و حيلولتها بينه و بين النيّر الأعظم، لمقاطرتها النيّرين، أعني وقوعها معهما علىٰ قطر من أقطار العالم تحقيقاً أو تقريباً، و كون جرمها جسماً كثيفاً حاجباً لنور الشمس عن القمر، فلا يقع عليه أصلاً، أو علىٰ بعضه شيء من شعاعها وقوعاً أوّلياً، فيظلم كلّه أو بعضه حينئذ، لكونه غير مضيء من ذاته، فهذا حقيقة خسوف القمر كلّيّاً أو جزئيّاً.

و هو يرىٰ إذا كان يقع ليلاً، فيدركه حسّ البصر، علىٰ خلاف شاكلة الأمر في المحاقّ، و إن كان بالليل لما سيتلىٰ عليك إن شاء اللّٰه العزيز العليم.

و كلّما كان القمر أكثر بعداً من الأرض كان خسوفه أقلّ مكثاً، و لأنّ غاية عرض القمر و هي خمسة أجزاء أعظم من نصفي قطري صفحة القمر، و دائر الظلّ لم يعرض له الإنخساف في كلّ استقبال، و لم يكن كلّ استقبال خسوفيّاً.

فإن كان عرض القمر - أي: بعد مركزه مركز دائرة الظلّ وقت الإستقبال - أكثر من نصفي قطر صفحته و قطر دائرة الظلّ لم يقع له خسوف أصلاً؛ إذ ليس يلاقي دائرة الظلّ بل إنّه يمرّ بقربها، و إن كان مساوياً لهما ماسّ القمر محيط دائرة الظلّ من خارج علىٰ نقطة في جهة عرضه و لم ينخسف شيء منه، و إن كان أقلّ منهما و كان مساوياً لنصف قطر دائرة الظلّ مرّت دائرة الظلّ بمركز صفحة القمر، فانخسف حينئذ نصف قطره.

و إن كان هذا الأقلّ أكثر من نصف قطر الظلّ، كان المنخسف أقلّ من نصفه. و إن كان العرض مساوياً لفضل نصف قطر الظلّ علىٰ نصف قطر صفحة القمر انخسف جرم القمر كلّه، و ماسّ سطحه محيط دائرة الظلّ من داخل الدائرة، فلم يكن له مكث في الخسوف. و إن أقلّ من ذلك كان كلّه منخسفاً و ماكثاً فيه بحسب ما يقع في الظلّ، فإن انطبق مركز القمر

علىٰ مركز الظلّ كان المكث في الغاية و مركز القمر على العقدة مع مركز الظلّ.

و إنّما قدر حدّ الخسوف بإثني عشر جزءاً من بعد القمر عن إحدى العقدتين ؛ لأنّ عرضه إذا جاور هذا الحدّ زاد علىٰ نصفي القطرين فلا ينخسف، و لمّا كان الخسوف علىٰ بعد أقلّ من اثني عشر درجة من إحدى العقدتين ممكناً، فإن كان الإستقبال بعد التجاوز عن العقدة و وقع الخسوف علىٰ طرف الحدّ، ثمّ وقع استقبال بعد خمسة أشهر قبل الانتهاء إلى العقدة الأُخرىٰ علىٰ طرف حدّ الخسوف، أمكن أن ينخسف القمر مرّة ثانية، و ذلك لحركة العقدة الثانية إلىٰ خلاف التوالي و استقبالها لموضع الخسوف، و هذا أقلّي الوقوع.

و إن كان الإستقبال الخسوفي قبل الوصول إلى العقدة الأُولىٰ علىٰ طرف الحدّ و الإستقبال الآخر بعد التجاوز عن العقدة الثانية بعد سبعة أشهر، لم يكن أن يقع في حدّ الخسوف، لمجاوزة العقدة بحركتها إلىٰ خلاف التوالي عن المقدار المقتضي للخسوف، فلا يكون خسوفان بينهما سبعة أشهر. و أمّا بعد ستّة أشهر فأكثري الوقوع، لانتقال الشمس في هذه المدّة من قرب إحدى العقدتين إلىٰ قرب الأُخرىٰ.

و ليعلم أنّ في الخسوف الجزئي ينخسف من القمر بعضه، و يقع المنخسف منه في خلاف جهة عرضه، و يكون أحواله ثلاثة: بدء الخسوف، و وسط الخسوف و هو بعينه تمامه، وبدء انجلائه و تمام الإنجلاء.

و في الخسوف الكلّي ينخسف كلّه، فإن لم يكن له مكث فكذلك أحواله ثلاثة ؛ لاتّحاد تمام الخسوف و وسطه و بدء انجلائه، و إن كان له مكث فتكون له أحوال خمسة: بدء الخسوف، و تمام الخسوف و هو بعينه بدء المكث، و وسط المكث و هو حقيقة الإستقبال، المسمّىٰ بـ«وسط الخسوف» و بدء الإنجلاء و هو آخر المكث، و تمام الإنجلاء.

و لكون القمر هو الداخل بحركته في الظلّ، يكون ابتداء الإنخساف من شرقيّة، و كذلك يكون المنجلى أوّلاً شرقيّة أبداً، فبدء الظلام و بدء الإنجلاء من ناحية الشرق، و الجنوب إن كان العرضي شماليّاً منها، و الشمال إن كان جنوبيّاً. و إن لم يكن له عرضي فيحاذي درجة الطالع و المظلم منه أبداً ذو جهتين.

فالشيء في خلاف جهة العرض هي من القمر، و الأُخرىٰ من دائرة الظلّ، و المستنير منه هلالي محدبه منه و مقعّره منها، و يشبه أن يكون ابتداء الخسوف أثراً دخانيّاً يظهر في شرقيّة، ثمّ بدخوله و توغّله في الظلّ يزداد تراكماً في الإظلام، و يكثر و يسود إلىٰ أن ينخسف قريب من ثلثه، فيظهر فيه نحاسيّة بخضرة إن قلّ عرضه، و لاجورديّة السماء إن كان عديم العرض، و لا سيما إذا كان في الذروة؛ و خفي عن كثير من الناس وقت توسّط الخسوف.

ثمّ ينعكس الأمر في اختلاف ألوانه إلىٰ تمام الإنجلاء، فيبتدىء من اللاجورديّة منتقلاً إلى النحاسيّة. و عند المتأخّرين متىٰ كان عرضه أقلّ من عشر دقائق كان أسود حالكاً، و إلىٰ عشرين فبأسود بخضرة، و إلىٰ ثلاثين فبحمرة، و إلىٰ أربعين فبصفرة، و إلىٰ خمسين فبأغبر، و إلىٰ ستّين فبأشهب، و من هذا التشكيل يتصوّر الخسوف علىٰ تسطّح الجسم.

المقام الثاني في كسوف القمر للشمس، أي: كسفه إيّاها و حجبه ضوءها و إنارته، بمعنىٰ عدم كسفه لها و عدم حجبه نورها و ضياءها عن أبصار الناظرين حالة الإجتماع.

إعلمنّ أنّ الإجتماع و هو كون موضعي النيّرين نقطة من البروج: إمّا حقيقيّ يمرّ بهما خطّ خارج من مركز العالم، أو مرئيّ يمرّ بهما خطّ خارج عن منظر الأبصار، و الإجتماع الكسوفي و الكسوف هو عدم إضاءة الشمس كلاًّ أو بعضاً ما يلينا من كرة البخار في الوقت الذي من شأنها أن تضيء فيه، لتوسّط القمر بينها و بين البصر، لوقوعه على الخطّ الخارج من البصر إليها.

و حجبه نورها عن الأبصار لكثافته و قطعه السماوات المستقيمة التي بين البصر و الشمس، فيرىٰ عديمة النور كلّها أو بعضها، و ذلك يكون في الإجتماع المرئيّ الواقع فيها نهاراً، حقيقيّاً كان أم لا في الإجتماعي الحقيقيّ فقط.

و ساعات الحقيقيّ أقرب إلى نصف النهار من ساعات المرئيّ؛ لأنّ حركة القمر على التوالي من المغرب، و القمر المرئيّ أقرب إلى الأُفق من القمر الحقيقيّ، فقيل: نصف النهار يصل القمر المرئيّ إلى الشمس ثمّ الحقيقي و بعده بالعكس. و لأنّ الكسوف من عوارض

الإجتماع المرئيّ يعتبر اختلاف المنظر في الكسوفات دون الخسوفات.

و يمكن أن يقع الكسوف بالقياس إلىٰ قوم دون قوم، و الشمس فوق اُفق كلّ منهما، بخلاف الخسوف، و هي بحسب اُفق كلّ منهما، فإنّه إن انخسف عند أحدهما انخسف عند الآخرون، و إن اختلفت ساعات الإبتداء و التوسّط و الإنجلاء، فيكون في بلد علىٰ مضيء ساعة من الليل. و في آخر علىٰ أقلّ أو أكثر أو يطلع منخسفاً. و الفارق أن الخسوف أمر عارضيّ لجرم القمر في ذاته، و هو صيرورته مظلماً فمن يراه يراه كذلك.

و ليس الكسوف أمراً عارضاً للشمس في ذاتها، فإنّها علىٰ ما هي عليه و إنّما الإنكساف بالقياس إلىٰ بعض الأبصار، لتوسّط القمر بينها و بين البصر. و يجوز اختلاف وضع المتوسّط باختلاف المساكن، و كذلك قد يختلف كسوف واحد عند أهل بلدين قدراً أو جهة و زماناً، و يمتنع اختلاف خسوف واحد عند أهلها في شيء من ذلك.

و ينبغي أن يكون العرض المرئيّ للقمر، أعني: المعدّل باختلاف المنظر في العرض وقت الإجتماع المرئيّ، أعني المعدّل باختلاف المنظر في الطول أقلّ من نصفي قطري صفحتي النيّرين حتّىٰ يقع كسوف، فإنّه إن ساواهما تماسّا و لم يقع للشمس انكساف، و إن كان أكثر منهما فبالأولىٰ أن لا تنكسف، و إن كان أقلّ منهما يقع الكسوف بقدر ذلك الأقلّ.

و الضابط أنّه حينئذ أي: حين كون العرض المرئي للقمر أقلّ من نصفي قطري صفحتي النيّرين، إن وقع المركزان - أعني مركزي النيّرين على الخطّ الخارج من البصر إلى الشمس، و كان القطران للنيّرين متساويين، بأن يكون رأس مخروط ظلّ القمر على البصر - انكسف الشمس كلّها و لم يكن هناك.

و إن كان قطر الشمس أكثر، بأن تكون الشمس في بعد أقرب و القمر في بعد أبعد، و يكون رأس المخروط أعلىٰ من الأبصار، بقيت منها حلقة نورانيّة، و يسمّىٰ هذا الكسوف «حلقة النور».

و إن كان أصغر بأن تكون الشمس في بعد أبعد و القمر في بعد أقرب، و يكون رأس المخروط أسفل من سطح الأرض، كان للكسوف مكث قليل بقدر الفصل بين القطرين، و

ذلك لأنّ القمر أيضاً لكونه كثيفاً مظلماً غير منير من جوهر جرمه له مخروط ظلّ يكون رأسه عند الأبصار إلىٰ جانب الأرض في بعد يقتضي تساوي القطرين، و أعلىٰ من الأبصار من بعد حلقة النور، و يقع الأبصار في دائرة من الظلّ قاطعة للمخروط في بعد يقتضي المكث، بأن يكون قطر القمر أعظم من قطر الشمس.

و لإعبتار حدود الكسوفات ليستبين علىٰ أيّ حدّ يمكن الكسوف و في أيّ حدّ لا يكون ممكناً إذا اعتبر العرض الحقيقي للقمر.

و كان اختلاف العرض أي: اختلاف المنظر في العرض تارة يزاد على العرض الحقيقي، و ذلك إذا ما كان العرض جنوبيّاً، و منطقة البروج و القمر في جانب واحد و من سمت الرأس، و تارة ينقص منه، و ذلك إذا ما كان العرض شماليّاً ليصير مرئيّاً، لزم أن يكون الحدود عن جانبي العقدتين مختلفة بحسب اختلاف البقاع، بخلاف الأمر في حدود الخسوفات؛ لأنّ المعتبر هناك العرض الحقيقي و هو لا يختلف، و هاهنا العرض المرئيّ و هو مختلف.

ففي الإقليم الرابع يكون الكسوف علىٰ بعد غايته بعد عقدة الرأس، أو قبل عقدة الذنب إلى ثماني عشر درجة، أو علىٰ بعد غايته قبل عقدة الرأس، أو بعد عقدة الذنب إلى سبع درجات ممكناً، فكذلك يمكن أن يقع كسوفان علىٰ طرفي خمسة أشهر، أحدهما بعد الرأس و الآخر قبل الذنب، أو علىٰ سبعة أشهر أحدهما قبل الذنب و الآخر بعد الرأس.

و أمّا علىٰ طرفي ستّة أشهر فلا اشتباه في إمكانه، و لا في وقوع خسوف و كسوف في استقبال و اجتماع متواليين، و أكثر ما يكون بينهما من المدّة خمسة عشر يوماً. و ليس يمكن خسوفان بينهما شهر في شيء من البقاع أصلاً.

و كذلك لا يكون كسوفان بينهما شهر إلاّ في بقعتين مختلفي جهة الأرض: إحداهما شماليّة و الأُخرىٰ جنوبيّة؛ لكون القمر هو الكاسف للشمس، و التوالي من المغرب يكون بدؤ الظلام.

و الإنجلاء في الكسوف أبداً من الجانب الغربي، فالمنكسف أوّلاً غربيّ الشمس، و كذلك المنجلي أوّلاً غربها، و هذه صورة الكسوف علىٰ تسطيح المجسّم.

٤٤

و كان من دعائه عليه السلام إذا دخل شهر رمضان

اَلْحَمْدُ للّٰه الَّذي هَدٰانٰا لِحَمْدِهِ، وَ جَعَلَنٰا مِنْ اَهْلِهِ لِنَكُونَ لِإِحْسٰانِهِ مِنَ الشّٰاكِرِينَ، وَ لِيَجْزِيَنٰا عَلىٰ ذٰلِكَ جَزٰاءَ الْمُحْسِنِينَ، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي حَبٰانٰا بِدِينِهِ، وَ اخْتَصَّنٰا بِمِلَّتِهِ، وَ سَبَّلَنٰا في سُبُلِ اِحْسٰانِهِ لِنَسْلُكَهٰا بِمَنِّهِ اِلىٰ رِضْوٰانِهِ، حَمْداً يَتَقَبَّلُهُ مِنّٰا، وَ يَرْضىٰ بِهِ عَنّٰا، وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ شَهْرَهُ شَهْرَ رَمَضٰانَ، شَهْرَ الصِّيٰامِ وَ شَهْرَ الإِسْلاٰمِ، وَ شَهْرَ الطَّهُورِ ۞ وَ شَهْرَ التَّمْحِيصِ، وَ شَهْرَ الْقِيٰامِ، الَّذي اُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ، هُدىً لِلنّٰاسِ وَ بَيِّنٰاتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَ الْفُرْقٰانِ، فَاَبٰانَ فَضيلَتَهُ عَلىٰ سٰائِرِ الشُّهُورِ بِمٰا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْحُرُمٰاتِ الْمَوْفُورَةِ، وَ الْفَضٰائِلِ الْمَشْهُورَةِ، فَحَرَّمَ فيهِ مٰا اَحَلَّ في غَيْرِهِ اِعْظٰاماً، وَ حَجَرَ فيهِ الْمَطٰاعِمَ وَ الْمَشٰارِبَ اِكْرٰاماً، وَ جَعَلَ لَهُ وَقْتاً بَيِّناً لاٰ يُجيزُ جَلَّ وَ عَزَّ اَنْ يُقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَ لاٰ يَقْبَلُ اَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، ثُمَّ فَضَّلَ لَيْلَةً وٰاحِدَةً مِنْ لَيٰاليهِ عَلىٰ لَيٰالي اَلْفِ شَهْرٍ، وَ سَمّٰاهٰا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَنَزَّلُ

الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فيها بِاِذْنِ رَبِّهِم مِنْ كُلِّ اَمْرٍ، سَلامٌ دائِمُ الْبَرَكَةِ اِلىٰ طُلُوعِ الْفَجْرِ عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ۝٢ بِما اَحْكَمَ مِنْ قَضائِهِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَلْهِمْنا مَعْرِفَةَ فَضْلِهِ وَ اِجْلالَ حُرْمَتِهِ، وَ التَّحَفُّظَ مِمّا حَظَرْتَ فيهِ، وَ اَعِنّا عَلىٰ صِيامِهِ بِكَفِّ الْجَوارِحِ عَنْ مَعاصيكَ، وَ اسْتِعْمالِها فيهِ بِما يُرْضيكَ، حَتّىٰ لا نُصْغِيَ بِاَسْماعِنا اِلىٰ لَغْوٍ، وَ لا نُسْرِعَ بِاَبْصارِنا اِلىٰ لَهْوٍ، وَ حَتّىٰ لا نَبْسُطَ اَيْدِيَنا اِلىٰ مَحْظُورٍ، وَ لا نَخْطُوَ بِاَقْدامِنا اِلىٰ مَحْجُورٍ، و حَتّىٰ لا تَعِيَ بُطُونُنا اِلاّ ما اَحْلَلْتَ، وَ لا تَنْطِقَ اَلْسِنَتُنا اِلاّ بِما مَثَّلْتَ، وَ لا نَتَكَلَّفَ اِلاّ ما يُدْني مِنْ ثَوابِكَ، وَ لا نَتَعاطىٰ ۝٣ اِلاَّ الَّذي يَقي مِنْ عِقابِكَ، ثُمَّ خَلِّصْ ذٰلِكَ كُلَّهُ مِنْ رِئاءِ الْمُرائينَ، وَ سُمْعَةِ الْمُسْمِعينَ، لا نُشْرِكُ فيهِ اَحَداً دُونَكَ، وَ لا نَبْتَغي فيهِ مُراداً سِواكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ قِفْنا فيهِ عَلىٰ مَواقيتِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ بِحُدُودِهَا الَّتي حَدَّدْتَ، وَ فُرُوضِها الَّتي فَرَضْتَ، وَ وَظائِفِها الَّتي وَظَّفْتَ، وَ اَوْقاتِها الَّتي وَقَّتَّ، وَ اَنْزِلْنا فيها مَنْزِلَةَ الْمُصيبينَ لِمَنازِلِهَا الْحافِظينَ لِاَرْكانِها، اَلْمُؤَدّينَ لَها في اَوْقاتِها عَلىٰ ما سَنَّهُ عَبْدُكَ وَ رَسُولُكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ في رُكُوعِها وَ سُجُودِها، وَ جَميعِ فَواضِلِها، عَلىٰ اَتَمِّ الطَّهُورِ وَ اَسْبَغِهِ وَ اَبْيَنِ الْخُشُوعِ وَ اَبْلَغِهِ، وَ وَفِّقْنا فيهِ لِاَنْ نَصِلَ اَرْحامَنا بِالْبِرِّ وَ الصِّلَةِ،

وَ اَنْ نَتَعٰاهَدَ جيرٰانَنا بِالْاِفْضٰالِ وَ الْعَطِيَّةِ، وَ اَنْ نُخَلِّصَ اَمْوٰالَنا مِنَ التَّبِعٰاتِ، وَ اَنْ نُطَهِّرَهٰا بِاِخْرٰاجِ الزَّكَوٰاتِ، وَ اَنْ نُراجِعَ مَنْ هٰاجَرَنٰا، وَ اَنْ نُنْصِفَ مَنْ ظَلَمَنٰا، وَ اَنْ نُسٰالِمَ مَنْ عٰادٰانا حٰاشىٰ مَنْ عُودِيَ فيكَ وَ لَكَ، فَاِنَّهُ الْعَدُوُّ الَّذي لاٰ نُوٰاليهِ، وَ الْحِزْبُ الَّذي لاٰ نُصٰافيهِ، وَ اَنْ نَتَقَرَّبَ اِلَيْكَ فيهِ مِنَ الْأَعْمٰالِ الزّٰاكِيَةِ، بِمٰا تُطَهِّرُنٰا بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَ تَعْصِمُنٰا فيهِ مِمّٰا نَسْتَأْنِفُ مِنَ الْعُيُوبِ، حَتّٰى لاٰ يُورِدَ عَلَيْكَ اَحَدٌ مِنْ مَلاٰئِكَتِكَ اِلاّٰ دُونَ مٰا نُورِدُ مِنْ اَبْوٰابِ الطّٰاعَةِلَكَ، وَ اَنْوٰاعِ الْقُرْبَةِ اِلَيْكَ. اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ بِحَقِّ هٰذَا الشَّهْرِ، وَ بِحَقِّ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ مِنِ ابْتِدٰائِهِ اِلىٰ وَقْتِ فَنٰائِهِ، مِنْ مَلَكٍ قَرَّبْتَهُ، اَوْ نَبِيٍّ اَرْسَلْتَهُ، اَوْ عَبْدٍ صٰالِحٍ اخْتَصَصْتَهُ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَهِّلْنٰا فيهِ لِمٰا وَعَدْتَ اَوْلِيٰائَكَ مِنْ كَرٰامَتِكَ، وَ اَوْجِبْ لَنٰا فيهِ مٰا اَوْجَبْتَ لِاَهْلِ الْمُبٰالَغَةِ فِي طٰاعَتِكَ، وَ اجْعَلْنٰا في نَظْمِ مَنِ اسْتَحَقَّ الرَّفيعَ الْأَعْلىٰ بِرَحْمَتِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ جَنِّبْنَا الْإِلْحٰادَ فِي تَوْحيدِكَ، وَ التَّقْصيرَ فِي تَمْجيدِكَ وَ الشَّكَّ في دينِكَ، وَ الْعَمىٰ عَنْ سَبيلِكَ، وَ الْإِغْفٰالَ لِحُرْمَتِكَ، وَ الْاِنْخِدٰاعَ لِعَدُوِّكَ الشَّيْطٰانِ الرَّجيمِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اِذٰا كٰانَ لَكَ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيٰالي شَهْرِنٰا هٰذٰا رِقٰابٌ يُعْتِقُهٰا عَفْوُكَ اَوْ يَهَبُهٰا صَفْحُكَ، فَاجْعَلْ رِقٰابَنٰا

مِنْ تِلْكَ الرِّقابِ، وَ اجْعَلْنا لِشَهْرِنا مِنْ خَيْرِ اَهْلٍ وَ اَصْحابٍ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ امْحَقْ ذُنُوبَنا مَعَ امِّحاقِ هِلالِهِ، (٤) وَ اسْلَخْ عَنّا تَبِعاتِنا مَعَ انْسِلاخِ اَيّامِهِ حَتّىٰ يَنْقَضِيَ عَنّا وَ قَدْ صَفَّيْتَنا فيهِ مِنَ الْخَطيئاتِ وَ اَخْلَصْتَنا فيهِ مِنَ السَّيِّئاتِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اِنْ مِلْنا فيهِ فَعَدِّلْنا وَ اِنْ زُغْنا فيهِ فَقَوِّمْنا وَ اِنِ اشْتَمَلَ عَلَيْنا عَدُوُّكَ الشَّيطانُ فَاسْتَنْقِذْنا مِنْهُ. اَللّٰهُمَّ اشْحَنْهُ بِعِبادَتِنا اِيّاكَ، وَ زَيِّنْ اَوْقاتَهُ بِطاعَتِنا لَكَ، وَ اَعِنّا في نَهارِهِ عَلىٰ صِيامِهِ، وَ في لَيْلِهِ عَلَى الصَّلٰوةِ وَ التَّضَرُّعِ اِلَيْكَ، وَ الْخُشُوعِ لَكَ، وَ الذِّلَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، حَتّىٰ لاٰ يَشْهَدَ نَهارُهُ عَلَيْنا بِغَفْلَةٍ وَ لاٰ لَيْلُهُ بِتَفْريطٍ. اَللّٰهُمَّ وَ اجْعَلْنا في سائِرِ الشُّهُورِ وَ الْأَيّامِ كَذٰلِكَ ما عَمَّرْتَنا، وَ اجْعَلْنا مِنْ عِبادِكَ الصّالِحينَ. الَّذينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فيها خالِدُونَ، وَ الَّذينَ يُؤْتُونَ ما آتَوا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، اَنَّهُمْ اِلىٰ رَبِّهِمْ راجِعُونَ، وَ مِنَ الَّذينَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، في كُلِّ وَقْتٍ وَ كُلِّ اَوانٍ وَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ عَدَدَ ما صَلَّيْتَ عَلىٰ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ، وَ اَضْعافَ ذٰلِكَ كُلِّهِ بِالْأَضْعافِ الَّتي لاٰ يُحْصيها غَيْرُكَ، اِنَّكَ فَعّالٌ لِما تُريدُ.

① قوله عليه السلام :و شهر الطهور

الطهور بالضمّ على المصدر، و إضافة الشهر إليه إضافة الظرف إلى المظروف، و إضافة السبب إلى المسبّب، كما في شهر الصيام. و بالفتح علىٰ فعول: إمّا للمبالغة، أو بمعنىٰ ما به الطهور من أقذار الذنوب و أدناس السيّئات بالضمّ، كما الوضوء بالفتح للوضوء بالضمّ، و الإضافة إذن بيانيّة.

② قوله عليه السلام : علىٰ من يشاء من عباده

إمّا صلة لسلام، و رفعه على الخبر، و المبتدأ ضمير التأنيث المنفصل المرفوع من بعد، و التقدّم لإفادة الحصر أو للإهتمام به.

و «من كلّ أمر» متعلّق بالخبر و متقدّم عليه، للتتابع في التعميم.

فالمعنىٰ: هذه الليلة من كلّ أمر سلام دائم البركة إلىٰ طلوع الفجر علىٰ من يشاء من عباده. أو ﴿ من كلّ أمر ﴾ متعلّق بـ﴿ **تنزّل الملائكة و الروح فيها بإذن ربّهم** ﴾ و التقدير من أجل كلّ أمر. و إمّا صلة لتنزّل، أي: إنّما تنزلّهم باذن ربّهم علىٰ من يشاء من عباده.

فأمّا قوله عليه السلام «بما أحكم من قضائه» فمتعلّق بتنزّل لهم باذن ربّهم لا غير علىٰ كلّ حال. فليعرف.

③ قوله عليه السلام :و لا نتعاطىٰ

عطو الشيء يعاطيه أخذه و تناوله، و المعاطاة المناولة، و الإعطاء الإنالة. و منه يقال: أعطى البعير أي: انقاد لصاحبه، و أصله أن يعطي رأسه للزمام فلا يتأبّىٰ، و ضبي عطوّ و عاط: رافع رأسه لتناول الأوراق.

قوله عليه السلام :إمحاق

الهمزة فيه همزة الإنفعال، أو باب الإفتعال، لا همزة الإفعال، و هي التي إنّما احتيج إليها من جهة الإدغام في فاء الفعل، فهو انفعال أو افتعال علىٰ مطاوع محقه يمحقه محاقاً[1] فانمحق و امتحق، فأُبدلت النون أو التاء ميماً و أُدغمت إحدى الميمين في الأُخرىٰ كالإمحاء انفعال أو افتعال علىٰ مطاوع محاه يمحوه محواً فانمحىٰ أو امتحىٰ.

و ليس شيء منهما افعالاً؛ لأنّ الإفعال لا يبدّل معنى الأصل المجرّد أصلاً، بل يؤكّده و يخفّفه و يجعله متأكّداً متبالغاً، وإنّما التشديد فيه للمبالغة و الإخفاء في الأمر، لا للنقل إلىٰ باب يفيد تبدّلاً و تغيّراً في المعنىٰ في الإفعال ليس يجعل المتعدّي لازماً، و لا اللازم متعدّياً.

فإذن الإفعال من محقه و محاه فهو ممحوق و ممحوّ، أمحقه و أمحاه فهو ممحق و ممحى بالفتح علىٰ صيغة المفعول، لا أمحق و أمحىٰ فهو ممحق و ممحق علىٰ صيغ الفاعل، علىٰ شاكلة اللزوم دون التعدية.

و من هذا الباب عندهم الإدفان، فإنّه أيضاً: إمّا إفتعال، أو إنفعال من الدفن لا إفعال منه للتبالغ في معناه؛[2] لأنّ متعدّياً يقال: دفنه فهو مدفون، فالإفعال فيه أدفنه فهو مدفن بالفتح، لا أدفن فهو مدفن بالكسر. فليعلم و ليتحقّق.

وللفقهاء أبحاث في أنّ الإدفان هل هو عيب كالاباق أو لا؟

قال المطرّزي في كتابيه المعرب و المغرب: شريح كان لا يرد العبد من الإدفان و يرد من الاباق البات، و هو افتعال من الدفن لا إفعال، و ذلك أن يروغ[3] من مواليه اليوم و اليومين[4] و لا يغيب عن المصر كأنّه يدفن نفسه في أبيات المصر خوفاً من عقوبة ذنب فعله، و بعد دفون عادته ذلك. انتهىٰ كلامه.[5]

قلت: الصواب ما قلناه إنّ الإدفان يحتمل الإنفعال و الإفتعال، كالامحاء و الإمحاق، نعم ليس هو إفعالاً كما قاله، فليعرف.

---

١. في «س»: محقاً.

٢. في «س»: للتتابع.

٣. في «س»: نروع.

٤. في المصدر: يوماً و يومين.

٥. المغرب: ١ / ١٨١ - ١٨٢.

٤٥

و كان من دعائه عليه السلام في وداع شهر رمضان

اَللّٰهُمَّ يٰا مَنْ لاٰ يَرْغَبُ فِي الْجَزٰاءِ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يَنْدَمُ عَلَى الْعَطٰاءِ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يُكٰافِئُ عَبْدَهُ عَلَى السَّوٰاءِ، مِنَّتُكَ ابْتِدٰاءٌ، وَ عَفْوُكَ تَفَضُّلٌ، وَ عُقُوبَتُكَ عَدْلٌ، وَ قَضٰاؤُكَ خِيَرَةٌ، اِنْ اَعْطَيْتَ لَمْ تَشُبْ عَطٰائَكَ بِمَنٍّ، وَ اِنْ مَنَعْتَ لَمْ يَكُنْ مَنْعُكَ تَعَدِّياً، تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَ اَنْتَ اَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ، وَ تُكٰافِئُ مَنْ حَمِدَكَ، وَ اَنْتَ عَلَّمْتَهُ حَمْدَكَ، تَسْتُرُ عَلىٰ مَنْ لَوْ شِئْتَ فَضَحْتَهُ، وَ تَجُودُ عَلىٰ مَنْ لَوْ شِئْتَ مَنَعْتَهُ، وَ كِلاٰهُمٰا اَهْلٌ مِنْكَ لِلْفَضِيحَةِ وَ الْمَنْعِ غَيْرَ اَنَّكَ بَنَيْتَ اَفْعٰالَكَ عَلَى التَّفَضُّلِ، وَ اَجْرَيْتَ قُدْرَتَكَ عَلَى التَّجٰاوُزِ، وَ تَلَقَّيْتَ مَنْ عَصٰاكَ بِالْحِلْمِ، وَ اَمْهَلْتَ مَنْ قَصَدَ لِنَفْسِهِ بِالظُّلْمِ، تَسْتَنْظِرُهُمْ بِاَنٰاتِكَ اَلَى الْاِنٰابَة، وَ تَتْرُكُ مُعٰاجَلَتَهُمْ اِلَى التَّوْبَةِ لِكَيْلاٰ يَهْلِكَ عَلَيْكَ هٰالِكُهُمْ، وَ لاٰ يَشْقىٰ بِنِعْمَتِكَ شَقِيُّهُمْ، اِلاّٰ عَنْ طُولِ الْاِعْذٰارِ اِلَيْهِ، وَ بَعْدَ تَرٰادُفِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ كَرَماً مِنْ عَفْوِكَ يٰا كَرِيمُ، وَ عٰائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ يٰا حَلِيمُ، اَنْتَ

الَّذي فَتَحْتَ لِعِبادِكَ باباً اِلىٰ عَفْوِكَ وَ سَمَّيْتَهُ التَّوْبَةَ، وَ جَعَلْتَ عَلىٰ ذٰلِكَ الْبابِ دَليلاً مِنْ وَحْيِكَ لِئَلاّٰ يَضِلُّوا عَنْهُ، فَقُلْتَ تَبارَكَ اسْمُكَ: ﴿تُوبُوا اِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسىٰ رَبُّكُمْ اَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ يُدْخِلَكُمْ جَنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ * يَوْمَ لاٰ يُخْزِى اللّٰهُ النَّبِيَّ وَ الَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعىٰ بَيْنَ اَيْديهِمْ وَ بِاَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا اَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَ اغْفِرْ لَنا اِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾ فَما عُذْرُ مَنْ اَغْفَلَ دُخُولَ ذٰلِكَ الْمَنْزِلِ بَعْدَ فَتْحِ الْبابِ، وَ اِقامَةِ الدَّليلِ، وَ اَنْتَ الَّذي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلىٰ نَفْسِكَ لِعِبادِكَ، تُريدُ رِبْحَهُمْ في مُتاجَرَتِهِمْ لَكَ، وَ فَوْزَهُمْ بِالْوِفادَةِ عَلَيْكَ، وَ الزِّيادَةِ مِنْكَ، فَقُلْتَ تَبارَكَ اسْمُكَ وَ تَعالَيْتَ: ﴿مَن جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشرُ اَمْثالِهَا وَ مَن جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزىٰ اِلاّٰ مِثْلَها﴾، وَ قُلْتَ ﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنفِقُونَ اَمْوالَهُمْ فِي سَبيلِ اللّٰهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ اَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللّٰهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ وَ قلت ﴿مَنْ ذَا الَّذي يُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ اَضْعافاً كَثيرَةً﴾ وَ ما اَنْزَلْتَ مِنْ نَظائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضاعيفِ الْحَسَناتِ، وَ اَنْتَ الَّذي دَلَلْتَهُمْ بِقَوْلِكَ مِنْ غَيْبِكَ وَ تَرْغيبِكَ، الَّذي فيهِ حَظُّهُمْ عَلىٰ ما لَوْ سَتَرْتَهُ عَنْهُمْ لَمْ تُدْرِكْهُ اَبْصارُهُمْ وَ لَمْ تَعِهِ اَسْماعُهُمْ، وَ لَمْ تَلْحَقْهُ اَوْهامُهُمْ، فَقُلْتَ

﴿اذْكُرُونِي اَذْكُرْكُمْ ۝ وَ اشْكُرُوا لِي وَ لاٰ تَكْفُرُونِ﴾ وَ قُلْتَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذٰابِي لَشَدِيدٌ﴾ وَ قُلْتَ ﴿ادْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ اِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبٰادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دٰاخِرِينَ﴾ فَسَمَّيْتَ دُعٰائَكَ عِبٰادَةً، وَ تَرْكَهُ اسْتِكْبٰاراً، وَ تَوَعَّدْتَ عَلىٰ تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دٰاخِرِينَ، فَذَكَرُوكَ بِمَنِّكَ، وَ شَكَرُوكَ بِفَضْلِكَ، وَ دَعَوْكَ بِاَمْرِكَ، وَ تَصَدَّقُوا لَكَ طَلَباً لِمَزِيدِكَ، وَ فِيهٰا كٰانَتْ نَجٰاتُهُمْ مِنْ غَضَبِكَ، وَ فَوْزُهُمْ بِرِضٰاكَ، وَ لَوْ دَلَّ مَخْلُوقٌ مَخْلُوقاً مِنْ نَفْسِهِ عَلىٰ مِثْلِ الَّذِي دَلَلْتَ عَلَيْهِ عِبٰادَكَ مِنْكَ، كٰانَ مَوْصُوفاً بِالْإِحْسٰانِ، وَ مَنْعُوتاً بِالْإِمْتِنٰانِ، وَ مَحْمُوداً بِكُلِّ لِسٰانٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ مٰا وُجِدَ فِي حَمْدِكَ مَذْهَبٌ، وَ مٰا بَقِيَ لِلْحَمْدِ لَفْظٌ تُحْمَدُ بِهِ، وَ مَعْنىً يَنْصَرِفُ اِلَيْهِ، يٰا مَنْ تَحَمَّدَ اِلىٰ عِبٰادِهِ بِالْإِحْسٰانِ وَ الْفَضْلِ، وَ غَمَرَهُمْ بِالْمَنِّ وَ الطَّوْلِ، مٰا اَفْشىٰ فِينٰا نِعْمَتَكَ، وَ اَسْبَغَ عَلَيْنٰا مِنَّتَكَ،

وَ اَخَصَّنٰا بِبِرِّكَ، هَدَيْتَنٰا لِدِينِكَ الَّذِى اصْطَفَيْتَ، وَ مِلَّتِكَ الَّتِي ارْتَضَيْتَ، وَ سَبِيلِكَ الَّذِي سَهَّلْتَ، وَ بَصَّرْتَنَا الزُّلْفَةَ لَدَيْكَ، وَ الْوُصُولَ اِلىٰ كَرٰامَتِكَ. اَللّٰهُمَّ وَ اَنْتَ جَعَلْتَ مِنْ صَفٰايٰا تِلْكَ الْوَظٰائِفِ، وَ خَصٰائِصَ تِلْكَ الْفُرُوضِ شَهْرَ رَمَضٰانَ الَّذِى اخْتَصَصْتَهُ

مِنْ سائِرِ الشُّهُورِ، وَ تَخَيَّرْتَهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ وَ الدُّهُورِ، وَ آثَرْتَهُ عَلىٰ كُلِّ اَوْقاتِ السَّنَةِ بِما اَنْزَلْتَ فيهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ النُّورِ، وَ ضاعَفْتَ فيهِ مِنَ الْايمانِ، وَ فَرَضْتَ فيهِ مِنَ الصِّيامِ، وَ رَغَّبْتَ فيهِ مِنَ الْقِيامِ، وَ اَجْلَلْتَ فيهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، ثُمَّ آثَرْتَنا بِهِ عَلىٰ سائِرِ الْأُمَمِ، وَ اصْطَفَيْتَنا بِفَضْلِهِ دُونَ اَهْلِ الْمِلَلِ، فَصُمْنا بِاَمْرِكَ نَهارَهُ، وَ قُمْنا بِعَوْنِكَ لَيْلَهُ، مُتَعَرِّضينَ بِصِيامِهِ وَ قِيامِهِ لِما عَرَّضْتَنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَ تَسَبَّبْنا اِلَيْهِ مِنْ مَثُوبَتِكَ، وَ اَنْتَ الْمَلِيءُ بِما رُغِبَ فيهِ اِلَيْكَ، الْجَوادُ بِما سُئِلْتَ مِنْ فَضْلِكَ، الْقَرِيبُ اِلىٰ مَنْ حاوَلَ قُرْبَكَ، وَ قَدْ اَقامَ فينا هٰذَا الشُّهْرُ مَقامَ حَمْدٍ، وَ صَحِبْنا صُحْبَةَ مَبْرُورٍ، وَ اَرْبَحَنا اَفْضَلَ اَرْباحِ الْعالَمِينَ، ثُمَّ قَدْ فارَقَنا عِنْدَ تَمامِ وَقْتِهِ وَ انْقِطاعِ مُدَّتِهِ، وَ وَفاءِ عَدَدِهِ، فَنَحْنُ مُوَدِّعُوهُ وِداعَ مَنْ عَزَّ فِراقُهُ عَلَيْنا، وَ غَمَّنا وَ اَوْحَشَنَا انْصِرافُهُ عَنّا، وَ لَزِمَنا لَهُ الذِّمامُ الْمَحْفُوظُ، وَ الْحُرْمَةُ الْمَرْعِيَّةُ، وَ الْحَقُّ الْمَقْضِيُّ فَنَحْنُ قائِلُونَ: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا شَهْرَ اللّٰهِ الْأَكْبَرَ، وَ يا عيدَ اَوْلِيائِهِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا اَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْأَوْقاتِ، يا خَيْرَ شَهْرٍ فِي الْأَيّامِ وَ السّاعاتِ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فيهِ الْآمالُ، وَ نُشِرَتْ فيهِ الْأَعْمالُ. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ مِنْ قَرينٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَ اَفْجَعَ فَقْدُهُ مَفْقُوداً وَ مَرْجُوٍّ آلَمَ فِراقُهُ،

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ اَلِيفٍ آنَسَ مُقْبِلاً فَسَرَّ، (٢) وَ اَوْحَشَ مُنْقَضِياً فَمَضَّ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ مُجٰاوِرٍ رَقَّتْ فِيهِ الْقُلُوبُ، وَ قَلَّتْ فِيهِ الذُّنُوبُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ نٰاصِرٍ اَعٰانَ عَلَى الشَّيْطٰانِ، وَ صٰاحِبٍ سَهَّلَ سُبُلَ الْإِحْسٰانِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مٰا اَكْثَرَ عُتَقٰاءَ اللّٰهِ فِيكَ، وَ مٰا اَسْعَدَ مَنْ رَعىٰ حُرْمَتَكَ بِكَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مٰا كٰانَ اَمْحٰاكَ لِلذُّنُوبِ، وَ اَسْتَرَكَ لِاَنْوٰاعِ الْعُيُوبِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مٰا كٰانَ اَطْوَلَكَ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَ اَهْيَبَكَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ لاٰ تُنٰافِسُهُ الْأَيّٰامُ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ شَهْرٍ هُوَ مِنْ كُلِّ اَمْرٍ سَلاٰمٌ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ غَيْرَ كَرِيهِ الْمُصٰاحَبَةِ، وَ لاٰ ذَمِيمِ الْمُلاٰبَسَةِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ كَمٰا وَفَدْتَ عَلَيْنٰا بِالْبَرَكٰاتِ، وَ غَسَلْتَ عَنّٰا دَنَسَ الْخَطِيئٰاتِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُوَدَّعٍ بَرَماً، وَ لاٰ مَتْرُوكٍ صِيٰامُهُ سَاَماً، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مِنْ مَطْلُوبٍ قَبْلَ وَقْتِهِ، وَ مَحْزُونٍ عَلَيْهِ قَبْلَ فَوْتِهِ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ كَمْ مِنْ سُوءٍ صُرِفَ بِكَ عَنّٰا، وَ كَمْ مِنْ خَيْرٍ اُفِيضَ بِكَ عَلَيْنٰا، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ لَيْلَةِ الْقَدْرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ مِنْ اَلْفِ شَهْرٍ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ مٰا كٰانَ اَحْرَصَنٰا بِالْأَمْسِ عَلَيْكَ، وَ اَشَدَّ شَوْقَنٰا غَداً اِلَيْكَ، اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ وَ عَلىٰ فَضْلِكَ الَّذِي حُرِمْنٰاهُ، وَ عَلىٰ مٰاضٍ مِنْ بَرَكٰاتِكَ سُلِبْنٰاهُ. اَللّٰهُمَّ اِنّٰا اَهْلُ هٰذَا الشَّهْرِ الَّذِي شَرَّفْتَنٰا بِهِ، وَ

وَفَّقْتَنا بِمَنِّكَ لَهُ، حينَ جَهِلَ الْأَشْقِياءُ وَقْتَهُ، وَ حُرِمُوا لِشِقائِهِمْ فَضْلَهُ، اَنْتَ وَلِيُّ ما آثَرْتَنا بِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَ هَدَيْتَنا لَهُ مِنْ سُنَّتِهِ، وَ قَدْ تَوَلَّيْنا بِتَوْفيقِكَ صِيامَهُ وَ قِيامَهُ عَلىٰ تَقْصيرٍ، وَ اَدَّيْنا فيهِ قَليلاً مِنْ كَثيرٍ. اَللّٰهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ اِقْراراً بِالْإِساءَةِ، وَ اعْتِرافاً بِالْإِضاعَةِ، وَ لَكَ مِنْ قُلُوبِنا عَقْدُ النَّدَمِ، وَ مِنْ اَلْسِنَتِنا صِدْقُ الْإِعْتِذارِ، فَأْجُرْنا عَلىٰ ما اَصابَنا فيهِ مِنَ التَّفْريطِ اَجْراً نَسْتَدْرِكُ بِهِ الْفَضْلَ الْمَرْغُوبَ فيهِ، وَ نَعْتاضُ بِهِ مِنْ اَنْواعِ الذُّخْرِ الْمَحْرُوصِ ۝ عَلَيْهِ، وَ اَوْجِبْ لَنا عُذْرَكَ عَلىٰ ما قَصَّرْنا فيهِ مِنْ حَقِّكَ، وَ اَبْلِغْ بِاَعْمارِنا ما بَيْنَ اَيْدينا مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ الْمُقْبِلِ، فَاِذا بَلَّغْتَناهُ فَاَعِنّا عَلىٰ تَناوُلِ ما اَنْتَ اَهْلُهُ مِنَ الْعِبادَةِ، وَ اَدِّنا اِلَى الْقِيامِ بِما يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الطّاعَةِ، وَ اَجْرِ لَنا مِنْ صالِحِ الْعَمَلِ ما يَكُونُ دَرَكاً لِحَقِّكَ فِي الشَّهْرَيْنِ مِنْ شُهُورِ الدَّهْرِ. اَللّٰهُمَّ وَ ما اَلْمَمْنا بِهِ فِي شَهْرِنا هٰذا مِنْ لَمَمٍ اَوْ اِثْمٍ، اَوْ واقَعْنا فيهِ مِنْ ذَنْبٍ، وَ اكْتَسَبْنا فيهِ مِنْ خَطيئَةٍ عَلىٰ تَعَمُّدٍ مِنّا اَوْ عَلىٰ نِسْيانٍ ظَلَمْنا فيهِ اَنْفُسَنا، اَوِ انْتَهَكْنا بِهِ حُرْمَةً مِنْ غَيْرِنا، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اسْتُرْنا بِسِتْرِكَ، وَ اعْفُ عَنّا بِعَفْوِكَ، وَ لا تَنْصِبْنا فيهِ لِاَعْيُنِ الشّامِتينَ، وَ لا تَبْسُطْ عَلَيْنا فيهِ اَلْسُنَ الطّاعِنينَ، وَ اسْتَعْمِلْنا بِما يَكُونُ حِطَّةً وَ كَفّارَةً لِما اَنْكَرْتَ مِنّا فيهِ بِرَأْفَتِكَ الَّتي لا تَنْفَدُ، وَ

فَضْلِكَ الَّذي لاٰ يَنْقُصُ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْبُرْ مُصيبَتَنٰا بِشَهْرِنٰا، وَ بٰارِكْ لَنٰا في يَوْمِ عيدِنٰا وَ فِطْرِنٰا، وَ اجْعَلْهُ مِنْ خَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْنٰا اَجْلَبِهِ لِعَفْوٍ، وَ اَمْحٰاهُ لِذَنْبٍ، وَ اغْفِرْ لَنٰا مٰا خَفِيَ مِنْ ذُنُوبِنٰا وَ مٰا عَلَنَ. اَللّٰهُمَّ اسْلَخْنٰا بِانْسِلاٰخِ هٰذَا الشَّهْرِ مِنْ خَطٰايٰانٰا، وَ اَخْرِجْنٰا بِخُرُوجِهِ مِنْ سَيِّئٰاتِنٰا، وَ اجْعَلْنٰا مِنْ اَسْعَدِ اَهْلِهِ بِهِ، وَ اَجْزَلِهِمْ قِسْماً فيهِ، وَ اَوْفَرِهِمْ حَظّاً مِنْهُ. اَللّٰهُمَّ وَ مَنْ رَعىٰ هٰذَا الشَّهْرَ حَقَّ رِعٰايَتِهِ، ۝ وَ حَفِظَ حُرْمَتَهُ حَقَّ حِفْظِهٰا، وَ قٰامَ بِحُدُودِهِ حَقَّ قِيٰامِهٰا، وَ اتَّقىٰ ذُنُوبَهُ حَقَّ تُقٰاتِهٰا، اَوْ تَقَرَّبَ اِلَيْكَ بِقُرْبَةٍ اَوْجَبَتْ رِضٰاكَ لَهُ، وَ عَطَفَتْ رَحْمَتَكَ عَلَيْهِ، فَهَبْ لَنٰا مِثْلَهُ مِنْ وُجْدِكَ، وَ اَعْطِنٰا اَضْعٰافَهُ مِنْ فَضْلِكَ، فَاِنَّ فَضْلَكَ لاٰ يَغيضُ، وَ اِنَّ خَزٰائِنَكَ لاٰ تَنْقُصُ بَلْ تَفيضُ. وَ اِنَّ مَعٰادِنَ اِحْسٰانِكَ لاٰ تَفْنىٰ، وَ اِنَّ عَطٰاءَكَ لَلْعَطٰاءُ الْمُهَنّٰا. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اكْتُبْ لَنٰا مِثْلَ اُجُورِ مَنْ صٰامَهُ، اَوْ تَعَبَّدَ لَكَ فيهِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ. اَللّٰهُمَّ اِنّٰا نَتُوبُ اِلَيْكَ في يَوْمِ فِطْرِنَا الَّذي جَعَلْتَهُ لِلْمُؤْمِنينَ عيداً وَ سُرُوراً وَ لِاَهْلِ مِلَّتِكَ مَجْمَعاً وَ مُحْتَشَداً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ اَذْنَبْنٰاهُ، اَوْ سُوءٍ اَسْلَفْنٰاهُ، اَوْ خٰاطِرِ شَرٍّ اَضْمَرْنٰاهُ، تَوْبَةَ مَنْ لاٰ يَنْطَوي عَلىٰ رُجُوعٍ اِلىٰ ذَنْبٍ، وَ لاٰ يَعُودُ بَعْدَهٰا في خَطيئَةٍ، تَوْبَةً نَصُوحاً خَلَصَتْ مِنَ الشَّكِّ وَ الْاِرْتِيٰابِ، فَتَقَبَّلْهٰا مِنّٰا، وَ ارْضَ عَنّٰا،

وَ ثَبِّتْنا عَلَيْها. اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنا خَوْفَ عِقابِ الْوَعيدِ، وَ شَوْقَ ثَوابِ الْمَوْعُودِ، حَتّىٰ نَجِدَ لَذَّةَ ما نَدْعُوكَ بِهِ، وَ كَأْبَةَ ما نَسْتَجيرُكَ مِنْهُ، وَ اجْعَلْنا عِنْدَكَ مِنَ التَّوّابينَ، اَلَّذينَ اَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَ قَبِلْتَ مِنْهُمْ مُراجَعَةَ طاعَتِكَ، يا اَعْدَلَ الْعادِلينَ. اَللّٰهُمَّ تَجاوَزْ عَنْ آبائِنا وَ اُمَّهاتِنا، وَ اَهْلِ دينِنا جَميعاً مَنْ سَلَفَ مِنْهُمْ وَ مَنْ غَبَرَ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيمَةِ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنا وَ آلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ مَلائِكَتِكَ الْمُقَرَّبينَ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ اَنْبِيائِكَ الْمُرْسَلينَ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ عِبادِكَ الصّالِحينَ، وَ اَفْضَلَ من ذٰلِكَ يا رَبَّ الْعالَمينَ، صَلٰوةً تَبْلُغُنا بَرَكَتُها، وَ يَنالُنا نَفْعُها، وَ يُسْتَجابُ لَها دُعاؤُنا، اِنَّكَ اَكْرَمُ مَنْ رُغِبَ اِلَيْهِ، وَ اَكْفىٰ مَنْ تُوُكِّلَ عَلَيْهِ، وَ اَعْطىٰ مَنْ سُئِلَ مِنْ فَضْلِهِ، وَ اَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ

(١) قوله عليه السلام: فقلت اذكروني أذكركم

يجب هاهنا إظهار همزة أُذكروني المضمومة وصلاً و وقفاً، و كذلك همزة «أُدعوني» المضمومة في و قلت: ﴿أُدعوني أستجب لكم﴾ و لا يجوز إسقاطها في الوصل، مع أنّها همزة الوصل دون القطع؛ لكونهما أوّل المعمول المحكيّ عن التنزيل الكريم، و كذلك في مثل قولنا: «و اللّٰه أعلم» للذات المقدّسة يجب إظهار همزة «اللّٰه» و لا يجوز إسقاطها كما هو المستبين، فليعلم.

(٢) قوله عليه السلام: مقبلاً

بضمّ الميم و كسر الباء الموحّدة بعد القاف الساكنة، على اسم الفاعل من الإقبال نقيض الإدبار. أو بفتح الموحّدة من أقبل مقبلاً، علىٰ نحو قوله سبحانه ﴿أدخلني مدخل صدق﴾[١] أي: أقبل إقبالاً مونساً، كما هناك أدخلني إدخال صدق و آنس بإقباله علينا، كما تقول: سرنا إكراماً، أي: بإكرامه إيّانا.

(٣) قوله عليه السلام: الذخر المخروص

بالخاء المعجمة و الصاد المهملة من الخرص بمعنى الحرز و التخمين، تنبيهاً علىٰ أنّ ما توهّمه من الذخر المعتاض به إنّما هو علىٰ سبيل تقدير و تخمين، كما هو شاكلة الآملين و

---

١. الاسراء: ٨٠.

المؤمّلين، لا من جهة استحقاق و استيجاب منّا يوجب ذلك.

و في خ «لش» المحروض بالحاء المهملة و الضاد المعجمة. و في بعض نسخ الكتاب و نسخة «كف» المحروص عليه بالمهملتين.

(٤) قوله عليه‌السلام: حقّ رعايته

يعود إلى الشهر علىٰ ما في أصل الكتاب، و إلى الحقّ المضاف إلىٰ هذا الشهر علىٰ رواية ابن إدريس.

٤٦

و كان من دعائه عليه السلام

في يوم الفطر إذا انصرف من صلوته

قام قائما ثم استقبل القبلة وَ في يوم الجمعة فقال

يٰا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لاٰ يَرْحَمُهُ الْعِبٰادُ، وَ يٰا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لاٰ تَقْبَلُهُ الْبِلاٰدُ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يَحْتَقِرُ اَهْلَ الْحٰاجَةِ اِلَيْهِ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يُخَيِّبُ الْمُلِحّينَ عَلَيْهِ، وَ يٰا مَنْ لاَ يَجْبَهُ بِالرَّدِّ اَهْلَ الدّٰالَّةِ عَلَيْهِ، وَ يٰا مَنْ يَجْتَبِي صَغيرَ مٰا يُتْحَفُ بِهِ، (١) وَ يَشْكُرُ يَسيرَ مٰا يُعْمَلُ لَهُ، وَ يٰا مَنْ يَشْكُرُ عَلَى الْقَليلِ وَ يُجٰازي بِالْجَليلِ، وَ يٰا مَنْ يَدْنُو اِلىٰ مَنْ دَنٰا مِنْهُ، وَ يٰا مَنْ يَدْعُو اِلىٰ نَفْسِهِ مَنْ اَدْبَرَ عَنْهُ، وَ يٰا مَنْ لاٰ يُغَيِّرُ النِّعْمَةَ، وَ لاٰ يُبٰادِرُ بِالنَّقِمَةِ، وَ يٰا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتّىٰ يُنْمِيَهٰا، وَ يَتَجٰاوَزُ عَنِ السَّيِّئَةِ حَتّىٰ يُعَفِّيَهٰا، اِنْصَرَفَتِ الْآمٰالُ دُونَ مَدىٰ كَرَمِكَ بِالْحٰاجٰاتِ، وَ امْتَلَاَتْ بِفَيْضِ جُودِكَ اَوْعِيَةُ الطَّلِبٰاتِ، وَ تَفَسَّخَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ الصِّفٰاتُ، فَلَكَ الْعُلُوُّ الْاَعْلىٰ فَوْقَ كُلِّ عٰالٍ، وَ الْجَلاٰلُ الْاَمْجَدِ فَوْقَ

كُلِّ جَلالٍ، كُلُّ جَليلٍ عِنْدَكَ صَغيرٌ وَ كُلُّ شَريفٍ فى جَنْبِ شَرَفِكَ حَقيرٌ، خابَ الْوافِدُونَ عَلىٰ غَيْرِكَ، وَ خَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ اِلاّٰ لَكَ، وَ ضاعَ الْمُلِمُّونَ اِلاّٰ بِكَ، وَ اَجْدَبَ الْمُنْتَجِعُونَ اِلاّٰ مَنِ انْتَجَعَ فَضْلَكَ، بابُكَ مَفْتُوحٌ لِلرّاغِبينَ، وَ جُودُكَ مُباحٌ لِلسّائِلينَ، وَ اِغاثَتُكَ قَريبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغيثينَ، لا يَخيبُ مِنْكَ الْآمِلُونَ وَ لا يَيْأَسُ مِنْ عَطائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ، وَ لا يَشْقىٰ بِنَقِمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصاكَ، وَ حِلْمُكَ مُعْتَرِضٌ لِمَنْ ناواكَ، عادَتُكَ الْإِحْسانُ اِلَى الْمُسيئينَ، وَ سُنَّتُكَ الْإِبْقاءُ عَلَى الْمُعْتَدينَ، حَتّىٰ لَقَدْ غَرَّتْهُمْ اَناتُكَ عَنِ الرُّجُوعِ، وَ صَدَّهُمْ اِمْهالُكَ عَنِ النُّزُوعِ، وَ اِنَّما تَاَنَّيْتَ بِهِمْ لِيَفيؤُا اِلىٰ اَمْرِكَ، وَ اَمْهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوامِ مُلْكِكَ، فَمَنْ كانَ مِنْ اَهْلِ السَّعادَةِ خَتَمْتَ لَهُ بِها، وَ مَنْ كانَ مِنْ اَهْلِ الشَّقاوَةِ خَذَلْتَهُ لَها، كُلُّهُمْ صائِرُونَ اِلىٰ حُكْمِكَ وَ اُمُورُهُمْ آئِلَةٌ اِلىٰ اَمْرِكَ، لَمْ يَهِنْ عَلىٰ طُولِ مُدَّتِهِمْ سُلْطانُكَ، وَ لَمْ يَدْحَضْ لِتَرْكِ مُعاجَلَتِهِمْ بُرْهانُكَ، حُجَّتُكَ قائِمَةٌ لا تُدْحَضُ، وَ سُلْطانُكَ ثابِتٌ لا يَزُولُ، فَالْوَيْلُ الدّائِمُ لِمَنْ جَنَحَ عَنْكَ، وَ الْخَيْبَةُ الْخاذِلَةُ لِمَنْ خابَ مِنْكَ، وَ الشَّقاءُ الْأَشْقىٰ لِمَنِ اغْتَرَّ بِكَ، ما اَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فى عَذابِكَ، وَ ما اَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فى عِقابِكَ، وَ ما اَبْعَدَ غايَتَهُ مِنَ الْفَرَجِ، وَ ما اَقْنَطَهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ،

عَدْلاً مِنْ قَضٰائِکَ لاٰ تَجُورُ فيهِ، وَ اِنْصٰافاً مِنْ حُكْمِکَ، لاٰ تَحِيفُ عَلَيْهِ، فَقَدْ ظٰاهَرْتَ الْحُجَجَ، وَ اَبْلَيْتَ الْأَعْذٰارَ وَ قَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعيدِ، وَ تَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغيبِ، وَ ضَرَبْتَ الْأَمْثٰالَ، وَ اَطَلْتَ الْإِمْهٰالَ، وَ اَخَّرْتَ وَ اَنْتَ مُسْتَطيعٌ لِلْمُعٰاجَلَةِ، وَ تَاَنَّيْتَ وَ اَنْتَ مَلِيءٌ بِالْمُبٰادَرَةِ، لَمْ تَكُنْ اَنٰاتُکَ عَجْزاً، وَ لاٰ اِمْهٰالُکَ وَهْناً، وَ لاٰ اِمْسٰاكُکَ غَفْلَةً، وَ لاٰ انْتِظٰارُکَ مُدٰاراةً، بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتُکَ اَبْلَغَ، وَ كَرَمُکَ اَكْمَلَ، وَ اِحْسٰانُکَ اَوْفىٰ، وَ نِعْمَتُکَ اَتَمَّ، كُلُّ ذٰلِکَ كٰانَ وَ لَمْ تَزَلْ، وَ هُوَ كٰائِنٌ، وَ لاٰ تَزٰالُ حُجَّتُکَ اَجَلُّ مِنْ اَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهٰا، وَ مَجْدُکَ اَرْفَعُ مِنْ اَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ، وَ نِعْمَتُکَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُحْصىٰ بِاَسْرِهٰا، وَ اِحْسٰانُکَ اَكْثَرُ مِنْ اَنْ تُشْكَرَ عَلىٰ اَقَلِّهِ، وَ قَدْ قَصَّرَ بِيَ السُّكُوتُ عَنْ تَحْميدِکَ، وَ فَهَّهَنِي الْإِمْسٰاکُ عَنْ تَمْجيدِکَ، وَ قُصٰارٰايَ الْإِقْرٰارُ بِالْحُسُورِ لاٰ رَغْبَةً يٰا اِلٰهي، بَلْ عَجْزاً، فَهٰا اَنٰا ذٰا اَؤُمُّکَ بِالْوِفٰادَةِ، وَ اَسْئَلُکَ حُسْنَ الرِّفٰادَةِ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اسْمَعْ نَجْوٰايَ، وَ اسْتَجِبْ دُعٰائِي، وَ لاٰ تَخْتِمْ يَوْمِي بِخَيْبَتِي، وَ لاٰ تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْئَلَتِي، وَ اَكْرِمْ مِنْ عِنْدِکَ مُنْصَرَفِي، وَ اِلَيْکَ مُنْقَلَبِي، اِنَّکَ غَيْرُ ضٰائِقٍ بِمٰا تُريدُ، وَ لاٰ عٰاجِزٍ عَمّٰا تُسْئَلُ، وَ اَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَ لاٰ حَوْلَ وَ لاٰ قُوَّةَ اِلاّٰ بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظيمِ.

(١) قوله عليه السلام: و يا من يجتبي صغير ما يتحف به

افتعال من الجباية بمعنىٰ يختاره و يصطفيه، و إنّما كان سبحانه يصطفي صغير ما يتحف به من الأعمال و الحسنات؛ لأنّ جميع طاعات و عبادات الطائعين كبيرها و صغيرها في إزاء عزّ جلاله حقير بالقياس إلىٰ ما يسحقّه كبرياء جنابه تعالىٰ شأنه و تعاظم سلطانه.

و في «خ» لا يجتبي بكلمة النفي.

و تحقيق مغزاه من وجوه عديدة:

الأوّل: أنّه جلّ مجده من باب الفضل و الرحمة لا يجتبيه صغيراً، بل يأخذه كبيراً عظيماً، و إن كان هو في حدّ نفسه و بحسب قياسه إلىٰ جناب الكبرياء صغيراً حقيراً جدّاً، كما في «لا يسمع الدعاء الملحّون» علىٰ أحد التفسيرين، أي: لا يسمع ملحوناً، بل مهما يكن دعاء اللاحن عن نيّة خالصة و طيّة نقيّة. و إن كان مدخولاً في ألفاظه و ملحوناً في إعرابه يجعل اللّه قسطه من الإستجابة موفوراً، و يتقبّله مسموعاً مبروراً، كأنّه لم يكن مدخولاً و لا ملحوناً تطوّلاً و امتناناً و تفضّلاً و إحساناً.

الثاني: أنّ الصغير الغير المجتبى و لا المتقبّل من أعمال العاملين هو ما يكون عند العامل صغير يستصغره و يستحقره و يستخفّ به، و لا يحتسب بذلك ذخراً عند اللّه و أجراً.

فإن قلت: أليس استقلال الطاعة و إن كانت عظيمة كبيرة، و استكبار المعصية و إن كانت لمماً صغيرة من أرفع درجات العبوديّة، و أنفعها في قبول جناب الربوبيّة.

قلت: ذاك هو أن يستصغر الطائع المتعبّد طاعته و يستحقرها بما هي صادرة عنه، و بحسب ما اللّه له أهل بكرم وجهه و عزّ جلاله من الطاعة و العبادة لا من حيث هي طاعة

اللّٰه سبحانه و عبادته، و بما لها شرف الإنتساب إلىٰ جناب مجده، و عزّ الإختضاع[١] لسلطان ربوبيّته، فإنّه في مذهب العبوديّة و من جهة كبرياء الربوبيّة استعظام أقلّ الطاعات، و استكبار أصغر العبادات[٢] من تلك الحيثيّة غاية الإستعظام و الإستكبار و الإعتداد بها علىٰ قصيا الغايات، و الإحتساب بذلك عند اللّٰه سبحانه كبير الأجر و عظيم الذخر.

و من هذا الباب أنّ من وظائف الدعاء أن يكون الداعي مستيقناً للإجابة. و في الحديث: من أتى الجمعة إيماناً و احتساباً استأنف العمل، و من صام رمضان إيماناً و احتساباً وجب له الجنّة. و قد تكرّر في الحديث النهي عن استصغار شيء من الطاعات و المعاصي، و منه أنّ اللّٰه عزّ و جلّ أخفىٰ مرضاته في طاعته، فلا تتركنّ شيئاً من طاعته فلعلّ فيها مرضاته، و أخفىٰ سخطه في معاصيه فلا يقربنّ شيئاً من معصيته فلعلّ فيها سخطه.

الثالث: أنّ المعنى بالصغير الذي لا يجتبي و لا يتقبّل من الأعمال، عمل الجوارح البدنيّة و الأعضاء الأدويّة و الآلات الجسديّة، منسلخاً عن اقتران نخوع[٣] النفس المجرّدة و اختضاع القلب الملكوتي، و ذلك مخّ الطاعة و مخّ العبادة و روح العمل، والأعمال من دون ذلك كأجساد الموتىٰ. و إنّما عدّت أعمال الجسد صغيرة؛ لأنّ البدن صغير خسيس بالقياس إلى النفس المجرّدة و عالم الأجسام[٤]، أعني جملة عالم الخلق و هو عالم الشهادة، حقير صغير جدّاً بالنسبة إلىٰ عالم الأرواح، أعني جملة عالم الأمر، و هو عالم الغيب و عالم التسبيح.

قال أرسطوطاليس في أثولوجيا: النفس ليست في البدن، بل البدن في النفس؛ لأنّها أوسع منه، و من أراد أن ينظر إلىٰ صورة نفسه المجرّدة فليجعل من الحكمة مرآة.

و من هناك يستبين سرّ ما في الحديث عن سيّد الورىٰ و صفو البرايا صلّى اللّٰه عليه و آله: نيّة المؤمن خير من عمله. و قد استقصينا وجوه شرحه و حقايق تفسيره في السبع

---

١. في «ن»: الإختصاص.
٢. في «س»: العنايات.
٣. في «ن»: تجزع و في «س»: نجوع.
٤. في «ن»: الأجساد.

الشداد.[١]

و عنه صلى الله عليه وآله : لا يتقبّل اللّٰه إلاّ نخائل القلوب.

و في قدسي الحديث: ما وسعني أرضي و سمائي، و لكن وسعني قلب عبدي المؤمن.[٢]

و في التنزيل الكريم: ﴿**لن ينال اللّٰه لحومها و لا دماءها و لكن يناله التقوىٰ منكم**﴾[٣] ﴿**و من يعظّم شعائر اللّٰه فإنّها من تقوى القلوب**﴾.[٤]

و قد ذكر رؤساء الحكماء و معلّموهم: أنّ منزلة الجسد الإنساني، بل أعظم الأجساد الحيوانيّة، بالنسبة إلىٰ هيكل نظام العالم الأكبر المعبّر عنه بالأنسان الكبير، منزلة حصاة صغيرة متكوّنة في المثانة بالإضافة إلىٰ هياكل أبدان أنواع الإنسان المعبّر عنه بالعالم الأصغر، و إنّما ذلك علىٰ سبيل التقريب و التفاضل بين النسبتين على التحقيق أعظم ممّا بين السماء و الأرض، يستبين ذلك من مقدّمتين بالأُصول الرصديّة و البراهين الهندسيّة:

الأُولىٰ: أنّه لا مقدار لجرم كرة الأرض في الحسّ بالنسبة إلىٰ كرة فلك الشمس فما فوقها من كرات سائر الأفلاك، بل إنّها بالنسبة إليها عديمة القدر، كنقطة المركز بالنسبة إلىٰ محيط المركز و محيط الدائرة، فسطح بسيط الأرض و مركز جرمها هناك بمنزلة واحدة، و لذلك كان للشمس اختلاف المنظر محسوباً لا محسوساً، و لم يكن لشيء من الكواكب الثابتة و السيّارة العلويّة فوق الشمس اختلاف منظر أصلاً لا محسوباً و لا محسوساً.

ثمّ إنّ كرة تدوير المرّيخ أعظم من ممثّل الشمس و ما في جوفها، ومن ثمّ كانت الشمس عن المرّيخ حين المقارنة أبعد منها عنه عند المقابلة؛ لكون قطر تدوير المرّيخ - و هو مقدار البعد بينهما حين المقارنة - أعظم من قطر ممثّل[٥] الشمس، و هو مقدار البعد بينهما عند المقابلة.

---

١. السبع الشداد: ص ١٠٠.
٢. عوالي اللئالي: ٤ / ٧.
٣. سورة الحجّ: ٣٧.
٤. سورة الحجّ: ٣٢.
٥. في «س»: مميل.

ثمّ مقدار ثخن الفلك الأقصى المحدّدة لجهات العالم و هو العرش العظيم ، ممّا استأثر بعلمه الخلاّق العظيم لا يعلمه إلاّ هو ، و ليس لأصحاب الإرصاد و المسيرين لاستخراج مقادير الأبعاد و الأجرام إلىٰ معرفة مقدار حركته في محدب سطحيه من سبيل أصلاً ، إنّما يسرّهم اللّٰه سبحانه لاستعلام مقدار حركته في سطحه المقعّر .

فاستبان لهم علىٰ ما نحن قد بيّنّاه بفضل اللّٰه و إكرامه و حسن توفيقه و إلهامه في كتبنا و صحيفتنا البرهانيّة : أنّه يقطع بحركته من مقعّر سطحه بمقدار ما يقول أحد « واحد » بإسكان الدال خمسة آلاف و مائة و ستّة و تسعين ميلاً ، و تلك ألف و سبعمائة و اثنان و ثلاثون فرسخاً ، ذلك تقدير العزيز العليم .

و سبيل الثانية : أنّ ارتفاع أعظم الجبال و هو فرسخان و ثلث فرسخ علىٰ قوانين الرصد و الحساب نصف سبع ثمن تسع قطر الأرض ، و هو ألفان و خمسمائة و خمسة و أربعون فرسخاً تقريباً قريباً من التحقيق ، فإنّه على التحقيق أقلّ من ذلك بشيء نزر غير معبوء به ، إذ فرسخان و ثلث فرسخ نصف سبع خمسة و ثلاثين فرسخاً و ربع فرسخ على التقريب ، و أقلّ من ذلك شيء يسير على التحقيق . و خمسة و ثلاثون و ربع فرسخ ثمن مائين و اثنين و ثمانين فرسخاً على التحقيق ، و مائتان و اثنان و ثمانين فرسخاً تسع ألفين و خمسمائة و ثمانية و ثلاثين فرسخاً على التحقيق أيضاً ، و ذلك أقلّ من قطر الأرض بسبعة فراسخ .

فهذه النسبة التقريبيّة لارتفاع أعظم الجبال إلىٰ قطر الأرض هي النسبة التحقيقيّة للواحد إلىٰ ألف و ثمانية ، إذ الواحد نصف سبع أربعة عشر ، و أربعة عشر ثمن مائة و اثنى عشر ، مائة و اثنى عشر تسع ألف و ثمانية .

فإذا اعتبرنا شعيرات الذراع و هي مائة و أربعة و أربعون شعيرة اسباعاً ، كان ارتفاع أعظم الجبال نسبة إلى قطر الأرض نسبة نصف سدس خمس تلك الأسباع ، و هي ألف و ثمانية إليها علىٰ تقريب لا يزيد عليه التحقيق إلاّ شيء نزر غير معبوء به ، إذ تلك الإرتفاع نصف سدس تسعة و عشرين علىٰ تقريب قريب من التحقيق ، و تسعة و عشرون و

خمسمائة و خمسة و أربعين على التحقيق و خمس عدد شعيرات الذراع أعني مائة و أربعة و أربعون على القريب أعني على التقريب. و أربعة و أربعون سبع عدد الأسباع أعني ألفاً و ثمانية تحقيقاً.

و إنّما تستقيم لو كان قطر الأرض ألفين و خمسمائة و عشرين فرسخاً، فيؤخذ عرض كلّ شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزء و نصف جزء، فتصحيح النسبة علىٰ ما يقال تقريباً، و يكون التقريب فيها من حيث أخذ ارتفاع أعظم الجبال فرسخين و نصفاً.

هذا ما نحن أوردناه في مقام هو حيّز بيان هذه المسألة.

فأمّا ما يدور على الألسن أنّ نسبة ارتفاع أعظم الجبال إلى قطر الأرض نسبة خمس سبع عرض شعيرة إلىٰ ذراع، و ربّما يقال: إنّ نسبة سبع عرض شعيرة إلىٰ ذراع، فإنّ فيها ضرباً من التقريب بعيداً عن حاقّ التحقيق، و إنّما تستقيم لو كان قطر الأرض ألفين و خمسمائة و عشرين فرسخاً، فيؤخذ عرض كلّ شعيرة من شعيرات الذراع سبعة عشر جزءاً و نصف جزء فتصحيح النسبة علىٰ ما يقال تقريباً، و يكون التقريب فيها من أخذ ارتفاع أعظم الجبال فرسخين.

ثمّ إذا فرضنا بعضاً من الجبال ارتفاعه قطرها، استبان بما بيّنه اقليدس في خامس عشر ثانية عشر الأُصول، من نسبة الكرة إلى الكرة، كنسبة القطر إلى القطر مثلّثة بالتكرير. و بما بيّنه في ثاني عشر ثانية الأُصول، من أنّ نسبة مكعّب عدد إلىٰ مكعّب آخر، كنسبة العدد إلى العدد الثاني مثلّثة، أنّ نسبة جرم تلك الكرة إلىٰ جرم كرة الأرض، كنسبة الواحد إلىٰ ألف ألف ألف و أربعة و عشرين ألف ألف و مائة و اثنين و تسعين ألفاً و خمسة و اثني عشر.

فإذن فلينظر ماذا هيكل البدن الإنساني بالنسبة إلىٰ جرم كرة الأرض، ثمّ بالنسبة إلىٰ كرات أجرام الأفلاك، ثمّ بالنسبة إلى كبرياء جناب العالم الربوبيّة. فليتدبّر.

و سبيل سياقة التبيان هنالك: أنّه قد استبان بالإرصاد و البراهين في أبواب الأبعاد و الأجرام، أنّ بعد زحل (١٩٩٦٣) أعني تسعة عشر ألفاً و تسعمائة و ثلاثة و ستّين، بما به

نصف قطر الأرض واحد، و هو المعبّر عنه في اصطلاحهم بالمقياس. و أنّ قطر أعظم كواكب القدر الأوّل من أقطار أقدار ثوابت السنة (٩٨) و سدس، أعني ثمانية و تسعين و سدساً بما به المقياس واحد.

فاذا زيد قطر أعظم الثوابت علىٰ أبعد بعد زحل، حصل بعد محدّب فلك الثوابت عن مركز الأرض فهو (٢٠٠٥٣) و سدس، أعني عشرين ألفاً و ثلاثة و خمسين و سدس بما به المقياس، أعني نصف قطر الأرض واحد.

فإذا ضوعف هذا البعد حصل قطر محدّب فلك الثوابت، أعني قطر مقعّر فلك الأقصىٰ في ثلاثة و سبع، و قسّمنا الحاصل علىٰ ثلاثمائة و ستّين، خرج مقدار درجة واحدة من مقعّر فلك الأقصىٰ، فهو (٤٠١٠٦) و ثلث، أعني: أربعين ألفاً و مائة و ستّة و ثلث بما به المقياس واحد.

فإذا ضربنا هذا القطر -أي: قطر مقعّر فلك الأقصى في ثلاث و سبع - و قسّمنا الحاصل علىٰ ثلاثمائة و ستّين، خرج مقدار درجة واحدة من مقعّر فلك الأقصىٰ.

و عند غير واحد من أفاخم الحسّاب المحقّقين بعد محدّب كرة الثوابت بالمقياس (٧٠٠٧٣) ل، أعني سبعين ألفاً و ثلاثة و سبعين مثلاً للمقياس. و قطر كرة الثوابت هو قطر كرة مقعّر فلك الأقصىٰ (١٤٠١٤٧) بالمقياس تقريباً، أعني مائة و أربعين ألفاً و مائة و سبعة و أربعين مثلاً للمقياس.

فإذا ضرب هذا القطر في ثلاثة و سبعة و قسّم الحاصل علىٰ ثلاثمائة و ستّين خرج مقدار درجة تامّة بالمقياس (١٢١٢٣) ل تقريباً، و أمثالها (٩٣٤٠٩٣) أعني تسعة آلاف ألف و ثلاثمائة و أربعين ألفاً و ثلاثة و تسعين، و هي بالفراسخ (٣١١٤٣٦٤) و ثلث، أعني: ثلاثة آلاف ألف و مائة و أربعة عشر ألفاً و ثلاثمائة و أربعة و ستّون فرسخاً و ثلث فرسخ.

و إذا حرّكه فلكه الأقصىٰ في أربعة و عشرين ساعة دورة تامّة كاملة، فلا محالة تكون كلّ ساعة مستوية مقدار طلوع خمسة عشر جزء من محيط منطقته، فيكون في ثلث خمس

ساعة واحدة مستوية، أي: في أربع دقائق من ساعة واحدة، يقطع بحركته درجة واحدة، أعني: في مقدار من الزمان يقطع فيه دقيقة واحدة من مقعّره، و هو جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة مستوية يكون ما يقطعه من مقعّر (١٥٥٧١٨) و سدساً، أعني: عدد مائة و خمسة و خمسين ألفاً و سبعمائة و ثمانية عشر ميلاً و سدس ميل.

و حيث أنّ من المعلوم الممتحن المختبر أنّ من حين ظهور محيط جرم الشمس من الأُفق إلىٰ حين طلوع جرمها بتمامه مقدار ما يعدّ أحد واحد إلىٰ ثلاثين جزء واحد من تسعمائة جزء من ساعة واحدة، يقطع الفلك الأقصىٰ دقيقة واحدة من مقعّره، أعني: مائة و خمسة و خمسين ألفاً و سبعمائة و ثمانية عشر ميلاً و سدس ميل، فإذن في جزء من ثلاثين جزءاً من هذا المقدار، أي: مقدار ما يقول أحد «واحد» بإسكان الدال يتحرّك مقعّر فلك الأقصىٰ خمسة آلاف و مائة و ستّة و تسعين ميلاً، أي: ألفاً و سبعمائة و اثنين و ثلاثين فرسخاً.

فقد استبان برهان ممّا ادّعيناه، و لم يكن يستبين إلىٰ زمننا علىٰ هذا النصاب. الحمد للّٰه ربّ العالمين حقّ حمده.

٤٧

و كان من دعائه عليه السلام في يوم عرفة

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمينَ. اَللّٰهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ بَديعَ السَّمٰواتِ وَ الْأَرْضِ، ذَاالْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ، رَبَّ الْأَرْبابِ، وَ اِلٰهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ، وَ خالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَ وارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَ لا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحيطٌ، وَ هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقيبٌ. اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ، الْأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الْكَريمُ الْمُتَكَرِّمُ الْعَظيمُ الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبيرُ الْمُتَكَبِّرُ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الْعَلِيُّ الْمُتَعالِ، الشَّديدُ الْمِحالِ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ، الْعَليمُ الْحَكيمُ، وَ اَنْتَ اللّٰه لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ السَّميعُ الْبَصيرُ، الْقَديمُ الْخَبيرُ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الْكَريمُ الْأَكْرَمُ الدّائِمُ الْأَدْوَمُ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ اَحَدٍ، وَ الْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الدّاني في عُلُوِّهِ، وَ الْعالي في دُنُوِّهِ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ ذُو الْبَهاءِ وَ الْمَجْدِ، وَ

الْكِبْرِيٰاءِ وَ الْحَمْدِ، وَ اَنْتَ اللّٰهُ لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الَّذي اَنْشَأْتَ الْأَشْيٰاءَ مِنْ غَيْرِ سِنْخٍ، وَ صَوَّرْتَ مٰا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثٰالٍ، وَ ابْتَدَعْتَ الْمُبْتَدَعٰاتِ بِلاٰ احْتِذٰاءٍ، اَنْتَ الَّذي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْديراً، وَ يَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسيراً، وَ دَبَّرْتَ مٰا دُونَكَ تَدْبيراً، اَنْتَ الَّذي لَمْ يُعِنْكَ عَلىٰ خَلْقِكَ شَريكٌ، وَ لَمْ يُوٰازِرْكَ فِي اَمْرِكَ وَزيرٌ، وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُشٰاهِدٌ، وَ لاٰ نَظيرٌ، اَنْتَ الَّذي اَرَدْتَ فَكٰانَ حَتْماً مٰا اَرَدْتَ، وَ قَضَيْتَ فَكٰانَ عَدْلاً مٰا قَضَيْتَ، وَ حَكَمْتَ فَكٰانَ نِصْفاً مٰا حَكَمْتَ، اَنْتَ الَّذي لاٰ يَحْويكَ مَكٰانٌ، وَ لَمْ يَقُمْ لِسُلْطٰانِكَ سُلْطٰانٌ، وَ لَمْ يُعْيِكَ بُرْهٰانٌ وَ لاٰ بَيٰانٌ، اَنْتَ الَّذي اَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَ جَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ اَمَداً، وَ قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْديراً، اَنْتَ الَّذي قَصُرَتِ الْأَوْهٰامُ عَنْ ذٰاتِيَّتِكَ، وَ عَجَزَتِ الْأَفْهٰامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، وَ لَمْ تُدْرِكِ الْأَبْصٰارُ مَوْضِعَ اَيْنِيَّتِكَ، اَنْتَ الَّذي لاٰ تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً، وَ لَمْ تُمَثَّلْ فَتَكُونَ مَوْجُوداً، وَ لَمْ تَلِدْ فَتَكُونَ مَوْلُوداً، اَنْتَ الَّذي لاٰ ضِدَّ مَعَكَ فَيُعٰانِدَكَ، وَ لاٰ عِدْلَ لَكَ فَيُكٰاثِرَكَ، وَ لاٰ نِدَّ لَكَ فَيُعٰارِضَكَ، اَنْتَ الَّذِى ابْتَدَءَ وَ اخْتَرَعَ، وَ اسْتَحْدَثَ وَ ابْتَدَعَ، وَ اَحْسَنَ صُنْعَ مٰا صَنَعَ، سُبْحٰانَكَ، مٰا اَجَلَّ شَأْنَكَ، وَ اَسْنىٰ فِي الْأَمٰاكِنِ مَكٰانَكَ، وَ اَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقٰانَكَ، سُبْحٰانَكَ مِنْ لَطيفٍ مٰا اَلْطَفَكَ، وَ رَؤُوفٍ مٰا

اَرْءَفَكَ، وَ حَكيمٍ مٰا اَعْرَفَكَ، سُبْحٰانَكَ مِنْ مَليكٍ مٰا اَمْنَعَكَ، وَ جَوٰادٍ مٰا اَوْسَعَكَ، وَ رَفيعٍ مٰا اَرْفَعَكَ، ذُو الْبَهٰاءِ وَ الْمَجْدِ وَ الْكِبْرِيٰاءِ وَ الْحَمْدِ، سُبْحٰانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرٰاتِ يَدَكَ، وَ عُرِفَتِ الْهِدٰايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ الْتَمَسَكَ لِدينٍ اَوْ دُنْيا وَجَدَكَ، سُبْحٰانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرىٰ في عِلْمِكَ، وَ خَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مٰا دُونَ عَرْشِكَ، وَ انْقٰادَ لِلتَّسْليمِ لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ، سُبْحٰانَكَ لاٰ تُحَسُّ وَ لاٰ تُجَسُّ، وَ لاٰ تُمَسُّ، وَ لاٰ تُكٰادُ وَ لاٰ تُمٰاطُ، وَ لا تُنٰازَعُ وَ لاٰ تُجٰارىٰ، وَ لاٰ تُمٰارىٰ وَ لاٰ تُخٰادَعُ، وَ لاٰ تُمٰاكَرُ، سُبْحٰانَكَ سَبيلُكَ جَدَدٌ، وَ اَمْرُكَ رَشَدٌ، وَ اَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ، سُبْحٰانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ وَ قَضٰاؤُكَ حَتْمٌ وَ اِرٰادَتُكَ عَزْمٌ، سُبْحٰانَكَ لاٰ رٰادَّ لِمَشِيَّتِكَ، وَ لاٰ مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِكَ، سُبْحٰانَكَ بٰاهِرَ الْآيٰاتِ، فٰاطِرَ السَّمٰوٰاتِ، بٰارِىءَ النَّسَمٰاتِ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوٰامِكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً خٰالِداً بِنِعْمَتِكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يُوٰازي صُنْعَكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً يَزيدُ عَلىٰ رِضٰاكَ، وَ لَكَ الْحَمْدُ حَمْداً مَعَ حَمْدِ كُلِّ حٰامِدٍ، وَ شُكْراً يَقْصُرُ عَنْهُ شُكْرُ كُلِّ شٰاكِرٍ، حَمْداً لاٰ يَنْبَغي اِلاّٰ لَكَ، وَ لاٰ يُتَقَرَّبُ بِهِ اِلاّٰ اِلَيْكَ، حَمْداً يُسْتَدٰامُ بِهِ الْأَوَّلُ، وَ يُسْتَدْعىٰ بِهِ دَوٰامُ الْآخِرِ، حَمْداً يَتَضٰاعَفُ عَلىٰ كُرُورِ الْأَزْمِنَةِ، وَ يَتَزٰايَدُ اَضْعٰافاً مُتَرٰادِفَةً، حَمْداً يَعْجِزُ عَنْ اِحْصٰائِهِ الْحَفَظَةُ، وَ يَزيدُ

عَلىٰ مٰا اَحْصَتْهُ فِي كِتٰابِكَ الْكَتَبَةُ، حَمْداً يُوٰازِنُ عَـرْشَكَ الْمَجـيدَ، وَ يُعٰادِلُ كُرْسِيَّكَ الرَّفيعَ، حَمْداً يَكْمُـلُ لَدَيْكَ ثَوٰابُهُ، وَ يَسْتَغْرِقُ كُـلَّ جَزٰاءٍ جَزٰاؤُهُ، حَمْداً ظٰاهِرُهُ وَفْقٌ لِبٰاطِنِهِ، وَ بٰاطِنُهُ وَفْقٌ لِصِدْقِ النِّيَّةِ، حَمْداً لَمْ يَحْمَدْكَ خَلْقٌ مِثْلَهُ، وَ لاٰ يَعْرِفُ اَحَدٌ سِوٰاكَ فَضْلَهُ، حَمْداً يُعٰانُ مَنِ اجْتَهَدَ فِي تَعْديدِهِ، وَ يُؤَيَّدُ مَنْ اَغْرَقَ نَزْعاً فِي تَوْفِيَتِهِ، حَمْداً يَجْمَعُ مٰا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ، وَ يَنْتَظِمُ مٰا اَنْتَ خٰالِقُهُ مِنْ بَعْدُ، حَمْداً لاٰ حَمْدَ اَقْرَبُ اِلىٰ قَوْلِكَ مِنْهُ، وَ لاٰ اَحْمَدَ مِمَّنْ يَحْمَدُكَ بِهِ، حَمْداً يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزيدَ بِوُفُورِهِ، وَ تَصِلُهُ بِمَزيدٍ بَعْدَ مَزيدٍ طَوْلاً مِنْكَ، حَمْداً يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَ يُقٰابِلُ عِزَّ جَلاٰلِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّد الْمُنْتَجَبِ الْمُصْطَفىٰ، الْمُكَرَّمِ الْمُقَرَّبِ، اَفْضَلَ صَلَوٰاتِكَ، وَ بٰارِكْ عَلَيْهِ اَتَمَّ بَرَكٰاتِكَ، وَ تَرَحَّمْ عَلَيْهِ اَمْتَعَ رَحَمٰاتِكَ، رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلٰوةً زٰاكِيَةً لاٰ تَكُون صَلٰوةٌ اَزْكىٰ مِنْهٰا، وَ صَلِّ عَلَيْهِ، صَلٰوةً نٰامِيَةً لاٰ تَكُونُ صَلٰوةٌ اَنْمىٰ مِنْهٰا، وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلٰوةً رٰاضِيَةً لاٰ تَكُونُ صَلٰوةٌ فَوْقَهٰا، رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلٰوةً تُرْضيهِ وَ تَزيدُ عَلىٰ رِضٰاهُ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلٰوةً تُرْضيكَ وَ تَزيدُ عَلىٰ رِضٰاكَ لَهُ، وَ صَلِّ عَلَيْهِ صَلٰوةً لاٰ تَرْضىٰ لَهُ اِلاّٰ بِهٰا، وَ لاٰ تَرىٰ غَيْرَهُ لَهٰا اَهْلاً، رَبِّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِـهِ، صَـلٰوةً تُجٰـاوِزُ رِضْـوٰانَكَ، وَ يَـتَّصِلُ اتِّـصٰالُهٰا

بِبَقٰائِکَ، وَ لاٰ یَنْفَدُ کَمٰا لاٰ تَنْفَدُ کَلِمٰاتُکَ، رَبِّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلٰوةً تَنْتَظِمُ صَلَوٰاتِ مَلاٰئِکَتِکَ وَ أَنْبِیٰائِکَ وَ رُسُلِکَ وَ اَهْلِ طٰاعَتِکَ، وَ تَشْتَمِلُ عَلیٰ صَلَوٰاتِ عِبٰادِکَ مِنْ جِنِّکَ وَ اِنْسِکَ، وَ اَهْلِ اِجٰابَتِکَ، وَ تَجْتَمِعُ عَلیٰ صَلٰوةِ کُلِّ مَنْ ذَرَأْتَ وَ بَرَأْتَ مِنْ اَصْنٰافِ خَلْقِکَ، رَبِّ صَلِّ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، صَلٰوةً تُحِیطُ بِکُلِّ صَلٰوةٍ سٰالِفَةٍ وَ مُسْتَأْنَفَةٍ، وَ صَلِّ عَلَیْهِ وَ عَلیٰ آلِهِ، صَلٰوةً مَرْضِیَّةً لَکَ وَ لِمَنْ دُونَکَ، وَ تُنْشِیءُ مَعَ ذٰلِکَ صَلَوٰاتٍ تُضٰاعِفُ مَعَهٰا تِلْکَ الصَّلَوٰاتِ عِنْدَهٰا، وَ تَزِیدُهٰا عَلیٰ کُرُورِ الْأَیّٰامِ زِیٰادَةً فِي تَضٰاعِیفَ لاٰ یَعُدُّهٰا غَیْرُکَ، رَبِّ صَلِّ عَلیٰ اَطٰائِبِ اَهْلِ بَیْتِهِ الَّذِینَ اخْتَرْتَهُمْ لِاَمْرِکَ، وَ جَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِکَ، وَ حَفَظَةَ دِینِکَ، وَ خُلَفٰاءَکَ فِي اَرْضِکَ، وَ حُجَجَکَ عَلیٰ عِبٰادِکَ، وَ طَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرِّجْسِ وَ الدَّنَسِ تَطْهِیراً بِاِرٰادَتِکَ، وَ جَعَلْتَهُمُ الْوَسِیلَةَ اِلَیْکَ، وَ الْمَسْلَکَ اِلیٰ جَنَّتِکَ، رَبِّ صَلِّ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، صَلٰوةً تُجْزِلُ لَهُمْ بِهٰا مِن نِحَلِکَ وَ کَرٰامَتِکَ، وَ تُکْمِلُ لَهُمُ الْأَشْیٰاءَ مِنْ عَطٰایٰاکَ وَ نَوٰافِلِکَ، وَ تُوَفِّرُ عَلَیْهِمُ الْحَظَّ مِنْ عَوٰائِدِکَ، وَ فَوٰائِدِکَ، رَبِّ صَلِّ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ، صَلٰوةً لاٰ اَمَدَ فِي اَوَّلِهٰا، وَ لاٰ غٰایَةَ لِاَمَدِهٰا وَ لاٰ نِهٰایَةَ لآخِرِهٰا، رَبِّ صَلِّ عَلَیْهِمْ زِنَةَ عَرْشِکَ وَ مٰا دُونَهُ، وَ مِلْأَ سَمٰوٰاتِکَ وَ مٰا فَوْقَهُنَّ، وَ عَدَدَ اَرَضِیکَ وَ

مٰا تَحْتَهُنَّ وَ مٰا بَيْنَهُنَّ صَلٰوةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفىٰ، وَ تَكُونُ لَكَ وَ لَهُمْ رِضىً، وَ مُتَّصِلَةً بِنَظٰائِرِهِنَّ اَبداً. اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَيَّدْتَ دينَكَ في كُلِّ اَوٰانٍ بِاِمٰامٍ اَقَمْتَهُ عَلَماً لِعِبٰادِكَ، وَ مَنٰاراً في بِلاٰدِكَ بَعْدَ اَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ، وَ جَعَلْتَهُ الذَّريعَةَ اِلىٰ رِضْوٰانِكَ، وَ افْتَرَضْتَ طٰاعَتَهُ، وَ حَذَّرْتَ مَعْصِيَتَهُ، وَ اَمَرْتَ بِامْتِثٰالِ اَوٰامِرِهِ، وَ الْاِنْتِهٰاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ، وَ اَلاّٰ يَتَقَدَّمَهُ مُتَقَدِّمٌ وَ لاٰ يَتَاَخَّرَ عَنْهُ مُتَاَخِّرٌ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللاّٰئِذينَ، وَ كَهْفُ الْمُؤْمِنينَ، وَ عُرْوَةُ الْمُتَمَسِّكينَ، وَ بَهٰاءُ الْعٰالَمينَ. اَللّٰهُمَّ فَاَوْزِعْ لِوَلِيِّكَ شُكْرَ مٰا اَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ، وَ اَوْزِعْنٰا مِثْلَهُ فيهِ، وَ آتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰاناً نَصيراً، وَ افْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيراً، وَ اَعِنْهُ بِرُكْنِكَ الْاَعَزِّ، وَ اشْدُدْ اَزْرَهُ، وَ قَوِّ عَضُدَهُ، وَ رٰاعِهِ بِعَيْنِكَ وَ احْمِهِ بِحِفْظِكَ، وَ انْصُرْهُ بِمَلاٰئِكَتِكَ وَ امْدُدْهُ بِجُنْدِكَ الْاَغْلَبِ، وَ اَقِمْ بِهِ كِتٰابَكَ وَ حُدودَكَ وَ شَرٰائِعَكَ وَ سُنَنَ رَسُولِكَ. صَلَوٰاتُكَ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ اَحْيِ بِهِ مٰا اَمٰاتَهُ الظّٰالِمُونَ مِنْ مَعٰالِمِ دينِكَ، وَ اجْلُ بِهِ صَدٰاءَ الْجَوْرِ عَنْ طَريقَتِكَ، وَ اَبِنْ بِهِ الضَّرّٰاءَ مِنْ سَبيلِكَ، وَ اَزِلْ بِهِ النّٰاكِبينَ عَنْ صِرٰاطِكَ، وَ امْحَقْ بِهِ بُغٰاةَ قَصْدِكَ عِوَجاً، وَ اَلِنْ جٰانِبَهُ لِاَوْلِيٰائِكَ، وَ ابْسُطْ يَدَهُ عَلىٰ اَعْدٰائِكَ، وَ هَبْ لَنٰا رَأْفَتَهُ وَ رَحْمَتَهُ وَ تَعَطُّفَهُ، وَ تَحَنُّنَهُ، وَ اجْعَلْنٰا لَهُ سٰامِعينَ مُطيعينَ وَ في رِضٰاهُ سٰاعينَ، وَ اِلىٰ

نُصْرَتِهِ وَ الْمُدافَعَةِ عَنْهُ مُكْنِفِينَ، وَ اِلَيْکَ وَ اِلىٰ رَسُولِکَ صَلَواتُکَ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذٰلِکَ مُتَقَرِّبِينَ. اَللّٰهُمَّ وَ صَلِّ عَلىٰ اَوْلِيائِهِمُ الْمُعْتَرِفِينَ بِمَقامِهِمْ، اَلْمُتَّبِعِينَ مَنْهَجَهُمْ، الْمُقْتَفِينَ آثارَهُمْ، الْمُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلايَتِهِمْ، الْمُؤْتَمِّينَ بِاِمامَتِهِمْ، الْمُسَلِّمِينَ لِاَمْرِهِمْ، اَلْمُجْتَهِدِينَ فِي طاعَتِهِمْ، الْمُنْتَظِرِينَ اَيّامَهُمْ، اَلْمادِّينَ اِلَيْهِمْ اَعْيُنَهُمْ، اَلصَّلَواتِ الْمُبارَكاتِ الزّاكِياتِ النّامِياتِ الْغادِياتِ الرّائِحاتِ، وَ سَلِّمْ عَلَيْهِمْ وَ عَلىٰ اَرْواحِهِمْ وَ اجْمَعْ عَلَى التَّقْوىٰ اَمْرَهُمْ، وَ اَصْلِحْ لَهُمْ شُؤُنَهُمْ، وَ تُبْ عَلَيْهِمْ، اِنَّکَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ، وَ خَيْرُ الْغافِرِينَ، وَ اجْعَلْنا مَعَهُمْ فِي دارِ السَّلامِ، بِرَحْمَتِکَ يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ. اَللّٰهُمَّ هٰذا يَوْمُ عَرَفَةَ، يَوْمٌ شَرَّفْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ عَظَّمْتَهُ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَکَ، وَ مَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِکَ، وَ اَجْزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَکَ، وَ تَفَضَّلْتَ بِهِ عَلىٰ عِبادِکَ. اَللّٰهُمَّ وَ اَنَا عَبْدُکَ الَّذِي اَنْعَمْتَ عَلَيْهِ قَبْلَ خَلْقِکَ لَهُ، وَ بَعْدَ خَلْقِکَ اِيّاهُ، فَجَعَلْتَهُ مِمَّنْ هَدَيْتَهُ لِدِينِکَ، وَ وَفَّقْتَهُ لِحَقِّکَ، وَ عَصَمْتَهُ بِحَبْلِکَ، وَ اَدْخَلْتَهُ فِي حِزْبِکَ، وَ اَرْشَدْتَهُ لِمُوالاةِ اَوْلِيائِکَ وَ مُعاداةِ اَعْدائِکَ، ثُمَّ اَمَرْتَهُ فَلَمْ يَأْتَمِرْ، وَ زَجَرْتَهُ فَلَمْ يَنْزَجِرْ، وَ نَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِکَ فَخالَفَ اَمْرَکَ اِلىٰ نَهْيِکَ، لا مُعانَدَةً لَکَ وَ لا اسْتِكْباراً عَلَيْکَ، بَلْ دَعاهُ هَواهُ اِلىٰ ما زَيَّلْتَهُ، وَ اِلىٰ ما حَذَّرْتَهُ، وَ اَعانَهُ عَلىٰ

ذٰلِکَ عَدُوُّکَ وَ عَدُوُّهُ، فَاَقْدَمَ عَلَيْهِ عٰارِفاً بِوَعِيدِکَ، رٰاجِياً لِعَفْوِکَ، وٰاثِقاً بِتَجٰاوُزِکَ، وَ کٰانَ اَحَقَّ عِبٰادِکَ مَعَ مٰا مَنَنْتَ عَلَيْهِ اَلاّٰ يَفْعَلَ، وَ هٰا اَنَا ذٰا بَيْنَ يَدَيْکَ صٰاغِراً ذَلِيلاً خٰاضِعاً خٰاشِعاً خٰائِفاً مُعْتَرِفاً بِعَظِيمٍ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتُهُ، وَ جَلِيلٍ مِنَ الْخَطٰايٰا اجْتَرَمْتُهُ، مُسْتَجِيراً بِصَفْحِکَ، لاٰئِذاً بِرَحْمَتِکَ، مُوقِناً اَنَّهُ لاٰ يُجِيرُنِي مِنْکَ مُجِيرٌ، وَ لاٰيَمْنَعُنِي مِنْکَ مٰانِعٌ، فَعُدْ عَلَيَّ بِمٰا تَعُودُ بِهِ عَلىٰ مَنِ اقْتَرَفَ مِنْ تَغَمُّدِکَ، وَ جُدْ عَلَيّ بِمٰا تَجُودُ بِهِ عَلىٰ مَنْ اَلْقىٰ بِيَدِهِ اِلَيْکَ مِنْ عَفْوِکَ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمٰا لاٰ يَتَعٰاظَمُکَ اَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلىٰ مَنْ اَمَّلَکَ مِنْ غُفْرٰانِکَ، وَ اجْعَلْ لِي فِي هٰذَا الْيَوْمِ نَصِيباً اَنٰالُ بِهِ حَظّاً مِنْ رِضْوٰانِکَ، وَ لاٰ تَرُدَّنِي صِفْراً مِمّٰا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُتَعَبِّدُونَ لَکَ مِنْ عِبٰادِکَ، وَ اِنِّي وَ اِنْ لَمْ أُقَدِّمْ مٰا قَدَّمُوهُ مِنَ الصّٰالِحٰاتِ فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَکَ وَ نَفْيَ الْأَضْدٰادِ وَ الْأَنْدٰادِ وَ الْأَشْبٰاهِ عَنْکَ، وَ اَتَيْتُکَ مِنَ الْأَبْوٰابِ الَّتِي اَمَرْتَ اَنْ تُؤْتىٰ مِنْهٰا، وَ تَقَرَّبْتُ اِلَيْکَ بِمٰا لاٰ يَقْرُبُ اَحَدٌ مِنْکَ اِلاّٰ بِالتَّقَرُّبِ بِهِ، ثُمَّ اَتْبَعْتُ ذٰلِکَ بِالْإِنٰابَةِ اِلَيْکَ، وَ التَّذَلُّلِ وَ الْإِسْتِکٰانَةِ لَکَ، وَ حُسْنِ الظَّنِّ بِکَ، وَ الثِّقَةِ بِمٰا عِنْدَکَ، وَ شَفَعْتُهُ بِرَجٰائِکَ الَّذِي قَلَّ مٰا يَخِيبُ عَلَيْهِ رٰاجِيکَ، وَ سَئَلْتُکَ مَسْئَلَةَ الْحَقِيرِ الذَّلِيلِ الْبٰائِسِ الْفَقِيرِ الْخٰائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، وَ مَعَ ذٰلِکَ خِيفَةً وَ تَضَرُّعاً وَ تَعَوُّذاً وَ تَلَوُّذاً لاٰ

مُسْتَطِيلاً بِتَكَبُّرِ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَ لاٰ مُتَعَالِياً بِدٰالَّةِ الْمُطِيعِينَ، وَ لاٰ مُسْتَطِيلاً بِشَفٰاعَةِ الشّٰافِعِينَ، وَ اَنَا بَعْدُ اَقَلُّ الْأَقَلِّينَ، وَ اَذَلُّ الْأَذَلِّينَ، وَ مِثْلُ الذَّرَّةِ (١) اَوْ دُونَهٰا، فَيٰا مَنْ لَمْ يُعٰاجِلِ الْمُسِيئِينَ وَ لاٰ يَنْدَهُ الْمُتْرَفِينَ، وَ يٰا مَنْ يَمُنُّ بِإِقٰالَةِ الْعٰاثِرِينَ، وَ يَتَفَضَّلُ بِإِنْظٰارِ الْخٰاطِئِينَ، اَنَا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخٰاطِىءُ الْعٰاثِرُ، اَنَا الَّذِي اَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِئاً، اَنَا الَّذِي عَصٰاكَ مُتَعَمِّداً، اَنَا الَّذِى اسْتَخْفىٰ مِنْ عِبٰادِكَ وَ بٰارَزَكَ، اَنَا الَّذِي هٰابَ عِبٰادَكَ وَ اَمِنَكَ، اَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ، وَ لَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ، اَنَا الْجٰانِي عَلىٰ نَفْسِهِ، اَنَا الْمُرْتَهَنُ بِبَلِيَّتِهِ، اَنَا الْقَلِيلُ الْحَيٰاءِ، اَنَا الطَّوِيلُ الْعَنٰاءِ بِحَقِّ مَنِ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ بِمَنِ اصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ بِحَقِّ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَ مَنِ اجْتَبَيْتَ لِشَأْنِكَ بِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ طٰاعَتَهُ بِطٰاعَتِكَ، وَ مَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ، بِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوٰالاٰتَهُ بِمُوٰالاٰتِكَ، وَ مَنْ نُطْتَ مُعٰادٰاتَهُ بِمُعٰادٰاتِكَ، تَغَمَّدْنِي فِي يَوْمِي هٰذٰا بِمٰا تَتَغَمَّدُ بِهِ مَنْ جٰارَ اِلَيْكَ مُتَنَصِّلاً، وَ عٰاذَ بِاسْتِغْفٰارِكَ تٰائِباً، وَ تَوَلَّنِي بِمٰا تَتَوَلّىٰ بِهِ اَهْلَ طٰاعَتِكَ وَ الزُّلْفىٰ لَدَيْكَ، وَ الْمَكٰانَةِ مِنْكَ، وَ تَوَحَّدْنِي بِمٰا تَتَوَحَّدُ بِهِ مَنْ وَفىٰ بِعَهْدِكَ، وَ اَتْعَبَ نَفْسَهُ فِي ذٰاتِكَ، وَ اَجْهَدَهٰا فِي مَرْضٰاتِكَ، وَ لاٰ تُؤٰاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ، وَ تَعَدِّي (٢) طَوْرِي فِي حُدُودِكَ، وَ مُجٰاوَزَةِ اَحْكٰامِكَ، وَ لاٰ

تَسْتَدْرِجْنِي بِاِمْلائِکَ لِي اسْتِدْراجَ مَنْ مَنَعَنِي خَيْرَ ما عِنْدَهُ، وَ لَمْ يَشْرَكْکَ فِي حُلُولِ نِعْمَتِهِ بِي، وَ نَبِّهْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْغافِلِينَ، وَ سِنَةِ الْمُسْرِفِينَ، وَ نَعْسَةِ الْمَخْذُولِينَ، وَ خُذْ بِقَلْبِي اِلىٰ ما اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الْقانِتِينَ، وَ اسْتَعْبَدْتَ بِهِ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَ اسْتَنْقَذْتَ بِهِ الْمُتَهاوِنِينَ، وَ اَعِذْنِي مِمّا يُباعِدُنِي عَنْکَ، وَ يَحُولُ بَيْنِي وَ بَيْنَ حَظِّي مِنْکَ، وَ يَصُدُّنِي عَمّا اُحاوِلُ لَدَيْکَ، وَ سَهِّلْ لِي مَسْلَکَ الْخَيْراتِ اِلَيْکَ، وَ الْمُسابَقَةَ اِلَيْها مِنْ حَيْثُ اَمَرْتَ، وَ الْمُشاحَّةَ فِيها عَلىٰ ما اَرَدْتَ، وَ لا تَمْحَقْنِي فِيمَنْ تَمْحَقُ مِنَ الْمُسْتَخِفِّينَ بِما اَوْعَدْتَ، وَ لا تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِکُ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِکَ وَ لا تُتَبِّرْنِي فِيمَنْ تُتَبِّرُ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْ سُبُلِکَ، وَ نَجِّنِي مِنْ غَمَراتِ الْفِتْنَةِ، وَ خَلِّصْنِي مِنْ لَهَواتِ الْبَلْوىٰ، وَ اَجِرْنِي مِنْ اَخْذِ الْإِمْلاءِ، وَ حُلْ بَيْنِي وَ بَيْنَ عَدُوٍّ يُضِلُّنِي، وَ هَوىً يُوبِقُنِي، وَ مَنْقَصَةٍ تَرْهَقُنِي، وَ لا تُعْرِضْ عَنِّي اِعْراضَ مَنْ لا تَرْضىٰ عَنْهُ بَعْدَ غَضَبِکَ، وَ لا تُؤْيِسْنِي مِنَ الْأَمَلِ فِيکَ، فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَتِکَ، وَ لا تَمْنِحْنِي بِما لا طاقَةَ لِي بِهِ فَتَبْهَظَنِي مِمّا تُحَمِّلُنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِکَ، وَ لا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِکَ اِرْسالَ مَنْ لا خَيْرَ فِيهِ، وَ لا حاجَةَ بِکَ اِلَيْهِ، وَ لا اِنابَةَ لَهُ، وَ لا تَرْمِ بِي رَمْيَ مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعايَتِکَ، وَ مَنِ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِکَ، بَلْ خُذْ

بِيَدِي مِنْ سَقْطَةِ الْمُتَرَدِّينَ، وَ وَهْلَةِ الْمُتَعَسِّفِينَ، وَ زَلَّةِ الْمَغْرُورِينَ، وَ وَرْطَةِ الْهَالِكِينَ، وَ عَافِنِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقَاتِ عَبِيدِكَ، وَ إِمَائِكَ، وَ بَلِّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ عُنِيتَ بِهِ، وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَ رَضِيتَ عَنْهُ، فَأَعَشْتَهُ حَمِيداً، وَ تَوَفَّيْتَهُ سَعِيداً، وَ طَوِّقْنِي طَوْقَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا يُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ، وَ يَذْهَبُ بِالْبَرَكَاتِ، وَ أَشْعِرْ قَلْبِيَ الْإِزْدِجَارَ عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ، وَ فَوَاضِحِ الْحَوْبَاتِ، وَ لَا تَشْغَلْنِي بِمَا لَا أُدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ، وَ انْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دَنِيَّةٍ تَنْهَىٰ عَمَّا عِنْدَكَ، وَ تَصُدُّ عَنِ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ، وَ تُذْهِلُ عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ، وَ زَيِّنْ لِيَ التَّفَرُّدَ بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ هَبْ لِي عِصْمَةً تُدْنِينِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَ تَقْطَعُنِي عَنْ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ، وَ تَفُكَّنِي مِنْ أَسْرِ الْعَظَائِمِ، وَ هَبْ لِيَ التَّطْهِيرَ مِنْ دَنَسِ الْعِصْيَانِ، وَ أَذْهِبْ عَنِّي دَرَنَ الْخَطَايَا، وَ سَرْبِلْنِي بِسِرْبَالِ عَافِيَتِكَ، وَ رَدِّنِي رِدَاءَ مُعَافَاتِكَ، وَ جَلِّلْنِي سَوَابِغَ نَعْمَائِكَ، وَ ظَاهِرْ لَدَيَّ فَضْلَكَ وَ طَوْلَكَ، وَ أَيِّدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَ تَسْدِيدِكَ، وَ أَعِنِّي عَلَىٰ صَالِحِ النِّيَّةِ وَ مَرْضِيِّ الْقَوْلِ، وَ مُسْتَحْسَنِ الْعَمَلِ، وَ لَا تَكِلْنِي إِلَىٰ حَوْلِي وَ قُوَّتِي دُونَ حَوْلِكَ وَ قُوَّتِكَ، وَ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي لِلِقَائِكَ وَ لَا تَفْضَحْنِي بَيْنَ يَدَيْ أَوْلِيَائِكَ، وَ لَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَ لَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ، بَلْ أَلْزِمْنِيهِ

فِي أَحْوٰالِ السَّهْوِ عِنْدَ غَفَلاٰتِ الْجٰاهِلِينَ لِآلاٰئِکَ، وَ اَوْزِعْنِي اَنْ أُثْنِيَ بِمٰا اَوْلَيْتَنيهِ، وَ اَعْتَرِفَ بِمٰا اَسْدَيْتَهُ اِلَيَّ، وَ اجْعَلْ رَغْبَتِي اِلَيْکَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرّٰاغِبِينَ، وَ حَمْدِي اِيّٰاکَ فَوْقَ حَمْدِ الْحٰامِدِينَ، وَ لاٰ تَخْذُلْنِي عِنْدَ فٰاقَتِي اِلَيْکَ، وَ لاٰ تُهْلِکْنِي بِمٰا اَسْدَيْتُهُ اِلَيْکَ، وَ لاٰ تَجْبَهْنِي بِمٰا جَبَهْتَ بِهِ الْمُعٰانِدِينَ لَکَ، فَاِنِّي لَکَ مُسلِّمٌ اَعْلَمُ اَنَّ الْحُجَّةَ لَکَ، وَ اَنَّکَ اَوْلىٰ بِالْفَضْلِ، وَ اَعْوَدُ بِالْإِحْسٰانِ، وَ اَهْلُ التَّقْوىٰ، وَ اَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، وَ اَنَّکَ بِاَنْ تَعْفُوَ اَوْلىٰ مِنْکَ بِاَنْ تُعٰاقِبَ، وَ اَنَّکَ بِاَنْ تَسْتُرَ اَقْرَبُ مِنْکَ اِلىٰ اَنْ تَشْهَرَ، فَاَحْيِنِي حَيٰوةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ بِمٰا أُرِيدُ، وَ تَبْلُغُ مٰا أُحِبُّ مِنْ حَيْثُ لاٰ آتِي مٰا تَکْرَهُ، وَ لاٰ اَرْتَکِبُ مٰا نَهَيْتَ عَنْهُ، وَ اَمِتْنِي مَيْتَةَ مَنْ يَسْعىٰ نُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ ذَلِّلْنِي بَيْنَ يَدَيْکَ، وَ اَعِزَّنِي عِنْدَ خَلْقِکَ، وَ ضَعْنِي اِذٰا خَلَوْتُ بِکَ، وَ ارْفَعْنِي بَيْنَ عِبٰادِکَ، وَ اَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَ زِدْنِي اِلَيْکَ فٰاقَةً وَ فَقْراً، وَ اَعِذْنِي مِنْ شَمٰاتَةِ الْأَعْدٰاءِ، وَ مِنْ حُلُولِ الْبَلاٰءِ، وَ مِنَ الذُّلِّ وَ الْعَنٰاءِ، تَغَمَّدْنِي فِيمٰا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي، بِمٰا يَتَغَمَّدُ بِهِ الْقٰادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَو لاٰ حِلْمُهُ، وَ الْآخِذُ عَلَى الْجَرِيرَةِ لَوْ لاٰ اَنٰاتُهُ، وَ اِذٰا اَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً اَوْ سُوٓءً فَنَجِّنِي مِنْهٰا لِوٰاذاً بِکَ، وَ اِذْ لَمْ تُقِمْنِي مَقٰامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيٰاکَ فَلاٰ تُقِمْنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِکَ، وَ اشْفَعْ لِي اَوٰائِلَ مِنَنِکَ بِاَوٰاخِرِهٰا، وَ

قَدِيمَ فَوٰائِدِكَ بِحَوٰادِثِهٰا، وَ لاٰ تَمْدُدْ لِي مَدّاً يَقْسُو مَعَهُ قَلْبِي، وَ لاٰ تَقْرَعْنِي قٰارِعَةً يَذْهَبُ لَهٰا بَهٰائِي، وَ لاٰ تَسُمْنِي خَسِيسَةً يَصْغُرُ لَهٰا قَدْرِي، وَ لاٰ نَقِيصَةً يُجْهَلُ (٣) مِنْ اَجْلِهٰا مَكٰانِي، وَ لاٰ تَرُعْنِي رَوْعَةً أُبْلِسُ بِهٰا، وَ لاٰ خِيفَةً أُوجِسُ دُونَهٰا، اِجْعَلْ هَيْبَتِي فِي وَعِيدِكَ وَ حَذَرِي مِنْ اِعْذٰارِكَ وَ اِنْذٰارِكَ، وَ رَهْبَتِي عِنْدَ تِلاٰوَةِ آيٰاتِكَ، وَ اعْمُرْ لَيْلِي بِاِيقٰاظِي فِيهِ لِعِبٰادَتِكَ، وَ تَفَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَ تَجَرُّدِي بِسُكُونِي اِلَيْكَ، وَ اِنْزٰالِ حَوٰائِجِي بِكَ، وَ مُنٰازَلَتِي اِيّٰاكَ فِي فَكٰاكِ رَقَبَتِي مِنْ نٰارِكَ وَ اِجٰارَتِي مِمّٰا فِيهِ اَهْلُهٰا مِنْ عَذٰابِكَ، وَ لاٰ تَذَرْنِي فِي طُغْيٰانِي عٰامِهاً، وَ لاٰ فِي غَمْرَتِي سٰاهِياً حَتّٰى حِينٍ، وَ لاٰ تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنِ اتَّعَظَ، وَ لاٰ نَكٰالاً لِمَنِ اعْتَبَرَ، وَ لاٰ فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ، وَ لاٰ تَمْكُرْ بِي فِيمَنْ تَمْكُرُ بِهِ، وَ لاٰ تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي، وَ لاٰ تُغَيِّرْ لِي اِسْماً، وَ لاٰ تُبَدِّلْ لِي جِسْماً، وَ لاٰ تَتَّخِذْنِي هُزُواً لِخَلْقِكَ، وَ لاٰ سُخْرِيّاً لَكَ، وَ لاٰ تَبَعاً اِلاّٰ لِمَرْضٰاتِكَ، وَ لاٰ مُمْتَهَناً اِلاّٰ بِالْاِنْتِقٰامِ لَكَ، وَ اَوْجِدْنِي بَرْدَ عَفْوِكَ، وَ حَلاٰوَةَ رَحْمَتِكَ وَ رَوْحِكَ وَ رَيْحٰانِكَ، وَ جَنَّةِ نَعِيمِكَ، وَ اَذِقْنِي طَعْمَ الْفَرٰاغِ لِمٰا تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِنْ سَعَتِكَ، وَ الْاِجْتِهٰادِ فِيمٰا يُزْلِفُ لَدَيْكَ وَ عِنْدَكَ، وَ اَتْحِفْنِي بِتُحْفَةٍ (٤) مِنْ تُحَفٰاتِكَ، (٥) وَ اجْعَلْ تِجٰارَتِي رٰابِحَةً، وَ كَرَّتِي غَيْرَ خٰاسِرَةٍ، وَ اَخِفْنِي مَقٰامَكَ، وَ شَوِّقْنِي

لِقٰائَکَ، وَ تُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً، لاٰ تُبْقِ مَعَهٰا ذُنُوباً صَغِيرَةً وَ لاٰ كَبِيرَةً، وَ لاٰ تَذَرْ مَعَهٰا عَلاٰنِيَةً وَ لاٰ سَرِيرَةً، وَ انْزَعِ الْغِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ، وَ اعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى الْخٰاشِعِينَ، وَ كُنْ لِي كَمٰا تَكُونُ لِلصّٰالِحِينَ، وَ حَلِّنِي حِلْيَةَ الْمُتَّقِينَ، وَ اجْعَلْ لِي لِسٰانَ صِدْقٍ فِي الْغٰابِرِينَ، وَ ذِكْراً نٰامِياً فِي الْآخِرِينَ، وَ وٰافِ بِي عَرْصَةَ الْأَوَّلِينَ، وَ تَمِّمْ سُبُوغَ نِعْمَتِکَ عَلَيَّ، وَ ظٰاهِرْ كَرٰامٰاتِهٰا لَدَيَّ، اِمْلَأْ مِنْ فَوٰائِدِكَ يَدِي، وَ سُقْ كَرٰائِمَ مَوٰاهِبِکَ اِلَيَّ، وَ جٰاوِرْ بِيَ الْأَطْيَبِينَ مِنْ اَوْلِيٰائِکَ فِي الْجِنٰانِ الَّتِي زَيَّنْتَهٰا لِاَصْفِيٰائِکَ، وَ جَلِّلْنِي شَرٰائِفَ نِحَلِکَ فِي الْمَقٰامٰاتِ الْمُعَدَّةِ لِاَحِبّٰائِکَ، وَ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ مَقِيلاً آوِي اِلَيْهِ مُطْمَئِنّاً، وَ مَثٰابَةً اَتَبَوَّءُهٰا، وَ اَقَرُّ عَيْناً، وَ لاٰ تُقٰايِسْنِي بِعَظِيمٰاتِ الْجَرٰائِرِ، وَ لاٰ تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرٰائِرُ، وَ اَزِلْ عَنِّي كُلَّ شَکٍّ وَ شُبْهَةٍ، وَ اجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقاً مِنْ كُلِّ رَحْمَةٍ، وَ اَجْزِلْ لِي قِسَمَ الْمَوٰاهِبِ مِنْ نَوٰالِکَ، وَ وَفِّرْ عَلَيَّ حُظُوظَ الْإِحْسٰانِ مِنْ اِفْضٰالِکَ، وَ اجْعَلْ قَلْبِي وٰاثِقاً بِمٰا عِنْدَكَ، وَ هَمِّي مُسْتَفْرَغاً لِمٰا هُوَ لَکَ، وَ اسْتَعْمِلْنِي بِمٰا تَسْتَعْمِلُ بِهِ خٰالِصَتَکَ، وَ اَشْرِبْ قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ الْعُقُولِ طٰاعَتَکَ، وَ اجْمَعْ لِيَ الْغِنىٰ وَ الْعَفٰافَ وَ الدَّعَةَ وَ الْمُعٰافٰاةَ، والصِّحَّةَ وَ السَّعَةَ وَ الطُّمَأْنِينَةَ وَ الْعٰافِيَةَ، وَ لاٰ تُحْبِطْ حَسَنٰاتِي بِمٰا

يَشُوبُهٰا مِنْ مَعْصِيَتِکَ، وَ لاٰ خَلَوٰاتِي بِمٰايَعْرِضُ ۝٦ لِي مِنْ نَـزَغٰاتِ فِتْنَتِکَ، وَ صُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ اِلىٰ اَحَدٍ مِنَ الْعٰالَمِينَ وَ ذُبَّنِي ۝٧ عَنِ الْتِمٰاسِ مٰا عِنْدَ الْفٰاسِقِينَ، وَ لاٰ تَجْعَلْنِي لِلظّٰالِمِينَ ظَهِيراً، وَ لاٰ لَهُمْ عَلىٰ مَحْوِ كِتٰابِکَ يَداً وَ نَصِيراً، وَ حُطْنِي مِنْ حَيْثُ لاٰ اَعْلَمُ حِيٰاطَةً تَقِينِي بِهٰا، وَ افْتَحْ لِي اَبْوٰابَ تَوْبَتِکَ وَ رَحْمَتِکَ وَ رَأْفَتِکَ، وَ رِزْقِکَ الْوٰاسِعِ، اِنِّي اِلَيْکَ مِنَ الرّٰاغِـبِينَ، وَ اَتْمِمْ لِي اِنْـعٰامَکَ، اِنَّکَ خَـيْرُ الْمُنْعِمِينَ، وَ اجْعَلْ بٰاقِيَ عُمْرِي فِي الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ ابْتِغٰاءَ وَجْهِکَ، يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّـيِّبِينَ الطّٰـاهِرِينَ، وَ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ اَبَدَ الْآبِدِينَ.

① قوله عليه السلام : و مثل الذرّة

« مثل » بدون العاطف نسخة للشهيد .

② قوله عليه السلام : و تعدّىٰ

و برواية « س » و عن تعدّي . و في نسخة « ش » « ع » مكان « س » .

③ قوله عليه السلام : و لا نقيصة يجهل

و في نسخة ابن إدريس : « و لا تقضب بجهل » و في آخر « و لا تعتضب » الظاهر علىٰ هذه الرواية إهمال العين ، من عضبه إذا قطعه ، و كذلك لا تقتضب بالقاف من الإقتضاب ، و هو افتعال من القضب بمعنى القضب بمعنى القطع ، و اقتضاب الكلام ارتجاله .

④ قوله عليه السلام : تحفة

معتلّة الفاء ، و أصلها و حفّه فأُبدلت الواو تاءاً ، قاله الأزهري و ابن الأثير[1] و صاحب القاموس .[2]

⑤ قوله عليه السلام : من تحفاتك

الصحيح فيها ضمّ التاء و الحاء جميعاً ، و فتح التاء علىٰ ما في طائفة من النسخ غلط ، فإنّ

---

١ . نهاية ابن الأثير : ١ / ١٨٢ .
٢ . القاموس : ٣ / ١٢٠ .

فعلة بالضمّ كقربة و شبهة و ظلمة و وصلة و تحفة إنّما يجمع علىٰ فعل بضمّ الفاء و فتح العين، و فعلات بضمّتين.

(٦) قوله عليه السلام: ما يعرض

و في بعض النسخ «يعرض» الظاهر علىٰ هذه النسخة البناء للمجهول ثمّ الأظهر تشديد الراء.

(٧) قوله عليه السلام: و ديني

بكسر الدال المهملة عطفاً علىٰ وجهي، أي: وصن ديني عن التماس ما عند الفاسقين. و في الحديث ما تضعضع امرؤ لآخر يريد عرض الدنيا إلاّ ذهب ثلثا دينه.[1]

و أمّا علىٰ رواية «و ذبّني» من الذبّ بمعنى الدفع و المنع.

و كذلك «وذوّدني» من الذود و هو المنع، فالجملة معطوفة على الجملة أو الواو للإستئناف.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٨٨.

٤٨

و كان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى و يوم الجمعة

اَللّٰهُمَّ هٰذا يَوْمٌ مُبارَكٌ مَيْمُونٌ، وَ الْمُسْلِمُونَ فيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي اَقْطارِ اَرْضِكَ، يَشْهَدُ السّائِلُ (١) مِنْهُمْ وَ الطّالِبُ وَ الرّاغِبُ وَ الرّاهِبُ، وَ اَنْتَ النّاظِرُ (٢) في حَوائِجِهِمْ، فَاَسْئَلُكَ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ وَ هَوانِ ما سَئَلْتُكَ عَلَيْكَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ رَبَّنا بِاَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَ لَكَ الْحَمْدَ، لا اِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ الْحَليمُ الْكَريمُ الْحَنّانُ الْمَنّانُ، ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ، بَديعُ السَّمٰواتِ وَ الْأَرْضِ، مَهْما قَسَمْتَ بَيْنَ عِبادِكَ الْمُؤْمِنينَ، مِنْ خَيْرٍ اَوْ عافِيَةٍ اَوْ بَرَكَةٍ اَوْ هُدىً اَوْ عَمَلٍ بِطاعَتِكَ، اَوْ خَيْرٍ تَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ تَهْديهِمْ بِهِ اِلَيْكَ، اَوْ تَرْفَعُ لَهُمْ عِنْدَكَ دَرَجَةً اَوْ تُعْطيهِمْ بِهِ خَيْراً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ اَنْ تُوَفِّرَ حَظّي وَ نَصيبي مِنْهُ، وَ اَسْئَلُكَ اللّٰهُمَّ بِاَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَ الْحَمْدَ، لا اِلٰهَ اِلاّ اَنْتَ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَ رَسُولِكَ، وَ حَبيبِكَ وَ صِفْوَتِكَ، وَ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ الْأَبْرارِ، الطّاهِرينَ الْأَخْيارِ،

صَلٰوةً لاٰ يَقْوىٰ عَلىٰ اِحْصٰائِهٰا اِلاّٰ اَنْتَ، وَ اَنْ تُشْرِكَنٰا فِي صٰالِحِ مَنْ دَعٰاکَ فِي هٰذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبٰادِکَ الْمُؤْمِنِينَ، يٰا رَبَّ الْعٰالَمِينَ، وَ اَنْ تَغْفِرَ لَنٰا وَ لَهُمْ، اِنَّکَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اَللّٰهُمَّ اِلَيْکَ تَعَمَّدْتُ بِحٰاجَتِي وَ بِکَ اَنْزَلْتُ اَلْيَوْمَ فَقْرِي وَ فٰاقَتِي وَ مَسْكَنَتِي، وَ اِنِّي بِمَغْفِرَتِکَ وَ رَحْمَتِکَ اَوْثَقُ مِنِّي بِعَمَلِي، وَ لَمَغْفِرَتُکَ وَ رَحْمَتُکَ اَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ تَوَلَّ قَضٰاءَ كُلِّ حٰاجَةٍ هِيَ لِي بِقُدْرَتِکَ عَلَيْهٰا، وَ تَيْسِيرِ ذٰلِکَ عَلَيْکَ، وَ بِفَقْرِي اِلَيْکَ، وَ غِنٰاکَ عَنِّي، فَاِنِّي لَمْ اُصِبْ خَيْراً قَطُّ اِلاّٰ مِنْکَ، وَ لَمْ يَصْرِفْ عَنِّي سُوءً قَطُّ اَحَدٌ غَيْرُکَ، وَ لاٰ اَرْجُو لِاَمْرِ آخِرَتِي وَ دُنْيٰايَ سِوٰاکَ. اَللّٰهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَ تَعَبَّأَ وَ اَعَدَّ وَ اسْتَعَدَّ لِوِفٰادَةٍ اِلىٰ مَخْلُوقٍ رَجٰاءَ رِفْدِهِ وَ نَوٰافِلِهِ، وَ طَلَبَ نَيْلِهِ وَ جٰائِزَتِهِ، فَاِلَيْکَ يٰا مَوْلاٰيَ كٰانَتِ الْيَوْمَ تَهْيِئَتِي وَ تَعْبِئَتِي، وَ اِعْدٰادِي وَ اسْتِعْدٰادِي رَجٰاءَ عَفْوِکَ وَ رِفْدِکَ وَ طَلَبَ نَيْلِکَ وَ جٰائِزَتِکَ. اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لاٰ تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذٰلِکَ مِنْ رَجٰائِي، يٰا مَنْ لاٰ يُحْفِيهِ ۝ سٰائِلٌ وَ لاٰ يَنْقُصُهُ نٰائِلٌ فَاِنِّي لَمْ آتِکَ ثِقَةً مِنِّي بِعَمَلٍ صٰالِحٍ قَدَّمْتُهُ، وَ لاٰ شَفٰاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ اِلاّٰ شَفٰاعَةَ مُحَمَّدٍ وَ اَهْلِ بَيْتِهِ، عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ سَلاٰمُکَ، اَتَيْتُکَ مُقِرّاً بِالْجُرْمِ وَ الْإِسٰائَةِ اِلىٰ نَفْسِي، اَتَيْتُکَ اَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِکَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ

الْخاطِئينَ، ثُمَّ لَمْ يَمْنَعْكَ طُولُ عُكُوفِهِمْ عَلىٰ عَظيمِ الْجُرْمِ اَنْ عُدْتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَ الْمَغْفِرَةِ، فَيا مَنْ رَحْمَتُهُ واسِعَةٌ، وَ عَفْوُهُ عَظيمٌ يا عَظيمُ يا عَظيمُ، يا كَريمُ يا كَريمُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ عُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَ تَعَطَّفْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَ تَوَسَّعْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ. اَللّٰهُمَّ اِنَّ هٰذَا الْمَقامَ لِخُلَفائِكَ وَ اَصْفِيائِكَ، وَ مَواضِعَ (٤) اُمَنائِكَ، فِي الدَّرَجَةِ الرَّفيعَةِ الَّتِي اخْتَصَصْتَهُمْ بِها قَدِ ابْتَزُّوها، (٥) وَ اَنْتَ الْمُقَدِّرُ لِذٰلِكَ، لا يُغالَبُ اَمْرُكَ، وَ لا يُجاوَزُ الْمَحْتُومُ مِنْ تَدْبيرِكَ، كَيْفَ شِئْتَ وَ اَنّىٰ شِئْتَ، وَ لِما اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ، غَيْرُ مُتَّهَمٍ عَلىٰ خَلْقِكَ، وَ لا لِاِرادَتِكَ، حَتّىٰ عادَ صِفْوَتُكَ وَ خُلَفاؤُكَ مَغْلُوبينَ مَقْهُورينَ مُبْتَزّينَ، يَرَوْنَ حُكْمَكَ مُبَدَّلاً، وَ كِتابَكَ مَنْبُوذاً، وَ فَرائِضَكَ مُحَرَّفَةً عَنْ جِهاتِ اَشْراعِكَ، وَ سُنَنَ نَبِيِّكَ مَتْرُوكَةً. اَللّٰهُمَّ الْعَنْ اَعْدائَهُمْ مِنَ الْأَوَّلينَ وَ الْآخِرينَ، وَ مَنْ رَضِيَ بِفِعالِهِمْ وَ اَشْياعَهُمْ وَ اَتْباعَهُمْ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، كَصَلَواتِكَ وَ بَرَكاتِكَ وَ تَحِيّاتِكَ عَلىٰ اَصْفِيائِكَ اِبْراهيمَ وَ آلِ اِبْراهيمَ، وَ عَجِّلِ الْفَرَجَ وَ الرَّوْحَ وَ النُّصْرَةَ وَ التَّمْكينَ وَ التَّأْييدَ لَهُمْ. اَللّٰهُمَّ وَ اجْعَلْني مِنْ اَهْلِ التَّوْحيدِ وَ الْإيمانِ بِكَ، وَ التَّصْديقِ بِرَسُولِكَ وَ الْأَئِمَّةِ الَّذينَ حَتَمْتَ طاعَتَهُمْ مِمَّنْ يَجْري ذٰلِكَ بِهِ، وَ عَلىٰ يَدَيْهِ، آمينَ رَبَّ

الْعالَمينَ. اَللّٰهُمَّ لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ اِلاّٰ حِلْمُكَ، وَ لاٰ يَرُدُّ سَخَطَكَ اِلاّٰ عَفْوُكَ، وَ لاٰ يُجيرُ مِنْ عِقابِكَ اِلاّٰ رَحْمَتُكَ، وَ لاٰ يُنْجيني مِنْكَ اِلاَّ التَّضَرُّعُ اِلَيْكَ وَ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ هَبْ لَنا يا اِلٰهي مِنْ لَدُنْكَ فَرَجاً بِالْقُدْرَةِ الَّتي بِها تُحْيي اَمْواتَ الْعِبادِ، وَ بِها تَنْشُرُ مَيْتَ الْبِلادِ، وَ لاٰ تُهْلِكْني يا اِلٰهي غَمّاً حَتّىٰ تَسْتَجيبَ لي، وَ تُعَرِّفَنِي الْإِجابَةَ في دُعائي، وَ اَذِقْني طَعْمَ الْعافِيَةِ اِلىٰ مُنْتَهىٰ اَجَلي، وَ لاٰ تُشْمِتْ بي عَدُوّي، وَ لاٰ تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنُقي، وَ لاٰ تُسَلِّطْهُ عَلَيَّ. اِلٰهي اِنْ رَفَعْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يَضَعُني وَ اِنْ وَضَعْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يَرْفَعُني، وَ اِنْ اَكْرَمْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يُهينُني، وَ اِنْ اَهَنْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يُكْرِمُني، وَ اِنْ عَذَّبْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يَرْحَمُني، وَ اِنْ اَهْلَكْتَني فَمَنْ ذَا الَّذي يَعْرِضُ لَكَ في عَبْدِكَ، اَوْ يَسْئَلُكَ عَنْ اَمْرِهِ، وَ قَدْ عَلِمْتُ اَنَّهُ لَيْسَ في حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَ لاٰ في نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَ اِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الْفَوْتَ، وَ اِنَّما يَحْتاجُ اِلَى الظُّلْمِ الضَّعيفُ، وَ قَدْ تَعالَيْتَ يا اِلٰهي عَنْ ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبيراً. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ لاٰ تَجْعَلْني لِلْبَلاءِ غَرَضاً، (٦) وَ لاٰ لِنَقِمَتِكَ نَصْباً، وَ مَهِّلْني وَ نَفِّسْني وَ اَقِلْني عَثْرَتي، وَ لاٰ تَبْتَلِيَنّي بِبَلاءٍ عَلىٰ اَثَرِ بَلاءٍ، فَقَدْ تَرىٰ ضَعْفي وَ قِلَّةَ حيلَتي وَ تَضَرُّعي اِلَيْكَ، اَعُوذُ بِكَ اللّٰهُمَّ الْيَوْمَ مِنْ غَضَبِكَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

وَ آلِهِ، وَ اَعِذْني وَ اَسْتَجيرُ بِکَ الْيَوْمَ مِنْ سَخَطِکَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اَجِرْني، وَ اَسْئَلُکَ اَمْناً مِنْ عَذٰابِکَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ آمِنّي وَ اَسْتَهْديکَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اهْدِني وَ اَسْتَنْصِرُکَ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ انْصُرْني، وَ اَسْتَرْحِمُکَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْحَمْني، وَ اَسْتَكْفيکَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اكْفِني، وَ اَسْتَرْزِقُکَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ ارْزُقْني، وَ اَسْتَعينُکَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اَعِنّي، وَ اَسْتَغْفِرُکَ لِمٰا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبي فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اغْفِرْ لي، وَ اَسْتَعْصِمُکَ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ اعْصِمْني، فَاِنّي لَنْ اَعُودَ لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنّي، اِنْ شِئْتَ ذٰلِکَ يٰا رَبِّ يٰا رَبِّ، يٰا حَنّٰانُ يٰا مَنّٰانُ، يٰا ذَا الْجَلٰالِ وَ الْإِكْرٰامِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اسْتَجِبْ لي جَميعَ مٰا سَئَلْتُکَ وَ طَلَبْتُ اِلَيْکَ، وَ رَغِبْتُ فيهِ اِلَيْکَ، وَ اَرِدْهُ وَ قَدِّرْهُ وَ اقْضِهِ وَ اَمْضِهِ، وَ خِرْ لي فيمٰا تَقْضي مِنْهُ، وَ بٰارِکْ لي في ذٰلِکَ، وَ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِهِ، وَ اَسْعِدْني بِمٰا تُعْطيني مِنْهُ، وَ زِدْني مِنْ فَضْلِکَ وَ سَعَةِ مٰا عِنْدَکَ، (٧) فَاِنَّکَ وٰاسِعٌ كَريمٌ، وَ صِلْ ذٰلِکَ بِخَيْرِ الْآخِرَةِ وَ نَعيمِهٰا، يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ،

ثمّ تدعو بما بدا لك وَ تصلّى على محمّد و آله

الف مرّة (٨) هكذا كان يفعل عليه السلام (٩)

(١) قوله عليه السلام : يشهد السائل

في نسخة عميد الرؤساء : « تشهد » علىٰ صيغة الخطاب ، و ما بعدها بالنصب معمولات لها .

(٢) قوله عليه السلام : و أنت الناظر

أنت و الواو مضروب عليهما بخطّ « ع » و كذا رواه « ش » .

(٣) قوله عليه السلام : يحفيه

من الحفاوة بمعنى المبالغة و الاستقصاء في الشيء ، أي : لا تحملك سؤالات السائلين و آمال المؤمّلين علىٰ حفاوة و استقصاء في الجود و تكلّف و تجشّم في العطاء ؛ إذ كلّ عظيم في مذهب جودك حقير ، و كلّ عسير علىٰ منّة قدرتك سهل يسير .

و في الحديث : سألوا النبي صلّى اللّٰه عليه و آله حتّىٰ أحفوه . قال ابن الأثير : أي : استقصوا في السؤال .[١]

و في نسخة الشهيد « يحيفه » من أحافه يحيفه : إذا حمله على الحيف و الجور و الميل ، كما أزاره يزيره إذا حمله على الزيارة . أي : لا يوقعك سائل يستصرخ و يستغيث إليك في الحيف علىٰ أحد إذا استعداك عليه ، بل إنّما تصرخ المستصرخين و تغيث المستغيثين و

---

١ . نهاية ابن الأثير : ١ / ٤١٠ .

تأخذ للمتظلّمين من الظالمين بالقسط و العدل.

④ قوله ﷺ: و مواضع

بالنصب علىٰ أنّها اسم إنّ، و الخبر «قد ابتزّوها». و في الدرجة أي: الجارّة بمجرورها و ما يتعلّق بذلك متعلّق بـ«مواضع»، و أمّا علىٰ رواية الرفع فهي الخبر.

⑤ قوله ﷺ: قد ابتزّوها

العائد للدرجة، أو للمواضع، أو للمقام باعتبار اكتساب تأنيث الدرجة.

و علىٰ رواية «قد ابتزّوه» بإفراد الضمير عائد إلى المقام.

و علىٰ رواية «س» قد ابتزّوها بالبناء للمجهول، و «ها» علىٰ هذه الرواية كلمة تنبيه أو كلمة دعوة لا ضمير للتأنيث. ثمّ المفعول المقام مقام الفاعل علىٰ رواية الإفراد المقام، و علىٰ رواية الجمع الخلفاء و الأصفياء[1] و الأُمناء.

⑥ قوله ﷺ: غرضاً

في نسخة الشهيد: «عرضاً»، و ابن السكون ضبط اللفظ بإهمال العين وإعجامها و فتح الراء، وكتب عليها معاً، و روى عنه ذلك الشهيد.

⑦ قوله ﷺ: و سعة ما عندك

بفتح السين، كدعة الوسع و الغنى و الطاقة، و بكسرها كزنة و الوساعة و الاتّساع.

---

١. في «ن»: و الأوصياء.

(٨) قوله : و تصلّي علىٰ محمّد و آل محمّد ألف مرّة

و إن ضاق وقتك عن ذلك فقل عشر : اللّٰهم صلّ علىٰ محمّد و آل محمّد مكان ألف مرّة ، كما ورد في « لا إلٰه إلاّ اللّٰه » ألف مرّة .

(٩) قوله : وتصلّي ركعتين

لم يوجد شيء من ذلك أصلاً بخطّ عميد الرؤساء ، بل كان الإختتام علىٰ « ثمّ تدعو بما بدا لك » .

٤٩

و كان من دعائه عليه السلام في دفاع كيد الأعداء وَ ردّ بأسهم

اِلٰهي هَدَيْتَني فَلَهَوْتُ، وَ وَعَظْتَ فَقَسَوْتُ، وَ اَبْلَيْتَ الْجَميلَ فَعَصَيْتُ، ثُمَّ عَرَفْتُ ما اَصْدَرْتَ، اِذْ عَرَّفْتَنيهِ فَاسْتَغْفَرْتُ فَاَقَلْتَ، فَعُدْتُ فَسَتَرْتَ، فَلَكَ اِلٰهِي الْحَمْدُ، تَقَحَّمْتُ اَوْدِيَةَ الْهَلاٰكِ، وَ حَلَلْتُ شِعابَ تَلَفٍ، تَعَرَّضْتُ فيها لِسَطَواتِكَ وَ بِحُلُولِها عُقُوباتِكَ، وَ وَسيلَتي اِلَيْكَ التَّوْحيدُ، وَ ذَريعَتي اَنّي لَمْ اُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً، وَ لَمْ اَتَّخِذْ مَعَكَ اِلٰهاً، وَ قَدْ فَرَرْتُ اِلَيْكَ بِنَفْسي، وَ اِلَيْكَ مَفَرُّ الْمُسيىءِ، وَ مَفْزَعُ الْمُضَيِّعِ لِحَظِّ نَفْسِهِ الْمُلْتَجِىءُ، فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَتِهِ، وَ شَحَذَ لي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ، وَ اَرْهَفَ لي شَبا حَدِّهِ، وَ دافَ لي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَ سَدَّدَ نَحْوي صَوائِبَ سِهامِهِ، وَ لَمْ تَنَمْ عَنّي عَيْنُ حِراسَتِهِ، وَ اَضْمَرَ اَنْ يَسُومَنِي الْمَكْرُوهَ، وَ يُجَرِّعَني زُعاقَ مَرارَتِهِ، فَنَظَرْتَ يا اِلٰهي اِلىٰ ضَعْفي عَنِ احْتِمالِ الْفَوادِحِ، وَ عَجْزي عَنِ الْاِنْتِصارِ مِمَّنْ قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، وَ وَحْدَتي في كَثيرِ عَدَدِ مَنْ ناواني، وَ اَرْصَدَ لي بِالْبَلاءِ فيما لَمْ اُعْمِلْ فيهِ فِكْري فَابْتَدَأْتَني بِنَصْرِكَ، وَ

شَدَدْتَ اَزْرِي بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لِي حَدَّهُ وَ صَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ عَدِيدٍ وَحْدَهُ، وَ اَعْلَيْتَ كَعْبِي عَلَيْهِ، وَ جَعَلْتَ مَا سَدَّدَهُ مَرْدُوداً عَلَيْهِ، فَرَدَدْتَهُ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ وَ لَمْ يَسْكُنْ غَلِيلُهُ، قَدْ عَضَّ عَلىٰ شَوٰاهُ، (١) وَ اَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ اَخْلَفَتْ سَرٰايٰاهُ، وَ كَمْ مِنْ بٰاغٍ بَغٰانِي بِمَكٰائِدِهِ، وَ نَصَبَ لِي شَرَكَ مَصٰائِدِهِ، وَ وَكَّلَ بِي تَفَقُّدَ رِعٰايَتِهِ، وَ اَضْبَأَ اِلَيَّ اِضْبٰاءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِهِ انْتِظٰاراً لاِنْتِهٰازِ الْفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِهِ، وَ هُوَ يُظْهِرُ لِي بَشٰاشَةَ الْمَلَقِ، وَ يَنْظُرُنِي (٢) عَلىٰ شِدَّةِ الْحَنَقِ، فَلَمّٰا رَاَيْتَ يٰا اِلٰهِي تَبٰارَكْتَ وَ تَعٰالَيْتَ دَغَلَ سَرِيرَتِهِ، وَ قُبْحَ مَا انْطَوىٰ عَلَيْهِ، اَرْكَسْتَهُ لاُمِّ رَأْسِهِ فِي زُبْيَتِهِ، وَ رَدَدْتَهُ فِي مَهْوىٰ حُفْرَتِهِ، فَانْقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطٰالَتِهِ ذَلِيلاً فِي رِبَقِ حَبٰالَتِهِ الَّتِي كٰانَ يُقَدِّرُ اَنْ يَرٰانِي فِيهٰا، وَ قَدْ كٰادَ اَنْ يَحُلَّ بِي لَوْ لاٰ رَحْمَتُكَ مٰا حَلَّ بِسٰاحَتِهِ، وَ كَمْ مِنْ حٰاسِدٍ (٣) قَدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ، (٤) وَ شَجِيَ مِنِّي (٥) بِغَيْظِهِ، وَ سَلَقَنِي بِحَدِّ لِسٰانِهِ، وَ وَحَرَنِي بِقَرْفِ عُيُوبِهِ، وَ جَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرٰامِيهِ، وَ قَلَّدَنِي خِلاٰلاً لَمْ تَزَلْ فِيهِ، وَ وَحَرَنِي بِكَيْدِهِ، وَ قَصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ، فَنٰادَيْتُكَ يٰا اِلٰهِي مُسْتَغِيثاً بِكَ وٰاثِقاً بِسُرْعَةِ اِجٰابَتِكَ، عٰالِماً اَنَّهُ لاٰ يُضْطَهَدُ مَنْ اَوىٰ اِلىٰ ظِلِّ كَنَفِكَ، وَ لاٰ يَفْزَعُ مَنْ لَجَاَ اِلىٰ مَعْقِلِ انْتِصٰارِكَ، فَحَصَّنْتَنِي مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ، وَكَمْ مِنْ سَحٰائِبِ مَكْرُوهٍ جَلَّيْتَهٰا عَنِّي، وَ سَحٰائِبِ نِعَمٍ اَمْطَرْتَهٰا عَلَيَّ، وَ جَدٰاوِلِ رَحْمَةٍ نَشَرْتَهٰا، وَ

عافِيَةٍ اَلْبَسْتَها، وَ اَعْيُنِ اَحْداثٍ طَمَسْتَها، وَ غَواشي كُرُباتٍ كَشَفْتَها، وَ كَمْ مِنْ ظَنٍّ حَسَنٍ حَقَّقْتَ، وَ عَدَمٍ جَبَرْتَ، وَ صَرْعَةٍ اَنْعَشْتَ، وَ مَسْكَنَةٍ حَوَّلْتَ، كُلُّ ذٰلِكَ اِنْعاماً وَ تَطَوُّلاً مِنْكَ، وَ في جَميعِهِ انْهِماكاً مِنّي عَلىٰ مَعاصيكَ، لَمْ تَمْنَعْكَ اِسائَتي عَنْ اِتْمامِ اِحْسانِكَ، وَ لاٰ حَجَرَني ذٰلِكَ عَنِ ارْتِكابِ مَساخِطِكَ، لاٰ تُسْئَلُ عَمّا تَفْعَلُ، وَ لَقَدْ سُئِلْتَ فَاَعْطَيْتَ، وَ لَمْ تُسْئَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَ اسْتُميحَ فَضْلُكَ فَما اَكْدَيْتَ، اَبَيْتَ يا مَوْلاىَ اِلاّٰ اِحْساناً وَ امْتِناناً وَ تَطَوُّلاً وَ اِنْعاماً، وَ اَبَيْتُ اِلاّٰ تَقَحُّماً لِحُرُماتِكَ، وَ تَعَدِّياً لِحُدُودِكَ، وَ غَفْلَةً عَنْ وَعيدِكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ اِلٰهي مِنْ مُقْتَدِرٍ لاٰ يُغْلَبُ، وَ ذي اَناةٍ لاٰ يَعْجَلُ، هٰذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النِّعَمِ وَ قابَلَها بِالتَّقْصيرِ، وَ شَهِدَ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالتَّضْييعِ. اَللّٰهُمَّ فَاِنّي اَتَقَرَّبُ اِلَيْكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الرَّفيعَةِ، وَ الْعَلَوِيَّةِ الْبَيْضاءِ، وَ اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِهِما اَنْ تُعيذَني مِنْ شَرِّ كَذا وَ كَذا، فَاِنَّ ذٰلِكَ لاٰ يَضيقُ عَلَيْكَ في وُجْدِكَ، وَ لاٰ يَتَكَأَّدُكَ في قُدْرَتِكَ، وَ اَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، فَهَبْ لي يا اِلٰهي مِنْ رَحْمَتِكَ وَ دَوامِ تَوْفيقِكَ، ما اَتَّخِذُهُ سُلَّماً اَعْرُجُ بِهِ اِلىٰ رِضْوانِكَ، وَ آمَنُ بِهِ مِنْ عِقابِكَ. يا اَرْحَمَ الرّاحِمينَ.

① قوله عليه السلام : شواه

شوى الآدمي أطراف بدنه كاليدين و الرجلين و جلد الرأس و ما ليس بمقتل، و الشوى في الأصل: الأمر الهيّن و ردّ المال.

② قوله عليه السلام : ينظرني

كينصرني من نظره بمعنىٰ تنظّره و انتظره إذا ارتقبه و تأنّىٰ عليه.

و في النهاية الأثيريّة: في حديث أنس: نظرنا النبي صلّى اللّٰه عليه و آله ذات ليلة حتّىٰ كان شطر الليل. يقال: نظرته و أنظرته إذا ارتقبت حضوره.[1]

و ينظرني علىٰ رواية «س» بضمّ حرف المضارعة من باب الإفعال، من الإنظار بمعنى الإمهال و التأخير. و النظرة بكسر الظاء التأخير و الإرجاء في الأمر. و في التنزيل الكريم: ﴿ **فنظرة إلى ميسرة** ﴾.[2]

③ قوله عليه السلام : و كم من حاسد

بخطّ «ع» و برواية «ش» و كم من حاسد قد وخزني بكيده، بإسقاط ما بين ذلك.

④ قوله عليه السلام : قد شرق بي بغضته

الشرق بالشين المعجمة و الراء المحرّكة: الغصّة. و السرق بالتحريك و الإهمال: مصدر سرق و الإسم السرقة بكسر الراء بعد المهملة المفتوحة.

---

١. نهاية ابن الأثير: ٥ / ٧٨. ٢. البقرة: ٢٨٠.

(٥) قوله عليه السلام: و شجي منّي

بالكسر لا من الشجو بمعنى الحزن، يقال: شجاه كذا أو أشجاه، أي: حزنه، فهو مشجوّ و مشجيّ به، أي: محزون، و هو من الأضداد، فربّما كان معناه طربه و نشطه.

بل من الشجىٰ و هو ما نشب و اعترض في الحلق من عظم و نحوه، يقال: فلان شجىٰ بغصّة أو همّ أو غيظ أو حسد بالكسر. يشجىٰ بالفتح من باب رضي، فهو به شجيّ بتشديد الياء علىٰ فعيل. أي: نشب فيه ذلك و صعب عليه فصار هو ممتواً بتشويه فيه و صعوبة عليه، و مفازة شجواء: صعبة المسالك معترضة الصعوبة منتشبة البليّة.

و قال الجوهري في الصحاح: الشجو: الهمّ و الحزن. و يقال: شجاه يشجوه شجواً، إذا أحزنه. و أشجاه يشجيه إشجاءاً، إذا أغصّه. تقول منهما جميعاً: شجى بالكسر يشجي شجى. و الشجا: ما ينشب في الحلق من عظم و غيره. و رجل شجّ، أي: حزين. و امرأة شجيّة علىٰ فعلة. و يقال: ﴿ويل للشجي من الخليّ﴾.

قال المبرّد: ياء الخليّ مشدّدة و ياء الشجي مخفّفة. قال: و قد شدّد في الشعر. فإن جعلت الشجي فعيلاً من شجاه الحزن فهو مشجو و شجي، فهو بالتشديد لا غير.[1] انتهى كلامه.

و الحقّ ما حقّقناه.

---

١. الصحاح: ٦ / ٢٣٨٩.

٥٠

و كان من دعائه عليه السلام في الرهبة

اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ خَلَقْتَنِي سَوِيّاً، وَ رَبَّيْتَنِي صَغِيراً، وَ رَزَقْتَنِي مَکْفِيّاً. اَللّٰهُمَّ اِنِّي وَجَدْتُ فِيمٰا اَنْزَلْتَ مِنْ كِتٰابِکَ وَ بَشَّرْتَ بِهِ عِبٰادَکَ اَنْ قُلْتَ: ﴿يٰا عِبٰادِيَ الَّذِينَ اَسْرَفُوا عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ لاٰ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ وَ قَدْ تَقَدَّمَ مِنِّي مٰا قَدْ عَلِمْتَ وَ مٰا اَنْتَ اَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَيٰا سَوْأَتٰا مِمّٰا اَحْصٰاهُ عَلَيَّ كِتٰابُکَ، فَلَوْ لاَ الْمَوٰاقِفُ الَّتِي اُؤَمِّلُ مِنْ عَفْوِکَ الَّذِي شَمِلَ كُلَّ شَيْءٍ لَاَلْقَيْتُ بِيَدِي، وَ لَوْ اَنَّ اَحَداً اسْتَطٰاعَ الْهَرَبَ مِنْ رَبِّهِ لَكُنْتُ اَنَا اَحَقَّ بِالْهَرَبِ مِنْکَ، وَ اَنْتَ لاٰ تَخْفىٰ عَلَيْکَ خٰافِيَةٌ فِي الْاَرْضِ وَ لا فِي السَّمٰاءِ اِلاّٰ اَتَيْتَ بِهٰا، وَ كَفىٰ بِکَ جٰازِياً، وَ كَفىٰ بِکَ حَسِيباً. اَللّٰهُمَّ اِنَّکَ طٰالِبِي اِنْ اَنَا هَرَبْتُ، وَ مُدْرِكِي اِنْ اَنَا فَرَرْتُ فَهٰا اَنَا ذٰا بَيْنَ يَدَيْکَ خٰاضِعٌ ذَلِيلٌ رٰاغِمٌ، اِنْ تُعَذِّبْنِي فَاِنِّي لِذٰلِکَ اَهْلٌ، وَ هُوَ يٰا رَبِّ مِنْکَ عَدْلٌ، وَ اِنْ تَعْفُ عَنِّي فَقَدِيماً شَمَلَنِي عَفْوُکَ، وَ اَلْبَسْتَنِي عٰافِيَتَکَ. فَاَسْئَلُکَ اللّٰهُمَّ بِالْمَخْزُونِ

مِنْ اَسْمائِکَ، وَ بِما وارَتْهُ الْحُجُبُ مِنْ بَهائِکَ اِلاّ رَحِمْتَ هٰذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ، وَ هٰذِهِ الرِّمَةَ الْهَلُوعَةَ الَّتِي لا تَسْتَطِيعُ حَرَّ شَمْسِکَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ حَرَّ نارِکَ، وَ الَّتِي لا تَسْتَطِيعُ صَوْتَ رَعْدِکَ، فَكَيْفَ تَسْتَطِيعُ صَوْتَ غَضَبِکَ، فارْحَمْنِي اللّٰهُمَّ فَاِنِّي امْرُؤٌ حَقِيرٌ وَ خَطَرِي يَسِيرٌ، وَ لَيْسَ عَذابِي مِمّا يَزِيدُ فِي مُلْكِکَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ، وَ لَوْ اَنَّ عَذابِي مِمّا يَزِيدُ فِي مُلْكِکَ لَسَئَلْتُکَ الصَّبْرَ عَلَيْهِ، وَ اَحْبَبْتُ اَنْ يَكُونَ ذٰلِکَ لَکَ، وَ لٰكِنْ سُلْطانُکَ اللّٰهُمَّ اَعْظَمُ، وَ مُلْكُکَ اَدْوَمُ مِنْ اَنْ تَزِيدَ فِيهِ طاعَةُ الْمُطِيعِينَ، اَوْ تَنْقُصَ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْمُذْنِبِينَ، فَارْحَمْنِي يا اَرْحَمَ الرّاحِمِينَ، وَ تَجاوَزْ عَنِّي يا ذَا الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ، وَ تُبْ عَلَيَّ، إِنَّکَ اَنْتَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

٥١

و كان من دعائه عليه السلام في التضرع وَ الاستكانة

اِلٰهِي اَحْمَدُکَ وَ اَنْتَ لِلْحَمْدِ اَهْلٌ، عَلىٰ حُسْنِ صَنِيعِکَ اِلَيَّ، وَ سُبُوغِ نَعْمٰائِکَ عَلَيَّ وَ جَزِيلِ عَطٰائِکَ عِنْدِي، وَ عَلىٰ مٰا فَضَّلْتَنِي بِهِ مِنْ رَحْمَتِکَ، وَ اَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِکَ، فَقَدِ اصْطَنَعْتَ عِنْدِي مٰا يَعْجِزُ عَنْهُ شُکْرِي، وَ لَوْ لاٰ اِحْسٰانُکَ اِلَيَّ وَ سُبُوغُ نَعْمٰائِکَ عَلَيَّ، مٰا بَلَغْتُ اِحْرٰازَ حَظِّي، وَ لاٰ اِصْلاٰحَ نَفْسِي، وَ لٰکِنَّکَ ابْتَدَأْتَنِي بِالْإِحْسٰانِ، وَ رَزَقْتَنِي فِي اُمُورِي کُلِّهَا الْکِفٰايَةَ، وَ صَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ الْبَلاٰءِ، وَ مَنَعْتَ مِنِّي مَحْذُورَ الْقَضٰاءِ. اِلٰهِي فَکَمْ مِنْ بَلاٰءٍ جٰاهِدٍ قَدْ صَرَفْتَ عَنِّي، وَ کَمْ مِنْ نِعْمَةٍ سٰابِغَة اَقْرَرْتَ بِهٰا عَيْنِي، وَ کَمْ مِنْ صَنِيعَةٍ کَرِيمَةٍ لَکَ عِنْدِي، اَنْتَ الَّذِي اَجَبْتَ عِنْدَ الْإِضْطِرٰارِ دَعْوَتِي، وَ اَقَلْتَ عِنْدَ الْعِثٰارِ زَلَّتِي، وَ اَخَذْتَ لِي مِنَ الْأَعْدٰاءِ بِظُلاٰمَتِي، اِلٰهِي مٰا وَجَدْتُکَ بَخِيلاً، حِينَ سَئَلْتُکَ، وَ لاٰ مُنْقَبِضاً حِينَ اَرَدْتُکَ، بَلْ وَجَدْتُکَ لِدُعٰائِي سٰامِعاً، وَ لِمَطٰالِبِي مُعْطِياً، وَ وَجَدْتُ نُعْمٰاکَ عَلَيَّ سٰابِغَةً فِي کُلِّ شَأنٍ مِنْ شَأْنِي، وَ کُلِّ زِمٰانٍ مِنْ زَمٰانِي، فَاَنْتَ عِنْدِي

مَحْمُودٌ، وَ صَنِيعُكَ لَدَيَّ مَبْرُورٌ، تَحْمَدُكَ نَفْسِي وَ لِسَانِي وَ عَقْلِي، حَمْداً يَبْلُغُ الْوَفَاءَ وَ حَقِيقَةَ الشُّكْرِ، حَمْداً يَكُونُ مَبْلَغَ رِضَاكَ عَنِّي، فَنَجِّنِي مِنْ سُخْطِكَ يَا كَهْفِي حِينَ تُعْيِينِي الْمَذَاهِبُ، ﴿١﴾ وَ يَا مُقِيلِي عَثْرَتِي فَلَوْ لاَ سَتْرُكَ عَوْرَتِي، لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ، وَ يَا مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ، فَلَوْ لاَ نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، وَ يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، وَ يَا أَهْلَ التَّقْوَى، وَ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، أَسْئَلُكَ أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي، وَ تَغْفِرَ لِي، فَلَسْتُ بَرِيئاً فَأَعْتَذِرَ، وَ لاَ بِذِي قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرَ، وَ لاَ مَفَرَّ لِي فَأَفِرَّ، وَ أَسْتَقِيلُكَ عَثَرَاتِي، وَ أَتَنَصَّلُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي الَّتِي قَدْ أَوْبَقَتْنِي، وَ أَحَاطَتْ بِي فَأَهْلَكَتْنِي، مِنْهَا فَرَرْتُ إِلَيْكَ رَبِّ تَائِباً، فَتُبْ عَلَيَّ مُتَعَوِّذاً فَأَعِذْنِي مُسْتَجِيراً، فَلاَ تَخْذُلْنِي سَائِلاً، فَلاَ تَحْرِمْنِي مُعْتَصِماً، فَلاَ تُسْلِمْنِي دَاعِياً، فَلاَ تَرُدَّنِي خَائِباً، دَعَوْتُكَ يَا رَبِّ مِسْكِيناً مُسْتَكِيناً مُشْفِقاً خَائِفاً وَجِلاً فَقِيراً مُضْطَرّاً إِلَيْكَ، أَشْكُو إِلَيْكَ يَا إِلَهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِيمَا وَعَدْتَهُ أَوْلِيَائَكَ، وَ الْمُجَانَبَةِ عَمَّا حَذَّرْتَهُ أَعْدَائَكَ، وَ كَثْرَةَ هُمُومِي، وَ وَسْوَسَةَ نَفْسِي. إِلَهِي لَمْ تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي، وَ لَمْ تُهْلِكْنِي بِجَرِيرَتِي، أَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي، وَ إِنْ كُنْتُ بَطِيئاً حِينَ تَدْعُونِي، وَ أَسْئَلُكَ كُلَّمَا شِئْتُ مِنْ حَوَائِجِي، وَ

حَيْثُ مٰا كُنْتُ وَضَعْتُ عِنْدَکَ سِرّي، فَلاٰ اَدْعُو سِوٰاکَ وَ لاٰ اَرْجُو غَيْرَکَ. لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ، تَسْمَعُ مَنْ شَکٰا اِلَيْکَ، وَ تَلْقيٰ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَيْکَ، وَ تُخَلِّصُ مَنِ اعْتَصَمَ بِکَ، وَ تُفَرِّجُ عَمَّنْ لاٰذَ بِکَ. اِلٰهي فَلاٰ تَحْرِمْني خَيْرَ الْآخِرَةِ وَ الأُولىٰ، لِقِلَّةِ شُکْري، وَ اغْفِرْ لي مٰا تَعْلَمُ مِنْ ذُنُوبي، اِنْ تُعَذِّبْ فَاَنَا الظّٰالِمُ الْمُفَرِّطُ الْمُضَيِّعُ الْآثِمُ الْمُقَصِّرُ الْمُضَجِّعُ، الْمُغْفِلُ حَظَّ نَفْسي، وَ اِنْ تَغْفِرْ فَاَنْتَ اَرْحَمُ الرّٰاحِمينَ.

(١) قوله عليه السلام: تعييني المذاهب

أعياه الأمر و أعيا عليه: إذا عجز عن تدبيره و لم يهتد لوجهه، يتعدّي و لا يتعدّىٰ.

قال الزمخشري في أساس البلاغة: عيّ بالأمر و تعيّأ به و تعايا، و أعياه الأمر إذا لم يضبطه. و عايا صاحب معاياة، إذا ألقىٰ عليه كلاماً أو عملاً لا يهتدي لوجهه. و تقول: إيّاك و مسائل المعاياة فإنّها صعبة المعاناة.[١]

قال الجوهري في الصحاح: أعيا الرجل في المشي و أعياه اللّٰه، كلاهما بالألف، و أعيا عليه الأمر و تعيّا و تعايا بمعنىٰ.[٢]

قلت: و من هناك ما جعل العيّ إسماً للجهل. و في الحديث: شفاء العيّ السؤال.

قال ابن الأثير في النهاية: العيّ الجهل، و قد عيي به يعيا عيّاً. و عيّ بالإدغام و التشديد مثل غيّ.[٣] و منه حديث الهدي «فأزحفت عليه بالطريق فعيّ بشأنها» أي: عجز عنها و أشكل عليه أمرها. و منه حديث عليّ عليه السلام «فعلهم الداء العياء» هو الذي أعيا الأطبّاء و لم ينجع فيه الدواء.[٤]

و قال المطرّزي في المغرب: الاعياء التعب. و الأصل فيه ما أوردناه، فقد قال: العيّ العجز من باب ليس، ثمّ قال: و الاعياء التعب، فمن توهّم أنه معنى فقد أخطأ، و كان منشأ وهمه ما يحكىٰ عن الكسائي أنّ سبب تعلّمه النحو أنّه جاء إلىٰ قوم و قد أعيا، فقال: قد عيّيت بالتشديد، فقالوا: إن كنت أردت من انقطاع الحيلة فقد عييت بالتخفيف، وإن كنت

---

١. أساس البلاغة: ص ٤٤٣.

٢. الصحاح: ٦ / ٢٤٤٣

٣. في المصدر: عيي.

٤. نهاية ابن الأثير: ٣ / ٣٣٤.

أردت من التعب فقد أعييت.

و بالجملة التعب و انقطاع الحيلة و التحيّر في الأمر و عدم الإهتداء لوجهه كلّها من أصل واحد.

نعم قال في المغرب: و منه فيعتمد إذا أعيا و يقعد إذا عجز. و قوله الرجل يصلّي تطوّعاً و قد افتتح قائماً ثمّ يعيي، الصواب أعيا أو يعيي.

ومغزاه الذي رامه أنّه لو استعمل متعدّياً فالصواب أعيا أو يعيي، و لو عدّي بالحرف فالصواب يعيي به، فقوله يعيي متعدّياً لا بحرف خطأ، فتثبّت و لا تتخبّط.

۵۲

و كان من دعائه عليه السلام في الالحاح على اللّٰه تعالى

يٰا اَللّٰهُ الَّذي لاٰ يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لاٰ فِي السَّمٰاءِ، وَ كَيْفَ يَخْفىٰ عَلَيْكَ يٰا اِلٰهي مٰا اَنْتَ خَلَقْتَهُ، وَ كَيْفَ لاٰ تُحْصي مٰا اَنْتَ صَنَعْتَهُ، اَوْ كَيْفَ يَغيبُ عَنْكَ مٰا اَنْتَ تُدَبِّرُهُ، اَوْ كَيْفَ يَسْتَطيعُ اَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لاٰ حَيٰوةَ لَهُ اِلاّٰ بِرِزْقِكَ، اَوْ كَيْفَ يَنْجُو مِنْكَ مَنْ لاٰ مَذْهَبَ لَهُ في غَيْرِ مُلْكِكَ، سُبْحٰانَكَ، اَخْشىٰ خَلْقِكَ لَكَ اَعْلَمُهُمْ بِكَ، وَ اَخْضَعُهُمْ لَكَ اَعْمَلُهُمْ بِطٰاعَتِكَ، وَ اَهْوَنُهُمْ عَلَيْكَ مَنْ اَنْتَ تَرْزُقُهُ، وَ هُوَ يَعْبُدُ غَيْرَكَ، سُبْحٰانَكَ، لاٰ يَنْقُصُ سُلْطٰانَكَ مَنْ اَشْرَكَ بِكَ، وَ كَذَّبَ رُسُلَكَ، وَ لَيْسَ يَسْتَطيعُ مَنْ كَرِهَ قَضٰاءَكَ اَنْ يَرُدَّ اَمْرَكَ، وَ لاٰ يَمْتَنِعُ مِنْكَ مَنْ كَذَّبَ بِقُدْرَتِكَ، وَ لاٰ يَفُوتُكَ مَنْ عَبَدَ غَيْرَكَ، وَ لاٰ يُعَمَّرُ فِي الدُّنْيٰا مَنْ كَرِهَ لِقٰاءَكَ، سُبْحٰانَكَ، مٰا اَعْظَمَ شَأْنَكَ، وَ اَقْهَرَ سُلْطٰانَكَ، وَ اَشَدَّ قُوَّتَكَ، وَ اَنْفَذَ اَمْرَكَ، سُبْحٰانَكَ، قَضَيْتَ عَلىٰ

جَميع خَلْقِکَ الْمَوْتَ، مَنْ وَحَّدَکَ وَ مَنْ کَفَرَ بِکَ، وَ کُلُّ ذائِقُ الْمَوْتَ، وَ کُلٌّ صائِرٌ اِلَيْکَ، فَتَبارَکْتَ وَ تَعالَيْتَ، لا اِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ، وَحْدَکَ لا شَريکَ لَکَ، آمَنْتُ بِکَ، وَ صَدَّقْتُ رُسُلَکَ، وَ قَبِلْتُ کِتابَکَ، وَ کَفَرْتُ بِکُلِّ مَعْبُودٍ غَيْرِکَ، وَ بَرِئْتُ مِمَّنْ عَبَدَ سِواکَ. اَللّٰهُمَّ اِنّي اُصْبِحُ وَ اُمْسي مُسْتَقِلاًّ لِعَمَلي، مُعْتَرِفاً بِذَنْبي، مُقِرّاً بِخَطاياىَ، اَنَا بِاِسْرافي عَلىٰ نَفْسي ذَليلٌ، عَمَلي اَهْلَکَني، وَ هَواىَ اَرْداني، (١) وَ شَهَواتي حَرَمَتْني، فَاَسْئَلُکَ يا مَوْلاىَ سُؤالَ مَنْ نَفْسُهُ لاهِيَةٌ لِطُولِ اَمَلِهِ، وَ بَدَنُهُ غافِلٌ لِسُکُونِ عُرُوقِهِ، وَ قَلْبُهُ مَفْتُونٌ بِکَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ، وَ فِکْرُهُ قَليلٌ لِما هُوَ صائِرٌ اِلَيْهِ سُؤالَ مَنْ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْأَمَلُ، وَ فَتَنَهُ الْهَوىٰ، وَ اسْتَمْکَنَتْ مِنْهُ الدُّنْيا، وَ اَظَلَّهُ الْأَجَلُ، (٢) سُؤالَ مَنِ اسْتَکْثَرَ ذُنُوبَهُ، وَ اعْتَرَفَ بِخَطيئَتِهِ، سُؤالَ مَنْ لا رَبَّ لَهُ غَيْرُکَ، وَ لا وَلِيَّ لَهُ دُونَکَ، وَ لا مُنْقِذَ لَهُ مِنْکَ وَ لا مَلْجَاءَ لَهُ مِنْکَ اِلاّٰ اِلَيْکَ، اِلٰهي اَسْئَلُکَ بِحَقِّکَ الْواجِبِ عَلىٰ جَميعِ خَلْقِکَ، وَ بِاسْمِکَ الْعَظيمِ الَّذي اَمَرْتَ رَسُولَکَ اَنْ يُسَبِّحَکَ بِهِ، وَ بِجَلالِ وَجْهِکَ الْکَريمِ الَّذي لا يَبْلىٰ وَ لا يَتَغَيَّرُ، وَ لا يَحُولُ وَ لا يَفْنىٰ، اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اَنْ تُغْنِيَني عَنْ کُلِّ شَيْءٍ

بِعِبادَتِکَ، وَ اَنْ تُسَلِّيَ نَفْسي عَنِ الدُّنْيا بِمَخافَتِکَ، وَ اَنْ تَثْنِيَنِي بِالْكَثيرِ مِنْ كَرامَتِکَ بِرَحْمَتِکَ، فَاِلَيْکَ اَفِرُّ، وَ مِنْکَ اَخافُ، وَ بِکَ اَسْتَغيثُ، وَ اِيّاکَ اَرْجُو، وَ لَکَ اَدْعُو، وَ اَلَيْکَ اَلْجَاُ، وَ بِکَ اَثِقُ، وَ اِيّاکَ اَسْتَعينُ وَ بِکَ اُومِنُ، وَ عَلَيْکَ اَتَوَكَّلُ، وَ عَلىٰ جُودِکَ وَ كَرَمِکَ اَتَّكِلُ.

(١) قوله عليه‌السلام : أرداني

أي : أهلكني من الردى بمعنى الهلاك ، يقال : ردي بالكسر يردى بالفتح ردي ، أي : هلك و أرداه غيره . أو هوّدني و أسقطني في بئر . أو تهوّر من جبل ، أو رماني من أرديت عنهم إذا رميت بالحجارة مناضلة عنهم .

(٢) قوله عليه‌السلام : و أظلّه الأجل

يقال : أظلّك فلان إذا دنى منك كأن ألقى عليك ظلّة ، ثمّ قيل : أظلّك أمر كذا و أظلّك شهر كذا ، أي : دني منك ، و أظلّه و قرب منه و أجمّ و أحمّ و آن له و حان و رهق و خطر نظائر .

٥٣

و كان من دعائه عليه السلام في التذلل للّه عز و جل

رَبِّ اَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَ انْقَطَعَتْ مَقالَتِي، فَلا حُجَّةَ لِي فَاَنَا الْأَسِيرُ، بِبَلِيَّتِي، اَلْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، الْمُتَرَدِّدُ فِي خَطِيئَتِي، الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِي الْمُنْقَطَعُ بِي، ① قَدْ اَوْقَفْتُ نَفْسِي مَوْقِفَ الْأَذِلاَّءِ الْمُذْنِبِينَ، مَوْقِفَ الْأَشْقِياءِ الْمُتَجَرِّينَ عَلَيْكَ، الْمُسْتَخِفِّينَ بِوَعْدِكَ، سُبْحانَكَ، اَيَّ جُرْأَةٍ اجْتَرَأْتُ عَلَيْكَ، وَ اَيَّ تَغْرِيرٍ غَرَّرْتُ بِنَفْسِي، مَوْلاىَ، اَرْحَمْ كَبْوَتِي لِحُرِّ وَجْهِي وَ زَلَّةِ قَدَمِي، وَ عُدْ بِحِلْمِكَ عَلىٰ جَهْلِي، وَ بِاِحْسانِكَ عَلىٰ اِسائَتِي، فَاَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبِي، اَلْمُعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي، وَ هٰذِهِ يَدِي وَ ناصِيَتِي، اَسْتَكِينُ بِالْقَوَدِ مِنْ نَفْسِي، اِرْحَمْ شَيْبَتِي، وَ نَفادَ اَيّامِي، وَ اقْتِرابَ اَجَلِي وَ ضَعْفِي وَ مَسْكَنَتِي وَ قِلَّةَ حِيلَتِي، مَوْلاىَ وَ ارْحَمْنِي اِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيا اَثَرِي، وَامَّحىٰ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَ كُنْتُ مِنَ الْمَنْسِيِّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ، مَوْلاىَ وَ ارْحَمْنِي عِنْدَ تَغَيُّرِ صُورَتِي، وَ حالِي اِذا بَلِيَ جِسْمِي، وَ تَفَرَّقَتْ اَعْضائِي، وَ تَقَطَّعَتْ

اَوْصٰالي، يٰا غَفْلَتي عَمّٰا يُرٰادُ بي، مَـوْلاٰیَ وَ ارْحَمْـني في حَـشْري وَ نَشْري، وَ اجْعَلْ في ذٰلِکَ الْيَوْمِ مَعَ اَوْلِيٰائِکَ مَوْقِفي، وَ في اَحِبّٰائِکَ مَصْدَري، وَ في جِوٰارِکَ مَسْکَني، يٰا رَبَّ الْعٰالَمينَ.

(١) قوله عليه‌السلام : عن قصدي المنقطع

يقال : قطع بفلان فهو مقطوع به ، و كذلك انقطع به على البناء للمفعول ، فهو منقطع به بالفتح ، إذا انقطع سفره فصار منقطعاً به بالكسر دون طيّه ، كما إذا نفد زاده و عطبت دابّته ، أو نابته نائبة لا يقدر أن يتحرّك من جهتها .

و منقطع كلّ شيء - بالفتح - آخره ، و أنا المرتهن بعملي و أنا المنقطع بي و أنا المبغى عليّ مثلاً ، من باب الميل إلى جانب المعنىٰ ، كما في أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة . و ذلك مستبين في علم البلاغة ، أعني المعاني و البيان ، و لولا ذلك كان المساق : أنا المرتهن بعمله ، أنا المنقطع به ، و أنا الذي سمّته أُمّه حيدرة .

٥٤

و كان من دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم

يٰا فٰارِجَ الْهَمِّ وَ كٰاشِفَ الْغَمِّ، يٰا رَحْمٰنَ الدُّنْيٰا وَ الْآخِرَةِ وَ رَحيمَهُمٰا، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ افْرُجْ هَمّي، وَ اكْشِفْ غَمّي، يٰا وٰاحِدُ يٰا اَحَدُ يٰا صَمَدُ، يٰا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً اَحَدٌ، اعْصِمْني وَ طَهِّرْني، وَ اذْهَبْ بِبَلِيَّتي.

وَ اقرا آية الكرسي وَ المعوذتين وَ قل هو اللّٰه احدو قل:

اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْئَلُكَ سُؤٰالَ مَنِ اشْتَدَّتْ فٰاقَتُهُ، وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، وَ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، سُؤٰالَ مَنْ لاٰ يَجِدُ لِفٰاقَتِهِ مُغيثاً، وَ لاٰ لِضَعْفِهِ مُقَوِّياً، وَ لاٰ لِذَنْبِهِ غٰافِراً غَيْرَكَ، يٰا ذَا الْجَلاٰلِ وَ الْإِكْرٰامِ، اَسْئَلُكَ عَمَلاً تُحِبُّ بِهِ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَ يَقيناً تَنْفَعُ بِهِ مَنِ اسْتَيْقَنَ بِهِ حَقَّ الْيَقينِ في نَفٰاذِ اَمْرِكَ. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ، وَ اقْبِضْ عَلَى الصِّدْقِ نَفْسي وَ اقْطَعْ مِنَ الدُّنْيٰا حٰاجَتي، وَ اجْعَلْ فيمٰا عِنْدَكَ رَغْبَتي شَوْقاً

اِلىٰ لِقٰائِکَ، وَ هَبْ لي صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْکَ. اَسْئَلُکَ مِنْ خَيْرِ كِتٰابٍ قَدْ خَلاٰ، وَ اَعُوذُ بِکَ مِنْ شَرِّ كِتٰابٍ قَدْ خَلاٰ. اَسْئَلُکَ خَوْفَ الْعٰابِدينَ لَکَ وَ عِبٰادَةِ الْخٰاشِعينَ لَکَ، وَ يَقينَ الْمُتَوَكِّلينَ عَلَيْکَ، وَ تَوَكُّلَ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْکَ. اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتي فِي مَسْئَلَتي مِثْلَ رَغْبَةِ اَوْلِيٰائِکَ فِي مَسٰائِلِهِمْ، وَ رَهْبَتي مِثْلَ رَهْبَةِ اَوْلِيٰائِکَ، وَ اسْتَعْمِلْني فِي مَرْضٰاتِکَ عَمَلاً لاٰ اَتْرُکُ مَعَهُ شَيْئاً، مِنْ دينِکَ مَخٰافَةَ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِکَ. اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ حٰاجَتي فَاَعْظِمْ فيهٰا رَغْبَتي وَ اَظْهِرْ فيهٰا عُذْري وَ لَقِّنّي فيهٰا حُجَّتي (١) وَ عٰافِ فيهٰا جَسَدي. اَللّٰهُمَّ مَنْ اَصْبَحَ لَهُ ثِقَةٌ اَوْ رَجٰاءٌ غَيْرُکَ، فَقَدْ اَصْبَحْتُ وَ اَنْتَ ثِقَتي وَ رَجٰائي فِي الْاُمُورِ كُلِّهٰا، فَاقْضِ لي بِخَيْرِهٰا عٰاقِبَةً، وَ نَجِّني مِنْ مُضِلاّٰتِ الْفِتَنِ، بِرَحْمَتِکَ يٰا اَرْحَمَ الرّٰاحِمينَ، وَ صَلَّى اللّٰهُ عَلىٰ سَيِّدِنٰا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ الْمُصْطَفىٰ، وَ عَلىٰ آلِهِ الطّٰاهِرينَ

(١) قوله ﷺ: و لقّني حجّتي

هناك بحسب اختلاف الرواية قراءتان:

الأُولىٰ: تشديد القاف فقط من التلقية و مطاوعها التلقّي تفعيلاً و تفعّلاً من اللقاء، و فيها وجهان:

الأوّل: أن يكون بمعنى الإلقاء و التفهيم و الإملاء و التعليم، يقال: لقّاه [اللّٰه] الكتاب و الحكمة و الأمر و القول مثلاً، أي: علّمه إيّاه و نبّهه عليه، و ألقىٰ إليه وحيه و أملىٰ عليه ذكره و تلقّاه هو، أي: تعلّمه و أخذه و تلقّفه و تعاطاه.

و علىٰ هذا فالحجّة بمعناها، ولقّني حجّتي معناه: علّمني ما أحتجّ عليه و أعتذر به لذيك حن المثول[1] بين يديك، و نبّهني عليه و ألق في قلبي علمه و فهمه، و أجر علىٰ لساني بيانه و ذكره. و لقد تكرّر الإطلاق علىٰ هذا السبيل في التنزيل الكريم: ﴿**لتلقّى القرآن من لدن حكيم عليم**﴾[2] أي: لتعلم لفظه، و معناه: و يلقىٰ إليك وحيه و علمه. و في الكشّاف: أي: تؤتاه و تلقّنه.[3]

﴿**و ما يلقّاها إلاّ الذين صبروا**﴾[4] ﴿**و ما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم**﴾[5] أي: ما يعلمها. و ينبّه عليها إلاّ الصابرون. ﴿**فتلقّىٰ آدم من ربّه كلمات**﴾[6] أي: تعلّمها و تلقّفها و استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حين علمها، قاله في الكشّاف.[7]

و قال في أساس البلاغة: تلقّاه استقبله و تلقّيته و منه تلقّنته.[8]

---

١. في «ن»: أقوم.
٢. سورة النمل: ٦.
٣. الكشّاف: ٣ / ١٣٧.
٤. سورة فصّلت: ٣٥.
٥. سورة فصّلت: ٣٥.
٦. سورة البقرة: ٣٧
٧. الكشّاف: ١ / ٢٧٤.
٨. أساس البلاغة: ص ٥٧١.

قال ابن الأثير في النهاية: و في حديث اشراط الساعة: «و يلقّ الشحّ». قال الحميدي: لم تضبط الرواة هذا الحرف، و يحتمل أن يكون «يلقّ» بمعنى يتلقّ و يتعلّم و يتواصى به و يدعى إليه، من قوله تعالىٰ: ﴿ **و لا يلقّاها إلاّ الصابرون** ﴾ أي: ما يعلمها و ينبّه عليها، و قوله تعالىٰ: ﴿ **فتلقّىٰ آدم من ربّه كلمات** ﴾.

و لو قيل «يلق» مخفّفة القاف لكان أبعد؛ لأنّه لو اُلقي لترك و لم يكن موجوداً و كاد يكون مدحاً، و الحديث مبنيّ على الذمّ. و لو قيل يلفى بالفاء بمعنى يوجد لم يستقم، لأنّ الشحّ ما زال موجوداً.[1] انتهىٰ كلام النهاية.

الثاني: أن يكون من التلقية بمعنى إفادة المضامّة و الإتّصال بين الشيئين، أي: جعل الشيء منضمّاً إلىٰ شيء و متّصلاً به ملاقياً إيّاه، قال عزّ من قائل ﴿ **و لقّاهم نضرة و سروراً** ﴾.

و في الكشّاف: أي: أعطاهم بدل عبوس الفجّار و حزنهم نضرة في الوجوه و سروراً في القلوب.[2]

و قال سبحانه: ﴿ **و يلقّون فيها تحيّة و سلاماً** ﴾[3] يقال: لقاه الشيء ألقاه إليه، و يلقاه كذا لقيه و استقبله بالبشر و الكرامة. و منه قوله عزّ و جلّ ﴿ **تتلقّاهم الملائكة** ﴾.[4]

و في الكشّاف: يلقون تحيّة و سلاماً يعني أنّ الملائكة يحيّونهم و يسلّمون عليهم، أو يحيي بعضهم بعضاً و يسلّم عليهم، أو يعطون التبقية و التخليد مع السلامة من كلّ آفة.[5]

و الحجّة علىٰ هذا يرام بها المقتاس[6] المقتدىٰ به في سلوك المصير إلى اللّه تعالىٰ. فالمعنىٰ: اجعلني مع إمامي متّصلاً به ملاقياً إيّاه يوم أصير إليك و ألقاك و عند الوقوف بين يديك للحساب.

الثانية: تشديد القاف و النون جميعاً من التلقين، إدغاماً لنون جوهر الكلمة في نون الضمير. و المرام بالحجّة حينئذ معناها الحقيقي الشائع لا غير، أعني ما به الإحتجاج و

---

١. نهاية ابن الأثير: ٤ / ٢٦٧ - ٢٦٨.
٢. الكشّاف: ٤ / ١٩٧.
٣. سورة الفرقان: ٧٥.
٤. سورة الأنبياء: ١٠٣.
٥. الكشّاف: ٣ / ١٠٢.
٦. في «س»: المقياس.

الإعتذار.

و التلقين تفعيل من لقن الكلام من فلان، من باب علم. و تلقّنه منه أخذه من لفظه و فهمه، فهو يجري مجرى الإلقاء و الإملاء و الإيحاء و الإلهام و التعليم و التفهيم، و مطاوعه يجري مجرى الإلقاء و التعلّم و الأخذ و الضبط و التحفّظ و الإحتفاظ. و الأمر في دعاء المضمضة للوضوء: «اللّهمّ لقّني حجّتي يوم ألقاك» أيضاً علىٰ هذا السبيل. وكذلك حيث ما ورد هذا اللفظ في سائر الموارد.

و القاصرون من أصحاب العصر عن نظائر هذه الدقائق و الأسرار من الغافلين، فاستقم كما أُمرت و لا تكن من القاصرين.

إلىٰ هنا تمّت التعليقة على الصحيفة المكرّمة السجّاديّة، و بها تمّ الكتاب.

و قال في آخر نسخة «س»: تمّ بجرب في چمن أسدآباد وكان مخيّماً للعساكر المنصورة الصفويّة، لا زالت غالبة علىٰ أهل الفساد و العناد، بمحمّد و آله الأمجاد، و نسخت أكثرها من خطّه الشريف، و رقم قلمه المنيف خلّد اللّٰه تعالىٰ ظلال جلاله العالي علىٰ مسند السؤدد و السيادة و الإفادة و الإفاضة و الكرامة و الهداية و العلم و الحكمة و الإرشاد و الإجتهاد إلىٰ يوم الدين.

قد تمّ شرح الصحيفة الكاملة الملقّب بـ«زبور آل محمّد» في شهر جمادي الآخرة سنة اثنتا عشر ألف من الهجرة النبويّة علىٰ يد العبد حسن الحسيني الجيلاني.

و قال في آخر نسخة «ن»: حرّره العبد الأقلّ محمّد باقر بن ملاّ ولي الاسترابادي في تمّمه في شهر رجب، و اللّٰه غافره و أبويه و المستعان بتصحيحه في سنة ١١٠٦ الهجري النبوي صلوات اللّٰه عليه و آله.

تمّ تحقيق الكتاب و تصحيحه و التعليق عليه في اليوم الثامن و العشرين من جمادي الأُولىٰ سنة ألف و أربعمائة و أربع من الهجرة النبويّة علىٰ يد المفتاق إلىٰ عناية ربّه العبد السيّد مهدي الرجائي.

و تمّ المراجعة الثانية للكتاب في اليوم الثامن عشر من شهر ذي‌الحجّة الحرام سنة ١٤٢١ هـ ق علىٰ يد العبد الفقير السيّد مهدي الرجائي عفي عنه.

الفهرس